١٢٧٣

زی

تذکر فی الرفا ... یحین تنشا نا الکرام

لان الأیام ترض ... شفاق ان سکن غلام

۳۴

۴۸

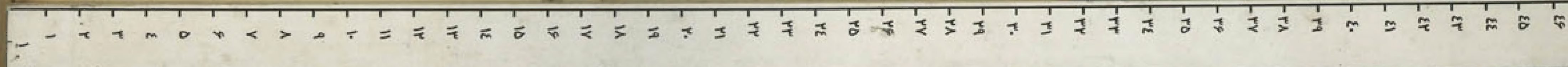
۵۹

لمحمد كاظم الأزري

نذكر في الرقاء إذا نسينا ... ونطلب من ثنايانا الكرام

لأن الأرض لم تضع نداها ... بغير الأرض شفاه في سكن الغلام

تمت



تذكار







بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد **فهذا فهرست ما في** هذا الكتاب
من **المجالس والأبواب** وفقاً بعدد القصائد التي بدئنا فيها المجالس وختمناها
مع ذكر أربابها فيما عدى البيت في البيتين في أثناء المجلس ضبطناه عوناً للراغب
وتسهيلاً على الطالب **ونعلم أن** الرقم الأول في عدد الفصول والمجالس الثاني عدد الأبيات
والثالث الذي هو تحت خط الفصل والمجلس بعدد الأوراق **الباب الأول**

الباب الرابع وفيه فصول ثلاثة الفصل الأول

وفيه مجلسان

الباب الثامن ٨ وفيه مجالس ثلاثة

الباب التاسع ٩ وفيه مجالس ستة

الباب العاشر ١٠ وفيه مجالس ستة

الباب الحادي عشر ١١ وفيه مجالس خمسة

الباب ١٢ الثاني عشر وفيه مجالس ثلاثة

١ ٤٤ المجلس الأول في أوائل أول قصيدة شيخ محمد عطار الدالية التي أولها يا معطر الصب من فيض الندى جودي

٧ وفي آخره من قصيدة شيخ محمد علي الأعسم اللامية التي أولها ديار تذكرت بها أهلها

١ ٥٥ المجلس الثاني في أواخره من أول قصيدة الحاج محمد رضا الأزري التي أولها متى يعرف مكة فضلها

١٤ وفي آخره مقطوعة شيخ محسن فرج التي أولها يا بإذلالنفسه دون ابن والدي

١ ٢٩ المجلس الثالث في أواخره من أول قصيدة شيخ محمد نصار النونية التي أولها عواذلي لا تزيد القلب أشجانا

٧ وفي آخره من قصيدة شيخ محمد علي الأعسم النونية التي أولها ضعن بكرام وهم لم يضعن

٤٥

الباب ١٣ الثالث عشر وفيه مجالس ثلاثة

١ ٤٣ المجلس الأول في أوائله من أول قصيدة شيخ إبراهيم العاملي الرائية التي أولها أريحها نفثة من صدر مصدور

١٠ وفي آخره من قصيدة شيخ عبد الحسين الأعسم العاتبة التي أولها علق الفؤاد بحبها كهي قلبي

١ ٤٦ المجلس الثاني في أوائله من أول قصيدة شيخ أحمد النحوي الدالية التي أولها لو كنت حين سلبت رقادي

٢١ وفي آخره من قصيدة الشافعي الرائية التي أولها ذهب الصبا وتصرم العمر

١ ٤٩ المجلس الثالث في أوائله من أول قصيدة شيخ جعفر الخراعي الرائية التي أولها أصغي إلى السفر من علمائه خابر

٤٨ ٣ وفي آخره من قصيدة شيخ أحمد النحوي الدالية التي أولها لو كنت حين سلبت رقادي

الباب ١٤ الرابع عشر وفيه مجلسان

١ ٥٣ المجلس الأول في أوائله من أول قصيدة سيد إبراهيم العطار الرائية التي أولها ألم الملك ذكر معاهد ديار

١١ وفي آخره من قصيدة الشافعي اللامية التي أولها نم العذار بعارضيه فسلسلا

١ ٣٥ المجلس الثاني في أوائله من قصيدة الشافعي الدالية التي أولها أجاد رمتك عيونك ترقد

٤٩ ٢١ وفي آخره من أول قصيدة السيد رضي الدين المقصورة التي أولها كربلا لا زلت كربا وبلا

الباب ١٥ الخامس عشر وفيه مجالس أربعة

١ ٤٤ المجلس الأول في أوائله من أول قصيدة شيخ محسن فرج الدالية التي أولها العزاء ما بعاد ولا التصدد

٣٩ وفي آخره من قصيدة الشافعي الدالية التي أولها أجاد رمتك عيونك ترقد

٣٥ المجلس الثاني في أوائله

١ ٣٥ المجلس الثاني في أوائله من أول قصيدة الخليعي البائية التي أولها أبكي لابن النبي أم لبضعته

٥ وفي آخره من قصيدة الشافعي الكافية التي أولها يا عين ما سمحت غروب دماك

١ ١٩ المجلس الثالث في أوائله من قصيدة الشافعي الرائية التي أولها أبرق تلألأ من ثغور ثغورها

١٨ وفي آخره من قصيدة شيخ أحمد النحوي الدالية التي أولها لو كنت حين سلبت طيب رقادي

١ ٣١ المجلس الرابع في أوائله من أول قصيدة الحاج هاشم الدالية التي أولها بات علي مع العواد عوده

٥٤ وفي آخره منها

الباب ١٦ السادس عشر وفيه مجالس سبعة

١ ٣٦ المجلس الأول في أوائله من أول قصيدة سيد صادق بن السيد علي اللامية التي أولها عين جودي على الغريب القتيل

٩ وفي آخره من القصيدة الرائية لشيخ عبد الحسين الأعسم التي أولها لو كان سلوان قلبي عنك مقدورا

١ ٥٦ المجلس الثاني في أوائله من أول قصيدة شيخ عبد النبي الخطي الميمية التي أولها أفدي بالعالم الراسخ العلم

٣١ وفي آخره من أول القصيدة لشيخ محسن فرج التي أولها يا عين الله والي السادة الصيد

١ ٥٥ المجلس الثالث في أوائله من قصيدة شيخ عبد الحسين الأعسم الفائية التي أولها لهفي لو يشفي الغليل التلهف

٤ وفي آخره من قصيدة الحاج هاشم الرائية التي أولها كم تنظر الركب المغيب

٥٨ ١٥ المجلس الرابع في أوائله من قصيدة شيخ عبد الحسين الأعسم السينية التي أولها سلي للمعالي النفوس النفائس

٢ وفي آخره مقطوعة للسيد حيدر النونية التي أولها رب صخر حرب ثم مروان

١ ٤٠ المجلس الخامس في أوائله من النعية البائية لشيخ عبد الحسين الأعسم التي أولها زين بيت تبكيك بقاء النخب

٦ وفي آخره من قصيدة شيخ جعفر الخراعي الرائية التي أولها أصغي إلى السفر من علمائه خابر

١ ٢٥ المجلس السادس في أوائله من أول قصيدة الشافعي الكافية التي أولها يا عين ما سمحت غروب دماك

٣٦ وفي آخره من قصيدة شيخ محمد علي الأعسم النونية التي أولها ضعن الكرام وهم لم يضعن

٦١ ٥٤ المجلس السابع في أوائله من أول قصيدة شيخ هادي النحوي البائية التي أولها قد سلبت العقول فسلها عن أهلها

٣٠ وفي آخره من قصيدة شيخ محمد عطار التي أولها حزن طويل يوم الحشر متصل

الباب ١٧ السابع عشر وفيه مجلسان

١ ٢٢ المجلس الأول في أوله القطعة السيد الحميري التي أولها امرر على قبر الحسين
وفي آخره من قصيدة السيد الرضي التي أولها هذي المنازل بالغميم فنادها

١/٦٣ ٢٩ المجلس الثاني في أوله أول قصيدة السيد ... التي أولها ...
وفي آخره ما نسب لأم كلثوم من المقطوعة
التي أولها مدينة
جدنا لا تقبلينا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الدنيا سجناً لأوليائه ★ وجنة ومسرة لشرار خلقه وأعدائه ★ والصلاة والسلام على سيد رسله وخاتم أنبيائه ★ محمد وأهل بيته هداة الحق وحجج الله على أمنائه ★ الذين اختارهم الله سبحانه وتعالى هداة لمرضاته وسبلاً موصلة إلى طريق جنانه ★ وبعد فيقول العبد المصنف المرتجي رحمة ربه الوهاب ★ عبد بن ... على ما أصيب به سادات الزمان وأشراف بني عدنان ★ وأولياء الملك الديان ★ مصابيح الظلام ★ وحجج الله على كافة الأنام ★ أنه لما كان من أفضل الأعمال ★ وأعظمها أجراً عند ذي الجلال الحزن والبكاء على أهل بيت الرسول ★ وذرية الزهراء البتول ★ لما جرى عليهم من المصائب العظيمة ★ والخطوب الجسيمة ★ فلقد بالغوا لهم الأعداء بالعظائم التي تصغر لديها الجبال ★ ونكلوا بهم وأصابوهم بأنواع النكال ★ وأعظم ما صدر منهم ما أصابوا به خامس أصحاب الكساء ★ وولد النبي الأمين ★ وما جرى له ولأهل بيته في طف كربلاء ★ فتلك لعمري المصيبة التي قرحت الجفون ★ وأسبلت الدموع من العيون ★ حداني ذلك إلى أن ألف كتاباً يشتمل على تفصيل تلك الوقائع الشنيعة ★ والمصائب الفظيعة ★ ذاكراً فيه شطراً وافياً ★ وقدراً كافياً مما وقع

فيه من الأهوال

فيه من الأهوال ★ في باقية الأمر والمآل ★ مبتدئاً في كل مقام بما يناسبه من المراثي الرائعة والأشعار الفائقة ★ خاتماً لذلك بأحسن ختام ★ مقتصراً في غالب ما عثرت عليه في هذا المقام ★ مما هو موجود في كتب أصحابنا الصالحين ★ وعلمائنا السابقين رضوان الله عليهم أجمعين ★ كالشيخ المفيد وكتب ابن طاووس وابن شهرآشوب وابن نما والفاضل المجلسي رحمهم الله تعالى مجانباً في ذلك الإيجاز المخل ★ والإطناب الممل ★ وسميته بتذكار الحزين لما أصيب به آل طه الأمين ورتبته على مقدمة وأبواب وخاتمة سائلاً من الله التوفيق والتيسير إنه على كل شيء قدير ★

أما المقدمة ففي بيان تاريخ ولادة الحسين وكنيته وألقابه ★

وأما الأبواب

فالباب ١ الأول في ذكر ولادته وذكر بعض الملائكة الذين سعدوا ببركته ★
الباب ٢ الثاني في بيان بعض النصوص عليه بالإمامة والخلافة ★ وبيان بعض معجزاته وسخائه وتواضعه وعلمه وزهده وغير ذلك واحتجاجاته وأجوبته ★ وفيه فصول خمسة ★
الباب ٣ الثالث في الآيات المشعرة بواقعته وفيما أخبر الله تعالى أنبياءه بشهادته ★ وفيه فصول ثلاثة ★
الباب ٤ الرابع في أخبار النبي والوصي والمجتبى بقتل الحسين وأخباره وأخبار بعض الصحابة بشهادته ★ وفيه فصول ثلاثة ★
الباب ٥ الخامس في ثواب البكاء والتباكي والإبكاء على خامس أهل العباء وفي آداب إقامة المأتم وفي أن مصيبته أعظم المصائب ★ وفيه مجالس ثلاثة ★
الباب ٦ السادس في بكاء كل شيء عليه وفيه مجلسان

الباب ٧ في سبب خروج الحسين ع من المدينة وتوجهه الى مكة وفيه مجلسان

الباب ٨ الثامن في ارسال الحسين ع ابن عمه مسلم بن عقيل وكيفية شهادته وفيه مجالس ثلاثة

الباب ٩ التاسع في خروج ابي عبد الله من مكة متوجها الى العراق وفيه مجالس ستة

الباب ١٠ العاشر في نزول الحسين بكربلا وفيه مجالس ستة

الباب ١١ الحادي عشر في مقاتلة اصحاب الحسين ع لاهل الغدر والنفاق وفيه مجالس خمسة

الباب ١٢ الثاني عشر في مقاتلة اهل بيته وفيه مجالس ثلاثة

الباب ١٣ الثالث عشر في مقاتلة الحسين ع لاعداء الله تعالى بنفسه وشهادته وفيه مجالس ثلاثة

الباب ١٤ الرابع عشر فيما جرى على اهل البيت بعد قتل الحسين وفيه مجلسان

الباب ١٥ الخامس عشر في سير اهل البيت من كربلا الى الكوفة وما وقع لهم فيها وفيه مجالس اربعة

الباب ١٦ السادس عشر فيما وقع لاهل البيت بعد مسيرهم من الكوفة الى ان دخلوا الشام وما وقع لاهل البيت فيها وفيه مجالس سبعة

الباب ١٧ السابع عشر في سير اهل البيت من الشام الى ان دخلوا المدينة وفيه مجلسان

والخاتمة فيما وقع على جور الجائرين من حرث قبره وما يناسبه من الاخبار المفيدة

المقدمة في بيان تاريخ ولادة خامس اصحاب الكساء وبقية اهل الحق والابتلاء مولانا الحسين بن امير المؤمنين سلام من الرحمن نحو جنابه فان سلامي لا يليق ببابه انه ولد بالمدينة لثلاث خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة على ما اشتهر بين علماء الشيعة بل في بعض الكتب المعتبرة التي عليها المدار في هذه الاعصار وكان يعرف الحسين وقد سماه النبي بامر الله تعالى حسينا وكنيته ابو عبد الله والقابه كثيرة الشهيد على في المصباح وعن الصدوق في الامالي عن الصادق ع انه قال كان للحسين خاتمان نقش احدهما لا اله الا الله عدة للقاء الله ونقش الاخر ان الله بالغ امره وعن الصدوق في الامالي ايضا باسناده عن محمد بن مسلم قال سالت الصادق ع عن خاتم الحسين بن علي الى من صار وذكرت له اني سمعت انه اخذ فيما اخذ قال ع ليس كما قالوا ان الحسين ع اوصى الى ابنه علي بن الحسين وجعل خاتمه في اصبعه وفوض اليه امره كما فعل رسول الله بامير المؤمنين وفعله امير المؤمنين بالحسن وفعله الحسن بالحسين ثم صار ذلك الخاتم الى ابي بعده ومنه صار الي فهو عندي واني لالبسه كل جمعة واصلي فيه قال محمد بن مسلم فدخلت اليه يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ مد الي يده فرايت في اصبعه خاتما نقشه لا اله الا الله عدة للقاء الله فقال هذا خاتم جدي ابي عبد الله ع

الباب الاول في ذكر ولادته وذكر بعض الملائكة الذين سعدوا ببركته في الرياض عن المناقب عن برة ابنة امية الخزاعي قال لما حملت فاطمة بالحسين خرج النبي في بعض وجوهه فقال لها انك ستلدين غلاما قد هناني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اصير اليك قالت فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسين وله ثلاث ما ارضعته فقلت لها اعطينيه حتى ارضعه فقالت كلا ثم ادركتها رقة الامهات فارضعته

فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله قال لها ماذا صنعت قالت ادركتني رقة الامهات فارضعته فقال صلى الله عليه وآله
ان الله عز وجل ابى الا ما اراد فلما حملت بالحسين قال لها يا فاطمة انك ستلدين غلاما
قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اجيء اليك ولو اقمت شهرا فقالت افعل ذلك
وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فما ارضعته حتى جاء
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها ماذا صنعت فقالت ما ارضعته فاخذه فجعل لسانه في
فيه فجعل الحسين عليه السلام يمص حتى قال النبي صلى الله عليه وآله ايها ايها حسين ثم قال ابى الله
الا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الامامة

بأبي الذي غذاه احمد جده ✱ بلسانه فزكا الغذا والمغتذي
ما انفك يرشف نعمة مستنفدا ✱ طيب الجنان بطيب مرشف الشذب
لا غرو ان شعفت حشاشة من ✱ يهوى انتشاق شذاهم المتلذذ
الام فاطم والاب الكرار لا ✱ اب في الانام كذا ولا ام كذي

ومن الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن صفية بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسين
من بطن امه وكنت وليتها قال النبي صلى الله عليه وآله يا عمة هلمي الي ابني فقلت يا رسول الله انا لم ننظفه بعد
فقال صلى الله عليه وآله يا عمة انت تنظفينه ان الله تبارك وتعالى قد نظفه وطهره

مطهرون نقيات ثيابهم ✱ تجري الصلوة عليهم اين ما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ✱ فماله من قديم الدهر مفتخر
فالله لما برا خلقا فاتقنه ✱ صفاكم واصطفاكم ايها الغرر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم ✱ علم الكتاب وما جاءت به السور

ومن الصدوق ايضا بهذا الاسناد المتقدم ذكره قالت لما سقط الحسين عليه السلام دفعته
الى النبي صلى الله عليه وآله فوضع النبي لسانه في فيه واقبل الحسين عليه السلام على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله

بمصر قالت فاكبت رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك ... فقبل النبي
فقبل النبي صلى الله عليه وآله بين عينيه ثم دفعه الي وهو يبكي ويقول لعن الله قوما هم قاتلوك يا بني
يقولها ثلاثا قالت فقلت فداك ابي وامي ومن يقتله قال صلى الله عليه وآله بقية الفئة الباغية من بني امية

بني امية قد ضلت حلومكم ✱ ضلال مستعر في الجهل معمور
ادوحة قد تفيأتم ظلالها ✱ ثلمتم بنواسيها علاها بتكسير
اتخذتم زادا بغيا بشوفهم ✱ قرما واعددتموها في المناحير
ابكيتم جفن خير المرسلين دما ✱ ودمهم بين مغبوط ومسرور

ومن الصدوق في العلل باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام في حديث قال ان جبرئيل
نزل على محمد صلى الله عليه وآله قبل مولد الحسين فقال له يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك
فقال صلى الله عليه وآله لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثا ثم دعا عليا فقال له ان جبرئيل يخبرني
عن الله تبارك وتعالى انه يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه
يا رسول الله فخاطب عليا ثلاثا ثم قال انه يكون فيه وفي ولده الامامة
والوراثة والخزانة فارسل الى فاطمة ان الله يبشرك بغلام تقتله امتي من بعدي
فقالت لا حاجة لي فيه يا ابه فخاطبها ثلاثا ثم ارسل اليها لا بد ان يكون فيه
الامامة والوراثة والخزانة فقالت له رضيت عن الله عز وجل فعلقت وحملت بالحسين
فحملت ستة اشهر ثم وضعته ولم يعش مولود قط لستة اشهر غير الحسين بن علي
وعيسى بن مريم فكفلته ام سلمة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه في كل يوم فيضع
لسانه في فيه فيمصه الحسين حتى يروى فانبت الله عز وجل لحمه من لحم
رسول الله ولم يرضع من فاطمة ولا من غيرها لبنا قط الحديث وعن ابن شهر
اشوب في المناقب قال انه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين وجف لبنها فطلب
رسول الله مرضعا فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه ابهامه فيمصه ويجعل الله في

إبهام رسول الله صلى الله عليه وآله فيغذوه فيفعل ذلك أربعين يوماً وليلة فأنبت الله
لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله

لله مرتضع لم يرتضع أبداً ... من ثدي أنثى ومن طه مراضعه
يغذيه إبهامه آناً فآونة ... لسانه فاستوت منه طبائعه
سر به خص من باريه إذ جمعت ... وأودعت فيه عن أمر ودائعه
غرس سقاه رسول الله من يده ... وطاب من بعد طيب الأصل فارعه

وفي الأمالي عن إبراهيم بن شعيب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الحسين
بن علي لما ولد أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة
فيهني رسول الله من الله ومن جبرئيل قال فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها
ملك يقال له فطرس كان من الحملة العرش فبعثه الله تعالى في شيء فأبطأ عليه
فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبعمائة عام
حتى ولد الحسين بن علي عليهما السلام فقال الملك لجبرئيل يا جبرئيل أين تريد قال إن
الله تعالى أنعم على محمد بنعمة فبعثت أهنئه من الله ومني فقال يا جبرئيل احملني
معك لعل محمداً يدعو لي قال فلما دخل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله هنأه من الله
تعالى ومنه وأخبره بحال فطرس فقال النبي صلى الله عليه وآله قل له تمسح بهذا المولود وعد
إلى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين عليه السلام وارتفع فقال يا رسول الله أما إن أمتك
ستقتله وله علي مكافأة لا يزوره زائر إلا أبلغته عنه ولا يسلم
عليه مسلم إلا أبلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل إلا أبلغته صلاته ثم ارتفع

بنفسي بني الهادي الذي بجنابه ... ينال الأماني والكروب تنفس
به نال دردائيل غفران ذنبه ... وعاد إلى صف الملائك فطرس

وروى ابن بابويه بسند معتبر عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول

يقول إن الله تبارك وتعالى خلق ملكاً يقال له دردائيل كان له ستة عشر ألف جناح
ما بين الجناح إلى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والأرض فجعل يوماً يقول في نفسه
أفوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار
له اثنان وثلاثون ألف جناح ثم أوحى الله تعالى إليه أن طر فطار مقدار خمسمائة عام
فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش فلما علم الله إتعابه أوحى إليه أيها الملك عد إلى
مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا أوصف بمكان فسلبه الله أجنحته
ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي وكان مولده عشية الخميس
ليلة الجمعة أوحى الله تعالى إلى مالك خازن النار أن أخمد النيران على أهلها لكرامة
مولود ولد لمحمد في دار الدنيا وأوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف
الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا وأوحى الله تعالى إلى الحور العين
أن تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا وأوحى الله تعالى إلى الملائكة
أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد
في دار الدنيا وأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن اهبط إلى نبيي محمد في ألف قبيل والقبيل
ألف ألف من الملائكة على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم
ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم أطباق من نور أن هنئوا محمداً بمولوده وأخبره
يا جبرئيل إني قد سميته الحسين وعزه وقل له يا محمد يقتله شرار أمتك على شرار الدواب
فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين أنا منه بريء وهو
مني بريء لأنه لا يأتي أحد يوم القيامة إلا وقاتل الحسين أعظم جرماً منه قاتل
الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلهاً آخر والنار
أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة قال فبينا جبرئيل يهبط

خمسمائة

مولده

الى الارض اذ مر بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرئيل ما هذه الليلة
في السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد مولود
في دار الدنيا وقد بعثني الله تعالى اليه لاهنيه بمولوده فقال الملك
يا جبرئيل بالذي خلقك وخلقني ان هبطت الى محمد فاقراه مني السلام
وقل له بحق الله هذا المولود عليك الا ما سألت الله ربك ان يرضى عني
ويرد علي اجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط جبرئيل على النبي صلعم
وهناه كما امره الله تعالى وعزاه فقال له النبي تقتله امتي قال نعم
فقال النبي ما هؤلاء بامتي انا بريء منهم والله بريء منهم قال جبرئيل
وانا بريء منهم يا محمد فدخل النبي على فاطمة وهناها وعزاها فبكت
وقالت يا ليتني لم الده قاتل الحسين في النار قال النبي وانا اشهد
بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه امام تكون الائمة الهادية
بعده الى ان قال فسكنت فاطمة من البكاء ثم اخبر جبرئيل النبي بقصة
الملك وما اصابه قال ابن عباس فاخذ النبي الحسين وهو ملفوف
في خرقة من صوف فاشار به الى السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود
عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب ان كان للحسين بن فاطمة قدر فارض عن دردائيل ورد
عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب دعائه وغفر للملك والملك
لا يعرف في الجنة الا ان يقال هذا مولى الحسين بن [illegible]
[illegible] الحسين [illegible] جبرئيل والملك

بنفسي من اولاه

بنفسي من اولاه باريه نوره ✿ ولولاه لم يبق في عالم الخلق مطمعا
به استشفعت اهل النبوة فاغتدى ✿ لهم شافعا فيما ارادوا مشفعا
وكم نال دردائيل بعد انابه ✿ اليه فخارا لن يزال مرفعا
لهنك يا ابن المصطفى نيل رتبة ✿ كبت دونها الامال مثنى ومربعا
جهدت لها نفسا لكل صغيرة ✿ تجرعها عزما من الغيظ اقطعا
جرعت رزايا فقصت عرى ✿ على عقده رهط السقيفة اجمعا
تداركت دين المصطفى بعد ما ✿ بداء ائمة البغي من يوم بويعا
وغرت على الايمان اذ خاف ✿ بهم ان تضارب فضل الجو ابعا
وعلمت ارباب الحمية سنة ✿ شرعت بها انها الى العز مهيعا
حلت على الاعداء حتى تكاثرت ✿ عليك ترى الاعداء الك [illegible]
فتابتها ما تحاول دونها ✿ [illegible] فهام الملاحم منقعا
فاطاول اعلام لك ربوع ✿ ولا قابست ابواعهم منك اضعا
اخذت باطراف الفخار فلم تدع ✿ لطامع الاغتاب في حياريه مكرعا
وقفت بعدي من بر روض [illegible] ✿ [illegible] بانت صبا يا فقدان [illegible]
وابدعت في تاليف لنوع بكتم ✿ لشدة باس لم تحل عنهما معا

الباب الثاني في بيان بعض النصوص عليه بالامامة والخلافة ونبذة من معجزاته
وكراماته وتواضعه وعلمه وزهده وعبادته واحتجاجاته واجوبته وفيه
فصول خمسة

الفصل الاول في بيان بعض النصوص عليه بالامامة والخلافة لقد
اعلم ان النصوص على امامته وعلى امامة اخيه الحسن من طرق المخالفين والموالين
كثيرة لا تحصى عددا وقد اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم من نقل ذلك في كتبهم

المطولة ونحن بعد ان اثبتنا امامته بآية في كتابنا المسمى بروضة المحبين
وقد جاءت النصوص المتواترة عنه ص بامامته وامامة اخيه الحسن معهما
جاء ايضا من النصوص كذلك عن جده ص ولحسه في غيبة عن ذلك ومن
اراده فليطلبه من موضعه لكنا نذكر شيئا منها تيمنا وتبركا بذلك منها
على ما في الصحيح عن ابان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان
الفارسي انه قال دخلت على النبي ص والحسين بن علي ع على فخذه وهو يقبل
عينيه ويلثم فاه ويقول انت سيد بن سيد انت امام ابن امام ابو الائمة
انت حجة بن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم عليهم السلام
وعن جابر بن يزيد الجعفي انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما
نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول
الله فمن اولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك قال هم خلفائي يا جابر
وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين الحديث
وعن ابي سعيد الخدري قال سمعت عن رسول الله يقول للحسين انت الامام ابن الامام
واخو الامام تسعة من صلبك ائمة ابرار والتاسع قائمهم وفي كفاية الاثر بالاسناد
عن زينب بنت علي عن فاطمة قالت دخل الي رسول الله ص عند ولادة
ابني الحسين فناولته اياه في خرقة صفراء فرمى بها واخذ خرقة بيضاء
فلفه فيها ثم قال خذيه يا فاطمة فانه الامام وابو تسعة من صلبه ائمة ابرار
والتاسع قائمهم ومن زيادة عن ابي ذر الغفاري قال سمعت فاطمة تقول
سألت ابي عن قول الله تبارك وتعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
قال هم الائمة بعدي علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين هم رجال
الاعراف لا يدخل الجنة الا من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار الا من انكرهم

اطيعوا الله

وينكرونه

وينكرونه ولا يعرف الله الا بمعرفتهم عن بن شهر اشوب في المناقب بالاسناد عن سعيد
الانصاري قال سألت بنت رسول الله عن الائمة فقالت كان رسول الله
يقول لعلي يا علي انت الامام والخليفة بعدي وانت اولى بالمؤمنين من انفسهم
فاذا مضيت فابنك الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى الحسن فالحسين
اولى بالمؤمنين من انفسهم الحديث وعن الصادق عن ابائه عن الحسين بن علي ع قال سئل
امير المؤمنين عن قول رسول الله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة
فقال انا والحسن والحسين والائمة التسعة تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون
كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه وعن الكليني عن محمد بن عبد الله
عن محمد بن الحسن السناني عن محمد بن زيد القاضي عن محمد بن آدم عن جعفر بن زياد
الاحمر عن ابي الصيرفي عن صفوان بن قبيصة عن ابن طارق بن شهاب قال قال امير
المؤمنين للحسن والحسين انتما امامان بعقبي وسيدا شباب اهل الجنة والمعصومان
حفظكما الله ولعن الله من عاداكما وعن علامة الاكبر باسانيد معتبرة عن الباقر قال لما احتضر
الحسن قال للحسين يا اخي اوصيك بوصية اذا انا مت فهيئني ثم وجهني الى رسول
الله ص لاحدث به عهدا ثم اصرفني الى امي فاطمة ثم ردني فادفني في البقيع
وعن الكليني في الكتاب المذكور عن علي بن ابراهيم عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمان
الديلمي عن هارون بن الجهم قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي ع يقول لما احتضر
الحسن الوفاة بكى فقال يا اخي انظر هل ترى قرابة لك مؤمنا من غير آل محمد
فقال الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال امض فادع محمد بن علي قال فاتيته
فلما دخلت عليه قال هل حدث الا خير قلت اجب ابا محمد فعجل عن شسع نعله
فلم يسوه وخرج معي يعدو فلما قام بين يديه سلم فقال الحسن اجلس فليس
مثلك عن سماع كلام يحيى به الاموات ويموت به الاحياء كونوا اوعية العلم ومصابيح الدجى

قال الكفار بعضها اضوأ من بعض اما علمت ان الله تعالى جعل ولد ابراهيم ائمة
وفضل بعضهم على بعض وآتى داود زبورا وقد علمت بما استأثر الله محمدا
بحالتي لا نفاق عليك الحسد وانما وصف الله تعالى به الكافرين فقال كفارا حسدا
من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطانا
يا محمد بن علي الا اخبرك بما سمعت من ابيك فيك قال بلى قال سمعت ابيك يقول
يوم البصرة من احب ان يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمدا ابن علي لو شئت
ان اخبرك وانت نطفة في ظهر ابيك لاخبرتك يا محمد بن علي ان الحسين بن علي
بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي امام من بعدي وعند الله في كتاب
وراثة النبي صلى الله عليه وآله اصابها في وراثته وامه علم الله انكم خير خلقه فاصطفى منكم محمدا
واختار محمد عليا واختارني علي للامامة وانا اخترت الحسين فقال له محمد بن علي
انا بي انت امام وسيلتي الى محمد والله لوددت ان نفسي تذهب قبل ان اسمع
منك هذا الكلام الا وان في رأسي كلاما لا تنزفه الدلاء ولا تغيره نغمة الرياح
كالكتاب المعجم في الرق المنمنم اهم بابدائه فاجدني سبقت اليه سبق الكتاب المنزل
وما جاءت به الرسل وانه لكلام يكل عنه لسان الناطق ويد الكاتب ولا يبلغ
فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين الحسين بن علي اعلمنا علما واثقلنا حلما واقربنا
من رسول الله صلى الله عليه وآله رحما كان اماما فقيها قبل ان يخلق وقرأ الوحي قبل ان ينطق
ولو علم الله في احد خيرا ما اصطفى محمدا فلما اختار محمدا واختار محمد عليا
اماما واختارك علي واخترت الحسين سلمنا ورضينا بمن هو الرضا

ل[illegible] من المشكلات

هم القوم آثار النبوة فيهم * تلوح وانوار الامامة تلمع
مهابط وحي الله خزان علمه * وعندهم سر المهيمن مودع

اذا اجلوا

اذا اجلوا الحكم فالكل اكمه * وان نطقوا فالدهر اذن ومسمع
وان ذكروا فالكون ند ومندل * له ارج من طيبهم يتضوع
وان بارزوا فالدهر يخفق قلبه * لسطوتهم والاسد في القاع تجزع
وان ذكر المعروف والجود في الورى * فبحر نداهم زاخر يتدفع
فابناها الشمس ابيض مشرق * وبانيه فابن طابة المجد ارفع
فمن مثلهم ان عد في الناس مفخر * اعد نظرا يا صاح ان كنت تسمع
ميامين قوامون عز نظيرهم * هداة ولاة للرسالة منبع
فلا فضل الا حين يذكر فضلهم * ولا علم الا علمهم حين ينفع
ولا عمل ينجي غدا غير حبهم * اذا قام يوم البعث للخلق مجمع
فلو ان عبدا جاء في الله عابدا * بغير ولا آل العبا ليس ينفع

الفصل الثاني في نبذة من معاجزه

عن القطب الراوندي في الخرائج عن ابي خالد عن يحيى ابن ام الطويل انه قال كنا عند
الحسين اذ دخل عليه شاب يبكي فقال له الحسين ما يبكيك قال ان والدتي توفيت
في هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد امرتني ان لا احدث في امرها
شيئا حتى اعلمك خبرها فقال الحسين قوموا نصير الى هذه الحرة فقمنا معه حتى
انتهينا الى باب البيت الذي فيه المرأة مسجاة فاشرف على البيت ودعا الله تعالى
ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فاحياها الله تعالى واذا المرأة جلست
وهي تتشهد ثم نظرت الى الحسين فقالت ادخل البيت يا مولاي ومرني بامرك فدخل
وجلس على مخدة ثم قال لها وصي يرحمك الله تعالى فقالت يا ابن رسول الله لي من المال
كذا وكذا في مكان كذا وكذا فقد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من
والثلثان لابني هذا ان علمت انه من مواليك واوليائك
اوليائك وان كان خالفة فلاحق للمخالفين في اموال المؤمنين ثم

سألته أن يصلي عليها وأن يخلي قبرها فصارت المرأة أمته كما كانت
وعن الشيخ الكشي عن محمد بن الحسن بن الحكم بن مسكين عن أيوب بن أعين عن أبي عبد الله
أنه قال إن امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فأخرجت ذراعها فأومأ بيده
حتى وضعها على ذراعها فأثبت الله تعالى يد الرجل في ذراعها حتى قطع الطواف
فأرسل إلى الأمير فاجتمع الناس وأرسل إلى الفقهاء فجعلوا يقولون اقطع
يده فهو الذي جنى الجناية فقال هاهنا أحد من ولد محمد رسول الله فقالوا نعم الحسين
بن علي قدم الليلة فأرسل إليه فدعاه فقال انظر ما لقي ذان فاستقبل الكعبة
ورفع يديه فمكث طويلا يدعو الله ثم جاء إليهما حتى خلص يده من يدها
فقال الأمير ألا نعاقبه بما صنع قال لا وعن الثاقب عن صفوان بن مهران أنه قال سمعت
الصادق يقول رجلان اختصما في زمن الحسين في امرأة وولدها فقال هذا لي
وقال هذا لي فمر بهما الحسين فقال لهما فيما تمرجان فقال أحدهما إن الامرأة لي وقال
الآخر إن الولد لي فقال للمدعي الأول اقعد فقعد وكان الغلام رضيعا فقال
الحسين يا هذه اصدقي من قبل أن يهتك الله سترك فقالت هذا زوجي والولد
له ولا أعرف هذا فقال يا غلام ما تقول هذه انطق بإذن الله تعالى فقال ما أنا
لهذا ولا لهذا وما أبي إلا راع لآل فلان فأمر برجمها قال الصادق فلم يسمع أحد
نطق بعد ذلك الغلام وعن الأصبغ بن نباتة أنه قال سألت الحسين فقلت سيدي أسألك
عن شيء أنا به موقن وأنه من سر الله تعالى وأنت المسرور إليه ذلك السر فقال
يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله لأبي دون يعني الأول يوم مسجد قبا
فقال هذا الذي أردت قال قم فإذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد
من قبل أن يرتد إلي بصري فتبسم في وجهي ثم قال يا أصبغ إن سليمان بن داود أعطي
الريح غدوها شهر ورواحها شهر وإنا قد أعطينا أكثر مما أعطي سليمان

فقلت

فقلت صدقت والله يا ابن رسول الله فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان
ما فيه وليس عند أحد من خلقه ما عندنا لأنا أهل سر الله فتبسم في وجهي ثم
قال نحن آل الله وورثة رسوله فقلت الحمد لله على ذلك ثم قال ادخل فدخلت
فإذا أنا برسول الله محتب في المحراب بردائه فنظرت فإذا بأمير المؤمنين قابض
على تلابيب الأعسر يعني الأول والثاني فرأيت رسول الله يعض على الأنامل وهو
يقول بئس الخلف خلفتني أنت وأصحابك الخبر وعن الخرائج والجرائح عن الراوندي
روي عن مندل بن هارون بن خارجة عن الصادق عن آبائه أنه قال إذا
أراد الحسين أن ينفذ غلمانه في بعض أموره قال لهم لا تخرجوا يوم كذا اخرجوا يوم
كذا فإنكم إن خالفتموني قطع عليكم فخالفوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص وأخذوا
ما معهم واتصل الخبر إلى الحسين فقال لقد حذرتهم فلم يقبلوا مني ثم قام
ودخل على الوالي فقال الوالي بلغني قتل غلمانك فآجرك الله فيهم فقال الحسين فإني
أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم قال أوتعرفهم يا ابن رسول الله قال نعم كما أعرفك
وهذا منهم فأشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالي فقال الرجل
ومن أين قصدتني بهذا ومن أين تعرف أني منهم فقال له الحسين إن أنا صدقتك
تصدقني قال نعم والله لأصدقنك فقال خرجت ومعك فلان وفلان وذكرهم
كلهم فيهم أربعة من موالي المدينة والباقون من حيثان المدينة فقال الوالي ورب
القبر والمنبر لتصدقني أو لأهرقن لحمك بالسياط فقال الرجل والله ما كذب الحسين
وكأنه كان معنا فجمعهم الوالي جميعا فأقروا جميعا فضرب أعناقهم

سبط النبي حبيب الله أشرف من * يمشي على الأرض من حاف ومنتعل
سبط لجده الهادي وفاطمة * الزهراء أفضل سبطي خاتم الرسل
نور تكون نور بين ذاتهما * من جوهر بمحل القدس متصل

بنو الآل الذين بهم لطهر بالى ❋ بانت مع الانبياء الاعصر الاول

شمس الهدى على الدنيا التي شملت ❋ الوجود من اجلها من علة العلل

الجوهر النبوي الاحمدي به ابو ❋ الائمة السادة الطاهرين النجبل

به يجاب دعا الداعي وتقبل اعمال ❋ العباد وينتفي من العلل

الفصل الثالث في بذله وسخائه

عن المناقب روى عمرو بن دينار انه قال دخل الحسين على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول واغماه فقال له الحسين وما غمك يا اخي قال ديني وهو ستون الف درهم فقال الحسين هو علي قال اني اخشى ان اموت فقال الحسين لن تموت حتى اقضيها عنك قال فقضاها قبل موته وكان يقول شر خصال الملوك الجبن من الاعداء والقسوة على الضعفاء والبخل عند الاعطاء وعن كتاب ابن الجالس وفد اعرابي الى المدينة فسأل عن اكرم الناس بها فدل على الحسين فدخل المسجد فوجده مصليا فوقف بازائه وانشأ

لم يخب الآن من رجاك ومن ❋ حرك من دون بابك الحلقه

انت جواد وانت معتمد ❋ ابوك قد كان قاتل الفسقه

لولا الذي كان من اوائلكم ❋ كانت علينا الجحيم منطبقه

قال فسلم الحسين وقال يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال نعم اربعة آلاف دينار فقال هاتها قد جاء من هو احق بها منا ثم نزع بردته ولف الدنانير فيها واخرج يده من الباب خجلا من الاعرابي وانشأ يقول شعرا

خذها فاني اليك معتذر ❋ واعلم باني عليك ذو شفقه

لو كان في سيرنا الغداة عصا ❋ امست سمانا عليك مندفقه

لكن ريب الزمان ذو غير ❋ والكف مني قليلة النفقه

قال فاخذها

قال فاخذها الاعرابي وبكى فقال له لعلك استقللت ما اعطيناك قال لا ولكن كيف يأكل التراب جودك وعن المناقب والمنتخب ان عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين الحمد فلما قرأها على ابيه اعطاه الف دينار والف حلة وحشا فاه درا فقيل له في ذلك فقال واين يقع هذا من عطائه يعني تعليمه

وانشد الحسين

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ❋ على الناس طرا قبل ان تتفلت

فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ❋ ولا البخل يبقيها اذا ما تولت

عن الجارحي انه قيل للحسين يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن ادائها فقلت في نفسي اسأل اكرم الناس وما رأيت اكرم من اهل بيت رسول الله فقال الحسين يا اخا العرب اسألك عن ثلاث مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن اثنتين اعطيتك ثلثي المال وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل فقال الاعرابي يا ابن رسول الله امثلك يسأل مثلي وانت من اهل العلم والشرف فقال الحسين بل سمعت جدي رسول الله يقول المعروف بقدر المعرفة فقال الاعرابي سل عما بدا لك فان اجبت والا تعلمت منك ولا حول ولا قوة الا بالله فقال الحسين اي الاعمال افضل فقال الاعرابي علم معه حلم فقال فان اخطاه ذلك فقال مال معه مروة فان اخطاه ذلك فقال الاعرابي فقر معه صبر فقال الحسين فان اخطاه ذلك فقال الاعرابي فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه فانه اهل لذلك فضحك الحسين ورمى بصرة اليه فيها الف دينار واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال يا اعرابي اعط الذهب الى غرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ الاعرابي وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته الآية

بني الوحي والآيات يا من بجدكم ** علوت به قدرا وطبت به ذكرا
معابطكم الله خزان علمه ** واعلى الورى فخرا وارفعهم قدرا
ركائب آمالي اليكم حثثتها ** فلا ارتجي في الناس زيدا ولا عمرا
ومن ذا الذي يحمي ربيع نداكم ** ثـيلا فما ابدا لم يعش بشرا

ومن كتاب بهجة المجالس ان الفرزدق اتى الحسين لما اخرجه مروان من المدينة فاعطاه اربعمائة دينار فقيل له انه شاعر فاسق منهتك فقال ان خير مالك ما وقيت به عرضك وقيل كتب اليه الحسن يلومه على اعطاء الشعراء فكتب اليه انت اعلم مني بان خير المال ما وقى العرض وفي كشف الغمة قال انس كنت عند الحسين فدخلت عليه جارية تحيته بطاقة ريحان فاعتقها فقال كذا ادبنا الله قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وكان احسن منها عتقها ومن كتاب نثار الدرر قال الحسن البصري كان الحسن بن علي سيدا زاهدا ورعا حسن الخلق فذهب يوما مع اصحابه الى بستانه وكان في ذلك البستان غلام له اسمه صافي فلما قرب من البستان رأى الغلام قاعدا ياكل الخبز فنظر الحسن اليه وجلس عند بعض النخل مستترا لا يراه فكان يرفع الرغيف فيرمي بالنصف الى الكلب وياكل نصفه فتعجب الحسن من فعل الغلام فلما فرغ من الاكل قال الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي واغفر لسيدي وبارك له كما باركت على ابويه برحمتك يا ارحم الراحمين فقام الحسن وقال يا صافي فقام الغلام فزعا وقال يا سيدي وسيد المؤمنين اني ما رأيتك فاعف عني فقال الحسن اجعلني في حل يا صافي لاني دخلت بستانك بغير اذنك فقال صافي بفضلك يا سيدي وكرمك وسؤددك تقول هذا فقال الحسن اني رأيتك ترمي بنصف الرغيف الى الكلب وتاكل نصفه فما معنى ذلك فقال الغلام ان هذا الكلب ينظر الي حين اكل

فاستحي منه

فاستحي منه يا سيدي لنظره الي وهذا كلبك يحرس بستانك من الاعداء فانا عبدك وهذا كلبك ناكل برزقك معا فبكى الحسن وقال ان كان كذلك فانت عتيق لله تعالى ووهبت لك الفي دينار طيبة من قلبي فقال الغلام ان اعتقتني فانا اريد القيام ببستانك فقال الحسن ان الكريم اذا تكلم بكلام فينبغي له ان يصدقه بالفعل وما قلت لك حين دخلت البستان اجعلني في حل فاني دخلت بستانك بغير اذنك فصدقت قولي ووهبت البستان وما فيه لك غير ان اصحابي هؤلاء جاؤوا لاكل الثمار والرطب فاجعلهم اضيافا لك واكرمهم من اجلي اكرمك الله يوم القيامة وبارك لك في حسن خلقك وادبك فقال الغلام ان وهبت لي بستانك فاني قد سبلته لاصحابك وشيعتك

هل الفضل الا ما حوته مناقبه ** او الفخر الا ما قد سرا ناسبه
او الجود الا ما افادت يمينه ** او المجد الا ما استفادت مكاسبه
شهاب هدى يجلى دجى الغي نوره ** وقد كشفت كل الفجاج غياهبه
وبحر ندى عذب الموارد زاخر ** سوى انه لا يرهب الموت راكبه
وفرع طويل من لوي بن غالب ** وسيف صقيل لا تفل مضاربه
وربع خصيب بالمسرة آنس ** وطود منيع قط ما ذل جانبه
واني له فيها مثيل وانما ** ضربنا مثالا قد تحمل ضاربه
فاي فتى في المكرمات يقاربه ** واي جواد في الرهان يغالبه
واي مجير لم يضمه وبطنه ** خميص وقد عم الانام مواهبه
واي ظلام لم يصبه وضنبه ** تبكي ولا ارتاح للموت جانبه
فيا لكريم حل عظيم نواله ** وندب كريم قط ما خاب نادبه
وماذا عسانا ان اقول بمدح ** من زينت في المكان غرائبه

غار جسيم لا يبيد منا * وأمر عظيم لا تقضى عجائبه
وفضل جزيل لا يزال لحاجة * يشير فوق لسان إجابته

الفصل الرابع في تواضعهم وحلمهم ونحوه وغير ذلك

عن العياشي في تفسيره بإسناده معتبر عن مسعدة قال مر الحسين بن علي بمساكين قد بسطوا كساءهم وألقوا عليه كسرا فقالوا هلم يا ابن رسول الله فثنى وركه فأكل معهم ثم تلى إن الله لا يحب المستكبرين وفي رواية ثم قال قد أجبتكم فأجيبوني قالوا نعم يا ابن رسول الله قاموا معه حتى أتوا منزله فقال للجارية أخرجي ما كنت تدخرين من المناقب عن شعيب بن عبد الرحمن قال وجد على ظهر الحسين بن علي يوم الطف أثر فسألوا زين العابدين عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين وفيه عن عبد الله بن عبيد أبو عمير قال لقد حج الحسين خمسة وعشرين حجة ماشيا وإن النجائب لتقاد معه فقيل له ما أعظم خوفك من ربك قال لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا وفيه أيضا دخل المستراح فوجد لقمة فدفعها إلى غلام فقال يا غلام أين اللقمة قال أكلتها يا مولاي فقال أنت حر لوجه الله فقال له رجل أعتقته يا سيدي قال نعم سمعت جدي يقول من وجد لقمة ملقاة فمسح منها ما مسح وغسل منها ما غسل ثم أكلها لم تستقر في جوفه حتى يعتقه الله من النار فلم أكن لأستعبد رجلا أعتقه الله من النار عن كتاب الدلائل لعبد الله جعفر الحميري بإسناده إلى أبي عبد الله قال خرج الحسن بن علي إلى مكة سنة ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك الورم قال كلا إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتره منه ولا تماكسه فقال له مولاه بأبي أنت وأمي ما قدامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء فقال بلى أمامك دون المنزل

فسار بنا

فسار بنا فإذا هو بالأسود فقال الحسن لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن وأعطه الثمن فقال الغلام لمن أردت هذا فقال الحسن بن علي فقال انطلقوا بي إليه فصار الأسود نحوه فقال يا ابن رسول الله إني مولاك لا آخذ له ثمنا ولكن ادع الله أن يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبكم أهل البيت فإني خلفت امرأتي تمخض فقال انطلق إلى منزلك فإن الله قد وهب لك ولدا ذكرا سويا وولدت غلاما سويا ثم رجع الأسود إلى الحسن ودعا له بالخير بولادة الغلام له وإن الحسن قد مسح رجليه بالدهن فما قام من موضعه حتى زال الورم وعن عيون المحاسن أنه سأل أنس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى ثم قال اذهب عني قال أنس فتخبأت عنه فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلا

شعر

يا رب يا رب أنت مولاه	ارحم عبيدا إليك ملجاه
يا ذا المعالي عليك معتمدي	طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان خادما أرقا	يشكو إلى ذي الجلال بلواه
وما به علة ولا سقم	أكثر من حبه لمولاه
إذا اشتكى بثه وغصته	أجابه الله ثم لباه
إذا ابتلى بالظلام مبتهلا	أكرمه الله ثم أدناه

فنودي

لبيك عبدي وأنت في كنفي	وكلما قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتي	فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حجبي	فحسبك الستر قد سفرناه
لو هبت الريح من جوانبه	خر صريعا لما تغشاه
سلني بلا رغبة ولا رهب	ولا حساب إني أنا الله

الاخبار

عن جابر كان الحسن بن علي اذا توضا تغير لونه وارتعدت مفاصله فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الملك الجبار ان يصفر لونه وترتعد مفاصله وعن ابن عبد ربه في كتاب العقد انه قيل لعلي بن الحسين ما اقل ولد ابيك فقال العجب كيف ولدت كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وعن كشف الغمة جنى غلام له جناية توجب العقاب عليه فامر به ان يضرب فقال يا مولاي والكاظمين الغيظ فقال خلوا عنه فقال يا مولاي والعافين عن الناس قال عفوت عنك قال يا مولاي والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك

لم

سبط النبي محمد * حبل تفرع من حباله *
تمشي العيون ناظرات * اذا سمون الى جلاله *
عذب الموارد بحره * يروي الخلائق من سجاله *
بحر اطل على البحور * يمدهن ندى بلاله *
سقت العباد يمينه * والبحر حرج من جلاله *
لكن السحاب يمينه * وسقى العباد ندى شماله *
الارض ميراث له * والناس طرا في عياله *
يا حجة الله الجليل * وعينه وزعيم [illegible] له *
وابن النبي المصطفى * وشبيه احمد في كماله *
انت ابن بنت محمد * حذوا خلقت على مثاله *
فضياء نورك نوره * وظلال روحك من ظلاله *
فلك الخلاص من الردى * وظلال روحك من ظلاله *
انثى علي تبا لسبع * عشر الفريدة من خصاله *

[illegible]

الفصل الخامس في نبذة من احتجاجاته واجوبته

في الاحتجاج عن موسى بن عقبه انه قال لقد قيل لمعوية ان الناس قد رموا ابصارهم الى الحسن ... فلو امرته ان يقوم فيخطب ... فقال معوية حسبك يا ابا عبد الله فقد بلغت ومن المناقب عن عبد الملك بن عمير والحاكم والعباس قالوا خطب الحسن عايشة بنت عثمان فقال مروان ازوجها عبد الله ابن الزبير ثم ان معوية كتب الى مروان وهو عامله على الحجاز يامره ان يخطب ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فاتى عبد الله بن جعفر فاخبره بذلك فقال عبد الله ان امرها ليس الي انما هو الى سيدنا الحسين وهو خالها فاخبر الحسين بذلك فقال استخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله اقبل مروان حتى جلس الى الحسين وعنده من الجلة وقال ان امير المؤمنين امرني بذلك وان اجعل مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه واعلم ان من يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفو من لا كفو له وبوجهه يستسقى الغمام فرد خيرا يا ابا عبد الله فقال الحسين الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه الى آخر كلامه ثم قال يا مروان قد قلت فسمعنا اما قولك مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ فلعمري لو اردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله في بناته ونسائه واهل بيته وهو اثنتا عشرة اوقية تكون اربعمائة وثمانين درهما واما قولك مع قضاء دين ابيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا واما صلح ما بين هذين الحيين فانا قوم عاديناكم في الله ولم نكن نصالحكم للدنيا فلعمري فلقد اعيا النسب فكيف السبب واما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن ابي يزيد ومن جد يزيد واما قولك ان يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته امارته في الكفاءة شيئا واما قولك بوجهه يستسقى الغمام فانما كان ذلك بوجه رسول الله ص واما

قولك

ذلك من يبغضنا به اكثر ممن يبغض ربنا فانما يبغضنا بيد اهل الجمل ويبغضنا اهل
العقل له قال بهذا الكلام فاشهدوا واجمعوا قد خرج جنب ام كلثوم بنت عبد الله
بن جعفر عمها القاسم بن محمد بن جعفر على بعاة ثمانين درهما وقد حطها ضيعتي بالله
او قال ارضي بالعقيق غلتها بالسنة ثمانية الاف دينار فضها لها اغنى انشاء
الله تعالى فالعقير وجه مروان وقال غدرا يا بني هاشم تابون الا العداوة فذكر
الحسين خطبة الحسن فانشه وفعله ثم قال اين موضع الغدر يا مروان فقال

اردنا صهركم لنجد ودا * قد اخلق به حدث الزمان
فلما جئتكم فجبهتموني * وبحتم بالضمير من الشنان

فاجابه ذكوان مولى بني هاشم

اماط الله عنهم كل رجس * وطهرهم بذلك في المثاني
فما لهم سواهم من نظير * ولا كفو هناك ولا مداني
اتجعل كل جبار عنيد * الى الاخيار من اهل الجنان

ثم انه كان الحسين تزوج عائشة

عن محاسن البرقي قال عمرو بن العاص للحسين ما بال اولادنا اكثر من اولادكم فقال

بغاث الطير اكثرها فراخا * وام الصقر مقلاة نزور

فقال ما بال الشيب الى شواربنا اسرع منه الى شواربكم فقال ان نساءكم نخر فاذا
دنا احدكم من امرأته نكهت في وجهه فشاب منه شاربه فقال ما بال لحائكم اوفر
من لحانا فقال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
فقال معوية بحقي عليك الا ما سكت فانه ابن علي بن ابي طالب فقال عليه السلام

ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره
قد علم العقرب واستيقنت * ان لا لها دنيا ولا اخره

عن محمد بن السائب في المناقب انه قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي لولا فخركم
بفاطمة بما كنتم تفخرون علينا فوثب الحسين وكان شديد القبضة فقبض على حلقه
فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه واقبل الحسين على جماعة من قريش
فقال انشدكم بالله الا صدقتموني ان صدقت تعلمون ان في الارض حبيبين كانا احب
الى رسول الله مني ومن اخي او على ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي قالوا
لا الحديث

بين الوصي وبين المصطفى نسب * تختال فيه المعالي والمحامد
كانها النقل اذ طاهر علم * الى المطهرة اباها صاعد
نقر فانه عبد الله وآمنة * بعد النبوة توفيق وتسديد
نور تفرع عند البعث فانبعثت * منه شعوب لها في الدين تمهيد
هم فتية كسيوف الهند طال بهم * على المطاول في يوم الوغى جيد
قوم لهاء المعالي في وجوههم * عند التكرم تصويب وتصعيد
يدعون احمد ان عد الفخار ابا * والعود ينبت في افنانه العود
المنعمون اذا ما لم يكن نعم * والذائدون اذا قل المذاويد
اذا وفوا المجد والعلياء فلك * شم قواعدهن الفضل والجود
بعد الاكف اذا ما خيلهم * شد اللقاء اذا ما صد الصناديد
زهر الطاف اذا طافوا بكعبته * وبيت تبجلها القواعد
في كل يوم لهم بالمجد شعبة * والمكارم ان اضالهم عدد
يحدون دونهم صفدحهم * حبل المودة بضحى وهو مجدود

الباب الثالث في الايات المعجزة بواقعة وبها اخبره الله تعالى
انها ستقع بشهادته وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في الايات المولمة بواقعته

صاحت بذودي بغداد فآنسني ... تقلبي في ظهور الخيل والعير

وكلما عظمت تحت مباركها ... عارضتها بجنان غير مذعور

الحق على قاطنيها غير مكترث ... وافضل الفضل فيها غير مأثور

خطب تهدد بي ما بعد عن وطني ... وما خلقت لغير السرج والكور

اني وان ساءني ما لا اقاومه ... فقد نجوت وقدحي غير مقمور

عجلان البس وجهي كل داجية ... والذئب بين ظبي ويعفور

ورب قائلة والهم يتحفني ... بناظر من نطاف الدمع ممطور

خفض عليك فللأحزان آونة ... وما المقيم على حزن بمعذور

يوم حدى الظعن فيه ابن فاطمة ... سنان مطرد الكعبين مطرور

وخر للموت لا كف تقلبه ... الا بوطء من الجرد المحاضير

ظمآن سلى نجيع الطعن غلته ... عن بارد من عباب الماء مقرور

كأن بيض المواضي وهي تنهبه ... نار تحكم في جسم من النور

لله ملقى على الرمضاء غص به ... فم الردى بعد اقدام وتشمير

تحنو عليه الربى ظلا وتستره ... عن النواظر اذيال الاعاصير

تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه ... وقد اقام ثلاثا غير مقبور

ومورد غمرات الضرب غرته ... جرت عليه المنايا بالمصادير

اغرى به ابن زياد لؤم عنصره ... وسعيه ليزيد غير مشكور

وود ان يتلافى ما جنت يده ... وكان ذلك كسرا غير مجبور

تسبى بنات رسول الله بينهم ... والدين غض المبادي غير مستور

ان يظفر الموت منهم بابن منجبة ... فطالما عاد ريان الاظافير

بلق القنا عجب من شان صحبته ... وهم القنا بين تضمخ وتعفير

ومن بعد

من بعد ما رد اطراف الرماح له ... قلب فسيح ورأي غير محصور

والنقع يسحب من اذياله ركدا ... على الغزالة جيبا غير مزرور

عن المفضل بن عمر عن صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات انه رأى ساق العرش واسماء النبي والائمة فلقنه جبرئيل قل يا حميد بحق محمد يا عالي بحق علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الاحسان فلما ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه وقال يا اخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي قال جبرئيل ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب فقال يا اخي وما هي قال يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم وهو يقول واعطشاه واقلة ناصراه حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان فلم يجبه احد الا بالسيوف وشرب الحتوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه وينهب رحله اعداؤه وتشهر رؤوسهم هو وانصاره في البلدان ومعهم النسوان كذلك سبق في علم الواحد المنان فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلى ومن كتاب عن ابي عبد الله في قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال حسب ابراهيم ورأى ما يحل بالحسين فقال اني سقيم لما يحل بالحسين وعن ابن قتيبة عن الفضل قال سمعت الرضا يقول لما امر الله عز وجل ابراهيم ان يذبح مكان ابنه اسماعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابراهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسماعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد فاوحى الله اليه افهو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب

الأيام ولذلك قال فلذلك قال فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك
أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي قال
يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما
وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع إبراهيم لذلك وتوجع
قلبه وأقبل يبكي فأوحى الله تعالى يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو
ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على
المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم في الاحتجاج عن سعد بن عبد الله
قال سألت القائم عن تأويل كهيعص قال هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها
عبده زكريا ثم قصها على محمد وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة
فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها فكان زكريا إذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن
سري عنه همه وانجلى كربه وإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه
البهرة فقال زكريا ذات يوم إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم
من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فأنبأه الله تعالى عن
قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة الطاهرة والياء
يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك
زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه وأقبل
على البكاء والنحيب وكان يرثيه إلهي أتفجع خير خلقك بولده إلهي أتنزل
بلوى هذه الرزية بفنائه إلهي أتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة إلهي أتحل
كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر
فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه
الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين كذلك وعن الكامل

عن بريد العجلي

عن بريد العجلي قال قلت لأبي عبد الله يا ابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي
ذكره الله تعالى في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق
الوعد وكان رسولا نبيا أكان إسماعيل بن إبراهيم فإن الناس يزعمون أنه
إسماعيل بن إبراهيم فقال إن إسماعيل مات قبل إبراهيم ولو كان حجة لله
صاحب شريعة فإلى من أرسل إسماعيل إذا قلت فمن كان جعلت فداك قال ذاك
إسماعيل بن حزقيل النبي بعثه الله إلى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب
عليهم فوجه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب
وجهني رب العزة إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت فقال له إسماعيل
لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل فقال
يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية
وأخبرت خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي من بعد نبيها وإنك وعدت الحسين
أن تكره إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي إليك يا رب أن تكرني
إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين فوعد الله تعالى إسماعيل
بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي

بني أمية ما الأسياف نائمة ❊ عن ساهر في أقاصي الأرض موتور
في فلق شرق بالبيض تحسبه ❊ برقا تجلى على الآكام والغور
والبارقات تلوى في مغامدها ❊ والسابقات تمطى في المضامير
إني لأرقب يوما لا خفاء به ❊ عريان يقلق منه كل مغرور
وللصوارم ما شاءت مضاربها ❊ من الرقاب شرابا غير منزور
أكل يوم لآل المصطفى قمر ❊ يهوى بوقع العوالي والمباتير
وكل يوم لهم بيضاء صافية ❊ يشوبها الدهر من رنق وتكدير

معوّد قوم يراع الموت من يده * امسى واصبح نهبا للمغاوير
وابيض الوجه مشهور تعطّفه * مضى بيوم من الايام مشهور
مالي تعجبت من همّي ونفرته * والحزن جرح بقلبي غير مسبور
بأي طرف ارى العلياء ان نضبت * عيني ولجلجت فيها بالمعاذير
القى الزمان بكلم غير مندمل * عمر الزمان وقلب غير مسرور
يا جدّلا ان الجحم يجرحني * على الدموع ووجد غير مقهور
والدمع تحفزه عيني مؤرّقة * حفز الحنية عن نبع وتوتير
ان السلو لمحظور على كبدي * وما السلو على قلب بمحظور

الفصل الثاني فيما اخبر الله انبياءه بشهادته [illegible]

هي الطفوف فطف سبعا بمعناها * فما لكعبة منى مثل معناها
ارض ولكن السبع الشداد لها * دانت وطأطأ اعلاها لادناها
هي المباركة الميمون جانبها * ما طور سيناء الا طور سيناها
وصفوة الارض اصفى الخلق حلّ بها * صفاه ذو العرش اكراما واصفاها
[illegible] عن تشابهه * [illegible]
وكيف لا وهي ارض ضمنت جثثا * ما كان للكون لولا هم ولولاها
فيها الحسين وفتيان له بذلوا * في الله اي نفوس كان بذلها
اذا اهتابتهم كارسال بذيهم * والبيض تقضي عواقيها قضاياها
ادنى الحسين وسر الحظ نحوهم * اذا فانتعشت نفسي بذكراها
اتاه خطب احزاب الضلال وقد * اصمها الشرك واشطاها واطغاها
فمن اعدّ اعطى البيض حاجتها * والسمر بذل اهل البغي [illegible]
ان كرّ فرّت كاطيار القطا هربا * حتى تعمّ اولاها باخراها

فقت حدود

فقت حدود سيوف الهند ما صنعت * كأنه ما قراها يوم هيجاها
ولم تكن كفه هزت نواصيها * ولم يكن كان استسقاه اسقاها
لو غابت يومه عنا ابي حسن * قضى مآرب حق قد تمناها
او كان يشهد في كربلا حسن * رأى امته من سوء عقباها
يا باذل النفس في الله العظيم ولو * لا الله يا بغضا ما كان اغلاها
الارض بعدك نضب تحت زينتها * وجدا وشوه بعد الحسن مرآها
والشمس لولا قضاء الله ما لقيت * حزنا عليك ولا كنا ربيناها
تبكي عليك عيان من مدامعها * وما بكت غير ان الله ابكاها
واهتزت السبع والعرش العظيم له * لولا الله اصبحت العلياء سفلاها
الانس تبكي رزاياك التي عظمت * والجن تحت طباق الارض تنعاها
ورنة حلّت في الاسلام موقعها * تنسي الرزايا ولكن ليس تنساها
وكيف تنسى مصابا قد اصيب به * الطهر الوصي وقلب المصطفى طاها
خطب هوى لاضعة الزهراء حتى بجي * ورنة جرت بنجيع منه عيناها
فاي قلب لهذا غير منفطر * وجدا فذلك اعماها واقذاها
آل النبي على الاقتاب عارية * كيما تزيد عند رؤياها
وراس اكرم خلق الله يرفعه * على السنان سنان وهو اشقاها

وعن الفاضل المجلسي رحمه الله قال روي مرسلا ان آدم لما هبط الى الارض لم ير حواء فصار يطوف الارض في طلبها فمر بكربلا فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله فرفع راسه الى السماء وقال الهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به فاني طفت جميع الارض وما اصابني سوء مثل ما اصابني في هذه الارض فاوحى الله تعالى اليه يا آدم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل في هذه

الارض وانك الحسين ظلما فسال دمك موافقة لدمه فقال آدم يا رب ايكون
الحسين نبيا قال لا ولكنه سبط النبي محمد صلى الله عليه وآله فقال ومن القاتل له قال قاتله
يزيد لعين اهل السموات والارض فقال آدم فاي شيء اصنع يا جبرئيل قال
العنه يا آدم فلعنه اربع مرات ومشى خطوات الى جبل عرفات فوجد حواء هناك
وروي ان نوحا ركب في السفينة وطافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلا اخذته الارض
وخاف نوح الغرق فدعا ربه وقال الهي طفت جميع الدنيا وما اصابني فزع مثل ما اصابني في هذه
الارض فنزل جبرئيل وقال يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الانبياء
وابن خاتم الاوصياء فقال ومن القاتل له يا جبرئيل قال لعين اهل سبع سموات
وسبع ارضين فلعنه نوح اربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت
عليه وروي ان ابراهيم مر بكربلا وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط ابراهيم وشج راسه
وسال دمه فاخذ في الاستغفار وقال الهي اي شيء حدث مني فنزل اليه جبرئيل
وقال يا ابراهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء وابن سيد
الاوصياء فسال دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال لعين
اهل السموات والارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى
الله الى القلم انك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع ابراهيم يديه ولعن يزيد لعنا
كثيرا وامن فرسه بلسان فصيح فقال ابراهيم لفرسه اي شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي فقال
يا ابراهيم انا افتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان
سبب ذلك من يزيد وروي ان اسماعيل كانت اغنامه ترعى بشط الفرات فاخبره
الراعي انها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسال ربه عن سبب
ذلك فنزل جبرئيل وقال يا اسماعيل سل غنمك فانها تجيبك عن ذلك فقال
لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين

سبط محمد

سبط محمد يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسالها
عن قاتله فقالت يقتله لعين اهل السموات والارض والخلائق اجمعين فقال اسماعيل
اللهم العن قاتل الحسين وروي ان موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون
فلما جاء الى ارض كربلا انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجليه وسال
دمه فقال الهي اي شيء حدث مني فاوحى الله اليه انه هنا يقتل الحسين وهنا
يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال يا رب ومن يكون الحسين فقيل له
هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى فقال ومن يكون قاتله فقيل هو لعين
السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء فرفع موسى يديه ولعن
يزيد ودعا عليه وامن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشانه وروي ان سليمان
كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فمر ذات يوم وهو سائر في ارض كربلا فادارت
الريح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في ارض
كربلا فقال سليمان للريح لم سكنت فقالت انه هنا يقتل الحسين فقال ومن الحسين
قالت هو سبط محمد المختار وابن علي الكرار فقال ومن قاتله قالت لعين اهل السموات
والارضين يزيد فرفع يديه ولعنه ودعا عليه وامن على دعائه الجن والانس فهبت
الريح وسار البساط وروي ان عيسى كان سائحا في البراري ومعه الحواريون فمروا بكربلا
فراوا اسدا كاسرا قد اخذ الطريق فتقدم عيسى الى الاسد وقال له لم جلست في
هذا الطريق ولا تدعنا نمر فيه فقال الاسد بلسان فصيح اني لم ادع لكم الطريق
حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين فقال عيسى ومن يكون الحسين قال هو
سبط محمد النبي الامي وابن الولي قال ومن قاتله قال قاتله لعين الوحوش و
الذباب والسباع اجمع خصوصا ايام عاشورا فرفع عيسى يديه ولعن يزيد
ودعا عليه وامن الحواريون على دعائه فتنحى الاسد عن طريقهم ومضوا

للشاعر السيد احمد بن [illegible]

فما لكم من مصاب عم فادحه * كل البرية اقصاها وادناها
تبكي له انبياء الله قاطبة * وما بكت لعظيم من رزاياها
وتستهل له الاملاك باكية * وما البكاء بشيء من سجاياها
فاي عذر لعين لم تجد بدم * لو جف من جريان الدمع جفناها
فالله تبكي رزايا الطف ما خطرت * وكلما تقرع الاسماع ذكراها
تبكي مصارع آل الله لا برحت * عليهم من صلوة الله ازكاها
حتى يقوم بامر الله قائمنا * فننتهي من سيوف قد عهدناها
فثم نقضي لبانات بانفسنا * عنه الضلال ولولاه قضيناها
بالحجة الخلف المهدي من صدقت * به البشائر اولاها واخراها
بقية الله من بالسيف يملاها * عدلا كما ملئت جورا [illegible]
يا حجة الله يا ابن الطاهرين ومن * يحيي من فروض الله موتاها
الى متى يا ابن رسول الله صابرة * من القواصي نرجي منك قرباها
يا بعث مجدك فيها وهي والنفر * ان لا ترى اذا مدت بيمناها
واشهد الله اني سلم من سلمت * لكم مودته حرب لمن تاها
برئت من معشر عمي بصائرها * [illegible] العرش عاداها
ولا تزال على الايام باقية * عليكم من صلوة الله اسناها

الفصل الثالث فيما اخبر الله تعالى نبيه محمد [illegible] المجلس الاول

دعوى الحق ناجيه

في معالم ابلتها يد الغير * وصارم الدهر لا ينفك ذا اثر
يا سعد دع عنك دعواه * وخلني وسؤال الاربع الدثر
اين الاولى كان اشراق الزمان بهم * اشراق ناحية الاكام بالزهر

جار الزمان

جار الزمان عليهم غير مكترث * واي حر عليه الدهر لم يجر
وكم تلاعب بالاحرار حادثه * كما تلاعب الغلمان بالاكر
وان ينل منك مقدارا فلا عجب * هل ابن آدم الا عرضة الخطر
وكيف تأمن مكر الزمان وقد * خانت بآل علي خيرة الخير
افدي الالى غدت تسري ركائبهم * والموت خلفهم يسري على الاثر
ما اوفضت في الوغى يوما سيوفهم * الا وفاض سحاب الهام بالمطر
ثاروا ولولا قضاء الله يمسكهم * لم يتركوا لبني سفيان من اثر
تهوين في فناء كربلاء ثووا * وعندهم علم ما يجري من القدر
سل كربلا كم حوت منهم هلال دجى * كانها فلك للانجم الزهر
لم انس حامية الاسلام منفردا * صفر الانامل من حام ومنتصر
رأى قنا الدين من بعد استقامتها * مغموزة وعليها صدع منكسر
فقام يجمع شملا غير مجتمع * منها ويجبر كسرا غير منجبر
لم انسه وهو خواض عجاجتها * يشق بالسيف منها سورة [illegible]
كلمعة تتلظى من انامله * كالبرق يقدح من عود الحيا النضر
وضربة تتجلى من بوارقه * كالشمس طالعة من جانبي قمر
اذا انتضا بردة التشكيل منعقد * لاهوت قدس تردى هيكل البشر
ما انتضاه لخطب الامر مختبرا * فما رأى منه الا اثر الخبر
فاقبل النصر يسعى نحوه عجلا * يسعى غلام الحي مولاه مبتدر
فاصدر النصر لم يطمع بمورده * فصاد حيران بين الورد والصدر
يا من يساق المنايا طوع راحته * موقوفة بين [illegible]
لله روحك اذ ناجى نفوسهم * بصادق الطعن دون الكاذب الاثر

يا بن النبيين ما للعلم من وطن * الا لديك ولا للحلم من وطر
يا من اراق مراه وتخبره * فكان الدهر مثلو السمع والبصر
لاقال منفرد القطع جموعهم * فكنت اقدر من ليث على حمر
صالوا وصلت ولكن ابن منك لهم * الفتك في الرئبال غير الفتك في الحجر
لم يدع احالهم الا وكان لهم * جواب مصقع لا امر السيف موتمر
حتى دعتك من الاقدار اشرفها * الى جوار عزيز الملك مقتدر
فكنت اسرع من لبى لدعوته * حاشاك من فشل منها ومن خور
ان يقتلوك فلا عن فقد معرفة * فالشمس معروفه بالعين والاثر
لهفي لراسك والخطار يرفعه * قهرا فيطرق راس المجد والخطر
قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها * كالحمد لم تغن عنه سائر السور
ما انصفتك الضبا اذ شمن دارها * اذ قابلتك بوجه غير مستتر
ولا رعتك القنا الا عن غلبها * اذ لم تذب حيا منك او حذر
ابن الضبا والقنا لما خصصت * لولا ايمان اراشتها يد القدر
اما دري الدهر اذ وافاك معتديا * ان طائر لولاك لم يطر
يا صفقة الدين قالدنيا على عفر * في كربلا ولم تربح سوى الضرر
ومؤمنا للوغى في كربلا جرى * ببقعة فاز فيها كل متجر
انظر الى الدهر قد شلت انامله * والعلم ذو معقل مكفوفة النظر
واصبحت عرصات العلم خالية * كانها الشجر الخالي من الثمر
يا دهر حسبك ما ابديت من غير * ابن الاسود اسود الله من مضر
امحي الهدى والدهر مستتر خاتمهم * والقوم لم ينصفوا الاسلا سهر
يا دهر مالك ترمي كل ذي حسب * عن المناكب حتى العز والخفر

تركت كل

تركت كل كمي من ليوثهم * فريسة بين ناب الكلب والظفر
جرت على آل علي في القيود فما * للقوم عندك ذنب غير مغتفر
من ذا كريمات المصطفى مقلا * قد وكلها بيد الضراء بالسهر
وكيف اسلوا الال الله لو فرة * تعار منها جناح الطائر الذعر
هذي جاشت النهاية نقلها
وهذه حرما انه تسبيهما * حزن الحواجب يهتك الثوب والخفر
من المعز الهدى نبي الله في ملأ * كانوا بمنزلة الارواح للصور
الا عزيز الهادي بعا جمة * بسفون من كدر يسكون من عبر
قد غير الطعن منهم كل جارحة * الا المكارم في امن من الغير
مضت نفوس وايم الله ما اوتيت * الطفار ابدى كرومى الامن الظفر
ان تحن موازنة الدنيا فانهم * في حضرة الملك لا اعلى على سرر
وان تك لذة الدنيا مكدرة * فلهم صفتهم الاخرى بلا كدر
وان تصيب الليالي بعدهم غرضا * والقوس خالية من ذلك الوتر
في رياض المومنين عن ام سلمة قالت دخل رسول الله فاتى يوم وكل
وازره الحسن والحسين وجلسا الى جانبه فاخذ الحسن ركبة النبي والحسين ركبته اليسرى
وجعل يقبل هذا تارة وهذا اخرى واذا بجبريل قد نزل وقال يا رسول الله انك تحب
الحسن والحسين فقال وكيف لا احبهما وهما ريحانتاي من الدنيا وقرتا عيني فقال
جبريل يا نبي الله ان الله قد حكم عليهما بامر فاصبر فقال وما هو يا اخي فقال قد حكم الله
على هذا الحسن ان يموت مسموما وعلى هذا الحسين ان يموت مذبوحا وان لكل نبي
دعوة مستجابة فان كانت مصيبتهما دعوة فشفاعتك للعصاة من امتك يوم القيامة
فقال النبي يا جبريل انا راض بحكم ربي لا اريد الا ما يريد وقد احببت ان تكون
دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من امتي ويقضي الله في ولدي ما يشاء

[illegible]

وفيه ما روي ان الحسن والحسين دخلا يوم عيد الى الحجرة جدهما رسول الله فقالا
يا جداه اليوم يوم العيد وقد تزين اولاد العرب بالوان اللباس ولبسوا جديد
الثياب ليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لذلك اليك فتأمل النبي حالهما
وبكى ولم يكن عنده في البيت ثياب تليق بهما ولا رأى ان يمنعهما فيكسر خاطرهما
فدعا ربه وقال الهي اجبر قلبهما وقلب امهما فنزل جبرئيل ومعه حلتان بيضاوان
من حلل الجنة فسر النبي وقال لهما يا سيدي شباب اهل الجنة خذا اثوابا
خاطها خياط القدرة على قدر طولكما فلما رأيا الخلع بيضا قالا يا جداه كيف
هذا وجميع صبيان العرب لابسون الوان الثياب فاطرق النبي ساعة متفكرا
في امرهما فقال جبرئيل يا محمد طب نفسا وقر عينا ان صابغ صبغة الله يقضي
هذا الامر ويفرح قلبهما باي لون شاءا فأمر يا محمد باحضار الطشت والابريق فاحضر
فقال جبرئيل يا رسول الله انا اصب الماء وانت تفركهما بيدك فتصبغ لهما باي لون
شاءا فوضع النبي حلة الحسن في الطشت فاخذ جبرئيل يصب الماء ثم اقبل النبي
على الحسن وقال يا قرة عيني باي لون تريد حلتك فقال اريدها خضراء ففركها
النبي بيده في ذلك الماء فاخذت بقدرة الله لونا اخضر فائقا كالزبرجد الاخضر
فاخرجها النبي واعطاها الحسن فلبسها ثم وضع حلة الحسين في الطشت واخذ
جبرئيل يصب الماء فالتفت النبي الى نحو الحسين وكان له من العمر خمس سنين
وقال يا قرة عيني باي لون تريد حلتك فقال الحسين يا جداه اريدها حمراء
ففركها النبي بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الاحمر فلبسها
الحسين فسر النبي بذلك وتوجه الحسن والحسين الى امهما فرحين مسرورين
فبكى جبرئيل لما شاهد تلك الحال فقال النبي يا اخي جبرئيل في مثل هذا اليوم
الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن فبالله عليك الا ما اخبرتني فقال جبرئيل اعلم يا رسول الله

الاخبار

ان يعفو الله ويغفر حسنة عظيم السم

ان اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن ان يموت مسموما
ولا بد للحسين ان يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه فبكى النبي
وزاد حزنه لذلك عوالم العلوم عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سمعته
يقول بينا الحسين عند جده رسول الله اذ اتاه جبرئيل فقال يا محمد اتحبه
قال نعم قال اما ان امتك ستقتله فحزن رسول الله لذلك حزنا شديدا فقال
جبرئيل ايسرك ان اريك التربة التي يقتل فيها قال نعم فخسف جبرئيل ما بين
مجلس رسول الله الى كربلا حتى التقت القطعتان هكذا وجمع بين السبابتين
فتناول بجناحه من التربة فناولها رسول الله ثم دحيت الارض اسرع من
طرف العين فقال رسول الله طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك
وفيه عن انس قال ان ملك المطر استاذن ان يأتي رسول الله فقال النبي
لام سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا احد فجاء الحسين ليدخل فمنعته
فوثب حتى دخل فجعل يثب على منكبي رسول الله ويقعد عليهما فقال الملك
اتحبه قال نعم فقال فان امتك ستقتله وان شئت اريتك الذي يقتل
فيه فاذا الطينة حمراء فاخذتها ام سلمة فصيرتها الى طرف خمارها
وعن ابن عباس عن ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب قالت رأيت في
النوم قبل مولد الحسين كان قطعة من لحم رسول الله قطعت ووضعت
في حجري فقصصت الرؤيا على رسول الله فقال ان صدقت رؤياك فان
فاطمة ستلد غلاما وادفعه اليك لترضعيه فجرى الامر على ذلك
فجئت به يوما فوضعته في حجره الى ان قالت فتركته ومضيت لاتيه بماء
فوجدته يبكي فقلت مم بكاؤك يا رسول الله فقال ان جبرئيل اتاني
واخبرني ان امتي تقتل ولدي هذا قال وقال اصحاب الحديث فلما اتت

وفي عوالم العلوم [illegible]

على الحسين سنة كاملة هبط على النبي اثنى عشر ملكا على صور مختلفة احدهم
على صورة بني آدم يعزونه ويقولون انه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة
ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل اجر هابيل ويحمل على قاتله مثل
وزر قابيل ولم يبق ملك الا نزل على النبي يعزونه والنبي يقول اللهم اخذل
خاذله واقتل قاتله ولا تمتعه بما طلب وفي الرواية عن سلمان قال وصل نعي الحسين
الى رسول الله يعزونه في ولده الحسين ويخبره بثواب الله تعالى
اياه ويحمل اليه تربة مصروعا عليها مذبوحا مقتولا طريحا مخذولا فقال
فقال رسول الله اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا
تمتعه بما طلب **لمحمد كاظم الازري طاب ثراه**

بني امية لا ترجي الصفون بكم * ستأخذكن يا آل الخير سر
سيفا من الله لم تفلل مضاربه * يبري الذي هو من يرى من الاثر
كم حرمة منكم هتكتم لفاطمة * وكم دم عندكم للمصطفى هدر
ابن المقربين سعاة من بطلكم * لو صاح في الفلك الدوار لم يدر
يا غالبين الذي ... الدنيا ويدفعها * وعصبة النفر العاصين ...
لبئس صنعكم هذي التي ورثت * في الدهر او لم يشر ... لكم كدر
لقد صبرتم على ... الها كرما * والله غير مضيع اجر مصطبر
فدونكم يا غياث الله ... * من ... عندكم المعروف والاثر
رجا الاغاثة منكم يوم محشره * وانتم خير مذخور لمدخر
عليكم صلوات الله ما ... * بذكركم صفحات الصحف والزبر

المجلس الثاني

لم اركاب العتبة ... * عنقا ... وبالاستر زجر

الثاني

لمحمد المظفر ... ٣٢

ان ارض بها الحدوج اهلة * تحنو وطورا ان تهل فتزهر
وكواكب ابراجها قبب المطى * حسرى وفي يوم غار نقع ينثر
اخذا ثم رفعا فان حنا جنى * تحدى على اثر الظعون فتعثر
فاستوقفوها واحبسوا انعطافها * لونا الازار وان سلتم خبر
ما هذه العير التي زارت بها * في كل ناحية عناق ضمر
هل هن من حرم النجاشي غودرت * ايدي سبا المناسبا ها قصر
قالوا استفق واذكر الدموع فانا * حرم النبي بكل قفر تشهر
وكرائم المولى الحسين نبت بها * اطلالها فغدت تسل وتقصر
غدر تنبه ارجاس حرب بنسلة * وبنو الفواجر شانهم ان تغدر
لو شمته في الغاضرية ظاميا * الانساب بجانب جفونك جمر
دارت به من كل فج عصبة * تحصى الحصى وعديدها لا يحصر
فاذا هم ضربا بابيض فاتك * في الروع يصحبه كعوب اسمر
بقا قضاء الحتف في وجناتهم * فالرمح يعطف والمهند يسطر
فكفى اختلافا هذا ناظم * حب القلوب وذا روسا ينثر
وذوبه قد جعلت لغالبهم القنا * خيسا ودم فيه ليوث تزور
وصوارم الانصار يخطف برقها * الابصار وهي دما جميعا تمطر
فيها تطول على الكماة ولم تجد * رهبا عن الحرب العوان فتقصر
وتذود عن آل النبي وهكذا * شأن الموالي للموالي تنصر
حتى دنا الاجل المتاح فغودروا * صرعى كاجزار الاضاحي جزروا
كل بها في العاصفات رمل * ونحلق بدمائه ومعفر
وهم الاكارم للصلات تصوروا * بل في محارب الصلوة تسوروا

... من المصاب الا فيضحك ... الجهر
... الطف ... ومن ...

قتلوا العترة والذوابل شرّع * والجوّ مسودّ الجوانب أكدر
وبنو الإمام تأته خيل العدى * والشوس خيفة بأسه تتقهقر
فكأنه وكأنهم يوم اللقا * حرّ البواشق من العصافر تنفر
وكأنهم ليل بهيم حالك * وجبينه الوضاح صبح مسفر
أو كالسحاب الجون جاد بسيبه * فوق ابن فاطمة سيطا ما تمطر
وكأنما هزاته في أزهاله * رعد بقعقع تارة ويزمجر
فسطا على فرسانها فأفناهم * رعبا وكل قال هذا حيدر
فغشاه سهم المنية فانثنى * عن سرجه لما أصيب المنحر
فتجاذبت السمهرية والظبا * والسابغات إذا علاها المغفر
والرقصات الحصن منه ممن * تطوي الرقاب وعن السرى لا تفتر
لولا قضاء الله ما ظفرت به * كف البغاة فتى بصفر يظفر
ذا ما شكت وذي جراحه على * الأنضاء وتخذف في الفقار وتخور
فغدون آهة هتف ثاكل * وجعلن ردد نوحها وتكرر
ابني أجل المصاب وإن أن * أذري المدامع فاعذروا وتعذروا
أبكت مولاي الحسين بكربلا * صادٍ ودمعي في المحاجر يحدر
لو كان يحضى بدمعي منهلا * هانت عيوني أعين تتفجر
لكنها أتت جميعا فانثنى * والماء بينهما وحين لا يتغير
عجبا له يرد المنية ظاميا * وله الشفاعة في غد والكوثر
عجبا لسيف الحق يوحد كله * بغيا وكسر الدين ليس يجبر
عجبا لآل محمد بين العدى * سبي وعين الله فيهم تنظر
عجبا لمن تحيى الثغور بثغره * خدٌّ له للصاغرين تصعّر

عجبا البدر

عجبا البدر التم لم يخسف لفقد * شقيقه ودكادك لا تتكور
عجبا لهذه الأرض لم لا زلزلت * وكذا السماء وجرم عليه لا تنفطر
الله أكبر كيف تسبى حرمه * ملقى ثلاثا بالعرى لا يقبر
الله أكبر كيف يقطع كفه * وبكل عضو منه عضب يشهر
صدر المعالي كيف عود صدرها * تعدو عليه العاديات وتصدر
عفرت أما علمت لأي معظم * ولحيت فوا عجبا لم لا تعفر
وكريمة من فوق خرصان القنا * كالبدر وهو من السنا لا يفتر
يا يوم عاشوراء كم لك في الحشا * نار بني أحمد لها تتسعر
لا حرها يطفى ولست مبلدا * نفسي فلا جاءت بمثلك أشهر

عن الصدوق في الأمالي عن أبي عبد الله قال كان النبي في بيت أم سلمة فقال لها لا يدخل علي أحد فجاء الحسين وهو طفل فما ملكت منه شيئا حتى دخل على النبي فدخلت أم سلمة على أثره فإذا الحسين على صدره وإذا النبي يبكي وإذا في يده شيء يقلبه فقال النبي يا أم سلمة إن هذا أخي جبرئيل يخبرني أن هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضعيها عندك فإذا صارت دما عبيطا فقد قتل حبيبي فقالت أم سلمة يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه قال قد فعلت فأوحى الله تعالى إلي أن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين وأن له شيعة يشفعون فيشفعون وأن المهدي من ولده فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته هم والله الفائزون يوم القيامة وعن الكامل عن أبي جعفر أنه قال قال أمير المؤمنين زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أهدت لنا أم أيمن لبنا وزبدا وتمرا فقدمنا إليه منه فأكل ثم قام إلى زاوية البيت فصلى ركعات فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم يسأله أحد منا إجلالا وإعظاما له فقام الحسين في حجره وفي رواية يدرج حتى صعد على

حدثني رسول الله ص فأخذ برأسي الى صدره ووضع ذقنه على رأسي فقال لي يا
لقد دخلت فاسررتني وسررتنا بدخولك ثم بكيت بكاءً غمّنا فما ابكاك
قال يا بني اتاني جبرئيل آنفاً فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فقلت يا ابه
فما لمن يزور قبورنا على تشتتها فقال يا بني اولئك طوائف من امتي يزورونكم
فيلتمسون بذلك البركة وحقيق علي ان آتيهم يوم القيامة حتى اخلّصهم من اهوال
الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الجنة عن كامل الزيارات عن ابي عبد الله قال لما اسري بالنبي
قيل له ان الله تعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك قال اسلّم لامرك على
اهلك لاهل الحاجة قال قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر
واما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في محاربة اهل
الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى ومن اهل
النفاق والالم في الحرب والجراح قال يا رب قبلت ورضيت ومنك التوفيق
والصبر واما الثالثة فما يلقى اهل بيتك من بعدك من القتل اما اخوك علي فيلقى
من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم وآخر ذلك القتل
فقال يا رب قبلت وسلمت ورضيت ومنك التوفيق والصبر واما ابنتك
فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل
على حريمها ومنزلها بغير اذن ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها
من الضرب وتموت من ذلك الضرب قلت انا لله قبلت يا رب وسلمت ورضيت
ومنك التوفيق والصبر ويكون لها ابنان يقتل احدهما غدراً ويسلب
ويطعن قال فقلت يا رب فانا لله وانا اليه راجعون قبلت وسلمت ومنك التوفيق
واما ابنها الآخر فتدعوه امتك للجهاد ثم يقتلونه صبراً ويقتلون ولده
ومن معه من اهل بيته ثم يسلبون حرمه فيستعين بي وقد مضى القضاء مني

فيه بالشهادة

فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله حجة على من قصر بها فيبكيه اهل السماوات
واهل الارضين جزعاً عليه وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ثم اخرج من صلبه
ذكراً انصر له به وان شبحه عندي تحت العرش يملأ الارض بالعدل ويطبقها
بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يشك فيه قلت انا لله فقيل ارفع رأسك
فنظرت الى رجل من احسن الناس صورة واطيبهم ريحاً والنور يسطع من فوقه
ومن تحته فدعوته فاقبل الي وعليه ثياب النور وسيماء كل خير حتى قبّل بين عيني
ونظرت الى الملائكة قد حفوا به لا يحصيهم الا الله عز وجل فقلت يا رب لمن يغضب
هذا ولمن اعددت هؤلاء وقد وعدتني فيهم فانا انتظر منك هؤلاء اهلي واهل بيتي وقد
اخبرتني بما يلقون بعدي ولو شئت لاعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم
وقد سلمت وقبلت ورضيت ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر فقيل
لي اما اخوك فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلاً بصبره افلج حجته على الخلائق يوم
البعث واوليه حوض نبيك يسقي منه اولياءكم ويمنع اعداءكم واجعل جهنم عليه
برداً وسلاماً يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من المودة لكم واجعل
منزلتكم في درجة واحدة من الجنة واما المقتول المخذول وابنك المغدور
صبراً فانهما مما ازين بهما عرشي ولهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلب
بشر لما اصابهما من البلاء فعلي فتوكل ولكل من اتى قبره من الخلق من الكرامة
لان زواره زوارك وزوارك زواري وعلي كرامة زواري وانا اعطيه ما سأل
واجزيه جزاءً يغبطه من نظر الى عظمتي اياه وما اعددت له من كرامتي واما ابنتك
فاني اوقفها عند عرشي فيقال لها ان الله قد حكّمك في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك
فاحكمي فيه بما احببت فاني اجيز حكومتك فيهم فتشهد العرصة فاذا اوقف
من ظلمها امرت به الى النار فيقول الظالم يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله

ويتمنى الكفر ويعض الظالم على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا فيقال حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فيقول الظالمون احكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون او لحكم لغيرك فيقال لهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون واولئك بكم فيهم يحزن على في قالهم فيعقد فوق تابا بهم وصاحبهم فيضربان به بابا من نار لو وقع منها سوط على البحار لغلت من شرها الى مغربها او لو وضع على الجبال الذاب حتى تصير رمادا فيضربان بها ثم يجثو امير المؤمنين بين يدي الله للخصومة مع الرابع وندخل الثلاثة في جب فيطبق لا يراهم احد ولا يرون احدا فيقول الذين كانوا في ولايتهم ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ويأتي الذين كانوا في ولايتهم ويسألون عن امير المؤمنين ومعهم حفظة فيقولون اعف عنا واسقنا وخلصنا فيقال لهم فما تنفعكم شفاعة الشافعين

اني اقول ولست اول قائل	ولكم ابت صدقه لا انكر
تالله ما قتل الحسين سوى الأولى	قدما على الهادي عتوا واستكبر
هو ادم راس النفاق وغفل	وابن العواهر والفواجر حيتر
ما بينهم جعلوا الخلافة دولة	كل لكل آمر ومؤمر
هم استوا فيه بنو حرب وقد	هدموا الرشاد وللضلالة عمروا
سفهت حلومهم وضلوا والذي	ضاعت بصيرة قلبه لا يبصر
فلسوف يجزون الذي قد قدموا	بجرائمهم يوم المعاد واخروا

يوم

يوم به الافق اختتم لمن نفسه	والناس نطوى والصحائف تنشر
حتى ارى شمس الشريعة اشرقت	وسنا ائمتها انبعاث مكة يظهر
واري المنابر قد زهت اعوادها	وعلوتها الذين الحنيف يكبر
وشاهد الرايات يخفق عدلها	في الخافقين يخف فيها العسكر
والقائم المهدي قائد وفي الاحكام	ينهى من يشاء ويأمر
ومكن الصمصام من غصن الخنا	والوحي يعلن بالنداء ويجهر
ظهر الامام اليوم ارض الله من	اعدائه يأتي الحسام يطهر
ونعوذ بابن محمد بمحمد	بيد البهيج وهو غض مزهر
يا من بهم بطحاء مكة شرفت	والمروتان وزمزم والمشعر
والركن والبيت المعظم والصفا	ومنى وطيبة والنقي والمحجر
يا من اذا ما عد مجد في الورى	لذوي النهى فالفخر فيهم يفخر
كل الرزايا ان تعاظم خطبها	جليل رزئكم تذل وتصغر
رزء اتت منه بنار الاسى	بزنا دموع بعدها يتوجر
لا لوجد باخ ولا المدامع اقلعت	حزنا وجرح حشاشتي لا يبرأ
يا سادتي جرعتم من اعدائكم	بعد لائكم صبرا الى كم اصبر
ما لي سوى العز المضاعف الاولى	نقضوا الكتاب وحرفوه وغيروا
فيمدحكم والرجم في اعدائكم	تتها اقوم فانني لمقصر
ان فاتني في الطف نصر مهند	فيمد ودعكم اذود واذكر
خذوا ابن الحياني بهم مدحة	تعنو لها عبر وتخضع حمير
بدوية الفاظ بكر تمهت	لكمو بانواع الفصاحة تخطر
حلية رقت فوق الفاظها	وحكت وفيكم طاب منها العنصر

فكأنما اخبار هند في الورى * تزداد حسنا كلما تتكرر
صلى عليكم ما اسفع * الليل البهيم ولاح صبح مسفر

المجلس الثالث

عفت الديار برامة فالعلم * فبارق العلمين فالمثلم
ومرابع المجد حيث قطينها * فاستوحشت بعد الضحى الاعظم
سرعان ما صاح الغراب بعيدها * واجتز خناق البوارق مرزم
غادرن كم تركوا احشاء ملوية * تطوي على غصص فاغرم الم
اسكنت داري للهوان وراحتي * تحت الهيام سلاسل وقع الجزم
وتركت للوراث بعدي غيرما * صدق الكعوب لسانه ومطعم
ان لما قفيا العيس [illegible] * حتى اظن العيس بعض الانجم
واراق لمعا البلى [illegible] * بنواظر تغضي على علق الدم
وانا شد الاطلال عما عن حجة * ومن الضلال سؤال رسم اعجم
ولربت فالله دو بدا فالاولى * طالو الجبال غدو امواطئ [illegible]
فانظر ابن اللعين طلوع البلاء * ما غاب الا تكرار بقاسم
الانواع المصطفى محرم * اوما اتاك حديث يوم محرم
يوم سرى فيه ابن فاطم موقفا * عزما تعلق بمناط الانجم
بعما الطغاة بقيليق من نفسه * جم العديد طويل باع المغنم
وكانها ترى الجبال بمثلها * ياسا وتنهو عن مدى مزدحم
من كل اشبل الشبل كانما * عرفت بداء السيف قبل المعصم
واشم شبوح الاشاجع رقل * للرويا رفال الفيفا المكدم
ونضي عند الحفاظ ثناؤه * تطلع عند نطلع ارقم

بعشى الوغى

يغشى الوغى متهللا فكأنه * تحت العجاجة غرة في ادهم
وشمردل عبل المرافق لو سرى * اتى السراة بمعشر من ملدم
حتى من الاقران [illegible] * الا بذكر مثقف ومطهم
وانا تنادوا بال غالب في الوغى * نفروا [illegible] يدبل ويلملم
بقادم [illegible] الاسعر اصيد * [illegible] الجنان بعبد مفرق [illegible]
بطل يرى الهندي اصدق صاحب * وتخم الهيجاء خير مخيم
ولكم له في الروع ضربة فيصل * تلقى الى الاذقان كل غشمشم
ويحز هاشم منه لدنا مشرفا * يوم الطعن [illegible] لم يحطم
ويسل منه الدين [illegible] * عند الحفيظة حده لم يثلم
ولرب روع مكفهر ضمنت * راياته [illegible] الوشيج المضرم
الفي بعقد [illegible] تضربة * لا دعدعا بل لليدين وللفم
ولكم رمى الحبا فغادر كشه * عفرا و كف مؤخر بمقدم
وانا وذال الحبشي يدعي بعد ما * رايت صاعقة القضاء المبرم
حتى اتاوا في يم جرف الرتك * الوى عنان العزم غير مذمم
ان لا تفوت شهادة فيمنى * والامر في الملكوت لم يتقسم
هناك شاق الى الجنان جنانه * فاتاه منزلة الاعز الاكرم
من مبلغ الاملاك ان محمدا * قتلته الغداة على [illegible]
وتح المعزى الرسول بابن عمه * والدين بابن معمم والمحكم
ام هل درى الحرم المنيع جواره * ان ابن سيده طريدة مجرم
ام هل درى عدنان [illegible] * ذبح العزيز ولبتها لم تعلم
ولرب حسرى من عقائل احمد * تدعو اباها وكم [illegible]

ونظل بالكون آراء حبها * وحبها عنها قصير المعصم
يا والذي من بعد نور ليوسف * نغشوا اليه في السرار المظلم
ومن الحدث على الكتاب مبينا * هدى الانام الى الصراط الاقوم
ومن ان نصب على البلاد خليفة * لعداه ثغرا وامارة بينهم
فكأنني يوم الحساب باحمد * بالرسل يقدم حاسرا عن معصم
فيقول ويلكم هتكتم حرمتي * وتركتم الاسياف تقطر من دم

عن الكامل باسناد معتبر عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله قال بينا رسول الله في دار فاطمة والحسين في حجره اذ بكى وخر ساجدا ثم قال يا فاطمة يا بنت محمد ان العلي الاعلى قال الي يا محمد اتحب الحسين قلت نعم قرة عيني وريحانتي وثمرة فؤادي وجلدة ما بين عيني فقال لي يا محمد بورك لك من مولود عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني وسخطي ولعنتي وعذابي وخزيي ونكالي على من قتله وناصبه وناواه ونازعه اما انه سيد الشهداء من الاولين والاخرين في الدنيا والاخرة وسيد شباب اهل الجنة وابوه افضل منه فاقرأه السلام وبشره انه راية الهدى ومنار اوليائي وحفيظي وشهيدي على خلقي وخازن علمي وحجتي على اهل السموات واهل الارضين والثقلين الانس والجن وفي عوالم العلوم عن ابن عباس ان ملكا من عظماء الملائكة استأذن ربه عز وجل في زيارة النبي فأذن له فبينما هو عنده اذ دخل عليه الحسين فقبله النبي واجلسه في حجره فقال له الملك اتحبه قال اجل اشد الحب انه ابني قال له ان امتك ستقتله قال امتي تقتل ولدي قال نعم وان شئت اريتك من التربة التي يقتل عليها قال نعم فأراه تربة حمراء طيبة الريح فقال اذا صارت هذه التربة دما عبيطا فهو علامة قتل

ابنك

اخبرت

ابنك هذا قال بعض رواة هذا الحديث وهو سالم بن ابي جعدة ان الملك كان ميكائيل وفي عوالم ان ملكا من ملائكة الصفيح الاعلى اشتاق لرؤية النبي وكان ذلك الملك لم ينزل الى الارض ابدا منذ خلقت فلما اراد النزول اوحى الله اليه يقول ايها الملك اخبر محمدا ان رجلا من امته اسمه يزيد يقتل فرخ الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران فقال الملك لقد نزلت الى الارض وانا مسرور برؤية محمد نبيك فكيف اخبره بهذا الخبر الفظيع واني لاستحي منه ان افجعه بقتل ولده فليتني لم انزل الى الارض قال فنودي الملك من فوق راسه ان افعل ما امرت به فدخل الملك الى رسول الله ونشر اجنحته بين يديه وقال يا رسول الله اني استأذنت ربي في النزول الى الارض شوقا لرؤيتك وزيارتك فليت ربي كان حطم اجنحتي ولم آتك بهذا الخبر ولكن لا بد من انفاذ امر ربي عز وجل يا محمد ان رجلا من امتك اسمه يزيد زاده الله لعنا في الدنيا وعذابا في الاخرة يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة ولن يتمتع قاتله في الدنيا الا قليلا ويأخذه الله مقاصا له على سوء عمله ويكون مخلدا في النار فلما اتى على الحسين سنتان خرج النبي الى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدي الحسين وكأني انظر اليه والى مصرعه ومدفنه بها وكأني انظر الى السبايا على اقتاب المطايا وقد اهدي رأس ولدي الحسين الى يزيد لعنه الله فوالله ما ينظر احد الى رأس الحسين ويفرح الا خالف الله بين قلبه ولسانه وعذبه الله عذابا اليما ثم رجع النبي من سفره مغموما مهموما كئيبا حزينا فصعد المنبر واصعد معه الحسن والحسين وخطب ووعظ الناس فلما فرغ من خطبته

وضع يده اليمنى على رأس الحسن ووضع يده اليسرى على رأس الحسين وقال اللهم
ان محمدا عبدك ورسولك وهذان أطائب عترتي وخيار أرومتي وأفضل
ذريتي ومن أخلفهما في أمتي وقد أخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول بالسم
والآخر شهيد مضرج بالدم اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات
الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله وأصله حر نارك واحشره
في أسفل درك الجحيم قال فضج الناس بالبكاء والعويل فقال لهم النبي
أيها الناس أتبكونه ولا تنصرونه اللهم فكن أنت له وليا وناصرا ثم قال
يا قوم إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وأرومتي ومزاج مائي
وثمرة فؤادي ومهجتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا وإني لا أسألكم في
ذلك إلا ما أمرني ربي أن أسألكم عن المودة في القربى واحذروا أن تلقوني
غدا على الحوض وقد آذيتم عترتي وقتلتم أهل بيتي وظلمتموهم ألا إنه سيرد
علي يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة الأولى راية سوداء مظلمة قد فزعت
منها الملائكة فتقف علي فأقول لهم من أنتم فينسون ذكري فيقولون نحن
أهل التوحيد من العرب فأقول لهم أنا أحمد نبي العرب والعجم فأقول كيف خلفتموني
من بعدي في أهل بيتي وعترتي وكتاب ربي فيقولون أما الكتاب فضيعنا
وأما عترتك فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض فلما أسمع ذلك
منهم أعرض عنهم وجهي فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي
راية أخرى أشد سوادا من الأولى فأقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في
الثقلين كتاب الله وعترتي فيقولون أما الأكبر فخالفنا وأما الأصغر
فمزقناهم كل ممزق فأقول إليكم عني فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم
ثم ترد علي راية تلمع وجوههم نورا فأقول لهم من أنتم فيقولون نحن أهل كلمة

التوحيد والتقوى من أمة محمد المصطفى ونحن بقية أهل الحق حملنا كتاب ربنا
وحللنا حلاله وحرمنا حرامه وأحببنا ذرية نبينا محمد فنصرناهم من كل ما
نصرنا به أنفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فأقول لهم أبشروا أنا نبيكم محمد ولقد
كنتم في الدنيا كما قلتم ثم أسقيهم من حوضي فيصدرون رواء مستبشرين ثم
يدخلون الجنة خالدين فيها أبد الآبدين وان جبرئيل أخبرني أن أمتي تقتل
ولدي الحسين ابني بكربلا فلعن الله من قتله ومن أعان على قتله إلى يوم القيامة ثم
نزل عن المنبر ولم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلا اغتم وحزن على قتل
الحسين ومما روي عن ابن عباس أن أول ملك جاء إلى محمد يخبره بقتل الحسين
كان جبرئيل الروح الأمين منشور الأجنحة باكيا صارخا الحديث

تدرون يا دم أرقتم في الوغى ❀ أم أي أمر سقتم في المغنم
أن العداة تسوقكم فبناتكم ❀ وعقائل تسبون سبي الديلم
تالله لو ظفرت عداة الشرك في ❀ حربي لما ارتكبوا الذي لم يعلم
هذا جزائي منكم فلطالما ❀ ضيعتموا عهدي بنيتي الأنجم
سمعا بني النبأ العظيم فصدقه ❀ حقت ولولا مدحكم لم تعظم
يا سادتي حتام أرى حضرتها ❀ فتذللي وصبابتي المطعم
والى م أحتمل الأذى في حبكم ❀ وبحبكم كلفي وبث تظلمي
ومنار دين الله في ملكوته ❀ والعروة الوثقى التي لم تفصم
صلى الإله عليكم ما فصلت ❀ أبناكم سور الكتاب المحكم

الباب الرابع في أخبار النبي والوصي والحسن بن علي والحسين وأخبار عن الفضائل بشهادة

الفصل الأول في أخبار النبي بذلك وفيه مطالب

كيف تبصر نفسي البغي سلطانا ❀ رحبا فأوسعت ملك النفس طغيانا
نائيم قبل حاضا الله معرفة ❀ ولا أمية إذ أولت بعثمانا

كلا ولست لولا الركوب ولا ۞ نعطي بما قد منحت القوم اثمانا
فبي انا النبأ اعلنت فقل ۞ وجدت لابن صهاك الرجس برهانا
فهاتيك لنا ضغائن الحجة ۞ يوم السقيفة اذ ابصرت اعوانا
حاولت اطفاء نور الله اذ برزت ۞ لا لا انه قبلك اسرارا واعلانا
او لا فهاملها ولكل ذي شرف ۞ اذ ليس ذو شرف الا له دانا
ام لم يكن خيرهم اصلا واكرمهم ۞ فرعا واعظمهم علما وايمانا
هو العلي تعالى الله باريه ۞ سواه ما اختار ذو الكون انسانا
يا ليت شعري هل ابقى الكتاب لنا ۞ عذرا ام المصطفى في الامر بيانا
اغادر الله جل الله معذرة ۞ لنا وقد انزل القرآن فرقانا
بالامس قد اخبرنا باري بمعشره ۞ او جيء بذاك الى المختار قرآنا
فبلغ النصر فيهم ما انزل له ۞ بشير كهارون من موسى بن عمرانا
فغادروه واولوا امر بيعته ۞ زلما لم ينزل به الرحمن سلطانا
يا من ابى الله الا ان يفضلها ۞ امر البرية اكراما واحسانا
ما ضر آدم ما جاء الغوي به ۞ كلا ولا ضرها ... خانا
ولد بنا لو بما حاولوا به سفها ۞ الا انكالا وابعادا وحرمانا
لكنها فتنة صماء كم سترت ۞ جبين حق وكم من باطل بانا
بين حق ابنة المختار بينهم ۞ ولا ترى منهم لله غضبانا
وتنفر ابنة النبي حقهم ۞ فلتحيي فيهم ساناً وركبانا
كانما المصطفى ما كان انقذها ۞ يا ابها قد غدت غما وعمانا
وان بضعة ليست بضعته ۞ وارجح الناس يوم الحشر ميزانا
فيا لها فتنة هوجاء قد لحقت ۞ بالظلم قد خلطت بالمكر ادمانا

قد اتحبها بنو تيم

٢٧

قد اتحبها بنو تيم مساطرة ۞ ان انها ابن صهاك وابن عفانا
واقادها الرجس يوم الطف ... ۞ قود الذلول بشر الكون احزانا
الف بكلكلها فيها بدرها ۞ ارجاس قوم حشاها الشرك اضغانا
تألبوا لقتال السبط واندبوا ۞ من كل فاسقة شيبا وشبانا
حتى اذا هد هدر الفحل الطل ۞ الهيجاء واشتبكت بيضا وخرصانا
وكثرت بهم عن ناب مفترس ۞ ضخم السواعد فالى الكف خرصانا
اهوى اليها بابطال فقد ادرعوا ۞ من نسج داود في الهيجاء قمصانا
لا يرهبون سوى الجبار جل ولا ۞ يثنون الا عن الفحشاء لسانا
تخالهم وصقيل البيض يطربهم ۞ تحت العجاجة ندمانا والحانا
يا جادك الغيث ارضا فرقتهم ۞ اذ ضمنت منهم للخلق ابدانا
اقدم بعشر اغر كهم وترت ۞ ريحانة الطهر طه آل سفيانا
اضحى فريدا بدار الطف ليس يرى ۞ سوى المثقفة الخطية اعوانا
يدعوهم الهدى انا وانبه ۞ يطوي لظى الحرب ضربا وطعانا
من فوق هيكل يغشو الذي انا ۞ جرى بخيل سلاما ام بطانا
فيورد البيض حين يوردها ۞ نارا سنا ولحت النقع قربانا
وينثني بدم الابطال يخضبها ۞ غوغا تلون في هيجاء الوانا
يا اوغضا معشرا ضلوا الطريق بما ۞ على قلوبهم من رجسهم رانا
وزاجرا فقد ضاقت بما كسبت ۞ يا السيف حينا وبالتنزيل احيانا
ما هنت قدرا على الله العظيم ولا ۞ نجيب قد سلك عنك النصر خذلانا
لكنما شاء ان يبدي الملائكة ۞ على وحمل اسد الصبر عنوانا
يغزوا سلطانهم عطفا ۞ والماء تصدر منه الوحش ريانا

خوطاً يكاد ان تدنوه طائفة ۞ صدورها الحقد السطا اكفانا
وقبل القرآن باد الله غائره ۞ ووده وارده بالرغم ظمآنا
لم يلتفت حتى غايل السطا بارده ۞ حتى قضى في سبيل الله عطشانا
تعلوه اسياف من لا دونهم احد ۞ وما سوى الله شيئ فوقهم كانا
فيا سماء لقد الحادث تنفطري ۞ فالقيمة اذ هي للورى شانا
ولترجعي الارض شجواً فانفطري ۞ اسى عليها رب الجسم عريانا
ما هان قدرا عليها ان تواريه ۞ بل لا تطيق لنور الله كتمانا
افذبحي صريعا على الرمضاء قد جلت ۞ الله اكبر من للجسم بيدانا
ما كان ضرهم لو انهم صفحوا ۞ عن جسم زكا للعضار ريحانا
يا غيرة الله غار القصر فانتهكي ۞ هتك النساء وما في كربلا كانا
حمى الرجال بما نابي به قتلت ۞ وان يكن فتك ظلما وعدوانا
يا بال الطفال الغائر عن نسوتها ۞ اسرى بجانب بها سهلا واحزانا
تهدى وهن كريمات النبي الى ۞ من كان اعظمها لله كفرانا
والمسلمون بمرأى لا ترى احدا ۞ لله او لرسول الله غضبانا

عن مجالس الصدوق عن ابن عباس قال ان رسول الله صلعم كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين فلما رآه ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبل امير المؤمنين فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال الصحابة يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت او ما فيهم من تسر برؤيته فقال صلعم والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية

اقبل

اني واياهم لاكرم الخلق على الله تعالى وما على وجه الارض نسمة احب الي منهم اما علي بن ابي طالب فانه اخي وشقيقي وصاحب الامر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقي وهو وصيي وخليفتي على اهلي وامتي في حياتي وبعد موتي محبه محبي ومبغضه مبغضي وبولايته صارت امتي مرحومة وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة واني بكيت حين اقبل لاني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى انه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في افضل الشهور شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان واما ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر الكواكب لاهل الارض ويقول الله عز وجل لملائكته انظروا الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد اقبلت على عبادتي اشهدكم اني آمنت شيعتها من النار واني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه اذا تهجدت ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم

بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين
يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض
فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها فتقول
عند ذلك يا رب اني قد سئمت الحيوة وتبرمت باهل الدنيا فالحقني بابي
فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول من يلحقني من اهل بيتي فتقدم علي محزونة
مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها
وعاقب من غصبها واذل من اذلها وخلد في النار من ضرب جنبها حتى
القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك امين واما الحسن فانه ابني وولدي
ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة
وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي من تبعه فانه مني واني لما نظرت
اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم
ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته
ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن
بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم
تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل
الاقدام واما الحسين فانه مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد
اخيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث
المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه اجمعين وهو سيد شباب
اهل الجنة وباب نجاة الامة امره امري وطاعته طاعتي من تبعه
فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما رايته تذكرت ما يصنع به
بعدي كاني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فاضمه في منامه الى صدري

وآمره بالرحلة عن

وآمره بالرحلة عن دار هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى ارض
مقتله وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء وقتل وفناء وتنصره عصابة
من المسلمين اولئك من سادات شهداء امتي يوم القيمة وكاني انظر
اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما
ثم بكى رسول الله ص وبكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام
وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي بعدي ثم دخل
منزله روى الشيخ المفيد باسانيد معتبرة عن الباقر والصادق وغيرهما
انهم قالوا ان رسول الله اذا دخل الحسين اجتذبه اليه ثم يقول لامير
المؤمنين امسكه ثم يقع عليه فيقبله ويبكي فيقول يا ابه لم تبكي فيقول يا بني
اقبل موضع السيوف منك وابكي قال يا ابه واقتل قال اي والله
انت وابوك واخوك فقال يا ابه فمصارعنا شتى قال نعم يا بني قال
فمن يزورنا من امتك قال لا يزورني ويزور اباك واخاك (ويزورك)
الا الصديقون من امتي [illegible] عن ابن عباس قال لما
اشتد برسول الله ص مرضه الذي مات فيه ضم الحسين ع الى صدره ويسيل
من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ويقول ما لي وليزيد لا بارك الله فيه اللهم
العن يزيد ثم غشي عليه طويلا وافاق وجعل يقبل الحسين وعيناه تذرفان
دموعا ويقول اما ان لي ولقاتلك مقاما بين يدي الله عز وجل

بقت لها امة سوءها ما (حفظت) ✿ نبيها فيه بعد ان بانا ✿
جزته سوءا بما جنت وكان بها ✿ يجزي بن السوء اهل السوء اسانا ✿
فويلها اي وتر بها طلبت ✿ واي طالب بي خصمها كانا ✿
اوتار الملك الجبار طالبها ✿ ودين الله فيه كان ديانا ✿

لأمر إذ كنت لم تنزل عنا بهم … بر السماء عليهم منك حسبانا
فأنت مطلول عاشك الدنيا … ما زال يستر الهم ما آنا
بالقائم الخلف المهدي من … بيه لبسا بر أسرار وإعلانا
فاظهر به دينك اللهم وانح به … ما كان أحكم الشيطان بنيانا
واردد على آلك اللهم فيهم … فأنت أولى فضلا وغفرانا
وانهم صلوات منك فاضلة … ما رنح الريح في البيداء أغصانا

المجلس الثاني

ألا أبلغ وربّ أخ حكت … وإن سلكت سبل الغي جهلا
رسالة ناصح أن كيف ذلت … سبايا من رها من ليس أهلا
لقد سامت لعمر الله جهلا … بذلك نفسها أنفا وذلا
أتنكح بالخطا فضيعا … كريمة جدها من ليس بعلا
وتعزل الأقبل لها عنادا … أما ما اختارها الرحمن أولى
ألا ويل لهما من حر نار … غداة البعث تدعوا من تولى
لقد أخفت لآل الله حقدا … تزول الشامخات له وغلا
فما من فادح في الكون إلا … لجور السقيفة كان أصلا
فما قتل الحسين سوى عتيق … لئيم الأصل شر الناس فعلا
ولا ابن هندها عند كل … فصيح قد تبوء ها محلا
أيمسي في الطفوف بنو علي … وفاطمة بسيف الجور قتلى
جسوما بالتراب معفرات … وفوق السمر رؤسهم تعلى
وتصبح في الكفوف أسارى … بنات المصطفى وتباح رحلا
بذلها جان العبس وغد … وتقرعها المذلة وعرا وسهلا

فأداها

فأداها بنو حرب كأن لم … تكن للمصطفى المختار نجلا
الأمر لحرب يا درت لوى … وهاشم ما جرى في الطف ملا
ألم تعلم بأن الآل أمست … بسومهم العذاب وقبلا

قال الفاضل المجلسي وروي الإمام في تفسيره أنه قال رسول الله لما نزلت وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم الآية في اليهود أي الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا أولياء الله أفلا أنبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأمة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من أمتي ينتحلون أنهم من أهل ملتي يقتلون أفاضل ذريتي وأطايب أرومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف اليهود زكريا ويحيى ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم ألا ولعن الله قتلة الحسين ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم ألا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة واللاعنين لأعدائهم والممتلئين عليهم غيظا وحنقا ألا وإن الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته ألا وإن قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله الحديث

وعن محمد بن العباس في تفسيره عن جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد الله قال كان الحسين مع أمه تحمله فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وقال لعن الله قاتلك ولعن الله سالبك وأهلك الله المتوازرين عليك وحكم الله بيني وبين من أعان عليك قالت فاطمة الزهراء يا أبه أي شيء تقول قال يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الأذى والظلم والغدر والبغي وهو يومئذ في عصبة كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل وكأني أنظر إلى معسكرهم وإلى

موضع رحالهم وتربتهم قالت يا ابه واين هذا الموضع الذي تصف قال موضع
يقال له كربلا وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الايمة يخرج عليهم شرار امتي
لو ان احدهم تشفع له من في السموات والارضين ما شفعوا فيه وهم
المخلدون في النار فقالت يا ابه فيقتل قال نعم يا بنتاه وما قتل قتلته
احد كان قبله ويبكيه السموات والارضون والملائكة والوحش والحيتان
في البحار والجبال ولو يؤذن لها ما بقي على الارض متنفس ويأتيه قوم
من محبينا ليس في الارض اعلم بالله ولا اقوم بحقنا منهم وليس على ظهر
الارض احد يلتفت اليه غيرهم اولئك مصابيح في ظلمات الجور وهم
الشفعاء وهم الواردون حوضي غدا اعرفهم اذا وردوا علي بسيماهم وكل
اهل دين يطلبون ائمتهم وهم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا وهم قوام
الارض وبهم ينزل الغيث فقالت فاطمة الزهراء يا ابتاه انا لله وبكت فقال
لها يا بنتاه ان افضل اهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله تعالى فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قتلة اهون من
ميتة من كتب عليه القتل خرج الى مضجعه ومن لم يقتل فسوف يموت
يا فاطمة بنت محمد اما تحبين ان تأمري غدا بامر فتطاعين في هذا الخلق
عند الحساب اما ترضين ان يكون ابوك يأتونه يسألونه الشفاعة
اما ترضين ان يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش على الحوض فيسقي
منه اولياءه ويذود عنه اعداءه اما ترضين ان يكون بعلك قسيم
الجنة والنار فيقطعه يخرج منها ما يشاء ويترك من يشاء اما ترضين
ان تنظري الى الملائكة على ارجاء السماء ينظرون الى ابنك في [illegible]

[illegible]

ينظرون

وينظرون الى بعلك قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله فما
ترين الله صانعا بقاتلي ولدك الحسين وقاتليك وقاتلي بعلك اذا
افلجت حجته على الخلائق وامرت النار ان تطيعه اما ترضين ان تكون
الملائكة تبكي لابنك ويأسف عليه كل شيء اما ترضين ان يكون من اتاه
زائرا في ضمان الله تعالى ويكون من اتاه بمنزلة من حج الى بيت الله تعالى
واعتمر ولم يخل من الرحمة طرفة عين واذا مات مات شهيدا وان بقي لم
تزل الحفظة تدعو له ما بقي ولم يزل في حفظ الله وامنه حتى يفارق الدنيا
قالت يا ابه سلمت ورضيت وتوكلت على الله فمسح على قلبها وقال اني
وبعلك وانت وابنيك في مكان تقر به عيناك ويفرح قلبك وفي
المناقب عن ابن عباس قال سألت هند عائشة ان تسأل النبي تعبير رؤيا
فقال النبي قولي لها ان تقص رؤياها فقالت رأيت كأن الشمس قد
طلعت من فوقي والقمر قد خرج من مخرجي وكان كوكبا خرج من القمر
اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسود
الافق لابتلاعها ثم رأيت كوكبا بدت في السماء وكواكب مسودة
في الارض الا ان المسودة احاطت بافق الارض كل مكان فاكتحلت عين رسول الله
بدموعه ثم قال لهند اخرجي يا عدوة الله مرتين لقد جددت علي احزاني
ونعيت الي احبائي فلما خرجت قال اللهم العنها والعن نسلها فسئل
عن تفسيرها فقال اما الشمس التي طلعت عليها فعلي بن ابي طالب والكوكب
الذي خرج كالقمر اسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله وتلك الظلمة التي زعمت
ورأت كوكبا يخرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس
فابتلعها فاسود الافق لابتلاعها فذلك ابني الحسن يقتله ابن معاوية

فتسود الشمس وتظلم الافق وانتثر الكواكب السود في الارض خالعت الارض كامكان

مصاب لبد الفي رد انه ۞ على الصباح فعاد ليلا

سيبلي الدهر كل جديد بخطب ۞ وليس جديد بذا الخطب يبلى

سيلقى ما جنت ابناء حرب ۞ وتشرب بغيها علا ونهلا

وتبصر غب ما فعلت قريش ۞ وتعلم بذاك الامر اولى

اذا ما قام اروع مستميجر ۞ يريهم الالية الارض عدلا

بقية اوليا الله قدما ۞ عليه سلم الباري وصلى

الفصل الثاني في اخبار الوصي ابيها ذكره

معاهدهم بالابرقين هوامد ۞ درسن فهل المزن بتلك المعاهد

ولولا احرار الدمع لانعت لها ۞ سحائب دمع بالحنين رواعد

وقفت بها والوحش حولي كانني ۞ لهن بلد حوله الجند حاشد

اسرح في اكنافها الطرف لا ارى ۞ سوى الطمع تحتار من الاوابد

والا اثافيا كالحمائم جثما ۞ ونويا عفته الذاهبات العوائد

واسئلها عن اهلها وهي لم تحر ۞ جوابا فيستنطق العجم ناشد

لك الخير لا تذهب بحلمك دمنة ۞ عفاها البلا واستوطنتها الاوابد

فما هي ان خاطبتها بمجيبة ۞ وان حاوبت لم تكشف ما انت جاحد

ولكن هلم الخطب نحو رسيتم ۞ فقضيا والمال جار وراكد

كان به في الترب من دحا له ۞ كما حفت الليث الاسود اللوابد

تحوضهم بحرا او نحوه كانه ۞ لوارد هم عذب المحاجم بارد

اذا اعتقلوا اسمر الرماح وجردوا ۞ سيوفا اعارتها البطون الاساود

فليس لها الا الصدور

الحود

فليس لها الا الصدور مراكز ۞ وليس لها الا الرؤس مغامد

بلاقون شدات الكماة بانفس ۞ اذا غضبت هانت عليها الشدائد

الى ان ثووا في الارض صرعى كانهم ۞ نخيل اماتتهن ايد عواضد

اولئك ارباب الحفاظ [illegible] ۞ الى الغاية القصوى نفوس الامار

ولم يبق الا واحد الناس واحدا ۞ يكابد من اعدائه ما يكابد

يكر فيثنون عنه كانهم ۞ نعام خلفهن الضاريات شوارد

يحامي وراء الطاهرات مجاهدا ۞ باهلي وفي ذاك المحامي المجاهد

فما الليث ذو الاشبال هيج عن طوى ۞ باشجع منه حين قل المساعد

ولا سمعت اذني ولا اذن سامع ۞ بانبت منه في اللقا وهو واحد

الى ان اسال الطعن والضرب نفسه ۞ فخر كما هوى الى الارض ساجد

فليبك له والخيل منهن صادر ۞ خضيب الحوامي من دماه وارد

فاتي في طلت خيول امية ۞ تعادى على جثمانه وتطارد

واعظم شيء ان شمر المعلى ۞ جناجن صدر ابن النبي مقاعد

فتك يداه حين يفري بسيفه ۞ مقلد من تلقى اليه المقالد

وان يقبلا اخرى الثم شلوه ۞ لاكرم مفقود بكته فاقد

لقى تجان الطف شلوا وراسه ۞ ينوء به لدن من الخط وارد

وتطفى على اصباره وحماته ۞ وهم لسراحين الفلاة موائد

مضرجة اجسادهم فكانما ۞ عليهن من فيض الدماء مجاسد

تضيء بهم اكناف عرصة كربلا ۞ وتظلم منهم اربع ومساجد

فاكرم بهم طلت السماء وربما ۞ ينال العفو لحظ ذي السعي قاعد

لانت عارت [illegible] الوضع ۞ جوارهم ما لم تسلم الفراقد

ستريك إن لم إذا انسولت سابتي * تجارب يوم أو حشته ومسا

بذا قضت الأيام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد

ليهنيك أن أمسى لك الطيبة * تعطرنه في الجنان الخرائد

وأن النساء لا انسى النساء كأنها * قطائع نار أو كأن وهو هاجد

خوارج من أبياتها وهي بعدها * لا رجا من حرب بالحريق مواقد

سوافر بعد الصون فالوجوه * براقع إلا الأذرع وسواعد

إذا هن سلبن القلائد جيدها * من الأسر في أعناقهن قلائد

وتلوى على أعضادهن معاضد * من الضرب إذ بترنها المعاضد

نوادب لو أن الجبال سمعنها * تداعت إليهن فهي سواجد

إذا هن أبصرن النجوم كأنها * نجوم على ظهر الفلاة رواكد

وغمر رؤوس كالبدور تقلها * رماح كأشطان الركي موائد

تداعين بالطعن الخزو وبعوله * تصدع منها القاسيات الجلامد

ولطمن بالأيدي الوجوه كأنها * تعلمهن الحمام الفواقد

فما الورق في زهى البراة فراخها * وحلأها عن حومة الوكر صائد

ولا ذرح هيم نكاد قلوبها * تطير إذا عنت لهن الموارد

ثم يورد الماء ترد دهالها * أخيرق رعو البسالة ذائد

يدافعها عن وردها وهي * يدافعه وهو لا لذ المعاند

فرجعها حر القلوب كأنما * يؤجج في أحشائها النار واقد

بأكثر من هاتيك نوحا وعلة * حنينا وأنى والعيون جوامد

وفي الكامل عن أبي داود البصري عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على أمير المؤمنين والحسين إلى جنبه فضرب بيده على كتف الحسين ثم قال إن هذا يقتل ولم

بمصرع أحد

بمصرع أحد قال قلت يا أمير المؤمنين والله إن ذلك الحبو سوء فقال إن ذلك لكائن

وروى الصدوق في الأمالي بأسانيد عديدة معتبرة عن ابن عباس قال كنت مع أمير المؤمنين في

خروجه إلى صفين فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات قال بأعلى صوته

يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع قلت له ما أعرفه يا أمير المؤمنين فقال لو عرفته

كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي قال فبكى طويلا حتى اخضلت

لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معا وهو يقول أوه أوه

ما لي ولآل أبي سفيان ما لي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر

صبرا يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعا

بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم ذكر

نحو كلامه الأول إلا أنه نعس عند انقضاء صلوته وكلامه ساعة

ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها أنا ذا فقال ألا أحدثك بما رأيت

في منامي فقلت نامت عيناك ورأيت خيرا يا أمير المؤمنين قال رأيت

كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم

وهي بيض تلمع قد خطوا حول هذه الأرض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل

قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط وكأني

بالحسين سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث

وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا

آل الرسول فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس وهذه الجنة

يا أبا عبد الله إليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا أبا الحسن

أبشر فقد أقر الله عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين

ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق

الصدق ابو القاسم انی سأراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض
كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة
وانها لفي السموات معروفة تذكر ارض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة
بيت المقدس ثم قال لي يا ابن عباس اطلب لي حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت
ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها
مجتمعة فناديته يا امير المؤمنين قد اصبتها على الصفة التي وصفتها فقال
علي صدق الله ورسوله ثم قام يهرول اليها فحملها وشمها وقال هي هي
بعينها اتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه قد شمها عيسى بن مريم وذلك
انه مر بها فرأى هاهنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس وجلس الحواريون
معه فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك فقال
اتعلمون اي ارض هذه هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة
الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها طينة اطيب من المسك لانها طينة
الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الانبياء واولاد الانبياء فهذه
الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقاً الى تربة الفرخ المبارك
وزعمت انها آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى هذه البعرات فشمها
وقال هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها اللهم فابقها ابداً
حتى يشمها ابوه فتكون له عزاء وسلوة قال فبقيت الى يومنا هذا
وقد اصفرت لطول زمنها وهذه ارض كرب وبلاء ثم قال باعلى صوته
يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والمعين عليه والخاذل له ثم
بكى بكاء طويلاً وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً ثم
افاق فاخذ البعر فصره في ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال يا ابن

عباس اذا رأيتها

عباس اذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط فاعلم ان ابا عبد الله
قد قتل بها ودفن قال ابن عباس فوالله لقد كنت احفظها اشد من حفظي لبعض
ما افترض الله عز وجل علي وانا لا احلها من طرف كمي فبينما انا نائم في البيت
اذ انتبهت فاذا هي تسيل دماً عبيطاً وكان كمي قد امتلأ دماً عبيطاً فجلست
وانا باك وقلت قد قتل والله الحسين والله ما كذبني علي قط في حديث
حدثني ولا اخبرني بشيء قط انه يكون الا كان كذلك لان رسول الله كان يخبره
باشياء لا يخبر بها غيره ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة
كأنها ضباب لا يستبين منها اثر عين ثم طلعت الشمس ورأيتها كأنها منكسفة ورأيت
كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست وانا باك فقلت قد قتل والله الحسين
وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول

اصبروا آل الرسول ✽ قتل الفرخ النحول
نزل الروح الامين ✽ ببكاء وعويل

ثم بكى باعلى صوته وبكيت فاثبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم يوم
عاشوراء لعشر مضين فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك
فحدثت هذا الحديث اولئك الذين كانوا معه فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت
ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فكنا نرى انه الخضر وفي الكتاب الاكبر عن جرداء
بنت سمين عن زوجها هرثمة بن ابي مسلم قال غزونا مع علي بن ابي طالب
يوم صفين فلما انصرف نزل كربلاء فصلى بها الغداة ثم رفع اليه من تربتها
فشمها ثم قال واها لك ايتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب
فرجع هرثمة الى زوجته وكانت شيعة لعلي فقال الا احدثك عن وليك
ابي الحسن نزل كربلاء فصلى ثم رفع اليه من تربتها فقال واها لك ايتها

التربة ليحشرن منها اقوام يدخلون الجنة بغير حساب فقالت لها الرجل فان امير المؤمنين لم يقل الا حقاً فلما قدم الحسين قال هرثمة كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد فلما رايت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثم صرت الى الحسين فسلمت عليه واخبرته بما سمعت من ابيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين فقال معنا انت ام علينا فقلت لا معك ولا عليك قد خلفت صبية اخاف عليهم عبيد الله بن زياد قال فامض حيث لا ترى لنا مقتلاً ولا تسمع لنا صوتاً فوالذي نفس حسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا احد الا اكبه الله على وجهه في جهنم

قال القاضي الحلبي روينا في بعض كتب المعتبرة عن لوط ابن يحيى عن عبد الله بن قيس قال كنت مع من غزى مع امير المؤمنين في صفين وقد اخذ ابو ايوب الاعور السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فارسل فوارس على كشفه فانحرفوا خائبين فضاق صدره فقال له ولده الحسين امضي اليه يا ابتاه فقال امض يا ولدي فمضى مع فوارس فهزم ابا ايوب عن الماء وبنى خيمته وحط فوارسه واتى الى ابيه واخبره فبكى علي فقيل له ما يبكيك يا امير المؤمنين وهذا اول فتح ببركة الحسين فقال ذكرت انه سيقتل عطشاناً بطف كربلا حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول الظليمة الظليمة لامة قتلت ابن بنت نبيها

فلو وقعت ما احدث الدهر بيننا * بيد الليالي كرها وهو خالد
ألا ليت هذا الدهر ثواب له * ترتبت الايام وهي جدائد
لحى الله قيس عيلان انني * عليهم لمحجور الحشاشة حاقد
لانهم الويلات ما ذنب هاشم * اليهم اما كفوا اذا لم يساعدوا
اغركم خطاتم او اصر بينكم * لها مضر في سالف الدهر عاقد

وابكيهم

وابكيهم جهل النبي محمد * ليفعل كل من امية جاحد
ابنته هي من كان فاجني * كفعلك جان وهو مثلك زائد
لا فرقتم في دور هاشم بعدما * احلوكم حب التقى والفراقد
على غير شيء غير انكم معاً * اذا حصل الانساب كهف وساعد
فلا انهم او لى بكم نفوسكم * بنص من التنزيل والله شاهد
انالهم ما لم ينالهم الحكم * فكلكم باري العداوة جاحد
اما والذي لولا تاخر مدتي * ولكن الذي لم يقضه الله كائد
لا تسمعوني في رجال كانهم * ليوث بمتن التلال حوارد
باتما نيا تنضر كان متونها * اذا اطردت امواههن مبارد
وخطية ملس البطون كانها * اشتنهاما مما تحدث معاضد
نطاعن عنهم هذه فان نبت * عوالمها من اتلك تجالد
لعمر ابي الحلي ان عن نصركم * عليه فلم تعذر عليه الفصائد
من الائم يدنين الحلي من الاذى * وبيركن مثلوج الحشا وهو
فدونكم آل النبي فرائدا * تذل لها في سلكهن الفرائد
هن على غير ابابية منكر * ونفائسها عن طاعتي لقائد
يزينكموها من فروع ربيعة * فتى عرفت فيه الرجال الاماجد
تمد بضبعه الى امد العلا * اذا ما انتمى جد كريم ووالد
اذا شئت جاراً الى مضمار مدحكم * جوادان لا يشاكهما الدهر طارد
لمن اذكرها كان المصطفى منهما الفتى حسن * والسابق لبحلي امجد
هما ارضعاني در حب الرشد بابها * فها انا ذا والحمد لله راشد

للسيد الرضي رح

الفصل الثالث في اخبار المجتبى واخباره بعض الصحابة بشهادته

هذي المنازل بالغميم فنادها * واسكب سخي الدمع غير جمادها
ان كان دين للمعالم فاقضه * او مهجة عند الطلول ففادها
يا هل تبل من الغليل اليهم * سنح الخدود لهن ارث رمادها
نوب كمختطف الجنة دونه * اشرافة الركب فوق نجادها
ومناط اطناب ومقعد فتية * تخبو زناد الحي غير زنادها
وبجر ارسان الجياد العلية * سحقوا البيوت بشقرها ووِرادها
ولقد حبست على الديار عصابة * مضمومة الايدي الى اكبادها
حسرى تجاوب بالبكاء عيونها * وتعط بالزفرات من ابرادها
وقفوا بها حتى كأن مطيهم * كانت قوائمهن من اوتادها
ثم انثنت والدمع ماء مزادها * ولواعج الاشجان من ازوادها
من كل مشتمل حمائل رنة * قطر المدامع من حلى نجادها
[illegible] احمد بوعلاذه * تبقى بسقم لم تفت عوادها
وعدت عليك من الحمائل همة * ستسام نافقة على روادها
هل تطلبون من النواظر بعدكم * شيئا سوى عبراتها وسهادها
لم يبق ذخر للمدامع عنكم * كلا ولا عين جرى لرقادها
شغل الدموع عن الديار بكاؤنا * لبكاء فاطمة على اولادها
لم يخلفوها في الشهيد وقد رأى * دفع الفرات يذاد عن ورادها
اترى درت ان الحسين طريدة * لقنا بني الطرداء عند ولادها
كانت مآتم بالعراق تعدها * اموية بالشام من اعيادها

ما راقبت غضب

ما راقبت غضب النبي وقد غدا * زرع النبي مظنة لحصادها
باعت بصائر دينها بضلالها * وشرت معاطب غيها برشادها
جعلت رسول الله من خصمائها * فلبئس ما ذخرت ليوم معادها
نسل النبي على صعاب مطيها * ودم النبي على رؤوس صعادها
والهفتاه لعصبة علوية * تبعت امية بعد ذل قيادها
جعلت عران الذل في آنافها * وعلاط وسم الضيم في اجيادها
واستأثرت بالامر عن غيابها * وقضت بما شاءت على شهادها
طلبت ترات الجاهلية عندها * وشفت قديم الغل من احقادها
زعمت بان الدين سوغ قتلها * او ليس هذا الدين عن اجدادها
الله سائلكم الى ارواحها * وكسبتم الآثام في اجسادها
ان قوضت تلك القباب فانما * خرت عماد الدين قبل عمادها
ان الخلافة اصبحت مزوية * عن شعبها ببياضها وسوادها
طمست منابرها ازمان امية * وعوته بابهم على اعوادها
هي صفوة الله التي اوحى لها * وقضى اوامره الى امجادها
اخذت باطراف الفخار فعاذر * ان يصبح الثقلان من حسادها
الزهد والاحلام في كبارها * والفضل لولا الله في زهادها
عصب يقمط بالنجاد وليدها * ومهود صبيتها ظهور جيادها
تروى مناقب فضلها اعداؤها * ابدا وتسندها الى اضدادها
يا غيرة الله اغضبي لنبيه * وتزحزحي بالبيض عن اغمادها
من عصبة ضاعت دماء محمد * وبنيه بين يزيدها وزيادها
صفدات مال الله ملء اكفها * واكف آل الله في اصفادها

ضربوا بسيف محمد اباته ❊ ضرب الغرائب عدن بعد ذيادها ❊

ورد في الصدوق عن الصادق عن ابيه عن جده ان الحسين دخل يوما على الحسن فلما نظر اليه بكى فقال له ما يبكيك يا ابا عبد الله فقال ابكي لما يصنع بك فقال له ان الذي يؤتى الي سم يدس الي فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا محمد وينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك فعندها تحل ببني امية اللعنة وتمطر السماء رمادا ودما ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار وفي الارشاد وغيره روى سالم بن حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال الحسين انهم ليسوا سفهاء ولكنهم حلماء اما انه يقر عيني ان لا تأكل بر العراق بعدي الا قليلا وفي الملهوف عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي انه قال والذي نفس حسين بيده لا ينتهي بني امية ملكهم حتى يقتلوني وهم قاتلي فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعا ابدا ان لن تقتل هذه الامة انا واهل بيتي والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الارض هاشمي طرفة وفي كتاب ... الخاتم من كتاب بد لا بل الامام عن حذيفة قال سمعت الحسين بن علي يقول والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني امية ويقدمهم عمر بن سعد وذلك في حيوة النبي فقلت له انبأك بهذا رسول الله فقال لا فقال فأتيت النبي فاخبرته فقال علمي علمه وعلمه علمي لانا نعلم بالكائن قبل كونه وفي الخرائج انه قال لما اراد العراق قالت ام سلمة لا تخرج الى العراق فقد سمعت رسول الله يقول يقتل ابني الحسين بارض العراق وعندي تربة دفعها الي في قارورة فقال انه والله مقتول كذلك وان لم اخرج الى العراق يقتلوني

ايضا وان

ايضا وان احببت ان اريك مضجعي ومصرع اصحابي ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله عن بصرها حتى رأت ذلك كله واخذ تربة فاعطاها من تلك التربة ايضا في قارورة اخرى وقال اذا فاضت دما فاعلمي اني قد قتلت فقالت ام سلمة فلما كان يوم عاشوراء نظرت الى القارورتين فاذا هما قد فاضتا دما فصاحت ولم يقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر الا وجد تحته دم عبيط وعن الارشاد عن عبد الله بن شريك العامري قال كنت اسمع اصحاب علي اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين بن علي وذلك قبل ان يقتل بزمن طويل وفي امالي الشيخ عن عبد الرحمن الاسلمي عن عبد الله بن الحسن عن عروة بن الزبير قال سمعت ابا ذر وهو يومئذ قد اخرجه عثمان الى الربذة فقال له الناس يا ابا ذر ابشر فهذا قليل في الله فقال ما ايسر هذا ولكن كيف انتم اذا قتل الحسين بن علي قتلا او قال ذبح ذبحا والله لا يكون في الاسلام بعد قتل الخليفة اعظم قتيلا منه وان الله سيسل سيفه على هذه الامة لا يغمد ابدا ويبعث قائما من ذريته فينتقم من الناس وانكم لو تعلمون ما يدخل على اهل البحار وسكان الجبال في الغياض والآكام واهل السماء من قتله لبكيتم والله حتى تزهق انفسكم وما من سماء يمر بها روح الحسين الا فزع له سبعون الف ملك يقومون قياما ترعد مفاصلهم الى يوم القيامة وما من سحابة تمر وترعد وتبرق الا لعنت قاتله وما من يوم الا وتعرض روحه على رسول الله فيلتقيان وفي المناقب قال سعد بن ابي وقاص ان قيس بن ساعدة الايادي قال قبل مبعث النبي

❊ تخلف المقدار منهم عصبة ❊ ثاروا بصفين وفي يوم الجمل ❊

❊ والتزم الثار الحسين بعده ❊ واحتشدوا على ابن حتى قتل ❊

قال المجلسي وجدت في بعض مؤلفات المعاصرين انه لما جمع ابن زياد قومه

لحرب الحسين كانوا سبعين الف فارس فقال ابن زياد ايها الناس من منكم يتولى قتل الحسين
وله ولاية اي بلد شاء فلم يجبه احد منهم فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله وقال
له يا عمر اريد ان تتولى حرب الحسين بنفسك فقال له اعفني من ذلك فقال له ابن
زياد قد اعفيتك يا عمر فاردد علينا عهدنا الذي كتبنا اليك بولاية الري فقال
له امهلني الليلة فقال له قد امهلتك فانصرف عمر بن سعد الى منزله وجعل
يستشير قومه واخوانه ومن يثق به من اصحابه فلم يشر عليه احد بذلك وكان
عند عمر بن سعد رجل من اهل الخير يقال له كامل وكان صديقا لابيه من قبله
فقال له يا عمر ما لي اراك بهيئة وحركة فما الذي انت عازم عليه وكان كامل
كاسمه ذا راي وعقل ودين كامل فقال له عمر بن سعد اني قد وليت امر هذا
الجيش في حرب الحسين وانما قتله عندي واهل بيته كاكلة آكل او كشربة ماء
واذا قتلته خرجت الى ملك الري فقال له كامل اف لك يا عمر بن سعد
تريد ان تقتل الحسين ابن بنت رسول الله اف لك يا عمر اسفهت الحق وضللت الهدى
اما تعلم الى حرب من تخرج ولمن تقاتل انا لله وانا اليه راجعون والله لو اعطيت
الدنيا وما فيها على قتل رجل واحد من امة محمد لما فعلت فكيف تريد ان تقتل
الحسين ابن بنت رسول الله صلعم وما الذي تقول غدا لرسول الله اذا وردت
عليه وقد قتلت ولده وقرة عينه وثمرة فؤاده وابن سيدة نساء العالمين
وهو سيد شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين وانه في زماننا هذا بمنزلة
جده في زمانه وطاعته علينا فرض علينا كطاعته وانه باب الجنة والنار
فاختر لنفسك ما انت مختار واني اشهد بالله ان حاربته او قتلته
او اعنت عليه او على قتله لا تلبث في الدنيا بعده الا قليلا فقال له عمر
سعد فبالموت تخوفني واني اذا فرغت من قتله اكون اميرا على سبعين

الف فارس

الف فارس واتولى ملك الري فقال له كامل اني احدثك بحديث صحيح ارجو
ان فيه النجاة ان وفقت لقبوله اعلم اني سافرت مع ابيك سعد الى الشام فانقطعت
بي مطيتي عن اصحابي فتهت وعطشت فلاح لي دير راهب فملت اليه ونزلت عن
فرسي واتيت باب الدير لاشرب ماء فاشرف علي راهب من ذلك الدير وقال ما
تريد فقلت اني عطشان فقال لي انت من امة هذا النبي الذي يقتل بعضهم
بعضا على حب الدنيا مكالبة ويتنافسون فيها على حطامها فقلت له
انا من الامة المرحومة امة محمد صلعم فقال انكم شر امة فالويل لكم يوم القيمة وقد
عدوتم الى عترة نبيكم وتسبون نساءه وتنهبون امواله فقلت له يا راهب نحن
نفعل ذلك قال نعم وانكم اذا فعلتم ذلك عجت السموات والارضون والجبال
والبراري والقفار والوحوش والاطيار باللعنة على قاتله ثم لا يلبث قاتله
في الدنيا الا قليلا ثم يظهر رجل يطلب بثاره فلا يدع احدا شرك في دمه
الا قتله وعجل الله بروحه الى النار ثم قال الراهب اني لارى لك قرابة من قاتل
هذا الابن الطيب والله اني لو ادركت ايامه لوقيته بنفسي حر السيوف فقلت
يا راهب انا اعيذ نفسي ان اكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله فقال ان لم
تكن انت فرجل قريب منك وان قاتله عليه نصف عذاب اهل النار وان
عذابه اشد من عذاب فرعون وهامان ثم ردم الباب في وجهي ودخل
يعبد الله وابى ان يسقيني الماء قال كامل فركبت فرسي ولحقت اصحابي
فقال لي ابوك سعد ما ابطاك عنا يا كامل فحدثته بما سمعته من
الراهب فقال لي صدقت ثم ان سعدا اخبرني انه نزل بدير هذا الراهب من قبلي
فاخبره هو انه الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله فخاف ابوك سعد من
ذلك وخشي ان تكون انت قاتله فابعدك عنه واقصاك فاحذر

فاحذر يا عمران أن تخرج عليه أن يكون عليك نصف عذاب أهل النار فلما خرج ابن زياد فاستدعى بكامل فقطع لسانه فعاش يوماً أو بعض يوم ومات رحمه الله تعالى وفي الأمالي للصدوق عن فضل الرسان عن جبلة المكية قالت سمعت ميثم التمار قدس الله روحه يقول والله لتقتلن هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وإن ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره أعلم ذلك بعهد عهده إلي مولاي أمير المؤمنين ولقد أخبرني أنه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنو الجن والإنس وجميع ملائكة السموات والأرضين ورضوان ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دماً ورماداً ثم قال وجبت لعنة الله على قتلة الحسين كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس قالت جبلة فقلت له يا ميثم فكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين يوم بركة فبكى ميثم ثم قال يزعمون لحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وإنما تاب الله على آدم في ذي الحجة ويزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وإنما أخرج الله تعالى يونس من بطن الحوت في ذي الحجة ويزعمون أنه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وإنما استوت على الجودي في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويزعمون أنه اليوم الذي فلق الله عز وجل فيه البحر لبني إسرائيل وإنما كان ذلك في ربيع الأول ثم قال ميثم يا جبلة اعلمي أن الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيمة ولأصحابه على سائر الشهداء درجة يا جبلة إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي أن سيد الشهداء قد قتل

قالت جبلة

قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذ وبكيت وقلت قد قتل الحسين

للسيد الرضي

يا يوم عاشوراء كم لك لوعة ❁ تترقص الأحشاء من إيقادها
ما عدت إلا عاد قلبي غلة ❁ حرى ولو بالغت في إبرادها
مثل السليم مضيضة آناؤه ❁ خزر العيون تعوده بعدادها
يا جد لا زالت كتائب حسرة ❁ تغشى الضمير بكرها وطرادها
أبداً عليك وأدمع مسفوحة ❁ إن لم يراوحها البكاء يغادها
هذا الثناء وما بلغت وإنما ❁ هي حلبة خلعوا عذار جيادها
أأقول جادكم الربيع وأنتم ❁ في كل منزلة ربيع بلادها
أم أستزيد لكم علا بمدائحي ❁ أين الجبال من الربى ووهادها
كيف الثناء على النجوم إذا سمت ❁ فوق العيون على مدى أبعادها
أغنى طلوع الشمس عن أوصافها ❁ بجلالها وضيائها وبعادها

الباب الخامس في ثواب البكاء والتباكي والإبكاء على خامس أهل العباء وفي إقامة المأتم وفي أن مصيبته أعظم المصائب وفي المجالس لأنه يحلو لوله في ثواب البكاء والإبكاء والتباكي ...

للسيد ماجد البحراني ره

تبكي ولئن على صبر بمعذور ❁ وقد أطل عليه عشر عاشور
وإن يوماً رسول الله شجي به ❁ فأبعد الله عنه قلب مسرور
اليوم بالهجان القود حاملة ❁ نعشاً كأنها دى على الأقتاب والكور
بكل مخترق السربال منهمل ❁ يكاد يملك تصريف المقادير
يوم مكر يبغي ريح مجتمع ❁ مواصلا بين ترويح وتبكير
ما طاف لي طرب بعد الطفوف ولا ❁ لاحت سماء سرور في لها دير
ما للسرور وللقلب الذي شهدت ❁ ساداته بين مسموم ومنحور

يا غيرة الله والسادات من مضر … اولي البسالة والاسد المغاوير
اسيدها نبي بعد سيدكم … احق منه بابراز المناخير
لهفي وما ينفع الباكي تلهفه … على الغريب من الفتيان مغرور
ابدو له وجوه فاني من يحج كربه … يطوي على الحلق في المشاق والزجر
نحن خلف ملوك العز نقذفه … ابدا السفار الى الغيطان والقور
اسنى حبيب بحل الظلم ساحته … ويبلغ القصد منه كل موتور
يا حسرة قد اطالت بالحشا شجوي … وقصرت في الفراغ منه معاذير
وشجو مكتئب على الاحزان محتبس … ونفس طرف على التسهيد مقصور
نقضي الحسين ولم يبرد جوانحه … والماء يكرع منه كل خنزير
ذو غلة في هجير الصيف صابيه … وجانبه عن عمق الماء مجرور
يا حسرة لصريع الموت محتضرا … قد فلكت يد الجراد المغاوير
يا غيرة الله تلك الصافنات بما … جنت فما كان اولاها بتعقير
كانه ما قراها في الطعان ولا … ارخى الاعنة منها في المضامير
ولا اسماها بباع غير منقبض … يوم الوغى وجنان غير مذعور
فاليوم تقدم جيشا غير خافقة … راياته ولواء غير منصور
ها انه لم يكن عن سوء مقدرة … لكنه حادث عن سوء تقدير
فكيف ابكي الحسين الفداء له … وقل مني ولكن قد بمقدور
لو ان جم نزار مع كنانتها … فداؤه ما افتدى الا بمنزور
من مبلغ قريشا ان سيدها … يبقى على جسمها في الاعاصير
من مبلغ قريشا ان سيدها … ثوى ثلاث ليال غير مقبور
من مبلغ قريشا ان سيدها … تسدي له الريح ثوبا غير مزرور

من مبلغ

من مبلغ قريشا ان سيدها … تعفو في القفر زوار العافير
من مبلغ قريشا ان سيدها … ثاو الى جنب مطحون ومنحور
وان لحم رسول الله تخضمه … لحي الكلاب وافواه الخنازير
وان شمر اعلاما فمن خلد … بغى لآل النبي في جذو تنهير
ان آل طرفت فيه بدا بشر … لو عدا الصبر عنه نفخة الصور
اسنى بعل سنان من قناتكم … سنان كل اصم الكعب مطرور
بنت النبي تولي العداة الى … باز ينشب في اطلاب عصفور
تولي الى الصفر لم يخفر بهن قطا … بل عادت الى دم حمر المناقير
تولي الى حبي ما الف في كفن … يوما ولا نال من طيب بكافور
وجثمر ابنة الايام جندلها … وغيرتها الليالي اي تغيير
تلك الدماء الزواكي انما بلا … سير الجعاب والبيض المباتير
ما عصص السيل حتى باسالها … ودعا بفتح جيب الخرد الحور
تلك الرؤوس ابت الا العلى فسمت … على رفيع من الخرصان مشهور
كانه حين يبدو الدجى علم … سام تشب عليه نار مقرور
تلك الطواهر لم تضرب لها كلل … ولا بنت لها الاطناب بتقدير
بل ربت مقصورة الاستار طاهرة … برز من الفاطمات المقاصير
اهون لستر حجاها فما جليا … سلب القناع فاسى غير مستور
كم فيهم من بني المختار من غرر … مخلوعة وجوه كالدنانير
اخالها الكمد المضني فغيرها … حتى كان عليها صبغة القير
اذا ابا كبر لم تسمع واعتبر … الا تصعد انفاس وتزفير
يحدين يا جده يا جداه احمد من … نشاد ذكرك وجبر غير مذكور

ثم ابادوا رجالي واحتووا حرمي ❀ واخذوا قبتي بالهدم والسور
اليس في كل هذا كان نعمته ❀ بزهدك بزيك وابراري وتطهري
يا جد كانت هنالي غير لبثة ❀ لغار وجنابي غير مكسور
فاليوم امسى قصير الحفل لا رحا ❀ بطيل ربي ولا ذي الحجور
اليوم لا ساجي تغشى ولا كفى ❀ تحمى ولا ربع لذاتي بمعمور
اليوم لا نابل يرجى ولا سخطى ❀ يخشى ولا يرع الاسماع تحذيري
كانني سائل في الحي مشتهر ❀ بل رب سائل قوم غير مشهور
يا جدا وسعت في قلب فاطمة ❀ الزهرا جرح غير مسبور
فهل دريت ان تخلى سلالها ❀ وهو المامر صفادا لما مور
وان من لم سلم البي باسرها ❀ بيد طليق يوم الفتح ماسور
وان ذات خمار من عقائلها ❀ تهدى الى مستقر العقل محذور
وان راسا نوي حجر هارا ❀ تبد القيان عليه في المقاصير
يومي بساطعا في الطشت في قدح ❀ وتيك الراح تشرب في القوارير

عن ابي هارون المكفوف قال دخلت على ابي عبد الله فقال لي انشدني في الحسين شعرا قال فانشدته فقال لا انشدني كما تنشدون يعني بالرقة وكما يرثيه عنده قبره

فانشدته

امرر على جدث الحسين ❀ وقل لاعظمه الزكية

قال فبكى ثم قال زدني قال فانشدته

يا مريم قومي واندبي مولاك ❀ وعلى الحسين فاسعدي ببكاك

قال فبكى وتهايج النساء وسمعت البكاء خلف الستر قال فلما فرغت قال يا ابا هارون من انشد في الحسين شعرا فبكى وابكى عشرة كتبت لهم الجنة ومن انشد

في الحسين شعرا فبكى وابكى

فبكى وابكى خمسة كتبت لهم الجنة ومن انشد في الحسين فبكى وابكى واحدا كتبت لهما الجنة ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذبابة كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة وروى الصدوق في امالي عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال قال الرضا من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ومن ذكر مصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي فيه العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا وتذكر فيه احاديثنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وروى الشيخ في امالي عن المفيد بسنده عن محمد بن عمارة الكوفي قال سمعت جعفر بن محمد يقول من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا او حق لنا نقصناه او عرض انتهك لنا او لاحد من شيعتنا بواه الله تعالى بها في الجنة حقبا وروى في قرب الاسناد بسند صحيح عن الازدي عن ابي عبد الله قال قال للفضيل بن يسار تجلسون وتحدثون قال نعم جعلت فداك قال ان تلك المجالس احبها فاحيوا امرنا يا فضيل فرحم الله من احيى امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر وفي الكامل عن بكر بن محمد عن فضيل عن ابي عبد الله قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم وجهه على النار قال وروى عن ابي عبد الله انه قال لكل شيء ثواب الا الدمعة فينا وروى ابن قولويه عن احمد بن يحيى الازدي عن مخول بن ابراهيم عن الربيع بن المنذر عن ابيه عن الحسين بن علي انه قال ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة الا بواه الله بها في الجنة حقبا قال احمد بن يحيى الازدي فرايت الحسين بن علي في المنام فقلت حدثني مخول بن ابراهيم عن الربيع عن ابيك قلت ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة الا بواه الله بها في الجنة حقبا قال نعم قلت سقط الاسناد بيني وبينك قال ابن داود وروي عن آل الرسول

لهم قالوا ان بكى وابكى فينا مائة فله الجنة ومن بكى وابكى خمسين فله الجنة
ومن بكى وابكى ثلاثين فله الجنة ومن بكى وابكى عشرين فله الجنة ومن بكى
وابكى عشرة فله الجنة ومن تباكى فله الجنة وفي الكامل عن محمد بن بكر عن فضيل عن ابي عبد الله
انه قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر وفيه عن اسماعيل بن خارجة عن ابي عبد الله قال كنا عنده
فذكرنا الحسين فبكى ابو عبد الله وبكينا قال ثم رفع راسه فقال قال الحسين
بن علي انا قتيل العبرة قتلت مكروبا وحقيق على الله ان لا ياتيني مكروب قط الا رده
الله واقلبه الى اهله مسرورا وفيه مسندا عن صالح بن عقبة عن ابي عبد الله قال
من انشد في الحسين بيت شعر فبكى وابكى عشرة فله ولهم الجنة ومن انشد في الحسين
بيتا فبكى وابكى تسعة فله ولهم الجنة فلم يزل حتى قال ومن انشد في
الحسين بيتا فبكى واظنه قال او تباكى فله الجنة وفي تفسير علي بن ابراهيم باسناده
عن ابي جعفر انه قال كان علي بن الحسين يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل
الحسين دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا
وايما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى تسيل على خديه لاذى مسنا من عدونا
في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت
عيناه حتى تسيل دمعه على خديه من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه
الاذى وآمنه يوم القيامة من سخطه ومن النار وروى الكشي في رجاله عن زيد
الشحام قال كنا عند ابي عبد الله ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن
عفان على ابي عبد الله فقربه اليه وادناه ثم قال يا جعفر قال لبيك
جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين وتجيد فقال له
نعم جعلني الله فداك قال قل فانشدته فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع

على وجهه

على وجهه ولحيته قال يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون
قولك في الحسين ولقد بكوا كما بكينا واكثر ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر
في ساعته الجنة باسرها وغفر الله لك فقال يا جعفر الا ازيدك قال نعم قال ما من
احد قال في الحسين شعرا فبكى وابكى به الا اوجب الله له الجنة وغفر له وفي الكامل
عن عبد الله الاصم عن مسمع كردين قال قال لي ابو عبد الله يا مسمع انت من اهل
العراق اما تاتي قبر الحسين قلت لا انا رجل مشهور من اهل البصرة وعندنا
من يتبع هوى هذا الخليفة واعداؤنا كثيرة من اهل القبائل من النصاب وغيرهم
ولست آمنهم ان يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيمثلون بي قال لي افما تذكر ما صنع
به قلت بلى قال فتجزع قلت اي والله واستعبر لذلك حتى يرى اهلي اثر ذلك
علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي قال رحم الله دمعتك اما
انك من الذين يعدون في اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون
لحزننا ويخافون لخوفنا ويامنون اذا امنا اما انك سترى عند موتك حضور
آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة ما تقر به عينك
فملك الموت ارق عليك واشد رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها قال ثم
استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا اهل البيت بالرحمة
يا مسمع ان الارض والسماء لتبكي منذ قتل امير المؤمنين رحمة لنا وما بكى لنا من
الملائكة اكثر وما رقات دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا ولما
لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سالت دموعه على خده
فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفات حرها حتى لا يوجد
لها حر وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه
حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه

وضروب الطعام ما لا يشتهي ان تصدر عنه بالسبع وشرب منه شربة لم يظمأ
بعدها ابداً وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل وهو احلى من
العسل والين من الزبد واصفى من الدمع واذكى من العنبر يخرج من تسنيم
ويمر بانهار الجنان يجري على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر
من عدد النجوم يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة والوان
الجواهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة حتى يقول الشارب منه يا ليتني
تركت هنا لا ابغي بهذا بدلا ولا عنه تحويلا اما انك يا كردين ممن يروى
منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه من احبنا
وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من
هو دونه في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين في يده عصى من عوسج
يحطم بها اعدائنا فيقول الرجل منهم اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق
الى امامك فلان فاسئله ان يشفع لك فيقول تبرأ مني امامي الذي تذكره
فيقول ارجع الى ورائك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسئله اذا
كان خير الخلق ان يشفع لك فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول
اني اهلك عطشا فيقول زادك الله ظمأ وعطشا قلت جعلت فداك كيف يقدر
على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره قال ورع عن اشياء قبيحة وكف عن
شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى
منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما قد شغل به نفسه
عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق ودينه النصب واتباع اهل النصب وولاية
الماضين وتقدمه لهما على كل احد

بخاتمة قد لا تحلو سكلوا * ضلال مغنى في الجحيل معوّر

ادوحة

ادوحة قد نفا قتم اظلتها * بلثم بوابيق اعلاها بكسر
احدث موار اباؤهم وسرهم * قد ام وعد بنوها في المناخر
بني امية لا انا شيعتي تكسوا * فثم طالب ثار غير موتور
ابكيتم حجر خير المرسلين دماً * ورحتم بين مغبوط ومسرور
سمعا بني الحسب الوضاح رتبة * اضاح سمعا اليها كل موتور
تجدد الحزن للبيت العتيق بكم * وحطم الوجد منها جانب الطور
عليكم صلوات كلما هطلت * سحب وشق وميض قلب ديجور

المجلس الثاني في اداب اقامة المآتم

سقى جدثاً تحتوي علاك صفائح * غوادي الحيا مشموله وروائح
رياض بها ستنتا طيبه الذي * تضوع من فاح طيبك فائح
اقمت عليه مأتماً بنوحه * تبارح حزن في الحشا لا تبارح
بكيتكم في الطف حتى بللت * مصارع عمر من ادمعي مطارح
ترويه [illegible] فكفكفا * تروبه من [illegible] سوافح
حقيق علينا ان نتوح بمأتم * بنات علي والبتول نوائحه
مصائب يدني الصخر [illegible] ذكرها * فكيف باهل البيت حلت فوادح
واضحوا احاديثا لبال [illegible] * مما بي الورى تذكارها وفضائح
مصائب عمتكم وخصت قلوبنا * بحزن على مالكم لا نبارحه
تداركتم بالانفس الذين لم تقم * لواه بكم الا وانتم ذبائح
غداة تنفي الكفر منكم بموقف * اذلت رقاب الحسدين فضائح
جزرتم بيرجز الاضاحي وانتم * عطاشا ترون الماء يلمع طافح
اقمتم ثلاث بالعراء واردفت * عليكم بوصاة المحبر لواحه

يقيني أن الضيم فرداً تزاحفت ۞ جموع الأعادي عليه تكاثر

تمنع عزا أن نصال حصارها ۞ بيد ولولا السيوف تفاخر

فجاهدهم في الله حتى تضايقت ۞ بهذا لهم رحب الفلا وصحاصح

يصول فيروي سيفه من دمائهم ۞ ولم ترو من حر الظما جوانحه

إلى أن هوى روحي فداه على الثرى ۞ لقى مثخنات بالجراح جوارحه

وحاذ ابن سعد فطاطه الفرقاعيا ۞ لدا يستقلنه بالعويل صوائح

وجئن له بابن العدو ينديه ۞ يهيج جريحا ذا القلب سائح

وتعذل شمر وهو يفري نفسه ۞ وبين الحوامل لو اصغى الحرب بالحم

عزيز على الكرار أن نظرته ۞ ذبيحا وشمر القضاء ذابحه

وعترته في الطعن تتبع توارهم ۞ وجوعي الفلاحي احتوتهم نصر

أهدي إلى الشامات يا ابن فاطم ۞ وبعزهم بالخيز لائد كاشحه

ونسبى كريمات النبي حواسرا ۞ تعادي الجوى في ثكلها وتراوح

يلوح لها رأس الحسين على القنا ۞ فتبكي وفيها عن الصبر لاجم

وشيبته مخضوبة بدمائه ۞ بلا غيبها غادي النسيم والحر

روى الصدوق في أماليه عن ابراهيم بن أبي محمود قال قال الرضا إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا وأضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله حرمة في أمرنا إن يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام ثم قال كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه

حتى يمضي

حتى يمضي عشرة أيام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين وفيه عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا في أول يوم من المحرم فقال لي يا ابن شبيب أصائم أنت فقلت لا فقال إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا ثم قال يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبدا يا ابن شبيب إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيه ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره وشعارهم يا لثارات الحسين يا ابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده أنه لما قتل جدي الحسين أمطرت السماء دما وترابا أحمر يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا يا ابن شبيب إن سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين يا ابن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله فالعن قتلة الحسين يا ابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت

فاوزنوا عظيما يا ابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيمة

ورد في خبر انه لما اخبر النبي ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاء شديدا وقالت يا ابت متى يكون ذلك فقال في زمان خال مني ومنك ومن علي فاشتد بكاؤها وقالت يا ابت فمن يبكي عليه ومن يلتزم باقامة العزاء له فقال النبي يا فاطمة ان نساء امتي يبكين على نساء اهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال اهل بيتي ويجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة فاذا كان يوم القيامة تشفعين انت للنساء وانا اشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين اخذنا بيده وادخلناه الجنة يا فاطمة كل عين باكية يوم القيمة الا عين بكت على مصاب الحسين فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة

في البحار عن الحكيم دعبل الخزاعي انه قال دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا في مثل هذه الايام فرأيته جالسا جلسة الحزين الكئيب واصحابه من حوله فلما رآني مقبلا قال لي مرحبا بدعبل مرحبا بناصرنا بيده ولسانه ثم انه وسع لي في مجلسه واجلسني الى جنبه ثم قال لي يا دعبل احب ان تنشدني شعرا فان هذه الايام ايام حزن كانت علينا اهل البيت وايام سرور كانت على اعدائنا خصوصا بني امية يا دعبل من بكى وابكى على مصابنا ولو واحدا كان اجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما اصابنا من اعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة ثم انه نهض وضرب سترا بيننا وبين حرمه واجلس اهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم

الحسين ثم التفت

الحسين ثم التفت الي وقال لي يا دعبل ارث الحسين فانت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت قال دعبل فاستعبرت وسالت عبرتي وانشأت اقول

لدعبل الخزاعي

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا ✱ وقد مات عطشانا بشط فرات
اذاً للطمت الخد فاطم عنده ✱ واجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ✱ نجوم سماوات بارض فلاة
قبور بكوفان واخرى بطيبة ✱ واخرى بفخ نالها صلوات
قبور ببطن النهر من جنب كربلا ✱ معرسهم فيها بشط فرات
توفوا عطاشا بالفرات فليتني ✱ توفيت فيهم قبل حين وفاتي
الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم ✱ سقتني بكأس الثكل والفظعات
اذا فخروا يوما اتوا بمحمد ✱ وجبريل والقرآن والسورات
وعدوا عليا ذا المناقب والعلى ✱ وفاطم الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا الدين والتقى ✱ وجعفرها الطيار في الحجبات
اولئك مشؤمون هندا وحربها ✱ سمية من نوكى ومن قذرات
هم منعوا الآباء من اخذ حقهم ✱ وهم تركوا الابناء رهن شتات
سأبكيهم ما حج لله راكب ✱ وما ناح قمري على الشجرات
فيا عين بكيهم وجودي بعبرة ✱ فقد آن للتسكاب والهملات
بنات زياد في القصور مصونة ✱ وآل رسول الله منهتكات
وآل زياد في الحصون منيعة ✱ وآل رسول الله في الفلوات
ديار رسول الله اصبحن بلقعا ✱ وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم ✱ وآل زياد ربة الحجلات

وآل رسول الله تُسبى حريمهم ❊ وآل زياد آمنو السربات
اذا وتروا مدّوا الى واتريهم ❊ أكفّاً عن الأوتار منقبضات
سأبكيهم ما ذرّ في الأرض شارق ❊ ونادى منادي الخير للصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها ❊ وبالليل ابكيهم وبالغدوات

وفي الكافي عن عبد الملك قال سألت ابا عبد الله عن صوم تاسوعاء وعاشوراء من شهر المحرّم فقال تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين واصحابه بكربلا واجتمع عليه خيل اهل الشام واناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيول وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين واصحابه وايقنوا انّه لا يأتي الحسين ناصر ولا يمدّه اهل العراق بأبي المستضعف الغريب ثم قال واما يوم عاشوراء فيوم اصيب فيه الحسين صريعاً بين اصحابه واصحابه حوله صرعى عراة افصوم يكون في ذلك اليوم كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم وما هو الا يوم حزن ومصيبة دخلت على اهل السماء واهل الارض وجميع المؤمنين ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد واهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت عليه جميع بقاع الارض خلا بقعة الشام فمن صامه او تبرّك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوطاً عليه ومن ادّخر الى منزله ذخيرة اعقبه الله تعالى نفاقاً في قلبه الى يوم يلقاه وانتزع البركة عنه وعن اهل بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع ذلك

لشيخ عبد الحسين الاعسم رحمه الله

فيا وقعة لم يوقع الدهر مثلها ❊ وفادحة تنسى لديها فوادحه
متى ذكرت ذكت حشا كل مؤمن ❊ بزند جوى اوراه الحزن قادحه
نواسيكم فيها بتسبيل ما جرى ❊ من الى يوم القيمة نائحه
عليكم صلوة الله ما دام فضلكم ❊ على الناس اجلى من ضياء الشمس واضحه

المجلس

المجلس الثالث في بيان مصيبة اعظم المصائب

يا للديار تنكرت اعلامها ❊ وتعفّت اربعها واطلالها
عصفت اعاصير الرياح بربعها ❊ فعفى وصوّح نبتها وخزامها
صاح الغراب بشمل ساكنها فتى ❊ فلذا تبدّد جمعها ولمامها
سرعان ما الفت بكلكلها الردى ❊ عمداً عليها فانقضت ايّامها
ضعنوا بربع المكرمات عشية ❊ والقبر اثر الركب فاد هيامها
كم لي وقد رحل الركاب باهلها ❊ ضربت على شاطي الفرات خيامها
زحفت عليها للطغاة كتائب ❊ اموية ملأ الفضا اقزامها
قد كربت عصفاً بآل محمد ❊ ضربت على شاطي الفرات خيامها
فتكت بها ارجاس حرب فانثنى ❊ بيد الذئاب فريسة ضرغامها
تلكم مصارعها بعرصة كربلا ❊ وتبدّدت آل الله خان حمامها
قتلت على ظمأ وكوثر جدّها ❊ منه الانام غداً يبل اوامها
عصفت بها هوج الرياح بجحفل ❊ سوداء قد بلغ السماء قتامها
اعظم بها من حجة ملأ الفضا ❊ منها واخفى النيرات ظلامها
ومصائب تنسي مصاب آل يعقوب بارض الطف قام قيامها
جلّ عن كفي العراق فاصبحت ❊ جزعاً لحادثة تحوز شامها
لله رزية بشهر محرّم ❊ لرضا ابن هند يستحل حرامها
ابدا آل الله امست ❊ وتقاد في اسر اللئام كرامها
فلو شهدها من فوق جرضان القنا ❊ وعلى الصعيد رمية اجسامها
لله غل بارة هاشم مذ تستلي ❊ كالاسير تقذف بالنفوس سهامها
وغدا يكرّ على اللئام كشبعهم ❊ فرّت مخافة بأسه انعامها

حتى اذا ضاق الفضا ودنى القضا * والنفس قد سئل الحيوة حمامها
وافاه منهم سهم بغي صائب * ان المنايا لا تطيش سهامها
فهوى الجواد عن الجواد كانما * من فقد العلياء خر دعامها
كالطود يعلوه الرغام وانما * يعلو على الشم الرعان رغامها
تلوى ثلاثا تغتشي اسد الشرى * تدنو اليه لانه ضرغامها
تبكي السماء له دما لما قضى * لم لا تبكي حبا عليه رغامها
والارض كادت ان تميد باهلها * لما هوى فوق البطاح شمامها
وهوت مصابيح السماء وعطلت * افلاكها وتزلزلت اعلامها
وتعطلت دفع الدموع كانما * من صيب الانواء جاد غمامها
من مبلغن سراة هاشم انه * قد هد شامخها وقل حسامها
من مبلغن سراة هاشم انه * قد جد غاربها وجب سنامها
من مبلغن سراة هاشم انه * استبى قبل الادعيا ايامها
يا ذروة الشرف الحصين فخركم * لقنا بني الزرقاء طاطا هامها
يا ذروة الشرف الحصين فخركم * ذبحت بسيف الظالمين كرامها
خضب الدماء جباهها ولطالما * لله طال سجودها وقيامها
من مبلغ بنت النبي بانها * ما باخ زجر الطغاة اوامها
يا ليت عينيها افتناها ما جرى * تقتاد في ذل السبا ايتامها
جدوا بها زجرا على عاري المطى * وكريم مولانا الامام امامها
هاتيك نادبة وتلك روعة * تبكي وتلك عليه طال سقامها
يا يوم عاشوراء كم لك في الحشا * قلبات وجد لا يبوخ ضرامها
كم دمع بنت البتول جرت اسى * كجمانة البحري سل نظامها

اكفك من ابنا

كفك من ابناء احدقت * ثم الانوف كبى بها اقدامها
بل فيك من سيف العدى فل غراره * وقناة دين الله ماج قوامها
يا صاحبي قفا بالطفوف مخاطبا * اين الاولى بانوا واين مقامها
واحبسا بها ايدي الركاب فانها * بيد الرياح العاصفات زمامها
فابكى الذين تحكمت فيهم على * شاطي الفرات الطغاة سهامها

وفي بحار الانوار نقلا عن علل الشرايع عن سليمان بن عبد الله عن عبد الله بن الفضل قال قلت لابي عبد الله يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة واليوم قتل فيه امير المؤمنين واليوم الذي قتل فيه الحسن بالسم فقال ان يوم قتل فيه الحسين اعظم مصيبة من جميع سائر الايام وذلك ان اصحاب الكساء الذين كانوا اكرم الخلق على الله كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي بقي امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين فكان فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة كان في امير المؤمنين والحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى امير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى الحسن كان للناس في الحسين عزاء وسلوة فلما قتل الحسين لم يكن بقي من اصحاب الكساء احد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه فقال بلى ان علي بن الحسين كان سيد العابدين اماما وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ولكنه لم يلق رسول الله ولم يسمع منه وكان علمه وراثة عن ابيه عن جده عن النبي وكان امير المؤمنين وفاطمة

والحسن والحسين قد شاهدهم الناس مع رسول الله في احوال تتوالى فكانوا
متى نظروا الى احد منهم تذكروا حاله مع رسول الله وقول رسول الله
فيه فلما مضى فقد الناس مشاهدة الاكرمين على الله تعالى ولم يكن في احد منهم
فقد جميعهم الا فقد الحسين لانه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه اعظم الايام
مصيبة وعن الحجال عن عبد الله الاصم عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير
قال كنت عند ابي عبد الله احدثه فدخل عليه ابنه فقال له مرحبا وضمه
وقبله وقال حقر الله من حقركم وانتقم ممن وتركم وخذل الله من خذلكم
ولعن الله من قتلكم وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرا فقد طال بكاء
النساء وبكاء الانبياء والصديقين والشهداء وملائكة السماء ثم بكى
وقال يا ابا بصير اذا نظرت الى ولد الحسين اتاني ما لا املكه بما اوتي
الى ابيهم واليهم يا ابا بصير ان فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة
لولا ان الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة ان يخرج
منها عنق او يشرد دخانها فيحرق اهل الارض فلا يكن حتى يسكن صوت
فاطمة وان البحار تكاد ان تنفتق فيدخل بعضها على بعض وما منها قطرة
الا بها ملك موكل فاذا سمع الملك صوتها اطفأ نورها باجنحته وحبس
بعضها على بعض مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الارض فلا تزال
الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ويدعون الله ويتضرعون اليه
ويتضرع اهل العرش ومن حوله وترتفع اصوات من الملائكة بالتقديس
لله مخافة على اهل الارض ولو ان صوتا من اصواتهم يصل الى الارض
لصعق اهل الارض وتقطعت الجبال وزلزلت الارض باهلها قلت جعلت
فداك ان هذا الامر عظيم قال غيره اعظم منه ما لم تسمعه ثم قال

يا ابا بصير

يا ابا بصير اما تحب ان تكون فيمن يسعد فاطمة الزهراء فبكيت حين قالها
فما قدرت على كلامي من البكاء ثم قام الى المصلى يدعو وخرجت من عنده على تلك
الحال فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم واصبحت صائما وجلا حتى
اتيته فلما رايته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة
وفي [illegible] عن معوية بن وهب قال كنت جالسا عند جعفر بن محمد اذ جاء
شيخ قد انحنى من الكبر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له
ابو عبد الله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا شيخ ادن مني فدنا
منه وقبل يده وبكى فقال له ابو عبد الله وما يبكيك يا شيخ قال له يا ابن
رسول الله انا مقيم على رجاء منكم منذ نحو مائة سنة اقول هذه السنة
وهذا الشهر وهذا اليوم ولا اراه فيكم فتلومني ان ابكي قال فبكى ابو عبد الله
ثم قال يا شيخ ان اخرت منيتك كنت معنا وان عجلت كنت يوم القيمة
مع ثقل رسول الله فقال الشيخ ما ابالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله
فقال له ابو عبد الله يا شيخ ان رسول الله قال اني تارك فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله المنزل وعترتي اهل بيتي تجيء
وانت معنا يوم القيمة ثم قال يا شيخ ما احسبك من اهل الكوفة قال لا
قال فمن اين قال من سوادها جعلت فداك قال اين انت من قبر جدي المظلوم
الحسين قال اني لقريب منه قال كيف اتيانك له قال اني لاتيه واكثر قال
يا شيخ ذلك دم يطلب الله تعالى به ما اصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين
ولقد قتل في سبعة عشر من اهل بيته نصحوا لله وصبروا في جنب الله فجزاهم الله احسن
جزاء الصابرين انه اذا كان يوم القيمة اقبل رسول الله ومعه الحسين ويده
على راسه وهو يقطر دما فيقول يا رب سل امتي فيم قتلوا ابني ثم قال كل الجزع

الله اكبر اي غاشية بها ❊ اركان بيت الله مال دعامها
الله اكبر اي فاقرة دهتها ❊ دار النبوة دكدكت اعلامها
الله اكبر اي خطب فتت ❊ احشاء خير الرسل وهو ختامها
الله اكبر تلك اي رزية ❊ صدع الشريعة والهدى الهامها
عجبا لهذا الخلق لا تبكي دما ❊ عوض المدامع كلها وعظامها
لفتى بكاه محمد ووصيه ❊ الهادي امير المؤمنين امامها
عجبا لارواح لنا ان قضى ❊ لم لا تداعت للفنا اجسامها
كيف استنار بها الوجود وما عفا ❊ خلق الوجود فقد خبت احكامها
كل الرزايا دون وقعة كربلا ❊ تنسى وان عظمت تهون عظامها
والله ما قتل الحسين سوى الالى ❊ ظلت عن النهج القويم طغامها
نكثت عهود المصطفى حسدا له ❊ سحبت بها فاسا اصنامها
قد الجموها في السقيفة فتنة ❊ فالى اليوم تخبطوا بها
كتبوا صحيفتهم والوا الها ❊ حتى القيمة لا تفض ختامها
فتداولتها بعدهم ابناؤها ❊ فقضا عقيل لنا جنانها
قتلت على حرب الحسين بعينها ❊ وتسابقت لقتاله اقدامها
نقضت عهود المصطفى في آله ❊ فلبئسما قد خالفت لئامها
يا سادة جلت مناقب فضلهم ❊ لن تحيط بوصفها اوهامها
الهاب نفسي حسين وحشتي ❊ ظما وانتم في المعاد عظامها
بمضي الزمان وحزنها لمصابكم ❊ باق الى ان تنقضي ايامها
والمكم ها غادره جلتي ❊ قد طاب فكم بدؤها وختامها

الباب

الباب السادس في بكاء كل شيء عليه وفيه مجلسان المجلس الاول

خذ بالبكاء فادمع بمدخور ❊ من بعده فاز لنور بعشر عاشور
يوم تفتت الدنيا بغاشية ❊ من المصائب لفقد العالم النوري
واردف الملا الاعلى بزحمة ❊ الا لانوات نفخ الصور
يوم بسري بن رسول الله كلهما ❊ في البطون لها دي في المضامير
من كل معروف قد الجبال سلمه ❊ جبانة ترنح حر لبانتر
ترعوا عليها غول من بني مضر ❊ معفورين على حر الماصير
من كل ذي ربه الحاير ترحت ❊ في الروع وعوعة الاسد الغاور
حتى الصواهل تنزوا في سكامها ❊ نزو الثعالب في مسنونة الغور
والجو بالهوات السود منقضب ❊ من فوق فوق ملتطم بالبيض مخمور
والجبال الرواسي في دكادكها ❊ مور بذكر الجري الحاضر
ولو تراها وقد شالت نعائمها ❊ اذ شكلها بجنان غير مذعور
لما رات سوى مغربي بعدها ❊ زنبر ذي لبد دامي الاظافير
حتى اذا حم امر الله وانتزعت ❊ مراسة وفي بها كف مقدور
وافاه شمر فالفاه بلا رمق ❊ فكان ما كان في انفاد مسطور
وشال راس رئيس المسلمين على ❊ اصم مطرد الكعبين مطرور
زمبلغ هاشما ان ابن عميهما ❊ لقي ترتاد هوج الاعاصير
وهل درى للرسل ان كريمها ❊ في مجلس الراح بين البم والزير
وزي معز تحاها في شمس ذاته ❊ اذ ساقها القدر الجاري بتكدير
وهل درى البيت بيت الله اقدمه ❊ فيه عنان قريش من كل مغرور
وفتية من رجال الله قد صبروا ❊ على الجلاد وعانوا كل محذور

حتى رأت لهم عدن بزينتها * مأتمها هن غير الخرد الحور *
وإن ترى آلك عين النبي له * لذات في الدين بكر غير محذور *
ورب ذات جدار من كرائمه * تخاطب القوم في وعظ وتذكير *
تدعو وتحمي أنا في القوم منتحبا * لكنها نفثة من قلب مصدور *
الله في رحم المصطفى قطعت * من بعد وذمام منه مخفور *
بنات أكلة الأكباد في كلل * والفاطميات تسبى في الهواجير *
وبالعزيز على الهادي النبي بأن تُرى * العزيزات في ذل وتأسير *
ما كان ظني لو ان النبي ... * فما ترى بين مقتول ومأسور *
من عاطش شرقت صم الرماح به * وذي براثن في الأصفاد مقهور *
وثاكل زورها السجف قائلة * يا جد عقنا فرعي فوق معفور *
اشل شجواه فعلتنا * شعث النواصي على الأقتاب والكور *
ويوطن السيف في حرى فاطمة * لله ما صنعت أيدي المقادير *
وذات شجو ضاقت بالصدر قائلة * تشيع في كل ترويح وتبكير *
تقول والنفس قد جاشت غواربها * والدمع ما بين مصعد ومنحدر *
يا والدي يسوء المسلمين * تقوم بالأمر في حزم وتدبير *
من تركت على الإسلام يكلؤه * من كل مبتدع بالكفر مغمور *
وهل حملت على التنزيل مؤتمنا * نفسه من بسط تحريف وتغيير *

وفي كامل عن أبي جعفر قال بكت الإنس والجن والطير والوحش على الحسين
بن علي عليهما السلام حتى ذرفت دموعها وفيه عن أبي عبد الله أنه قال إن
الحسين لما مضى بكت السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما
بينهن ومن ينقلب عليهن والجنة والنار وما خلق الله وما يرى وما لا يرى

وفيه عن المفضل

[illegible marginal notes]

عليه
على بكى

وفيه عن المفضل بن عمر أنه قال سمعت أبا عبد الله يقول لما مضى الحسين بن علي
جميع ما خلق الله تعالى إلا ثلاثة البصرة ودمشق وآل عثمان وفيه عن زرارة
أنه قال قال أبو عبد الله يا زرارة إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحا
بالدم وإن الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد وإن الشمس بكت أربعين
صباحا بالكسوف والحمرة وإن الجبال تقطعت وانتثرت وإن البحار
تفجرت وإن الملائكة بكت أربعين صباحا على الحسين وما اختضبت منا امرأة
ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد وما
زلنا في عبرة بعده وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته وحتى
يبكي لبكائه رحمة له من رآه وإن الملائكة الذين عند قبره ليبكون
لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة إلى أن قال وما من أحد أحب
إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه وما من باك يبكيه إلا وقد
وصل فاطمة وأسعدها عليه ووصل رسول الله وأدى حقنا وما من عبد
يحشر إلا وعيناه قريرة والبشارة تلقاه والسرور على وجهه والخلق في الفزع
وهم آمنون الحديث وفيه عن أبي عبد الله أنه قال وكل الله تعالى بقبر الحسين
ملائكة شعثا غبرا يبكونه إلى يوم القيامة يصلون عنده الصلاة الواحدة
من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين يكون ثواب صلاتهم
وأجر ذلك لمن زار قبره وفي دار السلام نقلا من كتاب المناقب عن أبي نعيم
أنه قال قالت نضرة الأزدية لما قتل الحسين مطرت السماء دما وحبابنا
وجرارنا صارت مملوة دما قال قرظة بن عبيد الله مطرت السماء
يوما نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فإذا هو دم وذهبت الإبل
إلى الوادي لتشرب فإذا هو دم وإذا اليوم الذي قتل فيه الحسين

وفي الكتاب المذكور نقلاً من الكامل عن أبي نصر عن رجل من أهل بيت المقدس أنه قال
والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين قلت وكيف
ذلك قال ما رفعنا حجراً ولا مدراً ولا صخراً إلا رأينا تحتها دماً يغلي
والحيطان كالعلق ومطرنا ثلاثة أيام دماً عبيطاً وسمعنا منادياً ينادي في
جوف الليل وهو يقول

أترجو أمة قتلت حسيناً * شفاعة جده يوم الحساب
معاذ الله لا نلتم يقيناً * شفاعة أحمد وأبي تراب
قتلتم خير من ركب المطايا * وخير الشيب طراً والشباب

قال وانكسفت الشمس ثلاثاً ثم تجلت عنها وانشبكت النجوم فلما كان
الغد أرجفنا بقتله فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعي إلينا الحسين وفي الكامل
عن صفوان عن أبي عبد الله ع سمعته يقول في البوم فقال هل أحد منكم رآها
بالنهار قيل له لا تكاد تظهر بالنهار قال إنها لم تزل تأوي العمران فلما
قتل الحسين ع آلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبداً ولا تأوي إلا الخراب
فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنها الليل فلا تزال ترن على الحسين
حتى تصبح وفيه عن داود بن فرقد أنه قال كنت جالساً بين يدي أبي
عبد الله في بيته فنظرت إلى الحمام الراعبي يقرقر طويلاً فنظر إلي أبو عبد
الله ع فقال لي أتدري ما يقول هذا الطير قلت لا والله جعلت فداك قال

يدعو على قتلة الحسين فاتخذوه في دياركم

شهيد تبكيه الملائك في السما * ومكة تبكي حلها وحرامها
ووحش الفلا تبكيه وكل قرية * وتندبه آرامها وحمامها

ومن الأمالي عن زرارة عن الصادق أنه قال إن الحسين لما قتل عجت السموات
والأرض ومن عليهما والملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق

حتى جدتم

حتى نجدهم عن جديد الأرض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك فأوحى
الله إليهم يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا ثم كشف حجاباً من الحجب
فإذا خلفه محمد واثنا عشر وصياً له ثم أخذ بيد القائم من بينهم فقال بهذا
انتصر لهذا ثلاثاً وكان حسينة قائماً ولهذا القصيدة

ألية بالعتاق الجرد ضابحة * بكل أشوس شلال المغاوير
والباترات تجلى عن بوارقها * ولا تغارب إلا في المناحير
والرايات تحت النقع لامعة * لمع البوارق في أثناء ديجور
لولا انتظاري ليوم لا خلاق له * لنظرة الواحد قلبي إليه تشطير
يوم أرى العلم البيضاء منشرة * عن كل أبيض ذي حد وتشهير
وكوكب يحمل الأملاك رايته * أمام ملك على الأكوان منصور
ملك إذا ما علا الديار طلعته * نور تجلى لموسى من ذرى الطور
يمضي القضاء على ما شاء ممتثلاً * لأمره مصغياً إصغاء مأمور
فتى تروق فتأتيه حين نظره * لا لا فرق من الله مجبور
وكم أحال العقول العشر خاطره * فكم بها بين تعريف وتنكير
وإن من بعثته عيسى المسيح به * لذاك أكبر عن مجد بتكفير
كأنني بجنود الله محدقة * من حوله بين تسبيح وتكبير
والأرض قد ملئت عدلاً كما ملئت * جوراً فقل بعطاء غير مجذور
والجن والإنس والأملاك خاضعة * له بأكبر تصريف وتسخير
والمسلمون أعز الله جانبهم * في ظله بين مغبوط ومسرور
فقل بيديه تعالى في مطالعه * ورهفه في يد الجبار مشهور

المجلس الثاني

وقفت على الدار التي كنتم بها ... فمغناكم من بعد معناكم قفر
وقد درست منها العلوم وطالما ... بها درس العلم الإلهي والذكر
وسالت عليها من دموعي سحائب ... إلى أن تروّى البان بالدمع والسدر
إمام الهدى سبط النبوة والد الـ ... أئمة رب النهي مولى له الأمر
أبوه الإمام المرتضى علم الهدى ... وصي رسول الله والصنو والصهر
إمام بكته الإنس والجن والسما ... ووحش الفلا والطير والبر والبحر
له القبة البيضاء بالطف لم تزل ... تطوف بها طوعا ملائكة غر
وفيه رسول الله قال وقوله ... صحيح صريح ليس في ذلكم نكر
حبي بثلاث ما أحاط بمثلها ... ولي فمن زيد هناك ومن عمرو
له تربة فيها الشفاء وقبة ... يجاب بها الداعي إذا مسه الضر
وذرية درية منه تسعة ... أئمة حق لا ثمان ولا عشر
أيقتل ظمآنا حسين بكربلا ... وفي كل عضو من أنامله بحر
ووالده الساقي على الحوض في غد ... وفاطمة ماء الفرات لها مهر
فيا لك مقتولا بكته السما دما ... فغبّر وجه الأرض بالدم محمر
ملابسه في الحرب حمر من الدما ... وهن غداة الحشر من سندس خضر
ولهفي لزين العابدين مقيدا ... أسيرا عليلا لا يفك له أسر
وآل رسول الله تسبى نساؤهم ... ومن حولهن الستر يهتك والخدر
سبايا بأكوار المطايا حواسرا ... يلاحظهن العبد في الناس والحر
ورملة في ظل القصور مصونة ... يناط على أقراطها الدر والتبر

عن الفاضل الحلي قال وجد في بعض كتب المناقب المعتبرة أثر روي بإسناده
عن عبد الله بن محمد الأنصاري عن عمارة بن زيد عن بكر بن حارثة عن محمد

بن إسحاق عن عيسى

بن إسحاق عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن عمر الخزاعي عن هند بنت الجون قالت
نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بخيمة خالتها أم معبد ومعه أصحابه فكان من
أمره في الشاة ما قد عرفه الناس فقال في الخيمة هو وأصحابه حتى أبرد
وكان يوم قائظ شديد حره فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه
فأنقاهما ثم مضمض فاه ومج على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتها
ثلاث مرات واستنشق ثلاثا وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح برأسه
ورجليه وقال لهذه العوسجة شأن ثم فعل من كان معه من أصحابه
مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين فعجبت وفتيات الحي من ذلك وما كان
عهدنا ولا رأينا مصليا قبله فلما كان من الغد أصبحنا وقد
علت العوسجة حتى صارت كأعظم دوحة عادية وأبهى وخضد الله
شوكها وساخت عروقها وكثرت أفنانها واخضر ساقها وورقها
ثم أثمرت بعد ذلك وأينعت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس
المسحوق ورائحة العنبر وطعم الشهد والله ما أكل منها جائع إلا شبع ولا
ظمآن إلا روي ولا سقيم إلا برئ ولا ذو حاجة وفاقة إلا استغنى
ولا أكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة إلا سمنت ودر لبنها ورأينا
النماء والبركة في أموالنا يوم نزل وأخصبت بلادنا وأمرعت فكنا نسمي
تلك الشجرة المباركة وكان ينتابنا من حولنا من أهل البوادي يستظلون
بها ويتزودون من ورقها في الأسفار ويحملون معهم في الأرض البراري
والقفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم تزل كذلك وعلى ذلك
إلى أن أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها فأحزننا
ذلك وفرقنا له فما كان إلا قليل حتى جاء نعي رسول الله فإذا

هو وقد قبض في ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر ثمرا دون ذلك في العظم
والطعم والرائحة فاقامت على ذلك ثلاثين سنة فلما كانت ذات يوم
اصبحنا واذا بها قد تشوكت من اولها الى اخرها فذهبت نضارة عيدانها
ونباتها فتجمع ثمرها فما كان الا يسير حتى وافى مقتل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب فما اثمرت بعد ذلك لا قليلا ولا كثيرا وانقطع ثمرها
ولم نزل ومن حولنا ناخذ من ورقها ونداوي مرضانا بها ونستشفي
به من اسقامنا فاقامت على ذلك برهة طويلة ثم اصبحنا ذات يوم
فاذا بها قد انبعث من ساقها دما عبيطا جاريا وورقها ذابلا تقطر دما
كماء اللحم فقلنا ان قد حدث عظيم فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع
الداهية فلما اظلم الليل سمعنا بكاء وعويلا من تحتها وجلبة شديدة
ورجة وسمعنا صوت باكية تقول

يا ابن النبي ويا ابن الوصي ويا من * بقية ساداتنا الاكرمينا

ثم كثرت الرنات والاصوات فلم نفهم كثيرا مما كانوا يقولون فاتانا الركبان
بعد ذلك بقتل الحسين ويبست الشجرة وجفت فكسرتها الرياح
والامطار بعد ذلك فذهبت واندرس اثرها قال عبد الله بن محمد الانصاري
فلقيت دعبل الخزاعي بمدينة الرسول فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره
قال حدثني ابي عن جدي عن امي سعيدة بنت مالك الخزاعية انها ادركت
تلك الشجرة المباركة فاكلت من ثمرها على عهد امير المؤمنين علي بن ابي
طالب وانها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من جنية منهن

يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه * خير العمومة جعفر الطيار
عجبا لمصقول اصابك حده * في الوجه منك وقد علاه غبار

وفي الكامل

وفي الكامل عن داود بن الحرث البرقي عن جدته ان الجن ايام قتل الحسين
بكت عليه بهذه الابيات شعر

يا عين جودي بالعبر * وابكي فقد حق الخبر
ابكي ابن فاطمة الذي * ورد الفرات فما صدر
الجن تبكي شجوها * لما اتى منه الخبر
قتل الحسين ورهطه * تعسا لذلك من خبر
فلابكينك حرقة * عند العشاء وبالسحر
ولابكينك ما جرى * عرق وما حمل الشجر

وفيه عن البيهقي انه قال خمسة من اهل الكوفة ارادوا نصر الحسين بن علي
فعرسوا بقرية يقال لها شاهي اذ اقبل عليهم رجلان شيخ وشاب فسلما
عليهم قال فقال الشيخ انا رجل من الجن وهذا ابن اخي اردنا نصر هذا الرجل
المظلوم قال فقال لهم الشيخ الجني قد رايت رايا فقال الفتية الانسيون
وما هذا الراي الذي رايت قال رايت ان اطير فاتيكم بخبر القوم فتذهبون
على بصيرة فقالوا له نعم ما رايت فغاب يومه وليلته فلما كان الغد
اتاهم بصوت يسمعونه ولا يرون الشخص وهو يقول

والله ما جئتكم حتى بصرت به * بالطف منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمى نحورهم * مثل المصابيح يملون الدجى نورا
وقد حثثت قلوصي كي اصادفهم * من قبل ان تلاقي الخرد الحورا
فعاقني قدر والله بالغه * وكان امرا قضاه الله مقدورا
كان الحسين سراجا يستضاء به * الله يعلم اني لم اقل زورا
صلى الاله على جسم تضمنه * قبر الحسين حليف الخير مقبورا

تجاور الرسول الله في غرف * وللوصي والطيار مسرورا

فاجابه جني [illegible]

اذهب فلان الى قبرات ساكنة * الى القيمة يسقي الغيث ممطورا

وقد سلكت سبيلا كنت سالكه * وقد شربت بكأس كان مغرورا

وقبة في عوالله نفسهم * وفارقوا المال والاحباب والدار

وعن ابي بصير عن ابي جعفر انه قال بكت الانس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي عليهما السلام حتى ذرفت دموعها

الله اكبر ماذا الحادث الجلل * فقد تزلزل سهل الارض والجبل

ما هذه الزفرات الصاعدات متى * كانها شعل قد مسها شعل

ما للعيون عيون الدمع جارية * من ماجد خدودها حين تنهمل

ماذا النواح الذي عط القلوب فقد * هذا النحيب وذي الضوضاء والزجل

كان نفخة صور الحشر قد فجأت * فالناس سكرى ولا سكر ولا ثمل

قد هل عاشور لو غم الهلال به * كانما هو نشر نور زحل

شهر دهى نقلها منه داهية * قتل النبي حسين فهو الثقل

فلتبق فاته اهل البيت والكبر * سفن النجاة وفيها العلم والعمل

فارتجت الارض والسبع الشداد وقد * اصاب اهل السموات العلى وجل

واهتز دحض عرش الجليل فلو * لا الله ما سكنا ودنيا الجبل

جل الاله فليس الحزن بالعز * لكن فلك حواه حزنه جلل

قضى المصاب بان تقضي النفوس لها * لكن قضى الله ان لا يسبق الاجل

الباب السابع في سبب خروج الحسين من المدينة وتوجهه الى مكة وفيه مجالس الاول فيما جرى عليه وهو في المدينة المجلس الاول

لو كان في الربع المحيل

لو كان في الربع المحيل * برء الغليل من الغليل

ربع الشباب ومنزل الا * حباب والخل الخليل

لعب النسيم به كما * لعبت شمول بالعقول

ظل يصيف النازلين سحائب * فيه التر[illegible]ل

سنا فيا بالوحش بعد * اوانس الحي الحلول

سنبد لا ربعا به * اخدا غيلا بغيل

لا ينقضي عذري ولا * برح الوعد من عذل العذول

وصريعه باللوم تلحو في * وما تدري ذهولي

على ابنة عن ملامك * ما المعزى كان كولي

يا الراقد الوسنان * مثل معذب القلب العليل

سهران من الم وهذا * نائم الليل الطويل

ذوقي امتزجا اذوق * وبعدها ما تشغولي

اوما علمت للماجدين * غداة حيدفا بالرحيل

عقدوا على البين الكاح * وطلقوا اسنى القفول

عنقر العلى فقدوا اهلها * والغصن يرمي بالذبول

هيهات ما لصبر الجميل * هيهات بالصبر الجميل

ال الرسول ونعم كفاء * العلى ال الرسول

خير الفروع فروعهم * واصولهم خير الاصول

ومهابط الاملاك نترى * بالبكور وبالاصيل

ذللا على الابواب لا * يجدون اذنا للدخول

ابدا ليسر الوحي فيه * بالصعود وبالنزول

ركبوا الى العز المنون * وجانبوا عيش الذليل
وردوا الوغى فقضوا * ولبس ثياب شمس بالافول
او ما سمعت ابن البتولة * لو دريت ابن البتول
اذ قادها شعث النواصي * عاقدات للذبول
طلق الاعنة عاطفات * بالرسم على الذميل
تطوي بها متن الوعور * معارضا طي السهول
متنكب الورد الذميم * مجانبا المرعى الوبيل
متطلبا اقصى المطالب * خاطب الخطب الجليل
طلاب مجد بالحسام * العضب والرمح الطويل
مجدوا اماثر قاصر * عن نيلها ذا كل طول
شرفا تفرع عن وصي * او نبي وعن رسول
في معشر ضربوا الخبا * في مفرق المجد الاثيل
وعصابة عقدت عصا * بهم عزائم كف الجليل
عرف الذبيح بهم * وما عرف قريش بالفضول
فهناك خير البطون * وصنوه خير القبيل
في هاشم البطحاء لا * سلفي نجيبا او سليل
في راكبي ظهر البراق * ومنتطي قب الخيول
في خارقي السبع الطباق * ومخرسي العتر العقول
في ال احمد حمر الاسل * ومغرسي الاصل
مكلت اصبه ما ترسيد * غداه مفترع النصول
رامت تسوق المصعب * الصعب مساق الذليل

وبروح طوع يمينها * فود الجنيب ابو البتول
رامت لعمر ابن النبي المطهر * منع الحصول
وتيممت قصد المحال * فارعت غير المحل

عن الفاضل انه قال روى الشيخ المفيد والسيد بن طاوس وغيرهما انه لما مات معوية وذلك للنصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة تولى الامر بعده ابنه يزيد فكتب الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان على المدينة من قبل معوية ان ياخذ البيعة من اهل المدينة عامة وخاصة على الحسين ولا يرخص له في التاخر عن ذلك وان ابى عليك فاضرب عنقه وابعث الي براسه فاحضر الوليد مروان واستشاره في الحسين فقال انه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه فقال الوليد ليتني لم اك شيئا مذكورا قال الراوي فانفذ الوليد الى الحسين في الليل فاستدعاه فعرف الحسين الذي اراد فدعى جماعة من مواليه وامرهم بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست امن ان يكلفني فيه امرا لا اجيبه اليه وهو غير مامون فكونوا معي فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني فصار الحسين الى الوليد بن عتبة فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معوية فاسترجع الحسين ثم قرا عليه كتاب يزيد وما امره فيه من اخذ البيعة فقال الحسين اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد اجل فقال الحسين فتصبح وترى رايك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تاتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقك

للحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى يكثر القتلى
بينكم وبينه احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب
عنقه فوثب الحسين عند ذلك وقال انت يا ابن الزرقاء تقتلني ام هو
كذبت والله واثمت وفي رواية السيد قال ع فقال ايها الامير انا اهل بيت
النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا ختم الله
ويزيد رجل شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلي
لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون اينا احق
بالبيعة والخلافة قال الشيخ المفيد وخرج يمشي ومعه مواليه حتى اتى
منزله فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه
ابدا فقال الوليد ويحك يا مروان انك اخترت لي التي فيها هلاك
ديني ودنياي والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه
من مال الدنيا وملكها واني قتلت حسينا سبحان الله اقتل حسينا
ان قال لا ابايع والله اني لا اظن امرأ يحاسب بدم الحسين خفيف
الميزان عند الله يوم القيامة فقال له مروان فاذا كان هذا رأيك فقد
اصبت فيما صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له في رأيه
قال السيد فلما اصبح الحسين خرج من منزله يستمع الاخبار فلقيه مروان
بن الحكم فقال له يا ابا عبد الله اني لك ناصح فاطعني ترشد فقال الحسين ع
وما ذاك قل حتى اسمع فقال مروان اني آمرك ببيعة يزيد فانه خير
لك في دينك ودنياك فقال الحسين ع انا لله وانا اليه راجعون وعلى
الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ولقد سمعت
جدي رسول الله ص يقول الخلافة محرمة على آل ابي سفيان وطال الحديث

بينه وبين

بن ابي طالب ع

بين مروان حتى انصرف وهو غضبان عن محمد بن عمر ره قال سمعت ابي عمر بن علي
يحدث اخوالي آل عقيل قال لما امتنع اخي الحسين ع عن البيعة ليزيد
بالمدينة دخلت عليه فوجدته خاليا فقلت له جعلت فداك يا ابا عبد الله حدثني
اخوك ابو محمد الحسن عن ابيه عليهما السلام ثم سبقتني الدمعة وعلا
شهيقي فضمني اليه وقال حدثك اني مقتول فقلت حوشيت يا ابن رسول الله
من القتل فقال سألتك بحق ابيك بقتلي خبرك فقلت نعم فلو تأولت
وبايعت فقال حدثني ابي ان رسول الله اخبره بقتله وقتلي وان
تربتي تربة بقربه فتظن انك علمت ما لم اعلمه والله لا اعطي الدنية من نفسي
ابدا ولتلقين فاطمة اباها شاكية ما لقيت ذريتها من امته ولا يدخل الجنة
احد آذاها في ذريتها وعن المجلسي انه قال قال محمد بن ابي طالب الموسوي
وخرج الحسين ع من منزله ذات ليلة واقبل الى قبر جده فقال السلام
عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك
الذي خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا نبي الله انهم خذلوني وضيعوني
وهذه شكواي اليك حتى القاك ثم قام فصف قدميه فلم يزل راكعا
وساجدا قال وارسل الوليد الى منزل الحسين ع لينظر اخرج من المدينة
ام لا فلم يصبه في منزله الا عند الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج الى القبر
ايضا وصلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول اللهم ان هذا
قبر نبيك محمد وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الامر ما قد علمت اللهم
اني احب المعروف وانكر المنكر وانا اسألك يا ذا الجلال والاكرام
بحق هذا القبر ومن فيه الا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك
رضى قال ثم جعل يبكي عند القبر حتى اذا كان قريبا من الصبح وضع

راسه على القبر فاغفى فاذا هو برسول الله قد اقبل في كتيبة من الملائكة
عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه حتى ضم الحسين الى صدره وقبل بين
عينيه وقال حبيبي يا حسين كاني اراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا
بارض كربلاء في عصابة من امتي وانت مع ذلك عطشان لا تسقى
وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا انالهم الله شفاعتي
يوم القيامة حبيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قد قدموا علي وهم
اليك مشتاقون وان لك في الجنان لدرجات لن تنالها الا بالشهادة قال
فجعل الحسين في منامه ينظر الى جده ويقول يا جداه لا حاجة لي
في الرجوع الى الدنيا حتى ترزقني الشهادة وما قد كتب الله لي فيها
من الثواب العظيم فانك وابي واخي وعمي وعم ابي تحضرون
يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلون الجنة فانتبه الحسين من نومه
فزعا مرعوبا فقص رؤياه على اهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن
في ذلك اليوم في شرق ولا غرب قوم اشد غما من اهل بيت رسول الله
ولا اكثر باكيا وباكية منهم قال وتهيأ الحسين للخروج من المدينة ومضى
في جوف الليل الى قبر امه فودعها ثم مضى الى قبر اخيه ففعل كذلك ثم
رجع الى منزله وقت الصبح فاقبل اليه اخوه محمد بن الحنفية فقال يا اخي انت
احب الخلق الي واعزهم علي ولست والله ادخر النصيحة لاحد من الخلق وليس احد
من الخلق احق بها منك لانك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير اهل بيتي
ومن وجبت طاعته في عنقي لان الله قد شرفك علي وجعلك من سادات
اهل الجنة [illegible] فاخرج الى مكة فان اطمانت بك الدار بها فذاك وان
تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن فانهم انصار جدك وابيك وهم ارأف

الناس وارقهم

الناس وارقهم قلوبا واوسع الناس بلادا فان اطمانت بك الدار والا لحقت بالرمال
وشعوب الجبال وجزت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤول اليه امر الناس ويحكم
الله بيننا وبين القوم الفاسقين [illegible] قال فبكى الحسين ساعة
ثم قال يا اخي جزاك الله خيرا فقد نصحت واشرت بالصواب وانا عازم
على الخروج الى مكة وقد تهيأت لذلك انا واخوتي وبنو اخي وشيعتي
وامرهم امري ورايهم رايي واما انت يا اخي فلا عليك ان تقيم بالمدينة
فتكون لي عينا لا تخفي عني شيئا من امورهم ثم دعا الحسين بدواة وبياض
وكتب هذه الوصية لاخيه محمد بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به الحسين
بن علي بن ابي طالب الى اخيه محمد المعروف بابن الحنفية ان الحسين يشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله جاء بالحق
من عند الحق وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور واني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا
ولا ظالما وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي اريد ان آمر
بالمعروف وانهى عن المنكر واسير بسيرة جدي وابي فمن قبلني بقبول
الحق فالله اولى بالحق ومن رد علي هذا اصبر حتى يقضي الله بيني وبين
القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي يا اخي اليك وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه
الى اخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل

وتغشى مودعين وفي العين بكاها وفي القلوب لظاها
من بحور تضمنها قبور وسعود قد غيبتها اباها
ركبهم والقضا باضعا ثم نشر [illegible]

وَالسَاعي عن خلفهم نادبات * والمعالي مشغولة ببثاها
ساكبات لا تلاقي * بين اجفانها وبين كراها

المجلس الثاني فيما وقع بعد خروج الحسين من المدينة متوجها الى مكة

سهام المنايا للانام قواصد ؛ وليس لها الا النفوس مصائد
أآمل ان يصفو لنا العيش والردى ؛ لنا سابق لم يلو عنا وقائد
ونطمع في حب البقاء وطوله ؛ ونعلم ان الدهر للعمر فاقد
وما هذه الايام الا سوائق ؛ تلظى في انيابها السم ناقع
وتلك الليالي لا يعز سليمها ؛ وما هي الا الآكلات الطوارد
الم تر انا كل يوم الى الثرى ؛ نشيع مولودا مضى منه والد
وحسبك بالاشراف من آل هاشم ؛ فقد اقفرت اطلالهم والمعاهد
حداهم الحادي فتلك ديارهم ؛ خرائب ما بين الديار هوامد
وقفت بها مستنشقا لعبيرها ؛ وذو معي مسكوب وقلبي واجد
وكم بين باكي شجوه ويبكيه ؛ تراه كئيبا وهو للوجد فاقد
اسائلها ما بالها حكم البلى ؛ عليها وكيف استوطنتها الاوابد
معاهد وحي طالما ساد ربعها ؛ معاهد ذكر او خشوع مساجد
وتقصدها الوفود كعبة قاصد ؛ فذا صادر عنها وذلك وارد
واين الاولى لا ينتظام نظيرهم ؛ اليهم والا ليس تلقى المقالد
ذوي الجبهات المشرقات تشوقهم ؛ تقاصر عنها المشتري وعطارد
نميهم في العز جد ووالد ؛ ومجد طريف في الفخار وتالد
وما قصبات السبق الا لماجد ؛ يمتد الى العليا كرام اماجد
معادن علم الله حكام شرعه ؛ لديهم والا ليس ترجى المقاصد

نسود بني الدنيا

نسود بني الدنيا ولسنا نسودهم ؛ وهل احد الا السود وسائد
ليغد المنايا بعدهم حيث تبتغي ؛ فانا رزئنا وان جل واحد
سأبكيهم ما فاض دمع فان يغض ؛ فلي كبد باتت للوجد كامد

قال المجلسي رحمه الله روى الشيخ المفيد وغيره انه لما خرج الحسين من المدينة
فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق
الاعظم فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير كيلا
يلحقك الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض قال
المفيد باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال لما سار ابو عبد الله من المدينة
لقيه افواج من الملائكة المسومة في ايديهم الحراب على نجب الجنة فسلموا
عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وابيه واخيه ان الله سبحانه
وتعالى امد جدك بنا في مواطن كثيرة وان الله امدك بنا فقال لهم
الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا فاذا وردتها فاتوني
فقالوا يا حجة الله مرنا نسمع ونطع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون
معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة او اصل الى بقعتي
واتته افواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك وانصارك فمرنا
بامرك وما تشاء فلو امرتنا بقتل كل عدو وانت بمكانك لكفيناك
ذلك فجزاهم الحسين خيرا وقال لهم اوما قرأتم كتاب الله المنزل على
جدي رسول الله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
وقال سبحانه لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واذا اقمت بمكاني
فبماذا يبتلى هذا الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن
حفرتي بكربلا وقد اختارها الله يوم دحى الارض وجعلها معقلا

لشيعتنا وتكون لهم أمانا في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت
وهو يوم عاشوراء الذي في آخره أقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي
وإخوتي وأهل بيتي ويسار برأسي إلى يزيد لعنه الله فقالت الجن نحن والله يا حبيب
الله وابن حبيبه لولا أن أمرك طاعة وأنه لا يجوز لنا مخالفتك قتلنا
جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك فقال لهم نحن والله أقدر عليهم منكم
ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وعن المفيد أنه
قال لما دخل الحسين مكة كان دخوله إليها يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان
دخلها وهو يقرأ ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء
السبيل ثم نزلها وأقبل أهلها يختلفون إليه ومن كان بها من المعتمرين وأهل
الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة وهو قائم يصلي عندها
ويطوف ويأتي الحسين فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه
بين كل يومين مرة وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف أن أهل الحجاز
لا يبايعونه ما دام الحسين في البلد وأن الحسين أطوع في الناس منه وأجل
وبلغ أهل الكوفة هلاك معوية فأرجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين وامتناعه
من بيعته وما كان من أمر ابن الزبير في ذلك وخروجهما إلى مكة فاجتمعت
الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد فذكروا هلاك معوية فحمدوا الله وأثنوا عليه
فقال سليمان إن معوية قد هلك وإن حسينا قد تقبض على القوم ببيعته
وقد خرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه
ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه وإن خفتم الفشل والوهن
فلا تغروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا
دونه فكتبوا إليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من سليمان بن صرد

المسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين
والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو
أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة
فابتزها أمرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها
واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها فبعدا
له كما بعدت ثمود ثم إنه ليس علينا إمام غيرك فأقبل لعل الله أن
يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع
معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت
إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع
عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وأمروهما بالنجاء فخرجا
مسرعين حتى قدما على الحسين بمكة لعشر مضين من شهر رمضان
ثم لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب فأنفذوا قيس بن
مسهر الصيداوي وعبد الله بن شداد وعبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي وعمارة بن عبد الله
السلولي إلى الحسين ومعهم نحو مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين
والأربعة قال السيد وهو مع ذلك يتأبى لا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد
ستمائة كتاب وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده في نوب متفرقة اثني
عشر ألف كتاب وقال المفيد ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا إليه هاني
بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا إليه بسم الله الرحمن الرحيم
إلى الحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين أما بعد فحي هلا
فإن الناس ينتظرونك لا رأي لهم في غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل
والسلام ثم كتب شبث بن ربعي وحجار بن أبجر ويزيد بن الحرث

بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمر التميمي أما بعد فقد اخضر الجناب وأينعت الأثمار فإذا شئت فأقبل علينا فإنما تقدم على جنود لك مجندة والسلام قال وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن أمر الناس ثم كتب مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين أما بعد فإن هانياً وسعيداً قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى وأنا باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل فإن كتب إلي أنه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فإني أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذلك لله تعالى والسلام

قد بايعوا السبط طوعاً منهم ورضى ... وصيروا عصبة بالنصر تبتدر
أقبل فإنا جميعاً شيعة تبع ... وكلنا ناصر والكل منتصر
أقبل وعجل فقد اخضر الجناب وقد ... رقت نضرتها الأزهار والثمر
أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ... خلد الجنان إذ النيران تستعر
لا رأي للناس إلا فيك إن لك ... حسناً اختلاقاً فضلك الأزهر
وأنهم إذا لم يأتهم فأتى ... قوماً ليبغيهم فالنكث قد حضروا
فعندما يقولون لكن لا فعال لهم ... ورأيهم زندقيهم الدهر منتشر
فعاد منصرهم خذلاً وخذلهم ... قتلاً لم يسبق لحد الدهر

باويلهم

باويلهم من رسول الله كم نجبوا ... ولداً له وكريمات له أسروا
يا ظلمهم رسول الله لو نظرت ... عيناه ما صنعوا والأمم نظروا

الباب الثاني في إرسال الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل وكيفية شهادته ودفنه وفيه مجالس ثلاثة المجلس الأول

١٦

قل لي أنا وجداً ضرني الشعر ... فلا رثيت نجل عقيل
من نفس النبي وعلي بن جاء حديث ... وافي بحسن القبول
قال المصطفى بحب عقيلاً ... قال إني والمبين قصد السبيل
لأحبنه لحب أبي طالب عمي ... لي وحب الأصيل
لو رأى مسلماً مجاهداً فرداً ... عن حسين عن عاصفات الخيول
كان أحرى بحبه كعقيل ... ولنصرت بنيه المخذول
يسل القول يوم لقائنا في القرع ... وفي الفعال ذاكي الأصول
خير فاد ولا فداء وبالك ... وهو في هوة الردى ابن البتول
ورسول وكان رسول لكوفان ... يوم تحيى رسالة ابن الرسول
بذل الجهد في الجهاد الجان ... عنك عن عنده بسيف الفلول
قلت لا إنما السابي بمقتلك ... رزءاً بالطفوف أي كليل
أنجحوا لقي يحصون رزء ... هز قبل انقضاء عرش الجليل
أو لسان بيان يخطب ... شربة كان يكا جبريل
أو فؤاد يطيق حمل مصاب ... ضاق عنه وسع الرضى والحمول
غير أن الرثاء حرف لمن ... يدري لك النصح في فراغ الفضول
قادر عنا برد الأسى ذكرنا ... خير ما يشبه الرثى كالدليل

قال الفاضل المجلسي ره لما بلغ رسل اهل العراق الغاية وتجاوزت
دعا الحسين ع ابن عمه مسلم بن عقيل وكان مبرزا من بين اقرانه بالشجاعة
والسخاوة ومتميزا بالعلم ووفور العقل وحسن التدبير وارسله
الى الكوفة لياخذ له البيعة عليهم قال المفيد فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي
وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الازدي وامره
بالتقوى وكتمان امره واللطف فان راى الناس مجتمعين مستوسقين عجل
اليه بذلك فاقبل مسلم ره حتى اتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله ص
وودع من احب من اهله واستاجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان
الطريق فضلا عن الطريق واصابهما عطش شديد فعجزا عن السير
فاوما له الى سنن الطريق بعد ان لاح لهم ذلك فسلك مسلم ذلك
السنن ومات الدليلان عطشا فكتب مسلم بن عقيل ره من الموضع
المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر الصيداوي اما بعد فاني اقبلت
من المدينة مع دليلين فجارا عن الطريق وضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثا
ان ماتا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك
الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهي هذا
فان رايت اعفيتني منه وبعثت غيري والسلام فكتب اليه الحسين ع
اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الي في الاستعفاء
من الوجه الذي وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك الذي
وجهتك فيه والسلام فلما قرا مسلم الكتاب قال اما هذا فلست
اتخوفه على نفسي فاقبل حتى مر بماء لطي فنزل ثم ارتحل عنه فاذا
رجل يرمي الصيد فنظر اليه قد رمى ظبيا حين اشرف له فصرعه

قال مسلم

قال مسلم نقتل عدونا ان شاء الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار
ابن ابي عبيدة وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب واقبلت الشيعة تختلف
اليه فكلما اجتمع اليه منهم جماعة قرا عليهم كتاب الحسين وهم يبكون فبايعه
الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين يخبره ببيعة
ثمانية عشر الفا ويامره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل
حتى علم بمكانه فبلغ النعمان بن بشير ذلك وكان واليا على الكوفة
من قبل معوية فاقره يزيد عليها فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة
فان فيهما تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال واني لا اقاتل
من لا يقاتلني ولا آتي على من لم يات علي ولا انبه نائمكم ولا اتحرش
بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم ان ابديتم صفحتكم
لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا اله الا هو لاضربنكم
بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي ناصر اما اني ارجو ان يكون
من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه فقام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد
الحضرمي حليف بني امية فقال له انه لا يصلح ما ترى الا الغشم وهذا الذي
انت عليه فيما بينك وبين عدوك راي المستضعفين فقال له النعمان
اكون من المستضعفين في طاعة الله احب الي من ان اكون من الاعزين
في معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله بن مسلم وكتب الى يزيد بن معوية
كتابا فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل
مثل عملك في عدوك فان النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف
ثم كتب اليه عمر بن سعد بن ابي وقاص مثل ذلك فلما وصلت الكتب الى يزيد

دعا سرجون مولى معوية فقال ما رايك ان الحسين ع قد نفذ الى الكوفة ومسلم
بن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيئ فمن ترى
ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له
سرجون ~~عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة فقال الوليد معوية~~ ما ارايت
لو نشر لك معوية حيا ما كنت آخذا برايه قال بلى قال فاخرج سرجون
عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة وقال هذا راي معوية مات وقد امر
بهذا الكتاب فضم المصرين الى عبيد الله بن زياد فقال يزيد افعل
ابعث بعهد عبيد الله بن زياد اليه فدعى مسلم بن عمرو الباهلي وكتب
الى عبيد الله اما بعد فانه كتب الي شيعتي من اهل الكوفة يخبروني ان ابن
عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصى المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا
تاتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او
تنفيه والسلام وسلم اليه عهده على الكوفة فخرج مسلم بن عمرو الباهلي
حتى قدم على عبيد الله البصرة واوصل اليه العهد والكتاب
فامر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ الى الكوفة من الغد
وعن السيد الجليل فيما لخصه ان الحسين ع قد كتب الى جماعة من اشراف البصرة
كتابا مع رسول له اسمه سليمان ويكنى ابا رزين يدعوهم الى نصرته ولزوم
طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود العبدي
فجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا
قال يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم فقالوا بخ
بخ وانت والله فقرة الظهر وراس الفخر وتقدمت فيه فرطا قال فاني قد
جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا

انا والله

انا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك الراي فقل نسمع فقال ان معوية مات فاهون به
والله هالكا ومفقودا الا وانه قد انكسر باب الجور والاثم وتضعضعت
اركان الظلم وقد كان احدث بيعة عقد بها امرا ظن انه قد احكمه وهيهات
والذي اراد اجتهد ففشل وشاور فخذل وقد قام يزيد شارب
الخمور وراس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتامر عليهم مع قصر حلم
وقلة علم لا يعرف من الحق موطئ قدمه فاقسم بالله قسما مبرورا
لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي ابن بنت رسول الله
ذو الشرف الاصيل والراي الاثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف
وهو اولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته يعطف على
الصغير ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعية وامام قوم وجبت لله به
الحجة وبلغت به الموعظة ولا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا
في وهدة الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل
فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله ونصرته والله لا يقصر احد
عن نصرته الا اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا قد
لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن
يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب الي قال فاما بنو تميم
وبنو حنظلة فلبوه بالاجابة واعطوا الحسين الطاعة واما
بنو سعد فاستمهلوا حتى ينظروا فكتب الى الحسين ع بالواقعة
وتجهز للخروج اليه فلم يتيسر لهم الوصول الا بعد الواقعة
فلما سمعوا الواعية جزعوا لانقطاعهم عنه واما المنذر بن
الجارود فانه جاء بالكتاب والرسول الى ابن زياد خافة ان

يكون الكتاب سبباً ينزل كانت بينه ونوجز لعبيد الله فاخذ الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد اهل البصرة على الخلاف واثارة الارجاف ثم بات تلك الليلة فلما اصبح استناب عليهم اخاه عثمان بن زياد واسرع هو الى قصد الكوفة فلما قاربها نزل حتى امسى ثم دخلها ليلا فظن اهلها انه الحسين ع فتباشروا بقدومه ودنوا منه فلما عرفوا انه ابن زياد تفرقوا عنه فدخل قصر الامارة وبات فيه الى الغداة ثم خرج وصعد المنبر وخطبهم وتوعدهم على معصية السلطان ووعدهم مع الطاعة الاحسان

للشيخ علي الشافعي

يا امة باتت بقتل هداتها ** امن الحقيقة قتل الهداة هداك
ام اي شيطان رماك بغيه ** حتى عراك وحل عقد عراك
انى يكون لك الامام فقلتم ** خوف المنون امنة لمناك
بئس الجزاء لاحمد في آله ** وبنيه يوم الطف كان جزاك

المجلس الثاني

للخليعي

لم ابك بالي دمنة وطلول ** وشجون ركب آذنت بافول
كلا ولا اشتوقت فيه صاحباً ** بكى فابل حر غليل
ما بت احيي الطلوع على جوى ** باد وداء في الفؤاد دخيل
الا لحزن قلوب آل محمد ** ومصابهم في مسلم بن عقيل
ولحجة مولاي الحسين وحزنه ** لما نعي وقلبه المتبول
لهفي على فتيان من حسرة ** بندبة متجحج وعويل
لهفي لمنعفر الجبين مهشم ** لهفي لنا وفي التراب قتيل
عفت محاسنه السوافي ** وترضض جثمانه بوطي خيول

لهفي لصاد

لهفي لصاد لم يبل اوامه ** حتى اصيب بغرة المصقول
لهفي لسبط من سيوف محمد ** اخنت عليه يد العدا بطلول
لهفي لاول طائع آبائه ** وغير موجود ولا بقليل
لهفي لآل الوصي ولابن من ** وقع الحمام بالقضيب المعسول

عن السيد في الملهوف قال فلما سمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله بن زياد الى الكوفة ومقالته التي قالها وما اخذ به العرفاء والناس خاف من ان يشهر فخرج من دار المختار وقصد دار هاني بن عروة فآواه وكثر اختلاف الشيعة اليه وكان عبيد الله قد وضع المراصد عليه فلما علم انه في دار هاني دعا محمد بن اشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج وقال ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل انه يشتكي قال بلغني انه قد برئ وانه يجلس كل عشية على باب داره ولو اعلم انه شاك لعدته فالقوه ومروه ان لا يدع ما يجب عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد عندي مثله من اشراف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية على بابه فقالوا له ما يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا له قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان من مثلك لانك سيد في قومك ونحن نقسم عليك الا ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلته فركبها حتى اذا دنا من القصر كأن نفسه احست ببعض الذي كان فقال لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن اخي اني والله من هذا الرجل لخائف فما ترى قال يا عم والله ما اتخوف عليك شيئاً ولا تجعل على نفسك سبيلا ولم

إلي
بعلم في شيء بعث إليه عبيد الله فجاء هاني والقوم معه حتى دخلوا
جميعاً على عبيد الله فلما رأى هانياً قال عبيد الله شعراً

أتتك بخائن رجلاه تسعى * يقود النفس منها للهوان

ثم التفت إلى شريح القاضي وكان جالساً عنده وأشار إلى هاني وأنشد يقول

أريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد

فقال له هاني وما ذاك أيها الأمير فقال إيه يا هاني ما هذه الأمور
التي تربص في دارك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل
فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك
وظننت أن ذلك يخفى علي فقال ما فعلت فقال ابن زياد بلى قد فعلت
فقال ما فعلت أصلح الله الأمير فقال ابن زياد علي بمعقل مولاي وكان
معقل عينه على أخبارهم وقد عرف كثيراً من أسرارهم فجاء معقل حتى
وقف بين يديه فلما رآه هاني عرف أنه كان عيناً عليه فقال أصلح
الله الأمير والله ما بعثت إلى مسلم بن عقيل ولا دعوته لكن جاءني
مستجيراً فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته فأما إذا
علمت فخل سبيلي حتى أرجع إليه وآمره بالخروج من داري إلى حيث شاء
من الأرض لأخرج بذلك من ذمامه وجواره فقال له ابن زياد والله
لا تفارقني أبداً حتى تأتيني به فقال هاني والله لا أجيئك به أبداً أجيئك
بضيفي تقتله قال والله لتأتيني به فقال لا والله لا آتيك به فلما كثر
الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي فقال أصلح الله الأمير خلني وإياه حتى
أكلمه فقام فخلا به ناحية وهما بحيث يراهما ابن زياد ويسمع كلامهما إذا
رفعا أصواتهما فقال له مسلم يا هاني أنشدك الله أن لا تقتل نفسك

وأن لا تد

وأن لا تدخل البلاء على عشيرتك فوالله إني لأنفس بك عن القتل
إن هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه
إليه فإنه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة وإنما تدفعه إلى
السلطان فقال هاني والله إن علي في ذلك الخزي والعار أنا أدفع
جاري وضيفي ورسول ابن رسول الله إلى عدوه وأنا صحيح الساعدين
كثير الأعوان والله لو لم أكن إلا واحداً ليس لي ناصر لم أدفعه
حتى أموت دونه فأخذ يناشده وهو يقول والله لا أدفعه إليه
فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه مني فأدني منه فقال له والله لتأتيني
به أو لأضربن عنقك فقال هاني إذاً والله تكثر البارقة حول دارك
فقال ابن زياد والهفاه عليك أبالبارقة تخوفني وهاني يظن أن عشيرته
سيمنعونه ثم قال أدنوه مني فأدني منه فاستعرض وجهه بالقضيب
فلم يزل يضرب به أنفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه وسيل الدماء
على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته فانكسر القضيب فضرب هاني يده
إلى قائم سيف شرطي فجاذبه ذلك الرجل عليه فصاح ابن زياد خذوه
فجروه حتى ألقوه في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه فقال
اجعلوا عليه حرساً ففعل ذلك به فقام أسماء بن خارجة إلى عبيد الله
وقيل إن القائم حسان بن أسماء فقال أرسل غدر سائر اليوم أمرتنا
أن نجيئك بالرجل حتى إذا جئناك به هشمت وجهه وسيلت
دماءه على لحيته وزعمت أنك تقتله فغضب ابن زياد من كلامه
وقال أنت هاهنا ثم أمر به فضرب حتى ترك وقيد وأجلس في ناحية
من القصر فقال إنا لله وإنا إليه راجعون إلى نفسي أنعاك يا هاني

قال ولما علم عمر بن الحجاج ان هانيا قد قتل فاقبل في مذحج حتى احاط بالقصر ومعه جمع عظيم ونادى انا عمر بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم نخلع طاعة ولم نفارق جماعة وقد بلغنا ان صاحبنا هانيا قد قتل فعلم عبيد الله باجتماعهم وكلامهم فقال لشريح القاضي ادخل الى صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج واعلمهم انه حي لم يقتل ففعل ذلك واخبرهم فرضوا بقوله فقال له عمر بن الحجاج واصحابه اما اذ لم يقتل فالحمد لله وانصرفوا

لهفي نفسي لشيخ مذحج هاني ... سيد المصر كهلا والقبيل
ماجد وجه شيعة الآل بر ... مخلص في ولائه مقبول
ادرك المصطفى والمرتضى ... وبنيه الهداة ولد البتول
وحماه مسلما بامنع حصن ... وجوار ومنزل ومقيل
كان في ذلك حافظا لذمام ... وذمام وحرمة للنزيل
ولقربى الرسول اذ كان مرضيا ... حبهم في كرائم التنزيل
فدعاه اللعين بالكف مكرا ... ثم الذي له رضيه بخيل
طالبا مسلما فلما اباه ... دع للسجن بعد خطب طويل
كان في حبسه انعكاس الآمال ... وانتقام لجيد المقتول
واذيق الحتوف بعد صبر ... مثل ما ذاق مسلم بن عقيل
فعلى مسلم وهاني سلام ... بكلاء من السلام الجليل

المجلس الثالث

عين جودي لمسلم بن عقيل ... لرسول الحسين سبط الرسول
لشهيد بين الاعادي وحيد ... وقتيل لنصره خير قتيل

جاد

جاد بالنفس للحسين فجودي ... لجواد بنفسه مقتول
فتجلى به فعم جواه ... جاد بالنفس فهو جد بخيل
وقليل لمسلم طل دمع ... لم يعد بعد مسلم مطلول
اخبر الطهر انه لقتيل ... في وداد الحسين خير سبيل
وعليه العيون تسبل دمعا ... هو للمؤمنين تصل السبيل
ويصلي المقربون عليه ... مثل ميكال قربا وجبريل
وبكاه النبي نحو ابيض ... من جوى صدره عليه هطول
قائلا انني الى الله اشكو ... ما ترى عترتي عقيب رحيلي
فابك من قد بكاه احمد شجوا ... قبل ميلاده بعهد طويل
وبكاه الحسين والآل لما ... جاءهم نعيه بدمع هطول
كان يوما على الحسين عظيما ... وعلى الآل اي يوم مهول
منذرا بالذي يحل بيوم ... بعده في الطفوف قبل الحلول
فاقاموا العزاء فادحة ... ببكاء ورنة وعويل
وبنات البتول يندبن فيه ... مسلما والحسين [illegible]
ليس عن مسلم لهن عزاء ... غير ما ضمن مثل ذاك السبيل
وبح ناعيه اذ اتى حيث يحكي ... ان يعني البشير بالمأمول
ابدل الدهر بالبشير نعيا ... هكذا الدهر راقه وخليل
فاحثوا الركاب للثار لكن ... ثاروه بكل ثار قتيل
فيهم ولده وولد ابيه ... كم لهم بالطفوف من مقتول
كم فدانا بالنفوس آل عقيل ... آل خير الانام آل العقيل
آله كان الحبيب حبيبا ... كابي طالب الامير النبيل

خص المصطفى بحبين حب ※ من ابيه لهم وحب اصيل
لو رأى مصرع ابن عم لبنيه ※ زاد في الحب اي حب جليل
قال فيه الحسين اي مقال ※ كشف الستر عن مقام جليل
ابن عمي اخي واهل يقيني ※ ثقتي قد اتاكم ورسولي
فاتاهم وقد اتى اهل غدر ※ بايعوه واسرعوا في النكول
تركوه لدى الهياج وحيدا ※ لعدو مطالب بذحول
اسلموا سليل البر وطاروا ※ لا ترى غير مسلم وخذول
لست انساه اذ تنازع قوم ※ نحوه من طغاة كل قبيل
واحاطوا به فكان نذيرا ※ باقتحام الرجال وقع الخيول
صال كالليث ضاريا كل جمع ※ بتاحد بسيفه المسلول
كلما اقبلوا عليه اتاهم ※ مصلتا الحد صارم مصقول
واذا استجمعوا شد فيهم ※ بحسام يفرقهم مفلول
فرأى القوم منكرا على ※ عمر في النزال عند النزول
لا يهاب الرجال كالصقر يهوي ※ لكثير البغاث مثل القليل
اسد الملتقى وليث عرين ※ وهزبر الوغى وضرغام غيل
كان يحمي الرجال عن فضل ايد ※ فوقع على البناء كالسجيل
فكان الرجال منه كريش ※ لجبل من طوع الجبل

وروي عن السيد انه قال لما بلغ مسلما خبر هاني وما جرى عليه
خرج بمن بايعه الى حرب عبيد الله بن زياد فتحصن منه بقصر الامارة واقتتل
اصحابه واصحاب مسلم وجعل اصحاب عبيد الله الذين معه في القصر يتشرفون
منه ويحذرون اصحاب مسلم ويتوعدونهم باجناد الشام فلم يزالوا كذلك

حتى جاء الليل

حتى جاء الليل فجعل اصحاب مسلم يتفرقون عنه ويقول بعضهم لبعض
ما نصنع بتعجيل الفتنة وينبغي ان نقعد في منازلنا وندع هؤلاء القوم حتى يصلح
الله ذات بينهم فلم يبق معه سوى عشرة انفس فدخل مسلم المسجد ليصلي المغرب
فتفرق العشرة عنه فلما رأى ذلك خرج وحيدا في دروب الكوفة حتى وقف على باب
امرأة يقال لها طوعة فطلب منها ماء فسقته ثم ادخلت الاناء ثم خرجت
فقالت يا عبد الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم اعادت
مثل ذلك فسكت ثم قالت في الثالثة سبحان الله قم يا عبد الله عافاك الله الى
اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام وقال يا امة الله
ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف لعلي مكافئك بعد اليوم
فقالت يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني
قالت ادخل فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت
له العشاء فلم يتعش ولم يكن باسرع ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت
والخروج فقال لها والله انه ليريبني كثرة دخولك الى هذا البيت وخروجك منه
هذه الليلة ان لك لشأنا فقالت له يا بني اله عن هذا قال والله لتخبريني فقالت له
اقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني لا تخبرن احدا
من الناس بشيء مما اخبرك به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها
فاخبرته فاضطجع وسكت قال الشيخ المفيد لما تفرق الناس عن مسلم
بن عقيل طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا
كما كان يسمع قبل ذلك فقال لاصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم
احدا قال فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتج المسجد
وجعلوا يخفضون شعل النار في ايديهم وينظرون وكانت احيانا

نفيدكم وتارة لا تصيبكم ما تريدون فدلوا القناديل واطنان القصب تشد بالحبال
ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهي الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى الظلال
وادناها واوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلم يروا شيئا اعلموا ابن
زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج اصحابه
معه وامرهم فجلسوا قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل
من الشرطة والعرفاء والمناكب والمقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فلم يكن الا
ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلوة واقام الحرس خلفه
وامرهم بحراسته من ان يدخل اليه من يغتاله وصلى بالناس ثم صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى
ما رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن
جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا الطاعة وبيعتكم ولا تجعلوا
على انفسكم سبيلا يا حصين بن نمير ثكلتك امك ان ضاع باب سكة
من سكك الكوفة وخرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور اهل
الكوفة فابعث مراصد على اهل الكوفة ودورهم واصبح غدا واستبر الدور وجس
خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل وكان الحصين بن نمير على شرطه وهو من بني تميم
ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن حريث راية وامره على الناس
فلما اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن
الاشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح
ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل
عند امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد
سراره فقال له ابن زياد في جنبه بالقضيب قم فأتني به الساعة فقام

معه قوم

معه قوم لانه قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل فبعث
عبيد الله بن العباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل
فلما سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه قد اتي فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه
الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم
كذلك فاختلف هو وبكر بن حمران الاحمري ضربتين فضرب بكر فم مسلم فقطع
شفته العليا واسرع السيف في السفلى ونصلت لها ثنيتاه وضربه مسلم في راسه
ضربة منكرة وثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع الى جوفه فلما راوا ذلك
اشرفوا عليه من فوق البيت واخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان
القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت فلما راى ذلك خرج عليهم مصلتا سيفه
في السكة قال ابن نما حمل عليهم وهو يقول

هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع * فانت بكاس الموت لا شك جارع
فصبرا لامر الله جل جلاله * فحكم قضاء الله في الخلق ذائع

فقتل منهم خمسة واربعين رجلا قال عمرو بن دينار وكان من قوته انه ياخذ الرجل
فيرمي به فوق البيت قال ابن ابي طالب فلما قتل منهم جماعة كثيرة وبلغ ذلك
ابن زياد ارسل الى محمد بن الاشعث يقول بعثناك الى رجل واحد لتأتينا به
فثلم في اصحابك ثلمة عظيمة فكيف اذا ارسلناك الى غيره فارسل ابن الاشعث
ايها الامير اتظن انك بعثتني الى بقال من بقاقيل الكوفة او الى جرمقاني من جرامقة
الحيرة او لم تعلم ايها الامير انك بعثتني الى اسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل
همام من آل خير الانام فارسل اليه ابن زياد ان اعطه الامان فانك لا تقدر عليه الا به
قال [illegible] فقال له محمد بن الاشعث لك الامان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول

اقسمت لا اقتل الا حرا * وان رايت الموت شيئا نكرا

وَاخلط البارد سخناً مرا * رد شعاع الشمس فاستقرا
كل امرئ يوماً ملاق شرا * اخاف ان اكذب واغرا

فقال محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغر ولا تخدع ان القوم بنو عمك وليسوا
بقاتليك ولا ضاربيك وكان قد اثخن بالجراح قال الشيخ فقاتل مسلم وابى ان يعطي
الخيرة فلم يلتفت الى ذلك وتكاثروا عليه بعد ان اثخن بالجراح فطعنه رجل من خلفه
فخر الى الارض فاخذ اسيرا وفي رواية انهم احتالوا عليه وحفروا له حفرة عميقة
واخفوا راسها بالدغل والتراب ثم انطردوا بين يديه فتبعهم فوقع فيها
واحاطوا به فضربه ابن الاشعث على محاسن وجهه واوثقوه اسيرا وفي رواية
المفيد انه عجز عن القتال فانبهر واسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعادوا
عليه القول لك الامان فقال آمن انا قال نعم فقال للقوم الذين معه الي آمن
فقال القوم نعم الا عبيد الله بن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل
وتنحى فقال مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم فاتي ببغلة فحمل
عليها واجتمعوا حوله ونزعوا سيفه فكانه عند ذلك يئس من نفسه فدمعت
عيناه ثم قال هذا اول الغدر فقال له محمد بن الاشعث ارجو ان لا يكون عليك
بأس قال فما هو الا الرجاء اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال
له عبيد الله بن عباس ان من يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل ما نزل بك
لم يبك قال والله اني ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب
لها طرفة عين تلفا ولكن ابكي لاهلي المقبلين الي ابكي الحسين وآل الحسين ثم اقبل
على محمد بن الاشعث فقال يا عبد الله اني اراك ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع
ان تبعث رجلا من عندك على لساني ان يبلغ حسينا ما جرى فاني لا اراه
الا وقد خرج اليكم اليوم او خارج غدا واهل بيته ويقول له ان ابن عقيل

بعثني اليك وهو

بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو
يقول ارجع فداك ابي وامي باهل بيتك ولا يغررك اهل الكوفة فانهم اصحاب
ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك وليس
لكذوب رأي فقال ابن الاشعث والله لافعلن ولاعلمن ابن زياد اني قد امنتك
فاقبل بابن عقيل الى باب القصر واستأذن فاذن له فدخل على عبيد الله بن زياد
فاخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر اياه وما كان من امانه له فقال له عبيد الله
وما انت والامان كانا ارسلناك تؤمنه انما ارسلناك لتأتينا به فسكت ابن
الاشعث وانتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب
القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن واذا قلة باردة موضوعة على الباب
فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها لا والله
لا تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال ابن عقيل ويحك من
انت فقال انا الذي عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته واطاعه اذ عصيته
وخالفته انا مسلم بن عمرو الباهلي فقال ابن عقيل لامك الثكل ما اجفاك و
افظك واقسى قلبك انت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس
فتساند الى حائط وبعث عمرو بن حريث غلاما له فاتاه بقلة عليها منديل وقدح
فصب فيه ماء فقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلأ القدح دما فلم
يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح
فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته وخرج رسول ابن زياد فامر بادخاله
فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي الا تسلم على الامير قال ان كان
يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه قال المفيد
فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض

قرني فالافضل قال فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله بن زياد وفيهم عمر بن سعد
بن ابي وقاص فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب
لي عليك نجح حاجتي وهي سر فامتنع عمر ان يسمع منه فقال له عبيد الله بن زياد
لم تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد
فقال له ان علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبع
سيفي ودرعي فاقضها عني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها
وابعث الى الحسين من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه
الا مقبلا فقال عمر لابن زياد اتدري ايها الامير ما قال لي انه ذكر كذا وكذا
فقال ابن زياد انه لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما ماله فهو له
ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احب واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه
ما يصنع بها واما حسين فانه ان لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد ايه يا ابن عقيل
اتيت الناس وهم جمع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض
قال كلا لست لذلك اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك
دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لنأمر بالعدل وندعو الى حكم
الكتاب فقال ابن زياد وما انت وذاك يا فاسق لم لم تعمل فيهم بذلك
اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال مسلم انا اشرب الخمر والله ان الله ليعلم انك
غير صادق وانك قد قلت بغير علم واني لست كما ذكرت وانك احق
بشرب الخمر مني واولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي حرم
الله قتلها ويسفك الدم الذي حرم على الغصب والعداوة وسوء الظن
وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك
منتك ما حال الله دونه ولم يرك الله له اهلا فقال مسلم فمن اهله اذا لم

نكن نحن اهله

نكن نحن اهله فقال ابن زياد امير المؤمنين يزيد فقال مسلم الحمد لله على
كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال له ابن زياد قتلني الله ان لم
اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام من الناس فقال مسلم اما انك احق من احدث
في الاسلام ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة
ولؤم الغلبة لاحد من الناس احق بها منك فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين
وعليا وعقيلا ومسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا
عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم اما والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني
فقال ابن زياد اين هذا الذي ضرب ابن عقيل راسه بالسيف فدعي بكر بن حمران
الاحمري فقال له اصعد فكن انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر الله ويستغفر
ويصلي على رسول الله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا
وخذلونا واشرفوا به على موضع الحذائين اليوم فضرب عنقه واتبع راسه جسده
قال السيد ره فضرب عنقه ونزل مذعورا فقال له ابن زياد ما شانك فقال ايها
الامير رايت ساعة ضربته رجلا اسود شنيء الوجه حذائي عاضا على اصبعه
او شفته ففزعت فزعا لم افزعه قط فقال ابن زياد لعلك دهشت
قال المصنف فقام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هاني بن عروة
فقال انك قد عرفت موضع هاني من المصر وبيته في العشيرة وقد علم
قومه اني وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة قومه
واهله فوعده ان يفعل ثم بدا له وامر بهاني في الحال فقال اخرجوه الى السوق
فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى انتهي به الى مكان من السوق كان يباع فيه
الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه
يا مذحجاه اين مذحج فلما راى ان احدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف

ثم قال اما من عصا او سكين او حجارة او عظم يحاجز به رجل عن نفسه ووثبوا
عليه فشدوه وثاقا ثم قيل امدد عنقك فقال لهم والله ما انا بها بسخي وما كنت
لأعينكم على نفسي فضربه غلام لعبيد الله يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا
فقال له هاني الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله
وفي المختار ثم اخذوا مسلما وهانيا يجرونهما في الاسواق فبلغ خبرهما الى مذحج
فركبوا خيولهم وقاتلوا القوم واخذوهما فغسلوهما ودفنوهما ورحمهما
قيل مسلم بن عقيل وهاني بعث ابن زياد براسيهما مع هاني بن حية الوادعي
والزبير بن الاروح التميمي الى يزيد بن معوية لعنهم وكتب اليه خبرهما وبيان
احوالهما قال الراوي فلما بلغ الكتاب مع الراسين فرح فرحا شديدا وامر
ان نصبا على باب دمشق واعاد الجواب يشكره على فعاله وسطوته وكتب
اليه ايضا انه قد بلغني ان حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح
واحترس واحبس على الظن واقتل على التهمة واكتب الي في كل يوم ما يحدث
من خبر ان شاء الله وفيهما يقول عبد الله بن الزبير الاسدي ويقال انها
للفرزدق وقيل لسليمان الحنفي

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري ❀ الى هانئ في السوق وابن عقيل ❀
الى بطل قد هشم السيف وجهه ❀ وآخر يهوي من طمار قتيل ❀
اصابهما امر اللعين فاصبحا ❀ احاديث من يسري بكل سبيل ❀
ترى جسدا قد غير الموت لونه ❀ ونضح دم قد سال كل مسيل ❀
فتى كان احيى من فتاة حيية ❀ واقطع من ذي شفرتين صقيل ❀
ايركب اسماء الهماليج امنا ❀ وقد طالبته مذحج بذحول ❀
تطوف حواليه مراد وكلهم ❀ على رقبة من سائل ومسول ❀

فان انتم لم

فان انتم لم تثاروا باخيكم ❀ فكونوا بغايا ارضيت بقليل

الباب التاسع في خروج الحسين من مكة متوجها الى العراق وفيه مجالس

المجلس الاول

❀ دموع بدا فوق الخدود خدودها ❀ ونار غدت بين الضلوع وقودها ❀
❀ اتملك سادات الزمان عبيدها ❀ وتخضع في اسر الكلاب اسودها ❀
❀ وتبتز اولاد النبي حقوقها ❀ جهارا وتدمى بعد ذاك خدودها ❀
❀ ويمسي حسين شاحط الدار نائيا ❀ بعزم في كربلاء صعيدها ❀
❀ واسرته صرعى على الترب حوله ❀ يطوف بها انمر الفلاة وسيدها ❀
❀ قضوا عطشا بالرجال ودونهم ❀ شرائع لكن ما ابيح ورودها ❀
❀ غدا القوم من كل فج يقودهم ❀ على حنق جبارها وعنيدها ❀
❀ وجاؤا على الجرد العتاق كانهم ❀ جراد يروع الناظرين عديدها ❀
❀ يريدون وردا للعوالي والقنا ❀ فما كان الا في الصدور ورودها ❀
❀ يعز على المختار احمد ان يرى عداها ❀ عن الورد المباح تذودها ❀
❀ تموت ظما اشبالها وكهولها ❀ ويفحص من حر الاوام وليدها ❀
❀ وتصباح ضربا بالسياط متونها ❀ وتسلب عنها بعد ذاك برودها ❀
❀ وتترك في حر الهجير على الثرى ❀ ثلاثا بلا انس لحودها ❀
❀ وتهدى الى نحو الشام رؤوسها ❀ ويضربها بالخيزران يزيدها ❀
❀ انضربها شلت يمينك انها ❀ وجوه لوجه الله طال سجودها ❀
❀ وتبنى على عجف النياق نساؤها ❀ وتسلب من تلك الخدور عقودها ❀
❀ ويبرى بزين العابدين مقيدا ❀ يجاذبه السير العنيف قيودها ❀
❀ بنفسي غصونا ذوت بعد نضرة ❀ واقمارهم قد تولت سعودها ❀
❀ وفتيان صدق لا تضام نزيلها ❀ وليسا في هيجا لا تفل حدودها ❀

حدى بهم الحادي فتلك ديارهم * طواميس ما بين الديار عفوّها
كأن لم تكن فيهم أنيس ولم تكن * تروح لها من كل أوب وفودها

قال الفاضل المجلسي روى الشيخ المفيد وغيره أنه كان توجه الحسين من مكة يوم الثلاثا
لثمان مضين من ذي الحجة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية شعبان وشهر
رمضان وشوالا وذي القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين
وكان قد اجتمع إلى الحسين مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل
البصرة انضافوا إلى أهل بيته ومواليه ولما أراد الحسين التوجه إلى العراق
طاف وسعى بين الصفا والمروة وأحل من إحرامه وجعلها عمرة لأنه لم يتمكن
من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة فينفذ إلى يزيد بن معوية ويقتل
وروي في المنتخب أن يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه
أمر الموسم وأمره على الحاج كلهم وكان قد وصاه بقبض الحسين سرا وإن لم يتمكن
فقتله غيلة ثم إنه دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بني
أمية وأمرهم بقتل الحسين على كل حال فلما علم بذلك الحسين حل من إحرام
الحج وجعلها عمرة مفردة فأتمها وخرج مبادرا بأهله وولده ومن انضم
إليه من الشيعة ولم يكن خبر مسلم بلغه قال السيد ثم خرج من مكة في اليوم
الذي قتل فيه مسلم وروي أنه لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيبا
فقال الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على
رسوله خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني
إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه كأني
بأوصالي يقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني أكراشا
جوفا وأجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا

أهل البيت

أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته
وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده من كان فينا باذلا
مهجته موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصبحا إن شاء الله تعالى
وروى ابن طاوس عن الواقدي وزرارة بن صالح قالا لقينا الحسين بن علي قبل خروجه
إلى العراق بثلاثة أيام فأخبرناه بهوى الناس بالكوفة وأن قلوبهم معه وسيوفهم
عليه فأومى بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزلت الملائكة عددا لا يحصيهم
إلا الله تعالى فقال لولا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن
أعلم يقينا أن هناك مصرعي ومصرع أصحابي ولا ينجو منهم إلا ولدي علي
قال ره بالإسناد عن أحمد بن داود القمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء محمد بن الحنفية
إلى الحسين في الليلة التي أراد الخروج في صبيحتها عن مكة فقال يا أخي إن أهل الكوفة
قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى
فإن رأيت أن تقيم فإنك أعز من بالحرم وأمنعه فقال يا أخي قد خفت أن يغتالني
يزيد بن معوية في الحرم فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية
فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فإنك أمنع الناس به ولا يقدر
عليك أحد فقال أنظر فيما قلت فلما كان وقت السحر ارتحل الحسين فبلغ ذلك
ابن الحنفية فأتاه وأخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال يا أخي ألم تعدني النظر فيما
سألتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلا قال أتاني رسول الله بعدما فارقتك
فقال يا حسين اخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلا فقال محمد بن الحنفية إنا لله
وإنا إليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل
هذه الحال فقال له قد شاء الله أن يراهن سبايا فسلم عليه ومضى قال وجاء عبد الله
بن العباس وعبد الله بن الزبير فأشارا عليه بالإمساك فقال لهما إن رسول الله

قد امرني بامر وانا ماض فيه فخرج ابن عباس وهو يقول واحسيناه وروى الشيخ المفيد
عن الفرزدق انه قال حججت بامي في سنة ستين فبينما انا اسوق بعيرها حتى دخلت
الحرم اذ لقيت الحسين خارجاً من مكة معه اسيافه واتراسه فقلت لمن هذا القطار
فقيل للحسين بن علي فاتيته وسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب
بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج قال لو لم اعجل لاخذت ثم قال
لي من انت قلت رجل من العرب فلا والله ما فتشني عن اكثر من ذلك ثم
قال اخبرني عن الناس خلفك فقلت له الخبير سألت قلوب الناس معك واسيافهم
عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء قال صدقت لله الامر
من قبل ومن بعد وكل يوم ربنا هو في شأن ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على
نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد
من كان الحق نيته والتقوى سريرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك
ما تحذر وسألته عن اشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته وقال
السلام عليك ولما خرج الحسين من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه
جماعة ارسلهم اليه عمرو بن سعيد بن العاص فقالوا له انصرف اين تذهب فابى عليهم
ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط فامتنع الحسين واصحابه منهم
امتناعاً قوياً وسار حتى اتى التنعيم فلقي عيراً قد اقبلت من اليمن فاستأجر
من اهلها جمالاً لرحله واصحابه وقال لاصحابها من احب ان ينطلق معنا الى العراق
وفيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون والحقه
عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على ايديهما كتاباً يقول فيه اما بعد
فاني اسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا
الذي توجهت

اليوم
الذي توجهت له ان يكون فيه هلاكك واستئصال اهل بيتك فانك ان هلكت
طفئ نور اهل الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فاني
في اثر كتابي والسلام وصار عبد الله الى عمرو بن سعيد فسأله ان يكتب
الى الحسين اماناً ويمنيه ليرجع عن وجهه وكتب اليه عمرو بن سعيد كتاباً يمنيه
فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وانفذه مع اخيه يحيى بن سعيد فلحقه
يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعا اليه الكتاب وجهدا به
في الرجوع فقال اني رأيت رسول الله ص في المنام وامرني بما انا ماض له فقالا له
ما تلك الرؤيا فقال ما حدثت بها احداً ولا انا محدث بها احداً حتى
القى ربي عز وجل فلما يئس منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عوناً ومحمداً بلزومه
والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الحسين
الى العراق مغذاً مسرعاً لا يلوي الى شيء حتى نزل ذات عرق قال السيد وغيره
فلقيه بشر بن غالب وارداً من العراق فسأله عن اهلها فقال خلفت القلوب
معك والسيوف مع بني امية فقال صدق اخو بني اسد ان الله يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه
فرقد ثم استيقظ فقال قد رأيت هاتفاً يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم
الى الجنة فقال له ابنه علي يا ابه افلسنا على الحق قال بلى يا بني والذي اليه
مرجع العباد فقال يا ابه اذن لا نبالي بالموت فقال له الحسين جزاك
الله يا بني خير ما جزى ولداً عن والده ثم بات في الموضع فلما اصبح اذا
برجل من اهل الكوفة يكنى ابا هرة الازدي قد اتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول
الله ما الذي اخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد فقال الحسين ويحك
يا ابا هرة ان بني امية اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا

سيفا

دينهم وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلا شاملا و سيفا قاطعا وليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا اذ ملكتهم امراة فحكمت في اموالهم ودمائهم وعن الصدوق عن علي بن الحسين انه قال لما نزل الثعلبية قال له بشر بن غالب يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال امام دعا الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه فقال انها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وانه عرض لي في منامي عارض فقال انتم تسرعون السير والمنايا تسير بكم الى الجنة ثم سار حتى نزل الرهيمة وروى المجلسي عن الرياشي باسناده عن راوي حديثه قال حججت فتركت اصحابي وانطلقت اتعسف الطريق وحدي فبينما انا اسير اذ رفعت طرفي الى اخبية وفساطيط فانطلقت نحوها حتى اتيت ادناها فقلت لمن هذه الابنية فقالوا للحسين قلت الحسين بن علي وابن فاطمة قالوا نعم قلت في ايها هو قالوا في ذلك الفسطاط فانطلقت نحوه واذا الحسين متكئ على باب الفسطاط يقرا كتابا بين يديه فسلمت فرد علي فقلت يا ابن رسول الله بابي انت وامي ما انزلك هذه الارض القفراء التي ليس فيها ريف ولا منعة قال ان هؤلاء اخافوني وهذه كتب اهل الكوفة وهم قاتلي فاذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله محرما الا انتهكوه بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكونوا اذل من قوم الامة

وما انا ارى بطفي الجوى غير صلعها * تدين له في الشرق والغرب صيدها
خليفة رب العرش في الارض والذي * بطلعته الغراء قام عمودها

بعيد علينا

بعيد علينا دولة الحق غضة * وتزهو بها الدنيا ويعلو سعودها
اما والذي لا يعلم الغيب غيره * لئن ذهبت يوما فسوف يعيدها
وتقدم من ارض الحجاز جنودها * وتخفق في ارض العراق بنودها
فعجل رعاك الله ان قلوبنا * يزيد على مر الليالي وقودها
عليكم سلام الله ما انسكب الحيا * وانفك الارضون تخضر عودها

المجلس الثاني

حزن عظيم بيوم الحشر متصل * ومدمع بدم الاكباد منهمل
ونار وجد كان الدمع موقدها * في القلب منها اجرى شب طائلها
بمضي النبي ولم تتبع اوامره * بما تقول لها القوم عن الرجل
نكر عظيم له السبع العلى انفطرت * ومنكر خف من ثقل به الجبل
يوم السقيفة كم جار الجائر * في الدين حتى بظلم ليس ينتقل
فيه وصي رسول الله قد غصبوا * منه الخلافة فاعتدت بها الدول
اتعدل الشمس بالظلماء ويلهم * والبحر يعدل بالضحضاح والوشل
وبغصب البضعة الزهراء فاطمة * ميراثها غاصب للدين منتحل
لله خطب هوى دين الهدى وقضى * ظلما بقتل علي وهو مبتهل
وا قاماه اشقى طغاة الكفر فعلي * فاغتاله وظلام الليل منسدل
والمجتبى الحسن الطهر الزكي وقد * دسوا له السم لما اعيت الحيل
واضرموا نار غدر ظل موقدها * ظلما الى يوم عاشوراء متصل
يوما امام الهدى سبط النبي به * فرد وحيد عليه سدت السبل
في فتية لو رات في الحرب صولتهم * اسد الشرى لاعتراها الخوف والوجل
تقلدوا البيض في العز ماضية * بها المواضي وبالخطية اعتقلوا

خاضوا غمار الردى يفدون سيدهم * ودون مهجته أرواحهم بذلوا

لله أي شموس قد أضاء بها * دين الهدى بعد غشى نورها أفلوا

يفاديهم من اباة الضيم سيدها * وخير من حملته الخيل والإبل

يذودون عن بيضة الإسلام عن رتبه * دعائم الدين قد أودى بها الميل

يحنى لوى عزّ حسام كان حكمه * من قبل قد هم أبوه الفارس البطل

حتى لحيت بقضاء الله مرتضيا * ما اختاره الله لما قدر الأجل

لله أمر جرى عن حكمة صدرت * عن وهو لأمر الله ممتثل

لا كان يومك يا ابن المصطفى فهو * دهى به الدين خطب فادح جلل

يوم به حدث المختار نكبته * مما جنوه بنو حرب وما عملوا

يوم أبوك أمير المؤمنين له * في القلب جرح مصاب ليس يندمل

يوم به أمك الزهراء نادبة * ثكلاء حزنا لها ندب وزجل

أحقاد بدر بدت يوم الطفوف * تمكن القوم لولا العصبة الأول

وروى الفاضل المجرم عن محمد بن ابي طالب انه قال واتصل الخبر بالوليد بن عتبة امير المدينة بان الحسين توجه الى العراق فكتب الى ابن زياد اما بعد فان الحسين قد توجه الى العراق وهو ابن فاطمة بنت رسول الله فاحذر يا ابن زياد ان تأتي اليه بسوء فتهيج على نفسك وقومك امرا في هذه الدنيا لا يصده شيء ولا تنساه الخاصة والعامة ابدا ما دامت الدنيا قال فلم يلتفت ابن زياد الى كتاب الوليد قال المفيد ولما بلغ عبيد الله بن زياد اقبال الحسين ع من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطقطانية وقال للناس هذا الحسين ع يريد العراق ولما بلغ الحسين ع الحاجر من بطن الرمة

بعث قيس

بعث قيس بن مسهر الصيداوي ويقال انه بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر الى اهل الكوفة ولم يكن علم بخبر مسلم بن عقيل وكتب معه إليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبر فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله تعالى ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه اهل الكوفة ان لك ههنا مائة الف سيف فلا تتأخر فاقبل قيس بن مسهر الصيداوي بكتاب الحسين حتى اذا انتهى الى القادسية فاعترضه الحصين بن نمير ليفتشه فاخرج الكتاب وخرقه فحمله الحصين الى ابن زياد فلما مثل بين يديه قال له من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه قال فلماذا خرقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال وممن الكتاب والى من قال من الحسين بن علي ع الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم فغضب ابن زياد وقال والله لا تفارقني حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر وتلعن الحسين بن علي واباه واخاه والا قطعتك اربا اربا فقال قيس اما القوم فلا اخبرك باسمائهم واما لعنة الحسين وابيه واخيه فافعل فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واكثر من الترحم على علي وولده ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه ولعن عتاة بني امية عن اخرهم ثم قال انا رسول الحسين اليكم وقد خلفته بموضع كذا فاجيبوه فامر به عبيد الله

الله بن زياد ان يرمى من فوق القصر فرمي به فتقطع وروي انه وقع الى الارض مكتوفا
فكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه
فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه ثم اقبل الحسين من الحاجر
يسير نحو الكوفة فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن مطيع
العدوي وهو نازل به فلما راه الحسين قام اليه فقال بابي انت وامي يا ابن
رسول الله ما اقدمك واحتمله وانزله فقال الحسين كان من موت معاوية
ما قد بلغك وكتب اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له عبد الله بن
مطيع اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله
في حرمة قريش انشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني
امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك احدا ابدا فوالله انها لحرمة
الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تات الكوفة
ولا تعرض نفسك لبني امية فابى الحسين الا ان يمضي وكان عبيد الله بن زياد امر فاخذ
ما بين واقصة الى طريق الشام والى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا
احدا يخرج فاقبل الحسين لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب فسالهم فقالوا لا والله
ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج فسار تلقاء وجهه وحدثت جماعة
من فزارة ومن بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة
نساير الحسين فلم يكن شيء ابغض علينا من ان نسايره في منزل فاذا سار الحسين
ونزل في منزل لم نجد بدا ان نسايره فنزل الحسين حتى سلم ثم دخل وقال يا زهير
بن القين ان ابا عبد الله الحسين بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان منا ما في يده
حتى كانما على رؤوسنا الطير فقالت له امراته دلهم بنت عمرو سبحان الله ايبعث
اليك ابن رسول الله ثم لا تاتيه فلو اتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فاتاه زهير
بن القين فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله ومتاعه

فقوض وحمل

فقوض وحمل الى الحسين ثم قال لامراته انت طالق الحقي باهلك فاني لا احب ان يصيبك
بسببي الا خير وقد عزمت على صحبة الحسين لافديه بروحي واقيه بنفسي ثم اعطاها
مالها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها الى اهلها فقامت اليه وبكت وودعته
وقالت خار الله لك اسالك ان تذكرني في القيامة عند جد الحسين ثم قال لاصحابه
من احب منكم ان يتبعني والا فهو اخر العهد اني ساحدثكم حديثا غزونا
البحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان رحمه الله افرحتم بما فتح الله عليكم
واصبتم من الغنائم فقلنا نعم فقال اذا ادركتم سيد شباب آل محمد فكونوا
اشد فرحا بقتالكم معه مما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا فاستودعكم الله
ومن المنازل ثم سار الحسين حتى نزل الخزيمية فاقام بها يوما وليلة فلما اصبح اقبلت اليه اخته زينب
فقالت يا اخي الا اخبرك بشيء سمعته البارحة فقال الحسين وما ذاك فقالت
خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف وهو يقول شعر

الا يا عين فاحتفلي بجهد ** فمن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا ** بمقدار الى انجاز وعد

فقال الحسين يا اختاه كل الذي قضي فهو كائن

ديار خلت بعد القطين فلم تجد ** بها غير ما تبكي الصدى في تردد
جفوا دارهم بالرغم منها ودمنهم ** وساروا اثباتا كالقضيب المجرد
اجل ساقهم صرف القضاء بحادث ** فاضحوا احاديثا لراو ومنشد
فلكم ديار القوم تبكي بها الصدى ** خلاء كان لم تغن منها بمشهد
فان لم تكن تقضي غداة رحيلهم ** جرت عن جفوني ادمعا [illegible]

المجلس الثالث

ذهب الصبا وتصرم العمر ** ودنا الرحيل وقوض السفر
ووهت قواعد قوتي وذوى ** غصن الشبيبة وانحنى الظهر

وبكت حمائم دوحتي اسفا * لما دنت عند بانها الخطر
وخلت من النبع الجني فلا * قطف لها يجنى ولا زهر
وبدت لكون ذهاب سعدها * ذهبية اوراقها صفر
وتغيبت شمس الضحى فخلا * للبيض عن اوطانها النفر
وجفونني بعد الوصال فلا * هتك بقربي ولا اخر
وهجرنني ان اظفر به * ولهن في هجرانه عذر
ذهبت نظارة منظري وبدا * في جنح ليل عذاري الفجر
واذا الفتى ذهبت شبيبته * فنبا بصر وجبر خسر
وعليه ما اكتسبت يداه اذا * سكن الضريح وضمه القبر
واذا انقضى عمر الفتى فرطا * في كسب معصية فلا عمر
ما العمر الا ما به كثرت * حسناته وتضاعف الاجر
ولقد وقفت على منازل من * اهوى وفيض مدامعي غزر
وسالتها لو انها نطقت * ام كيف ينطق منزل قفر
يا دار هل لك بالاولى رحلوا * خبر وهل للعالم خبر
اين البدور بدور سعد لنا * تغني واين الانجم الزهر
اين الكفاة ومن لكفهم * في النائبات لمعسر يسر
اين الربوع المخصبات اذا * عقت السنون واعوز البر
اين الغيوث لها طلات اذا * بخل السحاب وانجم القطر
ذهبوا فما وابيك بعدهم * للناس من احسان ولا غمر
تلك المحاسن في القبور على * مر الزمان هوامد دثر
ابكي اسفا كلما ذكروا * واخو الغرام يهيجه الذكر
وارجو لقاهم منتهى اجلي * خلفا فاخلف ظني الدهر

فانا الغريب

فانا الغريب الدار في وطني * وعلى اغترابي ينقضي العمر
ان سر كتبنا اليهم * فتعقب كل كابر وذر
هلا صبرت على مصابهم * وعلى المصيبة يحمد الصبر
مكروا به اهل النفاق وهل * لمنافق يستبعد المكر
بصحائف كوجوههم وردت * سود ونحو كلامها هجر
حتى اناخ بقعر ساحتهم * ثقة فاكدهم الغدر
وتنازعوا القتال مرا * ما لا يحيط بعدها حصر

قال العبد روى عبد الله بن سليمان والمنذر بن مشمعل الاسديان
قالا لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة الا اللحوق بالحسين في الطريق لننظر
ما يكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما
دنونا منه اذ نحن برجل من اهل الكوفة وقد عدل عن الطريق حين راى
الحسين فوقف الحسين كانه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال
احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا لنسأله فان عنده خبر الكوفة فمضينا
حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكما السلام فقلنا
ممن الرجل قال اسدي قلنا له ونحن اسديان فمن انت قال انا بكير بن فلان
فانتسبنا له ثم قلنا اخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة
حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورايتهما يجران بارجلهما
في السوق فاقبلنا حتى لحقنا بالحسين الى ان قال فجئناه حتى نزل
فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له رحمك الله ان عندنا خبرا
ان شئت حدثناك به علانية وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه
قال ما عن هؤلاء سر فقلنا ارايت الراكب الذي استقبلته عشي امس فقال

ثم اردت مسألته فقلنا قد والله استبرنا لك الخبر وكفيناك مسألته وهو
امرؤ منا ذو رأي وصدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل
مسلم وهاني ورآهما يجران في السوق بارجلهما فقال انا لله وانا اليه
راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله في نفسك
واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا
شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال لهم ما ترون وقد
قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نطلب بثارنا او نذوق ما ذاق فقال
وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رأيه على المسير
فقلنا خار الله لك فقال رحمكم الله فقال له اصحابه انك والله ما انت
مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان اسرع الناس اليك فسكت
قال المفيد ثم انه سار فلقيه الفرزدق ثم سلم عليه فقال يا ابن رسول الله كيف تركن
الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته قال فاستعبر
الحسين باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله وريحانه
وجنته ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا وانشا يقول

فان تكن الدنيا تعد نفيسة * فدار ثواب الله اعلى وانبل *
وان تكن الابدان للموت انشئت * فقتل امرء بالسيف في الله افضل *
وان تكن الارزاق قسما مقدرا * فقلة حرص المرء في الرزق اجمل *
وان تكن الاموال للترك جمعها * فما بال متروك به المرء يبخل *

قال المفيد انه لما انتهى الى زبالة اتاه خبر عبد الله بن يقطر قال فاستعبر
باكيا ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر
من رحمتك قال الحلبي ثم انه جمع اصحابه وقال انه قد اتانا خبر فظيع قتل

مسلم بن

فان تكن الدنيا

مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن
احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس
عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة
ونفر يسير ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه علم ان الاعراب الذين
اتبعوه ظنوا انه يأتي بلدا قد استقامت له طاعة اهلها فكره ان يسيروا
معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون فلما كان وقت السحر امر اصحابه فاستقوا الماء
واكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال
له عمرو بن لوذان قال اين تريد قال الحسين الكوفة فقال له الشيخ انشدك
الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء
الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الاشياء فقدمت
عليهم كان ذلك رأيا فاما على هذه الحال التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل
فقال يا عبد الله ليس يخفى علي الرأي ولكن الله لا يغلب على امره ثم قال
والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله
عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم وفي الكامل عن ابي عبد الله انه صعد الحسين
بن علي عقبة البطن فقال لاصحابه ما اراني الا مقتولا قالوا وما ذاك
يا ابا عبد الله قال رؤيا رأيتها في المنام قالوا وما هي قال رأيت كلابا
تنهشني اشدها علي كلب ابقع وروى المفيد عن علي بن الحسين انه قال خرجنا
مع الحسين فما نزل منزلا وما ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال
يوما ومن هوان الدنيا على الله تعالى ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي
من بغايا بني اسرائيل وروي عنه انه قال ان رأسي يهدى الى دعي من ادعياء بني امية

فيا وطنا نبل الاحبة * واحرزها بين الضلوع زفير سيح *

تولى يزيد عقدها بعد ما بنت * دعائمها اسلافه والمشايخ

هي الفتنة العمياء اضرم نارها * على الدين يوم السقيفة نافخ

كستنا ثياب الحزن حتى نضينها * امام لنا فوق الضلالة فاضخ

اتعتنا بالاثم والنصر للهدى * فانعبره للجور بالعدل ناسخ

المجلس الرابع

عذلتك جهدا فاذا انت مرتقب * بدنو اليك الحي ام نفل الهضب

ابعدان نبت عنها تعرفها * فاذهب فلست لك العتبى ولا العتب

لو كنت صادق دعوى الحب ما برحت * بك المطي ولا ارتب بك النجب

اعراب بادية تبنى بيوتهم * حيث العوامل والمندية القضب

لم يعد واملكهم باس ولا كرم * فلا عدو لهم ملقى ولا نشب

تجري على العكس من قولي ظعونهم * ولو جرت طلقا ما فاتك الارب

فكل اوقت رفقا بالحشى عنقوا * فكيف لو قلت بعدا بالحشى قربوا

يستعذب القلب من تعذيبهم ابدا * كانهم كلما قد عذبوا عذبوا

يا منزلا لجاني الطف لا برحت * سقي السحاب عليك البان والكثب

فديتك جهدا وما اغنى سواك * وغيب جهدي في ضمنك العرب

اني وان عنفت عاقني بدا قدر * ببين جسم فقلبي منك مقترب

لا تحسبن كل دار منك نازلة * فالدار بالحي لكن الهوى جنب

اقائل اهل ودي ان هم غربوا * عن ناظري ابهم من خاطري غربوا

لا والهوى لن يعدل الدار تشغلني * عنهم ولا لحنة كلا ولا وصب

يا ساكني الحرم والجناة انكلها * على الكرب وطواها الاين والنصب

وجنبها ما الف [illegible] ما باركها * ولا انثنت عنه نعر بها راكب

علائم يصر توبات اقرنها * منها الى نبينا التدبير والخبب

تاي جوانبها تابى مباركها * حب الحسين فكان الراحم التعب

عج بي اذا جئت عرف الجاوية * منها المقابلات الاعلام والعقب

وحي عني الاولى لقارهم * في طيبة وبكرب البلا غربوا

فاعجب لهم كيف حلوا كربلا وقد * كانت بهم تفرج الغماء والكرب

فان تلك البدور التم لا غربوا * وان تلك البحور العم لا نضبوا

قوم لهم شرف العلياء من مضر * والمرء يوجد في محتده الحسب

قوم كاولهم في الفضل اخرهم * والفضل بين ايدي البدء والعقب

فمن مصطفى بالوحي منتخب * ومرتضى مجتبى بالهدي منتخب

والواهبون لذي الالباس [illegible] * والطالبون بصيد الريح ما طلبوا

والمدركون اذا ما الرتب جلت * بصرفها وتخلت عندها النجب

وكم لهم شهد الخط من قدم * رست علا والجبال الشم تضطرب

ولا كيومهم في كربلاء وقد * جد البلاء وارجحت عندها الكرب

وقفة وردوا ماء المنون بها * وزيد المفاضة ظمآن وجائعه

في كل ابيض مضاح الجبين له * نوران بجانبيه الفضل والحسب

حلو العفاة لهم تحت العناء رزا * تلاعب البيض فيها والقنا السلب

اقامة منه ان تعلو لها شرفا * ويصبح الراس منه فوقها الذنب

ودون ما يمنع هند وجارتها * هند السيوف وحرب وقريش الحرب

جاءت ليسعد لحم اللئيم وفي * عود العلا عند عز الضيم مضطرب

تقمرت للوغى فرسا نغاطرها * وامتاز بالسباب عما دونه الذنب

روى الصدوق انه قال لما سار الحسين نحو العقبة وبن الزراق فلما كان

السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء واكثروا ثم ساروا حتى انتصف النهار فبينما
هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال الحسين الله اكبر لم كبرت فقال رأيت
النخل فقال جماعة من صحبه والله ان هذا المكان ما رأينا فيه نخلا قط فقال
الحسين فما ترونه قالوا والله نراه اسنة الرماح واذان الخيل فقال
وانا والله ارى ذلك ثم قال ما لنا ملجأ نلجأ اليه ونجعله في ظهورنا
ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو حسم الى جنبك فمل
اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد فاخذ ذات اليسار وملنا
معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا
فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان اسنتهم اليعاسيب وكان راياتهم
اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه وامر الحسين بابنيته فضربت
وجاء القوم وهم الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل
الحسين في حر الظهيرة واصحابه معتمون متقلدو اسيافهم فقال الحسين اسقوا
القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا واقبلوا يملؤون القصاع
والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلاثا او اربعا او خمسا
عزلت عنه وسقي آخر حتى سقوها عن آخرها قال علي بن الطعان المحاربي كنت مع
الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما رأى الحسين ما بي وبفرسي من العطش
فقال انخ الراوية والراوية عندي السقاء ثم قال يا ابن الاخ انخ الجمل فانخته فقال
اخنث السقاء اي اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي
وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية وتقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل
بهم الحسين فلم يزل الحر موافقا الحسين حتى حضرت صلاة الظهر فامر الحسين
الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين في ازار ورداء

وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل القادسية

ونعلين فحمد

ونعلين فحمد الله واثنى ثم قال ايها الناس اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي
رسلكم ان اقدم علينا فليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان
كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم
تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المنزل الذي جئت منه اليكم فسكتوا
عنه ولم يتكلموا بكلمة فقالوا للمؤذن اقم فاقام الصلاة فقال الحسين للحر اتريد
ان تصلي باصحابك فقال الحر لا بل تصلي انت ونصلي بصلاتك
فصلى بهم الحسين ثم دخل فاجتمع عليه جماعة من اصحابه وعاد
الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان فرسه
وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين ان يتهيؤوا للرحيل ففعلوا
ثم امر مناديه فنادى بالعصر فاقام فاستقدم الحسين وقام فصلى بالقوم
ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد ايها الناس
فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت
محمد اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين
فيكم بالجور والعدوان فان ابيتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان
رأيكم الآن غير ما اتتني به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت
عنكم فقال الحر انا والله ما ادري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر
فقال الحسين لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما
كتبهم الي فاخرج خرجين مملوءين صحفا فنثرت بين يديه فقال
الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا انا اذا لقيناك لا
نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت
ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر حتى ركب

طلعت فيه ان نبال الكرب * دون ضيم الاباة خرط القتاد

ازاه يعطي ابن كاتبة الاكباد * كف المستسلم المنقاد

كيف يستسلم الحسين وينقا * د لضيم وهو الابي القيا د

للخوف الردى ولبس لديه * الموت الا هو ممتز عن جهاد

الحسين الحبوة بين من اختيا * ت على يزيد وابن زيا د

حاش لله ان يحوم على مر * عى اثيم سهامة الامجاد

المجلس الخامس

الدين من بعدهم اوهت زعازعه * والشرع من بعدهم غارت شرائعه

فما شفى الكفر بالاسلام مذ جحدوا * والبغي بالحق مذ راح صادعه

ودائع المصطفى اوصى بحفظهم * فضيعوها فلم تحفظ ودائعه

صنائع الله بدء والانام لهم * فكم صنائع ما لاقت صنائعه

ازال اقوال اهل البغي ولهم * عن موضع فيه رب العرش ضعضعنا

وزاد ما ضعضع الاسلام ونصبهم * منبرد عائم دين الله تابعه

روى الشيخ الصدوق عن علي بن الحسين زين العابدين ع انه لما بلغ عبيد الله بن زياد لع الخبر وان الحسين ع قد نزل الرهيمة فاسرى اليه الحر في الف فارس قال الحر فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسين ع نوديت ثلاثا يا حر ابشر بالجنة فالتفت فلم ار احدا فقلت ثكلت الحر امه يخرج الى قتال ابن رسول الله ويبشر بالجنة فرهقه عند صلاة الظهر فامر الحسين ع ابنه فاذن واقام فقام الحسين ع فصلى بالفريقين جميعا فلما سلم وثب الحر بن يزيد فقال السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال الحسين ع وعليك السلام من انت يا عبد الله فقال انا الحر بن يزيد فقال يا حر علينا ام لنا فقال الحر والله يا ابن رسول الله لقد

بني امية فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين ع للحر ثكلتك امك ما تريد فقال له الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين ع فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى الامير عبيد الله بن زياد فقال له الحسين ع اذا والله لا اتبعك فقال اذا والله لا ادعك فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم اومر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب الى الامير عبيد الله بن زياد فلعل الله ان يرزقني العافية من ان ابتلى بشيء من امرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين ع وسار الحر في اصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين ع افبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني وسأقول كما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله ص فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب فانك مقتول فقال

سامضي فما بالموت عار على الفتى * اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه * وفارق مثبورا وودع مجرما

فان عشت لم اندم وان مت لم الم * كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

وزاد محمد بن ابي طالب قبل البيت الاخير هذا البيت

اقدم نفسي لا اريد بقاءها * لتلقى خميسا في الوغى وعرمرما

فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه فكان يسير باصحابه ناحية والحسين ع في ناحية حتى انتهوا الى عذيب الهجانات

بعث الينا فاعوذ بالله ان احشر من قبري وناصيتي مشدودة
بيدي مغلولة الى عنقي واكب على حر وجهي في النار يا ابن رسول الله ان
تذهب فارجع الى حرم جدك فانك مقتول فقال الحسين ع سأمضي فما بالموت عار
على الفتى الى آخر الابيات السابقة ثم سار الحسين ع حتى نزل القطقطانية فنظر
الى فسطاط مضروب فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي فارسل اليه الحسين ع فقال
ايها الرجل انك مذنب خاطئ وان الله تعالى آخذك بما انت صانع ان
لم تتب الى الله تبارك وتعالى في ساعتك فتنصرني ويكون جدي شفيعك
يوم القيامة بين يدي الله فقال يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت اول
مقتول بين يديك ولكن هذا فرسي خذه اليك فوالله ما ركبته قط وانا اروم
شيئا الا بلغته ولا ارادني احد الا نجوت عليه فدونك فخذه فاعرض الحسين ع
بوجهه ثم قال لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضدا
ولكن فر فلا لنا ولا علينا فانه من سمع واعيتنا اهل البيت ثم لم يجبنا كبه الله
على وجهه في نار جهنم وروى المفيد رحمه الله ان الحسين ع في مسيره الى قصر بني مقاتل نزل
به فاذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبيد الله بن الحر
الجعفي قال ادعوه الي فلما اتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علي فقال له
عبد الله انا لله وانا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان
يدخلها الحسين ع وانا فيها والله ما اريد ان اراه ولا يراني فاتاه الرسول فاخبره فقام
اليه الحسين ع فجاء حتى دخل عليه فسلم وجلس ثم دعاه الى الخروج معه فاعاد
عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة واستقاله مما دعاه اليه فقال له الحسين ع
فان لم تكن تنصرنا فاتق الله ولا تكن ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع واعيتنا
احد ثم لم ينصرنا الا هلك فقال له اما هذا فلا يكون ابدا ان شاء الله ثم

قام الحسين ع

قام الحسين ع من عنده حتى دخل رحله (وفي ثواب الاعمال) باسناده عن ابي الجارود عن
عمرو بن قيس المشرقي قال دخلت على الحسين ع انا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل
فسلمنا عليه فقال له ابن عمي يا ابا عبد الله هذا الذي ارى خضاب او شعرك
فقال خضاب والشيب الينا بني هاشم يعجل ثم اقبل علينا فقال جئتما لنصرتي
فقلت اني رجل كبير السن كثير الدين كثير العيال وفي يدي بضائع للناس
وما ادري ما يكون واكره ان اضيع اماناتي وقال له ابن عمي مثل ذلك
قال فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سوادا فانه من سمع واعيتنا
او رأى سوادنا فلم يجبنا او يغثنا كان حقا على الله عز وجل ان يكبه على منخريه في النار
في النار (وروى المفيد) انه لما كان في آخر الليل امر فتيانه بالاستقاء
من الماء ثم امر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان
فسرنا معه ساعة فخفق وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو
يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين
او ثلاثا فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين ع فقال مم حمدت الله واسترجعت قال
يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون
والمنايا تسير اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابه
لا اراك الله سوءا السنا على الحق قال بلى والذي يرجع العباد اليه فقال
اذا لا نبالي ان نموت محقين فقال الحسين ع جزاك الله من ولد
خير ما جزى ولدا عن والده (للشيخ علي الشافهيني طاب ثراه)

يا عين ان نفدت دموعك فابكي بدم ولست اخال دمعك ينفد
اسفا على آل النبي ومن بهم ركن الهدى شرفا يشاد ويعضد
منهم قتيل الاجار ورز سعى سما واخر عن حماه يشرد

ضاقت بلاد الله وهي فسيحة * بهم ولم يلبث لهم بارض مقعد
متباعدون لهم بكل تنوفة * مستشهد وبكل ارض مشهد
ابنى المشاعر والحطيم وزمزم * حج ببيتهم تشقى الانام وتسعد
اقسمت لا ينفك حزني دائما * بكم ونار حشاشتي لا تخمد
بكم يمينا لا جرى في ناظري * حزنا عليكم عبرة ودمعي مرود
صلى الاله عليكم ما باكرت * ورق على ورق الغصون تغرد

المجلس السادس

نكثوا عهود ابن النبي فما وفوا * لابن الدعي عهوده لا ينكث
بعثوا اليه كتبهم فاتاهم * فتناكروه كانهم لم يبعثوا
كم جرعوه بكربلاء مصائبا * شنعاء كل الدهر فيها يحدث
قدمت ودائم حزنها متجدد * فكانها في كل آن تحدث
اضحت لها الزهراء ثكلى والها * ولنحوها بادي الكآبة اشعث
لهفي لمقتول الطغام فانما * اضحى فريسة كل كلب يلهث
قصموا به ظهر العلاء ورضضوا * صدرا علوم الغيب فيه تحدث
رفعوا الرؤوس على العوامل طلعة * بضيائها الليل [illegible]
نظرت لها فاطمة فتساقطت * للارض تحثو للتراب وتعبث
بابي كريمة الخضيب بالدما * وعواصف الارياح فيها تعبث
روحي الفداء لا بل لجسد طيب * الاعراق جار عليه وغدا خبث
ومقيد يشكو العنا فكانه * اعداؤه اعظم ما يتغوث
ومخدرات ما اوح حديثها * اضحت احاديثا لمن يتحدث
سبيت على عجف تعثر في السرى * يحدو بها مستعجل لا يلبث

تعالى

تعالى لمن تبنى بنات نبيها * فباي عذر عنده تتشبث
الله اكبر بالحياة وقصة * في الدين عن اهل السقيفة تورث
نقضوا مواثيق النبي واحدثوا * في شرعه من بعده ما احدثوا

وروى المفيد انه قال لما نزل الحسين ونزل القوم بنينوى فاذا هم براكب على نجيب له عليه سلاح متنكبا قوسا مقبلا من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع الى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي ولا تنزله الا بالعراء في غير خضر وعلى غير ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امري والسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الامير عبيد الله بن زياد يامرني ان اجعجع بكم في المكان الذي ياتيني كتابه وهذا رسوله وقد امره ان لا يفارقني حتى انفذ امره فيكم فنظر يزيد بن المهاجر الكندي وكان مع الحسين الى رسول ابن زياد فعرفه فقال ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال اطعت امامي ووفيت ببيعتي فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربك واطعت امامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك قال الله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون فامامك منهم واخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين دعنا ويحك ننزل هذه القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية او هذه شفية قال والله ما استطيع ذلك هذا الرجل قد بعث الي عينا علي فقال له زهير بن القين اني والله لا ارى ان يكون بعد الذي ترون الا اشد مما

ترون يا بن رسول الله ان قتال هؤلاء القوم الساعة اهون من قتال من يأتينا
من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين ما كنت لابدأهم
بالقتال ثم نزل ذلك اليوم ابن نما قال زهير فسر بنا حتى ننزل بكربلا فانها على
شاطئ الفرات فنكون هنالك فان قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله تعالى
عليهم قال فدمعت عينا الحسين ثم قال اللهم اني اعوذ بك من الكرب
والبلاء الى ان قال ثم وثب الى الحسين رجل من شيعته يقال له هلال
بن نافع البجلي فقال له يا ابن رسول الله انت تعلم ان جدك رسول الله ص
لم يقدر ان يشرب الناس محبته ولا ان يرجعوا الى امره ما احب وقد
كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر يلقونه
باحلى من العسل ويخلفونه بامر من الحنظل حتى قبضه الله اليه وان اباك
عليا قد كان في مثل ذلك فقوم قد اجمعوا على نصره وقاتلوا
معه الناكثين والقاسطين والمارقين حتى اتاه اجله فمضى الى رحمة الله
ورضوانه وانت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة فمن نكث عهده وخلع
بيعته فلن يضر الا نفسه والله مغن عنه فسر بنا راشدا معافا مشرقا
ان شئت وان شئت مغربا فوالله ما اشفقنا من قدر الله تعالى ولا كرهنا لقاء
ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك ثم
ثم وثب اليه برير بن خضير الهمداني فقال والله يا ابن رسول الله لقد من الله
بك علينا ان نقاتل بين يديك تقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك
شفيعنا يوم القيمة بين يدينا لا افلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم اف لهم
غدا ماذا يلاقون ينادون بالويل والثبور في نار جهنم قال فجمع
الحسين ولده واخوته واهل بيته ثم نظر اليهم فبكى ساعة ثم

قال اللهم

قال اللهم انا عترة نبيك محمد ص وقد اخرجنا وطردنا وازعجنا عن حرم
جدنا وتعدت بنو امية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم
الظالمين قال ابن طاوس فقام الحسين خطيبا في اصحابه فحمد الله واثنى عليه
ثم قال انه قد نزل من الامر ما قد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت
وادبر معروفها فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش
كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه
ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقا فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة
مع الظالمين الا برما فقام زهير بن القين فقال قد سمعنا هداك الله
يا ابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا لنا باقية لآثرنا النهوض
معك على الاقامة فيها قال ثم ان الحسين ركب وسار وكلما اراد
المسير يمنعونه تارة ويسايرونه اخرى حتى بلغ كربلا وكان ذلك
في الثاني من المحرم

شكاة الناس لا ناس ولا غنا ❊ هووا بهم في مهاوي الغي اهواء
دانوا نفاقا فكانت الكتب قرضهم ❊ شعارهم غارة في الدين شعواء
سلوا على سيوفا كان ارهفها ❊ لها مضاء اذا استلت وامضاء
شبوا للقاء نور الله نار وغى ❊ لولاه ما شبها قدح وايراء
وزحزحوا الامر للاذناب عن ترة ❊ واخروا من بهم علياء علياء
حلت بذلك في الاسلام قارعة ❊ وقر منها قرع الاسماع صماء
وظلمة غشت الابصار ظلمتها ❊ عمياء قد عمت الاقطار عمياء
عمت بسبل الغايات اضيعها ❊ وفي الرعاة لها قد بانت الشاء
فالحق مغتصب والارث منتهب ❊ وفيء آل رسول الله افياء

والطاهرون ولاة الامر بعدكم * لا ارجاس فيهم بما اختاروا وما شاؤوا

الباب العاشر في نزول الحسين بكربلاء وفيه مجالس ستة

المجلس الاول

هي كربلاء فقف على عرصاتها * ودع الجفون تجود في عبراتها
سلها بأي قرى تعاجلت الأولى * نزلوا ضيوفا عند قفر فلاتها
ما بالها لم ترو من ماآتها * حتى تروت بدما فراتها
اين مصارع كربلاء كم غصة * جرعت آل محمد كرباتها
وافاضل آل بني سبط منشورة * فطوتها وحطت لدى قناتها
وكرت عسكره فكان رجالهم * اسد غدا بالصبح في عزماتها
ابن الخيام تذب عنها فتية * ركزوا ارماحهم الى جنباتها
ابن الصوارم كالنسور بعلمه * نثرت على اكتافها وقراتها
ابن الفوارس من بني الكرار كم * طحنت عداها في الوغى رحاتها
ابن المغاوير الحسين زعيمها * تتخوف الابطال من سطواتها
لمن الرؤوس على الاسنة ترتقي * بسمائها غرتها على جبهاتها
لمن السبايا المجللات تضج * اذ لاح عفت بكى عبراتها
الله اكبر يا لها من وقعة * ذابت لها الاحشاء في حرقاتها
بات حيرى بني الهدى اطاعها * منعتر بشعر وذو فرقاتها
حتى قضى عطشا قبل الزلال * تنحر الشفتان دم صفاتها
تبكي السماء دما عليه ولنفها * ارو ترقبل الفضل من قطراتها
يا ليت شعري ما اعتذارهم الى * الزهراء في ابنائها وبناتها
سفكت رجالهم دما آبائها * وبكت نساؤهم على فتياتها

اصحبن

اصحبن في الاعداء بين رعية * هتكوا خباها بعد قتل حماتها
وسليبة بين الخيام حسية * وضعت اناملها على وجناتها
يا امة طعن ابن بنت نبيها * ما بين اطهرها لحيف قناتها
علقتموها بالنبي خصومة * سترون في غد كم تبعاتها

قال صاحب المناقب لما نزل الحسين واصحابه في يوم الاربعاء او يوم الخميس بكربلاء وذلك في الثاني من المحرم سنة احدى وستين اقبل على اصحابه فقال الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون ثم قال أهذه كربلاء فقالوا نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلاء ههنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا قال فنزل القوم واقبل الحر حتى نزل حذاء الحسين في الف فارس فكتب الحر الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلاء وكتب ابن زياد الى الحسين اما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلاء وقد كتب الي امير المؤمنين يزيد ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد بن معاوية والسلام قال فلما ورد الكتاب على الحسين وقراه رماه من يده ثم قال لا افلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول جواب الكتاب يا ابا عبد الله فقال ما له عندي جواب لانه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول فخبره بذلك فغضب عدو الله من ذلك اشد الغضب والتفت الى عمر بن سعد وامره بقتال الحسين وقد كان ولاه الري قبل ذلك فاستعفى عمر من ذلك فقال ابن زياد فاردد الينا عهدنا فاستمهله ثم قبل بعد يوم خوفا ان يعزل عن ولاية الري قال المفيد فلما كان من

الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة الاف
فارس فنزل بنينوى فبعث الى الحسين عروة بن قيس الاحمسي فقال له ائته
فاسأله ما الذي جاء بك وماذا تريد وكان عروة ممن كتب الى الحسين
فاستحيى منه ان يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه
وكلهم في ذلك وكلهم ابى ذلك وكرهه فقام كثير بن عبد الله
الشعبي وكان شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال انا اذهب اليه والله
لئن شئت لافتكن به فقال له عمر بن سعد ما اريد ان تفتك به ولكن
ائته فسله ما الذي جاء به فاقبل كثير اليه فلما رآه ابو ثمامة الصائدي
قال للحسين اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الارض وا
جرأه على دم وافتكه وقام اليه فقال له ضع سيفك قال لا والله
ولا كرامة انما انا رسول ان سمعتم كلامي بلغتكم ما ارسلت
به اليكم وان ابيتم انصرفت عنكم قال فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم
قال لا والله لا تمسه فقال اخبرني بما جئت به وانا ابلغه عنك
ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر فاستبا فانصرف الى عمر بن سعد
فاخبره الخبر فدعا عمر بن سعد قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك
الق حسينا فاسأله ما جاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما
رآه الحسين مقبلا قال اتعرفون هذا الرجل فقال حبيب بن مظاهر هذا
رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد كنا نعرفه بحسن الرأي
وما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين وابلغه
رسالة عمر بن سعد اليه فقال له الحسين كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم
فاما اذ كرهتموني فانا انصرف عنكم فقال حبيب بن مظاهر ويحك

يا قرة بن قيس

يا قرة اين تذهب الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه ايدك
الله بالكرامة فقال له قرة ارجع الى صاحبي بجواب رسالته وارى رأيي
فانصرف الى عمر بن سعد واخبره الخبر فقال عمر بن سعد ارجو ان يعافيني
الله من حربه وقتاله وكتب الى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت رسولي فسألته عما اقدمه
وماذا يطلب فقال كتب الي اهل هذه البلاد واتتني رسلهم يسألوني
القدوم ففعلت فاما اذا كرهتموني وبدا لهم غير ما اتتني به رسلهم
فانا منصرف عنهم قال حسان بن فائد العبسي وكنت عند عبيد الله بن زياد حين
اتاه الكتاب فلما قرأه قال الان اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات
حين مناص وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت
فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو وجميع اصحابه فاذا فعل ذلك
رأينا رأينا والسلام فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت ان لا يقبل
ابن زياد العافية وقال محمد بن ابي طالب فلم يعرض ابن سعد على الحسين
ما ارسل به ابن زياد لانه علم ان الحسين لا يبايع يزيد ابدا ثم جمع ابن
زياد الناس في جامع الكوفة ثم خرج فصعد المنبر ثم قال ايها الناس انكم
بلوتم آل سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا امير المؤمنين يزيد
قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة محسنا الى الرعية يعطي العطاء
في حقه قد امنت السبل على عهده وكذلك كان ابوه معاوية في عصره
وهذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد ويغنيهم بالاموال ويكرمهم
وقد زادكم في ارزاقكم مائة مائة وامرني ان اوفرها
عليكم واخرجكم الى حرب الحسين عدوه فاسمعوا واطيعوا

عدو الحسين

ثم نزل عن المنبر ووفّر الناس العطاء وامرهم ان يخرجوا الى حرب الحسين
ويكونوا عونا لابن سعد على حربه فاول من خرج شمر بن ذي الجوشن لعنه الله
في اربعة الاف فصار ابن سعد في تسعة الاف ثم اتبعه يزيد بن ركاب
الكلبي في الفين والحصين بن نمير السكوني في اربعة الاف ونصر
بن فلان في الفين فتلك عشرون الفا ثم ارسل الى شبث بن ربعي ان اقبل
علينا وانا نريد ان نتوجه بك الى حرب الحسين فتمارض شبث واراد
ان يعفيه ابن زياد فارسل اليه اما بعد فان رسولي قد اخبرني
بتمارضك واخاف ان تكون من الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ان كنت
في طاعتنا فاقبل الينا مسرعا فاقبل شبث بن ربعي بعد العشاء لئلا
ينظر الى وجهه فلا يرى عليه اثر العلة فلما دخل رحب به وقرب
مجلسه وقال اريد ان تشخص الى قتال هذا الرجل عونا لابن زياد فقال
افعل ايها الامير فما زال يرسل اليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون
الفا ما بين فارس وراجل وكتب الى عمر بن سعد لعنه الله اني امير على الناس وامرهم
ان يبيحوا الدم ويطيعوا امرك ثم كتب اليه ابن زياد اني لم اجعل لك علة في كثرة
الخيل والرجال فانظر لا اصبح ولا امسي الا وخبرك عندي غدوة وعشية
وكان ابن زياد يستحث عمر بن سعد لستة ايام مضين من المحرم

بنفسي نازحا نائيا عن * ربوعه بأكناف الحطيم
بنفسي هاديا جهلوا عليه * وضلوا في عمههم فقوم
وجابهم البلاء مقدما * على اهوى جائر يزري بالظلم
وكم عذلوه عن كوفان ناس * فما اصغى الى عذل الملوم

وحل بارضهم

وحلّ بارضهم فرداً غريباً * تباعد عن ذوي رحم حميم
يروم جحودهم عن غيّ بغي * بغشام كما الليل البهيم
وراموا قتله فلقى ما قد * جزاه به بنو الحسب اللئيم
اتوا للفرد في جمع عديد * يضيق به فضا الرحب العظيم
وما اخر البزاة بغاث طير * وان زادت على قطر الغيوم

المجلس الثاني

دموع ليس تقلع من اوام * وان تجف كماء المزن هام
ووجد كلما حاولت اخفي * ابرده تلهب بالضرام
ولا اشفي الدموع حليف وجد * وان فاضت بأربعة سجام
ولا يجلي جميل الصبر صبا * شجيا لا يبهنه بالملام
مررت بكربلا فاهاج وجدي * مصارع فتية غر كرام
حماة لا يضام لهم نزيل * اماجد برّؤا من كل ذام
قبور تنطف العبرات منها * كما نطف العبير على الاكام
فلا زالت تعاد لها الغوادي * ويهمي عندها جون الغمام
وقف بها الاثم من ثراها * اريج العرف مفضوض الختام
وجدّد بي تذكرها لصيد * كلوم لا يقوم بها كلام
وقد نصلت دموع العين فيها * نصول الدر يسقط من النظام
اسائل ربعها عن ساكنيه * ولات الغزو الرتب التوام
ومثل الحين بها غريباً * عناني الغريب المستضام
يكاد النفس ان ذكرته توا * تفر من الحيوة الى الحمام
ابا الضيم لم يلقى فيما * غداة الطف جيش ابي الهمام

يحامي عن حقيقته وحيدا * بنفسي ذلك البطل المحامي
بعين للعدو بنو الحروب * بها بر بنو الى نحو الخيام
سعى للحرب يهتز ارتياحا * وثار الحرب موقدة الضرام
تقارع الهموم فيكفيها * بقلب مثل حامله همام
هم كفاه في سلم وحرب * على العافين بالمنن الجسام
فلا ابراه تشغلها الجسام * ولا يمناه تشغل بالحسام
تسل من الرقاب له سيوفا * فتغمد في المفارق والكلام
اذا ركعت رايت لها الاعادي * سجودا في التراب بغير هام
كان عداه يوم الروع نبت * وبيض ظباه كالنعم السوام
وانصار لدين الله باعوا * حيوة النفس بالموت الزوام
لقد لقوا الوغى قدما فخروا * الى الهيجاء حضن السهام
اذا شبت لظى الهيجاء كانوا * امام الدارعين الى الامام
حموا وسموا فخاموا وسلموا * سواء من بني حام وسام
لقد نالوا المنى وحبوا ثمارا * من الفردوس في الرقيع المصدام

قال محمد بن ابي طالب (ره) انه لما ارسل ابن زياد عمر بن سعد الى قتال الحسين بكربلا وامده بالعساكر اقبل حبيب بن مظاهر الى الحسين فقال يابن رسول الله ههنا حي من بني اسد بالقرب منا اتاذن لي المصير اليهم فادعوهم الى نصرتك فعسى الله ان يدفع بهم عنك قال قد اذنت لك فخرج حبيب اليهم متنكرا في جوف الليل حتى اتى اليهم فعرفوه انه من بني اسد فقالوا ما حاجتك فقال اني قد اتيتكم بخير ما اتى به وافد الى قوم اتيتكم ادعوكم الى نصرة ابن بنت نبيكم فانه في عصابة

من المؤمنين

من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه ابدا وهذا عمر بن سعد قد احاط به وانتم قومي وعشيرتي وقد اتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة فاني اقسم بالله لا يقتل احد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا الا كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه وآله في عليين قال فوثب اليه رجل من بني اسد يقال له عبد الله بن بشير فقال انا اول من يجيب هذه الدعوة ثم جعل يرتجز ويقول

قد علم القوم اذا تواكلوا * واحجم الفرسان اذ تناقلوا
اني شجاع بطل مقاتل * كانني ليث عرين باسل

ثم تبادر رجال الحي حتى التأم منهم تسعون رجلا فاقبلوا يريدون الحسين وخرج رجل في ذلك الوقت من الحي فصار الى عمر بن سعد فاخبره بالحال فدعى ابن سعد رجلا من اصحابه يقال له الازرق فضم اليه اربعمائة فارس ووجههم نحو حي بني اسد فبينما اولئك القوم قد اقبلوا يريدون عسكر الحسين في جوف الليل اذ استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير فناوش القوم بعضهم بعضا واقتتلوا قتالا شديدا فصاح حبيب بن مظاهر بالازرق ويلك ما لك وما لنا انصرف عنا ودعنا يشقى بنا غيرك فابى الازرق ان يرجع وعلمت بنو اسد انهم لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا راجعين الى حيهم ثم انهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد ان يبيتهم ورجع حبيب بن مظاهر الى الحسين فاخبره بذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله قال ورجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات فحالوا

بين الحسين واصحابه وبين الماء واضر العطش بالحسين واصحابه فاخذ
الحسين فاسا وجاء الى وراء خيمة النساء فخطا في الارض تسعة
عشر خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب
فشرب الحسين وشرب الناس باجمعهم وملئوا اسقيتهم ثم غارت
العين فلم ير لها اثر وبلغ ذلك ابن زياد لع فارسل الى عمر بن سعد
بلغني ان الحسين يحفر الآبار ويصيب الماء فيشرب هو واصحابه
فانظر اذا ورد عليك كتابي هذا فامنعهم من حفر الآبار ما امكنك
وضيق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء وافعل بهم كما فعلوا بالزكي
عثمان فعندها ضيق عمر بن سعد عليهم غاية التضييق فلما اشتد
العطش بالحسين دعى باخيه العباس فضم اليه ثلاثين فارسا وعشرين
رجلا وبعث معهم عشرين قربة فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا
من الفرات فقال عمرو بن الحجاج من انتم فقال رجل من اصحاب الحسين
يقال له هلال بن نافع البجلي ابن عم لك جئنا نشرب من هذا الماء
فقال عمرو اشرب هنيئا فقال هلال ويحك كيف تأمرني ان اشرب
والحسين بن علي ومن معه يموتون عطاشا فقال عمرو صدقت
ولكن امرنا بامر لا بد ان ننتهي اليه فصاح هلال باصحابه
فدخلوا الفرات وصاح عمرو بالناس واقتتلوا قتالا شديدا فكان
قوم يقاتلون وقوم يملؤن حتى ملؤا القرب ولم يقتل من اصحاب
الحسين احد ثم رجع القوم الى معسكرهم فشرب الحسين ومن كان
معه ولذلك سمي العباس السقاء ثم ارسل الحسين الى عمر بن سعد
اني اريد ان اكلمك فالقني الليلة بين عسكري وعسكرك فخرج اليه

عمر بن سعد

عمر بن سعد في عشرين وخرج اليه الحسين في مثل ذلك فلما التقيا امر
الحسين اصحابه فتنحوا عنه وبقي معه اخوه العباس وابنه علي الاكبر
وامر عمر بن سعد اصحابه فتنحوا عنه وبقي معه ابنه حفص وغلام
له فقال له الحسين ويلك يا ابن سعد اما تتقي الله الذي اليه معادك
اتقاتلني وانا ابن من علمت ذر هؤلاء القوم وكن معي فانه اقرب لك الى الله
تعالى فقال عمر بن سعد اخاف ان تهدم داري فقال الحسين انا ابنيها
لك فقال اخاف ان تؤخذ ضيعتي فقال الحسين انا اخلف عليك
خيرا منها من مالي بالحجاز فقال لي عيال واخاف عليهم فسكت ولم يجبه
الى شيء فانصرف عنه الحسين ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلا ولا غفر
لك يوم حشرك فوالله اني لارجو ان لا تأكل من بر العراق الا يسيرا فقال
ابن سعد في الشعير كفاية عن البر مستهزئا بذلك قال الصدوق وبلغ عبيد الله
بن زياد ان عمر بن سعد يسامر الحسين ويحدثه ويكره قتاله
وكتب الى عمر بن سعد اذا اتاك كتابي هذا فلا تمهل الحسين بن علي
وخذ بكظمه وحل بين الماء وبينه كما حيل بين عثمان
وبين الماء يوم الدار فلما وصل الكتاب الى عمر بن سعد لعنه الله امر مناديا
فنادى انا قد اجلنا حسينا واصحابه يومهم وليلتهم فشق ذلك
على الحسين وعلى اصحابه للشيخ عبد الحسين الاعسم ره

شجى الاحشاء بالناس خطب ... جسيم لا تقاس به الخطوب
اقامت اهل بيت الله فيه ... مآتم لا يبارحها النحيب
ترن البتول رنين ثكلى ... بدمع لا يجف له غروب
بنفسي في بني الهادي بدورا ... بارض الطف حان لها الغروب

متى تحضر بغم صبر على ابتهلت * دموع العين واكثر تصوب
بنفسي من ثوى ضيفاً بدار * نزاه بها البلاء بأو كروب
تبوح كربلا مثوى فطابت * ونماح على من مثواه طيب
وقفت بها ولي عينان جرت * دموعهما دما كبد تذوب
اسائلها كما احتضنت ما من * بني الزهراء شبان وشيب
غداة اضحى حماهم وجادت * عليهم في مواقفها الحروب
نضوا عنها فاخضب حام * دما حتى تهت القلوب
وكم حر الحسين لهم قلبا * ليستقيم نار شج القلب
فواهي لحولي خان عنده * بيرو غضنفر اداه ذئب
وحيدا في الوغى جرت عليه * بها فيها القبائل والشعوب
يصول عليهم وكل النفات * لخميس كالنفت المرتب
نهاب الخيل ساحتها الى ان * تجدل دونها البطل المهيب
قضى في كربلا غريب دار * بنفسي نازح الدار الغريب
اتهدى بشعر خذلته جور * عكير باجي معذره نجيب

الجزء الثالث

لعمرك ما البعاد ولا الصدود * يؤرقني ولا ربع همود
ولم تجر الدموع حداء حادي * ولا ذكرى لبال لا تعود
ولكن اسيل العين خطب * عظيم ليس يخلقه الجديد
عشية في الطفوف بنو علي * عطاشا لا يباح لها الورود
تذاد عن الفرات وكل قوم * تذود هم انعكم تذود
الا ويل الفرات وكل اكرم * على جنبيه بارد فر عود

الم يعلم لحاه

الم يعلم لحاه الله ان قد * نضى عطشا بجانبه الشهيد
الم يجانبه ضيفا فزاه * صوارمها وخرصان تميد
به غدرت بنو حرب ابن عبيد * فاعظم افك المولى العبيد
الا لا قدست سيرة وبعدا * لنا بيعها كما بعدت ثمود
فما حفظت رسول الله فيه * هنات وما تقادمت العهود
بل ابتلته ما لو ان ارادت * مزيدا فيه اعوزها المزيد
عتبة غير جابه وظلت * توابعه وقد سفه الرشيد
ارادت بسطه يمنى مطيع * وان ابيتها يا تريد
ودون هوان نفس الحر هول * يشيب لوقع اداه الوليد

روى الشيخ المفيد قدس الله روحه انه لما رأى الحسين نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله انفذ الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر الى مكانه وكتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد فان الله قد اطفى النائرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة هذا حسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان يأتي امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا لك رضى وللامة صلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال أتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك

هو وأصحابه فإن عاقب فأنت أولى بالعقوبة وإن عفوت كان ذلك
لك فقال ابن زياد نعم ما رأيت الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب إلى
عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي فإن فعلوا
فليبعث بهم إلي سلماً وإن أبوا فليقاتلهم فإن فعل فاسمع له وأطع
وإن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه
وكتب إلى عمر بن سعد إني لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله
ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي
شفيعاً انظر فإن نزل حسين وأصحابه على حكمي واستسلموا فابعث
بهم إلي سلماً وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم
لذلك مستحقون فإن قتل حسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنه
عاق ظلوم ولست أرى أن هذا يضر بعد الموت شيئاً ولكن
على قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا به فإن أنت مضيت لأمرنا
جزيناك جزاء السامع المطيع وإن أنت أبيت فاعتزل عملنا وجندنا
وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فإنا قد أمرناه بأمرنا والسلام
فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله إلى عمر بن سعد فلما قدم عليه
وقرأه قال له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به
علي والله إني لأظنك نهيته عما كتبت به إليه وأفسدت علينا أمراً
كنا رجونا أن يصلح لا يستسلم والله حسين إن نفس أبيه لبين
جنبيه فقال له شمر أخبرني ما أنت صانع أتمضي لأمر أميرك وتقاتل
عدوه وإلا فخل بيني وبين الجند والعسكر فقال لا ولا كرامة لك
ولكن أنا أتولى ذلك فدونك فكن أنت على الرجالة

يمضون او من هند

يمضون او من هند في فاطمة تبت يدا امريهم وما نوى
قال ونهض عمر بن سعد إلى الحسين عشية الخميس لتسع مضين من المحرم
وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين فقال أين بنو أختنا فخرج إليه
جعفر والعباس وعثمان بنو علي فقالوا ما تريد فقال أنتم يا بني
أختنا آمنون فقال له الفتية لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا
وابن رسول الله لا أمان له وفي الملهوف يا عدو الله أتأمرنا أن نترك أخانا
وسيدنا الحسين وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء فرجع
الشمر إلى عسكره مغضباً قال المفيد ثم نادى عمر يا خيل الله اركبي وبشري
فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين جالس أمام بيته
محتبياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت أخته
الصيحة فدنت من أخيها وقالت يا أخي أما تسمع هذه الأصوات
قد اقترب العدو فرفع الحسين رأسه فقال إني رأيت رسول الله
الساعة في المنام وهو يقول لي إنك تروح إلينا فلطمت أختي
وجهها ونادت بالويل فقال لها الحسين ليس لك الويل يا أختاه
اسكتي رحمك الله لا تشمت القوم بنا فقال له العباس بن علي يا أخي
أتاك القوم فنهض ثم قال اركب أنت يا أخي حتى تلقاهم وتقول
لهم ما لكم وما بدا لكم وما تريدون وتسألهم عما جاء بهم فأتاهم
العباس في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر
فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا قد جاء أمر الأمير أن
نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى
أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا فقالوا القه

واعلمه ما لقينا بما يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض
الى الحسين يخبره الخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم
ويكفونهم عن قتال الحسين فجاء العباس الى الحسين الى
الحسين واخبره بما قال القوم قال ارجع اليهم فان استطعت
ان تؤخرهم الى الغد وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا
الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني احب الصلوة له
وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى
القوم قال ابن طاوس فسألهم العباس ذلك فتوقف ابن سعد فقال له عمرو
بن الحجاج لو انهم من الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لاجبناهم
فكيف وهم آل محمد فاجابوهم الى ذلك قال المفيد ورجع العباس
عندهم ومعه رسول من قبل ابن سعد يقول انا اجلناكم الى غد
فان استسلمتم سرحناكم الى عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا
تاركيكم فانصرف وجمع الحسين اصحابه عند قرب المساء قال
علي بن الحسين فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك
مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده
في السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة
وعلمتنا القرآن وفهمتنا في الدين وجعلت لنا اسماعا وابصارا
وافئدة فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا خيرا من
اصحابي ولا اهل بيت ابر واوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا
الا واني لاظن يوما لنا من هؤلاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا
جميعا في حل ليس عليكم حرج ولا ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه

جملا فقال له

جملا فقال له اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل
ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العباس بن علي
واتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه فقال الحسين يا بني عقيل
حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل فاذهبوا انتم فقد اذنت لكم فقالوا سبحان
الله فما يقول الناس انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام
ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا
ندري ما صنعوا لا والله لا نفعل ذلك ولكن نفديك بانفسنا واموالنا
واهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام
اليه مسلم بن عوسجة فقال انحن نخلي عنك وبما نعتذر الى الله في
اداء حقك لا والله حتى اكسر في صدورهم رمحي واضربهم بسيفي
ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم
بالحجارة والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله
فيك اما والله لو علمت اني اقتل ثم احيى ثم احرق ثم اذرى يفعل
بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك فكيف
لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا
وقام زهير بن القين فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت
حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن
انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه
بعضه بعضا في وجه واحد فجزاهم الحسين خيرا وانصرف الى مضربه
وقال الامام العسكري في تفسيره لما امتحن الحسين ومن معه بالعسكر الذين
قتلوه وحملوا راسه قال للعسكر انتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم

وقال لأهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فإن الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعاداته في أسلافنا الطيبين فأما عسكره ففارقوه وأما أهله الأدنون من أقربائه فأبوا وقالوا لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وإنا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنا معك فقال لهم فإن كنتم قد وطنتم أنفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا أن الله إنما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وإن الله وإن كان خصني مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل علي معها احتمال المكروهات فإن لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا أن الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي فيها

وعن الخرائج عن الثمالي قال قال علي بن الحسين كنت مع أبي في الليلة التي قتل في صبيحتها فقال لأصحابه هذا الليل فاتخذوه جنة فإن القوم إنما يريدونني ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم وأنتم في حل وسعة فقالوا والله لا يكون هذا أبدا فقال إنكم تقتلون غدا كلكم ولا يفلت منكم رجل قالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك ودعا فقال ارفعوا رؤوسكم وانظروا فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم في الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يا فلان فكان الرجل يستقبل السيوف والرماح بصدره ووجهه ليصل إلى منزلته

ذوو المروة والوفا أنصاره ... لهم على الجيش اللهام زئير

طهرت نفوسهم لطيب أصولها ... عناصر طابت لهم وحجور

عشقوا العنا للدفع لا عشقوا الفنا ... للنفع لكن أمضي المقدور

فتمثلت لهم القصور وما بهم ... لولا تمثلت القصور قصور

وقال السيد

وقال السيد وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي في تلك الحال قد أسر ابنك في ثغر الري فقال عند الله أحتسبه ونفسي ما أحب أن يؤسر وأنا أبقى بعده فسمع الحسين قوله فقال رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال أكلتني السباع حيا إن فارقتك قال فأعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار قال وبات الحسين وأصحابه تلك الليلة ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد

لله أنصار في كربلاء وقد ... حام الحمام وسد وجه السبل

في فتية من قريش طاب محتدها ... تغشى القراع ولا تخشى من الأجل

من كل مكتهل في الحزم مقتبل ... وكل مقتبل في الحزم مكتهل

وكل ندب بان أروع ورع ... غضنفر أشوس مستبسل أزل

قوم إذا الموت أبدى عن نواجذه ... ثنى لهم عطف مسرور بجذل

خواض ملحمة فياض مكرمة ... فضاض معضلة خال من الخلل

أبطال نصر يوم الوغى شرفا ... لا تنثني على الخرصان والأسل

إن طال أو صال في يوم الوغى بطلا ... فالغيث في خجل والليث في وجل

قوم إذا الليل أرخى ستره نهضوا ... في طاعة الله من داع ومبتهل

المجلس الرابع

إن كنت في سنة من غارة الزمن ... فانظر لنفسك واستيقظ من الوسن

ليس الزمان بمأمون على أحد ... هيهات أن تسكن الدنيا إلى سكن

لا تشغل النفس إلا في بلوغ منى ... فأبع النفس فيها غير مغتبن

ودع مصاحبة الدنيا فليس بها ... إلا مفارقة السكان للسكن

والعيش نفس ما لهوى للأذن نشر * لولا تراب في الآجال غير هني
وكيف يحمد الدنيا صنيع يد * وغاية البشر منها غاية الحزن
هي الليالي تراها غير خائنة * إلا بكل كريم طيع لدن
ألا تذكر أياماً بها طلعت * للفاطميين أظعان عن الوطن
أيام دارت على الإسلام دائرة * ما كان مركزها الأعلى أبي الحسن
أيام طل في المختار ... * وأدهشي عين نبي الحسن
لم أنس ناصر دين الله منفرداً * في جمع من بني عبادة الوثن
يأبى الإعانة إلا أحمد وعلي * من يستعن بسوى الهندي لم يعن
يوصي الأحبة لا تقبضوا أبداً * إلا على البر في سر وفي علن
وإن جرى أحد الأقدار فاصطبروا * فالصبر في القدر الجاري من الفطن
هذا نبي الأعادي لا يرى حكماً * إلا الذي لم يدع رأساً على بدن
سقياً لهمته ما كان أكرمها * في سعي ظامي المواضي ريها هتن
حتف الأسنة للآجال مفتصر * عما تروم بذاك المقول اللكن
والنطق تغاب في رؤوسهم * كأنها الطير قد غنت على فنن
يا جيرة الغي أن أكرم شرف * خان واعتبر الهيجاء تعرفني
لا تفخروا بجيوش لا عداد لها * أن الفخار بغير السيف لم يكن
ويعذر في ضبر الهيجاء أسمعها * صواعقاً من فروض الطعن والسنن
لله موعظة للطعن كم وقعت * من آل سفيان في قلب وفي أذن
كأن أسيافه إذ تستهل دماً * صفائح البرق حلت عقد المزن
قد بروا غير ذات الليث ... * تلك الأوابد لم تنكل ولم تهن
لله حامله لو صادفت فلكاً * لخر هيكله الأعلى على الذقن

يجري الجيوش

يجري الجيوش بسيف غير ذي نضر * على القوس ورمح غير مؤتمن
وعزمة في مجرى الأقدار نافذة * لولا أن الموت قادتها بلا رسن
حتى إذا لم يصب منه العدى غرضاً * رموه بالنبل عن موتورة الطعن
فانقض عن ظهره كالنجم عن فلك * فغاب صبح الهدى في الظلام الدجن
وأصبحت عرصات الشر محدقة * من الحسين بذاك الطالع الحسن
قل للمعاذير فما بعد حادثة * غريبة الشكل ما كانت ولم تكن
أمثل شمر أذل الله جبهته * بلغي حسينا بذاك الملتقى الخشن
واحسرة الدين والدنيا على قمر * يبكو الخسوف من الصالح اللدن
لقد أطلت على عدنان نائبة * كفاك بها بل كانت فتنة الفتن
يا سيداً كان يبدو المكرمات به * كالشمس تبدو بالأعلام للفطن
من يكتنز اليوم من علم ومن كرم * كنزاً سواك عليه غير مؤتمن
هيهات أن الندى والعلم فقدا * ولا مزية بعد الروح للبدن
لقد هوى منك يا من زاد كل أسير * كانت لأبنية الأمجاد كالركن
لله صخرة وادي الطف ما فرشت * إلا جواهر كانت حلية الزمن
قد انفقتها بأطراف القنا فئة * على أناسهم ليت النفاق بني
خطب ترى العالم العلوي كان به * ما العذر للعالم السفلي لم يكن
إن يبكم مقل الأفلاك تبكي فتى * كان الوجود به في أنعم الجنن
من المعزي حمى الإسلام في ملك * من بعده حرم الإسلام لم يصن
يهنيك بأكربلا وتتي طربها * من صنعة اليمن لا من صنعة اليمن
لله خزائن ما في جده عطل * ولا ابتز الأدنى من الدرن
كم خر في تربك النوري بدر تقى * لولاه ما ظهر الإسلام لم يزن

من كل فارس اقدام ومكرمة * لاقى المنايا بلا رعش ولا لين
حتى من النوبر معتاد وليدهم * على رضاع دم الابطال لا اللبن
يجول في شرق الدنيا ومغربها * نداه جولان القرط في الاذن
من مبلغ سوق ذاك اليوم ان به * جواهر القدس قد بيعت بلا ثمن
يوم بكت فيه للمكرمات دما * على الكريم فبلت فاضل الردن
يوم اجال القدى في طرف فاطمة * حتى تحالف وعاد الدمع والوسن
لم تغد تحيا رزايا الطف تندبها * ضربا على الهام او سبيا على البدن
يوم ابى الكفر الا ان تعود به * كواكب العرش ملقاة على الدمن
لهفي على ناطقات العلم كيف غدت * وافصح السيف منها الكن اللسن
باتت بدور المعالي بعدما ركدت * في صدر كل كمال وجد غاني
ما للحوادث لا دارت دوائرها * اصابت الجبل القدسي بالوهن
قل للمقادير موجب موت من ظلما * فقد تبدل ذاك العذب بالاجن
ان زلزلت هذه السفلى فلا عجب * دارت على الفلك الاعلى رحى المحن
تبكي على سيد كانت له شيم * تجري بها الحمد مجرى الماء في الغصن
ابن الندى كان لا يلقى صدى امل * الا بالكرم صوب الحيا الهتن
ابن الحمد كان يجلو كل معتكر * ولا يضيم الورى الا على الثمن
ان اصبح الدهر يحمد فوز غانمهم * فان حظ بقايا المكرمات فني
لقد هوى علم الاسلام بعد فتى * صلاة الدين معمورتان ذو حزن

وروى الصدوق عن علي بن الحسين ع انه قال لما كانت الليلة العاشرة امر ابي بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق وامر فحشيت حطبا وارسل علياً ابنه في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا ليستقوا الماء وهم على

وجل شديد

وجل شديد وروى المفيد عنه ع انه قال اني جالس في تلك التي قتل ابي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده فلان مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول

يا دهر اف لك من خليل * كم لك بالاشراق والاصيل
من طالب وصاحب قتيل * والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل * وكل حي سالك سبيلي

فاعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمتها وعلمت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي فلما سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت اليه وقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها الحسين ع وقال لها يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها وهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشية عليها فقام اليها الحسين ع فصب عليها الماء وقال لها يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده جدي خير مني وابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مؤمن برسول الله اسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا اختاه اني اقسمت عليك فابري

لا أقوى على حجاب ولا تخمشي عليّ وجهاً ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت

قال السيد: فلما سمعت زينب ذلك قالت يا أخي هذا كلام من أيقن بالموت فقال نعم يا أختاه فقالت زينب واثكلاه ينعى الحسين إليّ نفسه وبكت النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب وجعلت أم كلثوم تنادي وا محمداه وا علياه وا أماه وا حسيناه وا أخاه وا ضيعتنا بعدك يا أبا عبد الله

قال المفيد: خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض وأن يكونوا بين البيوت فيستقبلوا القوم في وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم ورجع إلى مكانه فقام الليل كله يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون

وقال صاحب المناقب: فلما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة ثم استيقظ فقال أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة فقالوا وما الذي رأيت يا ابن رسول الله فقال رأيت كأن كلاباً قد شدت عليّ لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيته أشدها عليّ وأظن أن الذي يتولى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم ثم إني رأيت بعد ذلك جدي رسول الله ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي يا بني أنت شهيد آل محمد وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى فليكن إفطارك عندي الليلة عجل ولا تؤخر فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء فهذا ما رأيت وقد أزف الأمر واقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك في ذلك

وقال السيد: فلما كان الغداة أمر الحسين بفسطاط فضرب وأمر بجفنة فيها مسك كثير وجعل فيها

نورة

نورة ثم دخل ليطلي فروي أن برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا برير أتضحك ما هذه ساعة باطل فقال برير لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً وإنما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه فوالله ما هو إلا أن نلقى هؤلاء بأسيافنا نعالجهم ساعة ثم نعانق الحور العين

قال المفيد: وأصبح الحسين فعبأ أصحابه بعد صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً وكذا قال ابن أبي طالب وقال في رواية أخرى اثنان وثمانون راجلاً وروي في الملهوف عن الباقر أنهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل وكذا قال ابن نما

وقال المفيد: فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه وأعطى رايته أخاه العباس وجعلوا البيوت في ظهورهم وأن يترك في خندق كان قد حفر هناك وأن يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم وأصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت فعبأ أصحابه وخرج فيمن معه من الناس نحو الحسين وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرجالة شبث بن ربعي وأعطى الراية دريداً مولاه فقال ابن [illegible] وكانوا اثنين وعشرين ألفاً وفي رواية عن الصادق عليه السلام ثلاثين ألفاً

لابن ابي الحديد

لقد قصموا عرى الإسلام عوداً ... وبدءاً في الحسين وفي علي

ويوم الطف قام ليوم بدر ... بأخذ الثار من آل النبي

فشقوا بالإمام أما كفاهم ... ضلالاً ما جنوه على الوصي

دعوه عن قلوب قاسيات ✽ بأطراف الأسنة والقنيّ ✽
واتوه بعد ما عرف سعد ✽ إليه بكل شيطان غويّ ✽
سفوك للدماء على انتهاك ✽ المحارم جدّ مقدام جريّ ✽
أتاه بجحفل يجيش غيظاً ✽ صدورهم وجيش كالأتيّ ✽
أطافوا محدقين به وعاجوا ✽ عليه بكل طرف أعوجيّ ✽
وكل مثقف لدن وعضب ✽ سريجي ودرع سابريّ ✽
فأخنوا بالصوارم مرهفات ✽ على البر التقي بن التقي ✽

المجلس الخامس

ما انّ القوم قد ماتوا كفروا ✽ من بعد إيمانهم لو أنهم شعروا ✽
قد حاربوا المصطفى في حرب عترته ✽ ولو أغاثهم في حربها استدروا ✽
لا كان يترك عن سلطانه ملك ✽ ولا ينبئه الساعي لها بدر ✽
فما انثنت عن ابن الحسين وقد ✽ كرّت على قتله الأفواج والزمر ✽
كم قام فيهم خطيباً منذراً وتلا ✽ آياً فما أغنت الآيات والنذر ✽
قال انسبوني فجدي أحمد وسوا ✽ ما قال في فلم يكذبكم الخبر ✽
دعوتموني لتنصروني ان نصركم ✽ وإنما خطت الأقلام والزبر ✽
حلأتموني عن الماء المباح وقد ✽ أضحت تناهله الأوغاد والغجر ✽
هل من مغيث يغيث الآن من ظمأ ✽ بشربة من معين ماؤها خصر ✽
هل راحم يرحم الطفل الرضيع فقد ✽ جف الرضاع وللطفل مصطبر ✽
هل من نصير محام أو أخي حسب ✽ يرعى النبي فما حاموا ولا نصروا ✽
تلك الترات ابادوان القلب مرتحج ✽ اضم كان لادناهن يغطر ✽

وروى المفيد عن علي بن الحسين انه قال لما اصبحت الخيل تقبل على الحسين رفع يديه

وقال اللهم

وقال اللهم انت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وانت لي في
كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل
فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته
بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك ففرجته وكشفته
فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة
قال فاقبل القوم يجولون حول بيت الحسين فيرون الخندق في ظهورهم
والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان ألقي فيه فنادى
شمر بن ذي الجوشن باعلى صوته يا حسين تعجلت بالنار قبل يوم القيمة
فقال الحسين من هذا كانه شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم فقال له
يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه
بسهم فمنعه الحسين من ذلك فقال له دعني حتى ارميه فان الفاسق
من اعداء الله وعظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال الحسين لا
فاني اكره ان ابدأهم بقتال ودعا الحسين براحلته فركبها ونادى
باعلى صوته يا اهل العراق وجلهم يسمعون فقال ايها الناس اسمعوا
قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعذر اليكم فان اعطيتموني
النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني النصف من انفسكم فاجمعوا
رأيكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه وذكر بما هو اهله
وصلى على النبي وعلى ملائكته وعلى انبيائه فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده ابلغ منه

✽ لأمر علي في الحروب شجاعة ✽ وما احد عند الخطابة قبل ✽

ثم قال اما بعد فانسبوني وانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها

وانظروا اهل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن
وصيه وابن عمه واول من صدق لرسول بما جاء به من عند ربه اوليس
حمزة سيد الشهداء عم ابي اوليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي او لم يبلغكم
ما قال رسول الله لي ولاخي هذان سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني
بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت ان الله يمقت عليه اهله
وان كذبتموني فان فيكم من ان سالتموه عن ذلك اخبركم اسالوا جابر
بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي
وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول
الله لي ولاخي اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر بن ذي الجوشن
انا اعبد الله على حرف ان كنت ادري ما تقول فقال له حبيب بن مظاهر
اني لاراك تعبد الله على سبعين حرفا وانا اشهد انك صادق ما تدري
ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم قال الحسين فان كنتم في شك من هذا
فتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت
نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته
او بقصاص من جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي
ويا حجار بن ابجر يا قيس بن الاشعث يا يزيد بن الحرث الم تكتبوا الي
ان قد اينعت الاثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجندة فقال له قيس بن
الاشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لن يروك
الا ما تحب فقال لهم الحسين لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر
✱ لكم اقرار العبيد ✱

✱ لقد نقمت على الحسين ملا زا ✱ لفؤادي برزية مستقرا ✱

حسوة

✱ حسوة برضى بذل وباني ✱ ان يعيش الاعز الا اعزا ✱

ثم نادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون واعوذ بربي وربكم
من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم اناخ راحلته وامر عقبة بن
سمعان بعقلها واقبلوا يزحفون نحوه قال محمد بن ابي طالب وركب اصحاب
عمر بن سعد فقرب الى الحسين فرسه فاستوى عليه فتقدم نحو القوم
في نفر من اصحابه وبين يديه برير بن خضير فقال له الحسين كلم
القوم فتقدم برير فقال يا قوم اتقوا الله فان ثقل محمد قد اصبح بين اظهركم
هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون
ان تصنعوه بهم فقالوا نريد ان نمكن منهم الامير عبيد الله بن زياد فيرى
رايه فقال لهم برير افلا تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي جاؤوا
منه ويلكم يا اهل الكوفة انسيتم كتبكم وعهودكم التي اعطيتموها واشهدتم الله
عليها يا ويلكم ادعوتم اهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون انفسكم دونهم
حتى اذا اتوكم اسلمتموهم الى ابن زياد وحلاتموهم عن ماء الفرات بئس ما
خلفتم نبيكم في ذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم انتم
فقال له نفر منهم ما ندري ما تقول فقال برير الحمد لله الذي زادني
فيكم بصيرة اللهم اني ابرأ اليك من فعال هؤلاء القوم اللهم
الق باسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه
بالسهام فرجع برير الى ورائه وتقدم الحسين حتى وقف بازاء القوم
فجعل ينظر الى صفوفهم كانهم السيل ونظر الى عمر بن سعد واقفا
في صناديد اهل الكوفة فقال الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار
فناء وزوال متصرفة باهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته والشقي

من فتنة فلا تغرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء من ركن
اليها وتخيب طمع من طمع فيها واراكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطتم الله
فيه عليكم واعرض بوجهه الكريم عنكم فنعم الرب ربنا وبئس العبيد
انتم اقررتم بالطاعة وامنتم بالرسول محمد ثم انكم زحفتم الى
ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فانساكم
ذكر الله العظيم فتبا لكم ولما تريدون انا لله وانا اليه راجعون
هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعدا للقوم الظالمين فقال عمر
ويلكم كلموه فانه ابن ابيه والله لو وقف فيكم يوما جديدا
لما انقطع ولما حصر فكلموه فتقدم شمر لعنه الله فقال يا حسين ما هذا الذي
تقول افهمنا حتى نفهم فقال اقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلوني فانه
لا يحل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي فاني ابن بنت نبيكم وجدتي خديجة
زوجة نبيكم ولعله قد بلغكم قول نبيكم ان الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة الى اخرها في رواية المفيد

يا ابعد الدار منهن الحمى ... عن عقر منزله بعيد مفرد
اضحى الذين اعدهم لعدوه ... البا جنودهم عليه مجند
وتبادروا متسارعين لحربه ... جيشا لها دلهم واخر مجند
حتى رآهم اي الجمعان في ... حرق وضمهم هنالك فرقد
القوم لا وكلا ولا متنعرا ... ذلا ولا في عزمه بمتردد
ماض على عزم بغير لجدة ... الماضي حدا والبيض حين تجرد
مستبشرا بالحرب علما انه ... يثوي الفردوس اذ يستشهد

هل انت لمن

المجلس السادس

هل انت لمن قد رأى ابعادي ... فتعوج بي لديارهم بالحادي
كيما اريق الدمع في عرصاتها ... فلعله يطفي غليل فؤادي
وانشد الدمن التي لعبت بها ... ايدي الرياح روائحا وغوادي
وعدا على اطلالها ورسومها ... فاباد ها صرف الزمان العادي
فلعلها ابدي جواب سائل ... بفؤاده للشوق قدح زناد
اين استقلت عنس من كان هم ... حرم المروع وكعبة القصاد
اين الاولى قد حرزوا قصب العلى ... من بين قاربها الانام وبادي
اين الاولى كانت سحاب جودهم ... ما لولها الابراق والارعاد
وجبال حلمهم اذا استعر الوغى ... مرهوبة الاصدار والايراد
قوم اذا ما المجد ضل طريقه ... القيتهم في كل نجم هادي
من معشر ارواحهم وجسومهم ... وقف على الرواد والوراد
رحلوا فلا طرفا المكارم هاجد ... حزنا ولا انفك المفاخر هادي
فليخلع الشرف المظلل رداءه ... ولتلبس العلياء ثوب حداد
واها لصب غادروا متيما ... كالهائم المقصى بكل مراد
لو ان بالاطواد ابرح ما به ... لرأيت كيف تضعضع الاطواد
جسم اقام على ضنى وحشاشة ... ما بين الهيام الى الحجا دي
ومدامع تجري دما فكانما ... سالت محاجرها بشوك قتاد
هل لي وقد قطعوا حبال الوصل في ... الا مواصلة الاسى بسهادي
لله ايام تقضت بقربهم ... كانت تفوق بها على الاعياد
سقى معاهدهم وان هي لم تزل ... تسقى بصوب الدمع صوب عهاد
دمن وقفت على عراص ربوعها ... حرق الطويل وشوقي المتمادي

ارسلت للتوديع طرفا خاشعا ... والبين يرمقني بطرف عناد
يا موقف التوديع كم اودعتني ... ثكلا اصمهما في صميم فؤادي
قد جار قاضي البين فيك بحكمه ... فقضى علي بفرقة وبعاد
لله اي جنانة مزقتها ... والعيش بين النص والابعاد
يا راكب الوجناء اعنقها الوجى ... طي الهامة من ربى ووهاد
عرج باكناف الطفوف فان لي ... قلبا الى تلك المعاهد صادي
واذل بها العبرات حتى ترتوي ... تلك الربى وتعشب ذات الوادي
ومن اغار على مرابعها البلى ... قسرا وشن بهن خيل طراد
ونظرتها الحادثات وطالما ... قعدت لطائفهن بالمرصاد
لله كيف تدكدكت تلك الربى ... وعدت على تلك الطلول عواد
وتعطلت تلك المحاج واقفرت ... تلك العراص وخف ذاك النادي
يا كربلا ما انت الا كربة ... عظمت على الاحشاء والاكباد
كم فيك لا بوح ضرامها ... تزكي مصائبها على الاعداد
ماذا جنيت على النبي وآله ... خير الورى من حاضر وبادي
كم حرمة لمحمد ضيعتها ... من غير تهذار ولا انشاد
وكم دماء من بنيه طللتها ... ظلما على يد كل رجس عادي
وكم نفوس منهم ازهقتها ... قسرا ببيض ضبا وسمر صعاد
وكم صببت عليهم صوب الردى ... من رائح متعرض او غادي
غادرتهم فيء العدا واحتهم ... عن طارف فيهم وعن تلاد
اخنى الزمان عليهم فاباد هم ... فكانهم كانوا على ميعاد
لهفي لهابتك التي هتكت ... ما بين اهل الكفر والالحاد

لهفي لهابتك

لهفي لهابتك المصاعب ذللت ... وحدا بهن مع المنية حادي
لهفي لهابتك النجوم تبددت ... بالرغم بين اراذل واوغاد
لهفي لهابتك الرواسي زلزلت ... بزلازل النائبات شداد
لهفي لهابتك الصوارم فللت ... بقراع صم للخطوب صلاد
لهفي لهابتك الرياض اصابها ... جدب وكن منازل الرواد
لهفي لهابتك الكواكب نورها ... في الترب خمد تجما اخماد
لهفي لهابتك الاسود تقادفي ... اسر الكلاب وما لهن فادي
فلئن تأخر النبي ومنهما ... خلفوه في الاهلين والاولاد
يا عين ان اجريت دمعا فليكن ... حزنا على سبط النبي الهادي
وذري البكاء بدمع هاطل ... كالسيل حط الى قرار الوادي
واحمي الجفون رقادها الم يصف ... اجفانه بالطف طعم رقاد
تالله لا انساه وهو بكربلا ... غرض يصاب باسهم الاحقاد
تالله لا انساه وهو مجاهد ... عن آله الاطهار اي جهاد
متكلفا سطا يجود بنفسه ... بين الصوارم والقنا المياد
فردا من الخلان ما بين العدا ... خلوا من الانصار والانجاد
لهفي له والترب يعفر ... ريان والاحشاء منه صواد
هل تسمعوا الاقوام ولا يرى لهم ... احدا يجيب نداه حين ينادي
يا ايها الاقوام فيم نقضتم ... عهدي وضيعتم ذمام ودادي
من جاحد في بغيه متطاول ... او جاهل في غيه متمادي
افهل ترون شريعة ضلالة ... ام هل ترون سديدة تغيير لي
ام تطلبون جناية سلفت لكم ... في سالف الآباء والاجداد

نكبوا طرق الضلال وانكبوا ... في الفحص عن امري طريق رشاد
نبذوا ابن الخلفاء فيكم ... والحكم حكمي في البلاد بلا دي
حتى انار حفت البر جموع عامهم ... ما بين غدا الى استعداد
وتزاحمت ابطالهم في موقف ... سطت الكلاب به على الاساد
وتصادمت تلك الكماة بمعرك ... كثر الاسير وعز الفادي
وتضربت مع الفوارس حيثما ... منيت بيوم تلاحم وجلاد
وعدت تصرف [illegible] لا تلوي على ... انصاره والبين غدا غادي
فتحزموا وكل جنب مصرع ... والدهر جم مصارع الانجاد
الويل بعضب مع نجونة ... لا تجمع الارواح بالاجساد
من فوق ظهر اقب اجرد سابح ... هذا اشم المنكبين جواد
خواض كل عجاجة مسودة ... الاريحاء سباقا الى الاماد
فغدا بكر على الجحافل صايلا ... هذا الفتى بصول في الادوا
ويجول في الابطال جولة [illegible] ... ظام الى نقع الفوارس صادي

البين [illegible]

وروي [illegible] باسناده عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده عن ابي عبد الله انه قال لما عبى عمر اصحابه لمحاربة الحسين ورتبهم مراتبهم واقام الرايات في مواضعها وعبى اصحاب الميمنة والميسرة فقال لاصحاب القلب اثبتوا واحاطوا بالحسين من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة فخرج حتى اتى الناس فاستنصتهم فابوا ان ينصتوا حتى قال لهم ويلكم ما عليكم ان تنصتوا الي فتسمعوا قولي وانما ادعوكم الى سبيل الرشاد فمن اطاعني كان من المرشدين ومن عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص لامري غير مستمع لقولي فقد

ملئت

ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم الا تنصتون الا تسمعون فتلاوم اصحاب عمر بن سعد بينهم فقالوا انصتوا له فقام الحسين ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا افحين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا كان لنا في ايمانكم وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا عليهم لاعدائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم الا الحرام من الدنيا انالوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا ولا راي تفيل لنا فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا وتركتمونا تجهزتموها والسيف لم يشهر والجاش طامن والراي لم يستحصف ولكن اسرعتم اليها كطيرة الدباب وتداعيتم كتداعي الفراش فقبحا لكم فانما انتم من طواغيت الامة وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الاثام ومحرفي الكتاب ومطفئي السنن وقتلة اولاد الانبياء ومبيري عترة الاوصياء وملحقي العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ ائمة المستهزئين الذين جعلوا القران عضين وانتم ابن حرب واشياعه تعتضدون وايانا تخاذلون اجل والله الخذل فيكم معروف وشجت عليه عروقكم وتوارثته اصولكم وفروعكم ونبتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم اخبث شيء سنخا للناصب واكلة للغاصب الا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فانتم والله هم الا ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات ما اخذ الدنية ابى الله ذلك ورسوله وجدود طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس ابية لا تؤثر

طاعة اللئام على مصارع الكرام الا قد اعذرت وانذرت الا واني زاحف
بهذه الاسرة على قلة العدد وخذلة الاصحاب ثم انشا يقول

فان نهزم فهزامون قدما ** وان نهزم فغير مهزمينا
وما ان طبنا جبن ولكن ** منايانا ودولة آخرينا

الا ثم لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور
الرحى وتقلق بكم قلق المحور عهد عهده الي ابي عن جدي فاجمعوا امركم
وشركاءكم ثم كيدوني جميعا فلا تنظرون اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم
احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسني يوسف وسلط
عليهم غلام ثقيف يسقيهم كاسا مصبرة ولا يدع فيهم احدا الا قتله قتلة بقتلة
وضربة بضربة ينتقم لي ولاوليائي واهل بيتي واشياعي منهم فانهم غرونا
وكذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
ثم قال اين عمر بن سعد ادعوا لي عمر فدعي له وكان كارها لا يحب ان ياتيه
فقال يا عمر انت تقتلني وتزعم ان يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان
والله لا تتهنا بذلك ابدا عهدا معهودا فاصنع ما انت صانع فانك
لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة ولكاني براسك على قصبة قد نصب بالكوفة
يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضا بينهم فاغتاظ عمر من كلامه
ثم صرف بوجهه عنه ونادى باصحابه ما تنتظرون به احملوا باجمعكم
انما هي اكلة واحدة ثم ان الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه
قال المفيد وعبا اصحابه تعبية الحرب وامر بحطب في الخندق حول العسكر فاضرمت
نارا ليقاتل القوم من وجه واحد واقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على

فرس له يقال له ابن ابي جويرية المزني فلما نظر الى النار تتقد صفق بيده ونادى
يا حسين ويا اصحاب الحسين ابشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا فقال
الحسين من الرجل فقيل ابن ابي جويرية المزني فقال الحسين اللهم اذقه
عذاب النار في الدنيا فنفر به فرسه والقاه في تلك النار فاحترق ثم برز
من عسكر بن سعد رجل اخر يقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى
يا حسين ويا اصحاب الحسين اما ترون الى ماء الفرات كانه كبد السماء
والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعا فقال الحسين من الرجل
فقيل تميم بن حصين فقال الحسين هذا وابوه من اهل النار اللهم
اقتل هذا عطشا في هذا اليوم قال فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه
فوطئته الخيل بسنابكها فمات فبلغ الحسين واصحابه فدخل عليه رجل
من شعير يقال له يزيد بن حصين الهمداني فقال يا ابن رسول الله اتاذن لي
فاخرج اليهم فاذن له فخرج اليهم فقال يا معشر الناس ان الله تعالى
بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وهذا
ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين
ابنه فقالوا يا يزيد قد اكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطش
الحسين كما عطش من كان قبله فقال الحسين اقعد يا يزيد ثم وثب الحسين
متكئا على سيفه فنادى باعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفوني قالوا اللهم
نعم انت ابن رسول الله وسبطه فقال انشدكم الله هل تعلمون ان
امي فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابي
علي بن ابي طالب قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي
خديجة الكبرى بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا

اللهم نعم قال فانشدكم هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله انا
متقلده قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة
رسول الله انا لابسها قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون
ان عليا كان اولهم اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما وانه
ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي
وابي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر
عن الماء ولواء الحمد في يد جدي يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك كله
ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فاخذ الحسين بطرف
لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب
الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على
النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على المجوس
حين عبدوا النار من دون الله تعالى واشتد غضب الله على قوم
قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون
قتل ابن بنت نبيهم وزاد السيد اما والله لا اجيبهم الى شيء مما يريدون
حتى القى الله وانا مخضب بدمي قال وسمع الحسين اخواته كلامه
فبكين ولطمن خدودهن وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه العباس
وابنه عليا وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاءهن وروي عن الصادق
انه قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين وعمر بن سعد لعنه الله وقامت
الحرب نزل النصر حتى رفرف على راس الحسين ثم خير بين النصر على

اعدائه

اعدائه وهو بين لقاء الله تعالى فاختار لقاء الله

وانزل النصر يبغي نجوم عجلا ❊ سعي غلام الى مولاه مفتقد
فاصدر النصر لم يظفر بمورده ❊ فعاد حيران بين الورد والصدد

ثم انه صاح اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن
حرم رسول الله

وما انثني لا انثناه نأى عن الجمع ❊ غريبا نواسيه الرجال الا انا
وما انثني لا انثناه وهو وادع ❊ بكا بدا انجائه ما بكا بدا
ينبئني الضيم لفظا رغا ❊ وقد اسلمته للمنون الشدائد
ينادي هل من ناصر ينصرنا ❊ وما حوله الا رب وجاحد

الباب الحادي عشر في مقاتلة اصحاب الحسين لاهل العدو والنفاق وفيه مجالس خمسة

المجلس الاول

سموا للمعالي بالنفوس النفائس ❊ كذا كل من يرجى المنى لم يعابس
وفازوا بها في النشاتين سعادة ❊ كما فاز بها النافس كل منافس
هي الرتبة القصوى اجل مقامها ❊ لدى الله ان ترقى لها كل لابس
بما ظفرت الارض عزما ماتم ❊ حماة المعالي ابناء النفائس
حداهم الى نصر ابن بنت نبيهم ❊ حمية دين لم تشب بالدنائس
فهبوا الى الحرب تقاعس اسدها ❊ تخال بهم طرفا للردى غير ناعس
فهاوت عنها خيلهم منه معلم ❊ كما تستبق الورد هيم الخوامس
وخاضوا لظاها مستميتين لا ترى ❊ عيونهم الفرسان غير فرائس
باسيض مصقول الغرارين قاطع ❊ واسمر مفتور للمعاطف مائس
وسابغة زنجية داود نوحت ❊ مفاوضها بالبيض فوق الطنافس

ضراغم غيل لم تهب رهق راجل ❊ بخيل ولا ارتاع من طعن فارس
بدت حزن المصطفى بنبيهم ❊ مؤزرة احلامها بالوساوس
فابصر منهم مابر طين انفسا ❊ بامنع حام للحقائق حارس
فلله تلك الغبر اذ لففتها ❊ تلاقون العدا بالصخور القوانس
فاذكت عليهم نار حرب جلادهم ❊ سناها جلاء الصبح دم الحنادس
وحفت بمولاها فجدل دونه ❊ اشاوس حرب ازدهت بالاشاوس
كفته عداه واغتدت بجهادها ❊ لرحمانها من ذنبها المتكاوس
الى ان قضت بالقوم فيها فلم تعد ❊ عجبا لهم غير العقود الخوالس
بدا الحين صوتا من رنين ربيه ❊ عليهم فلم يسمع لهم صوت هامس
داووهم وعظا فلم يتعظوا ❊ ثم ثنى عن وعظهم غير يائس

ورد في الشرح المفيد ثم لما راى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين
قال لعمر بن سعد اي عمر امقاتل انت هذا الرجل قال اي والله قتالا ايسره ان تسقط
الرؤس وتطيح الايدي قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال اما لو كان
الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا
ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا
قال فما تريد ان تسقيه قال فظننت والله انه يريد ان يتنحى ولا يشهد القتال فكره
ان اراه حين يصنع ذلك فقلت له لم اسقه قال فانا منطلق اسقيه فاعتزل
ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو انه اطلعني على الذي يريد لخرجت
معه الى الحسين فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له مهاجر بن اوس
ما تريد يا ابن يزيد اتريد ان تحمل فلم يجبه فاخذه مثل الافكل وهي الرعدة
فقال له مهاجر ان امرك لمريب والله ما رايت منك في موقف قط ولو

قيل لي

قيل لي من اشجع اهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي اراه منك فقال الحر
والله اني اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئا ولو
قطعت واحرقت ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين وقال المفيد ضرب فرسه وجاز
عسكر عمر بن سعد الى عسكر الحسين واضعا يده على راسه وهو يقول اللهم
اليك انيب فتب علي فقد ارعبت قلوب اوليائك واولاد بنت نبيك قال المفيد
فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع
وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم
يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو
علمت انهم ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت مثل الذي ركبت واني تائب الى
الله مما صنعت فترى لي من ذلك توبة فقال له الحسين نعم يتوب الله عليك
فانزل فقال انا لك فارسا خير مني راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة والى
النزول ما يصير اخر امري فقال له الحسين فاصنع يرحمك الله ما بدا لك
فاستقدم امام الحسين فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر ادعوتم هذا
العبد الصالح حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه
ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكتم بنفسه واحطتم به من كل جانب
لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة فصار كالاسير لا يملك لنفسه
نفعا ولا يدفع عنها ضرا وحلاتموه ونساءه وصبيته واهله
عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ
فيه خنازير السواد وكلابهم وهاهم قد صرعهم العطش بئسما
خلفتم محمدا في ذريته لا سقاكم الله يوم الظما فحمل عليه رجال يرمونه
بالنبل والسهام فاقبل حتى وقف امام الحسين ونادى عمر

سعد يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهما في كبد قوسه ثم رمى
قال محمد بن أبي طالب ورمى اصحابه كلهم فما بقي من اصحاب الحسين احد الا اصابه
من سهامهم

رموا باسهم بغي عن قسي ردى * من كف كفر رماها الله بالحرب *

قيل لما رموهم هذه الرمية قل اصحاب الحسين وقتل في هذه الحملة
رجلا قال السيد فقال لاصحابه قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد
منه فان هذه السهام رسل القوم اليكم فاقتتلوا ساعة من النهار حملة
وحملة حتى قتل من اصحاب الحسين جماعة قال فعندها ضرب الحسين
يده على لحيته وهو يقول اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له
ولدا واشتد غضبه على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتد
واشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتد
غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم اما والله
لا اجيبهم الى شيء مما يريدونه حتى القى الله وانا مخضب بدمي
قال المفيد وبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن ابي سفيان وبرز اليه
عبد الله بن عمير فقال له من انت فانتسب له فقال لست اعرفك
حتى يخرج الي زهير بن القين او حبيب بن مظاهر فقال له عبد الله
بن عمير يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس ثم شد
عليه فضربه بسيفه حتى برد وانه لمشتغل بضربه اذ شد عليه
سالم مولى عبيد الله بن زياد فصاحوا به قد رهقك العبد فلم
يشعر حتى غشيه فبدره فضربه بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى
فاطار اصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله واقبل وقد

قتلهما جميعا

قتلهما جميعا وهو يرتجز ويقول

ان تنكروني فانا ابن الكلب * انا امرؤ ذو مرة وعصب *
* ولست بالخوار عند النكب *

وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين فيمن كان معه من اهل
الكوفة فلما دنا من الحسين جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم
فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت لترجع فرشقهم اصحاب الحسين بالنبل
فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين وجاء رجل من بني تميم
يقال له عبد الله بن حوزة فاقدم على عسكر الحسين فناداه القوم
الى اين ثكلتك امك فقال اني اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع
فقال الحسين لاصحابه من هذا فقيل له هذا ابن حوزة التميمي فقال
اللهم حزه الى النار فاضطرب به فرسه في جدول فوقع وتعلقت
رجله اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى وشد عليه مسلم بن عوسجة
فضرب رجله اليمنى فاطارها وعدا به فرسه فضرب براسه
كل حجر وكل شجر حتى مات وعجل الله بروحه الى النار ونشب
القتال فقتل من الجمع جماعة قال محمد بن ابي طالب وصاحب المناقب
وابن الاثير في الكامل ورووا باجمعهم متقاربا ان الحر اتى الحسين
فقال يا ابن رسول الله كنت اول خارج عليك فاذن لي لاكون اول
قتيل بين يديك واول من يصافح جدك غدا وانما قال الحر
لاكون اول قتيل بين يديك [illegible] والمعنى يكون اول قتيل
من المبارزين والا فان الجماعة كانوا قد قتلوا في الحملة الاولى كما
ذكر وقال ابن نما ان الحر قال للحسين لما وجهني عبيد الله اليك

خرجت من القصر فنوديت من خلفي ابشر يا حر بخير فالتفت فلم ار احداً فقلت والله ما هذه ببشارة وانا اسير الى الحسين وما احدث نفسي باتباعه فقال له لقد اصبت اجراً وخيراً قالوا فكان اول من تقدم

الى براز القوم وهو يقول

اني انا الحر ومأوى الضيف ... اضرب في اعناقكم بالسيف

عن خير من حل بارض الخيف ... اضربكم ولا ارى من حيف

وروي انه كان يقول

اليت لا اقتل حتى اقتلا ... اضربهم بالسيف ضرباً معضلا

لا ناكلاً عنهم ولا معللا ... لا عاجزاً عنهم ولا مبدلا

احمي الحسين الماجد المؤملا

وروي ان الحر لما لحق بالحسين قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان اما والله لو لحقته لاتبعته السنان فبينما هو يقاتل وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان الدماء لتسيل اذ قال الحصين يا يزيد هذا الحر الذي كنت تتمناه قال نعم فخرج اليه فما لبث الحر ان قتله وقتل اربعين فارساً وراجلاً فلم يزل يقاتل حتى عرقب

فرسه وبقي راجلاً وهو يقول

اني انا الحر ونجل الحر ... اشجع من ذي لبد هزبر

ولست بالجبان عند الكر ... لكنني الوقاف عند الفر

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله قال المصنف فاشترك في قتله ايوب بن مسرح ورجل آخر من فرسان اهل الكوفة قال فاحتمله اصحاب الحسين حتى وضعوه بين يدي الحسين وبه رمق فجعل الحسين

يمسح

يمسح الدم عن وجهه ويقول انت الحر كما سمتك امك وانت حر في الدنيا والآخرة وفي رواية الصدوق ان الحسين اتاه ودمه يتشخب فقال بخ بخ

انت حر كما سميت في الدنيا

ثم انشأ يقول

لنعم الحر حر بني رياح ... صبور عند مختلف الرماح

ونعم الحر اذ نادى حسيناً ... فجاد بنفسه عند الصباح

فيا ربي اضفه في جنان ... وزوجه مع الحور الملاح

يا ابن الهداة الاكرمين ومن ... شرف الكتاب بهم والفخر

فيما يمنوك الشريف وما ... ضمت منى والخيف والحجر

لم سواك في الخلائق اذ ... بهم التمام يحل والقصر

تعنو الرجال اليك ملبية ... ويطوف ظاهرهم على الحجر

يا طاير فقد الفراخ فلا ... يأوي بعد فراخه وكر

يا سيد حزني عليك ولا ... للخنساء حد حزنها صخر

ولقد وددت بان اراك وقد ... قل النصير وفاتك النصر

حتى اكون لك الفداء كما ... كرماً فداك بنفسه الحر

المجلس الثاني

تلهف لو يشفي الغليل التلهف ... على موسم لم يقض لي فيه موقف

حتى فيه كاس الفخر كل محجل ... اغر التقي من جبهته يعرف

وكل مجد النسب من قبائك ... جرائمه من ابن مال يعرف

متى شام برقا العلى النسل عزمة … يطير وراء البرق بان يخطف

بنا من يسقي الغمام بهم وان … سطوا الحقفت من خوفها الارض رجفة

تصاهل في افنائهم اعوجية … لهم لم يخالطها هجين ومقرف

سقتها حماة الحي شوس كانهم … [illegible] فاتقوا ما يقول المعنف

[illegible] في اشد قلبكم اغتدا … عباد يذيبها الجحفل المتالف

وفوا الغرب بالمصطفى واغتدوا له … سبوقا على من عاهدوه فلم يفوا

[illegible] وهم عليهم ومن [illegible] … [illegible] الثمار [illegible]

هم صفوة ذاك الجبل حاشا نعلا … لم [illegible] لو اخطا [illegible]

[illegible] في الطف مسترفا على … يخبثهم فيطالهم المطرف

يضيء بهم الفسطاط كالبدر [illegible] … بيض غلمة مثل الكواكب [illegible]

وصح لهم باعوام العنس … يباري بنعيم بالكرامة يردف

يجوز منه كل حين طلاقة … على وجهه [illegible] يكشف

يحبا تمنى البدر يحكي جماله … فاو [illegible] ومحكمة وهو [illegible]

ويبقون من فيه ينابيع حكمة … هي الراح لكن بالمسامع تشف

ويجنون من اخلاقه زهر روضة … تعاهدها [illegible] الطاوين [illegible]

ربت لهم عن الرضا منه ادرسوا … قلوبا وعقبان الردى تتخطف

فاجزل [illegible] ما [illegible] … اجيبوا على ذلك [illegible]

وقال ارفعوا نحو السماء رؤوسكم … تروا جنة المأوى لكم تتزخرف

[illegible] فيها المقاصير [illegible] … سواق [illegible] الملائك [illegible]

[illegible] زاهر الرياض [illegible] … بهم كل [illegible] الغادة [illegible]

فقربوها

فقربوها عنا وان يرد هم … بقتا [illegible] الذي ليس يخلف

فلم تلق منهم غير جذلان ناكر … على القتل او مستبشرا يتلطف

هنيئا لهم ما استعجلوا من كرامة … تنيف على القصوى مناما وتترف

كفاهم فخارا ان احبابهم سمت … علاء لم ينلها ملك ولا معرف

عدت كل حين للخلائق كعبة … وكم زمن [illegible] ليس يعرف

فواها لما فازوا به من مغانم … عليهن تبدي الحسرة المتاسف

وروي في مقتل الشرايع عن ابن عمارة عن ابيه انه قال قلت لابي عبد الله اخبرني عن اصحاب الحسين ما اقدمهم على الموت فقال انهم كشف لهم الغطاء حتى راوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادروا الى حوراء يعانقها والى مكانه من الجنة وقال ابن ابي طالب وغيره وكان كل من اراد الخروج ودع الحسين وقال السلام عليك يا بن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم برز برير بن خضير الهمداني بعد الحر وكان من عباد الله الصالحين وهو يقول

انا برير وابي خضير … ليث يروع الاسد عند الزئير

يعرف فينا الخير اهل الخير … اضربكم ولا ارى من ضير

كذاك فعل الخير من برير

وجعل يحمل على القوم وهو يقول اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين اقتربوا مني يا قتلة اولاد البدريين اقتربوا مني يا قتلة اولاد رسول رب العالمين وذريته الباقين وكان برير اقرأ اهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم ثلاثين رجلا فبرز اليه رجل يقال له يزيد بن معقل

يلعن

فقال لبرير اشهد انك من المضلين فقال له برير هلم فلندع الله ان
يلعن الكاذب منا وان يقتل المحق منا المبطل فتصاولا فضرب يزيد برير ضربة
خفيفة لم تعمل شيئا وضربه برير ضربة قدت المغفر ووصلت الى
دماغه فسقط قتيلا قال فحمل رجل من اصحاب ابن زياد فقتل برير رحمه الله
وكان يقال للقاتل بحير بن اوس الضبي ثم ذكر له ان بريرا كان
من عباد الله الصالحين وجاءه ابن عم له وقال ويحك يا بحير قتلت برير
بن خضير فباي وجه تلقى ربك غدا قال فندم الشقي وانشأ يقول

فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم ● ولا جعل النعماء عند ابن جابر
لقد كان ذا عارا علي وسبة ● يعير بها الابناء عند المعاشر
فيا ليت اني كنت في الرحم حيضة ● ويوم حسين كنت ضمن المقابر
فيا سوأتاه ماذا اقول لخالقي ● وما حجتي يوم الحساب القاطر

ثم برز من بعده وهب بن حباب الكلبي وقد كانت معه امه يومئذ
فقالت قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله فقال افعل يا اماه ولا اقصر
فبرز وهو يقول

ان تنكروني فانا ابن الكلب ● سوف تروني وترون ضربي
وحملتي وصولتي في الحرب ● ادرك ثاري بعد ثار صحبي
وادفع الكرب امام الكرب ● ليس جهادي في الوغى باللعب

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع الى امه وامرأته
فوقف عليهما فقال يا اماه ارضيت عني فقالت ما رضيت او تقتل
بين يدي الحسين فقالت امرأته بالله لا تفجعني في نفسك فقالت
امه يا بني لا تقبل قولها وارجع وقاتل بين يدي ابن رسول الله

فيكون غدا

يكون غدا في القيمة شفيعا لك بين يدي الله فرجع قائلا

اني زعيم لك ام وهب ● بالطعن فيهم تارة والضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب ● حتى يذيق القوم مر الحرب
اني امرؤ ذو مرة وعضب ● ولست بالخوار عند النكب
حسبي الهي من عليم حسبي

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم تسعة عشر فارسا واثني عشر راجلا
ثم قطعت يداه فاخذت امرأته عمودا واقبلت نحوه وهي تقول فداك
ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فاقبل كي يردها الى
النساء فاخذت بجانب ثوبه وقالت لن اعود او اموت معك فقال
الحسين ع جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي الى النساء رحمك الله تعالى
فانصرفت وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال فذهبت
امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر لع فامر غلاما له فضربها
بعمود كان معه فشدخها وقتلها وهي اول امرأة قتلت
في عسكر الحسين ع وروي ان وهبا هذا كان نصرانيا فاسلم هو وامه
على يدي الحسين ع فقتل في المبارزة اربعة وعشرين راجلا واثني عشر
فارسا ثم اخذ اسيرا فاتي به الى عمر بن سعد لعنه الله فقال ما اشد صولتك
ثم امر فضربت عنقه ورمي برأسه الى عسكر الحسين ع واخذت امه
سيفه وبرزت فقال لها الحسين ع يا ام وهب اجلسي فقد وضع الله
الجهاد عن النساء انك وابنك مع جدي محمد في الجنة ثم برز من بعده
عمرو بن خالد الازدي وهو يقول ● اليك يا نفس الى الرحمن
فابشري بالروح والريحان ● اليوم تجزين على الاحسان

قد كان منك غابر الزمان ✽ ما خط في اللوح لذي التبيان ✽
لا تجزعي فكل حي فان ✽ والصبر احظى لك بالايمان ✽
يا معشر الازد بني قحطان ✽

ثم قاتل حتى قتل وفي مناقب ابن شهر اشوب ثم تقدم ابنه خالد وهو
يرتجز ويقول ✽

✽ صبرا على الموت بني قحطان ✽ كيما تكونوا في رضى الرحمان ✽
✽ ذي المجد والعزة والبرهان ✽ وذي العلا والطول والاحسان ✽
✽ يا ابتا قد صرت في الجنان ✽ في قصر رب حسن البنيان ✽

قال محمد بن ابي طالب

ثم تقدم ولم يزل يقاتل حتى قتل ثم برز بعده سعد
بن حنظلة التميمي وهو يقول ✽

✽ صبرا على الاسياف والاسنة ✽ صبرا عليها لدخول الجنة ✽
✽ وحور عين ناعمات هنه ✽ لمن يريد الفوز لا بالظنة ✽
✽ يا نفس للراحة فاجهدنه ✽ وفي طلاب الخير فارغبنه ✽

ثم حمل وقاتل قتالا شديدا ثم قتل ثم خرج بعده عمير بن عبد الله
المذحجي وهو يرتجز ويقول ✽

✽ قد علمت سعد وحي مذحج ✽ اني لدى الهيجاء ليث محرج ✽
✽ اعلو بسيفي هامة المدجج ✽ واترك القرن لدى التعرج ✽
فريسة الضبع الازل الاعرج ✽

ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الله البجلي
✽ فتى الهداة لسيد ✽ طردتم ابناء الطرود ✽
✽ نصرتم اشرف عصبة ✽ نالت به سعد السعود ✽

جادوا بانفسهم

جادوا بانفسهم وهل ✽ من بعد ذلك من مزيد
كشف الغطاء لهم فعا ✽ ينوا الذي فوق الوعود
لبوا اباب قلوبهم ✽ من فوق اثواب الحديد
وتواثبوا من حوله ✽ مثل الضراغم الاسود
ومضوا اسود الله من ✽ عز الى حرب العنيد
من كل غطريف تقي ✽ فارس بطل شديد
او زاهد في وجهه ✽ سيماء من اثر السجود
وردوا المنون يرونها ✽ من زهدهم احلى الورود
فلها لهم ذوو الفتك و ✽ الاقدام والبطش الشديد
صكوا الفوارس بالفوارس ✽ والجنود على الجنود
حتى قضوا ومضوا الى ✽ رضوان في دار الخلود

المجلس الثالث

في كربلا لا تنقضي حسراتها ✽ حتى تبين من النفوس حياتها
يا كربلا ما انت الا كربة ✽ عظمت على اهل الهدى كرباتها
اضرمت نار مصائب في مهجتي ✽ لم تطفها بمقلتي عبراتها
شمل النبوة كان يجمع اهلها ✽ جمعا جميعا كان فيه شتاتها
ملأ البسيطة كل جيش ضلالة ✽ منه يضيق على الفضا فلواتها
يوم به للكفر اعظم صولة ✽ وقواعد الاسلام عز حماتها
قل الصبر بال محمد ✽ فكان ابناء الزمان عداتها
غدرت بهم ربا بعد ما بايعت ✽ منها رسائلها وحديثها
يوم به سبط النبي مشمر ✽ وبنو الطغاة تتابعت راياتها

يحمي حما الاسلام لئلا ترى ... غصب الضلال نظارة شبهاتها
في فتية شم الانوف فوارس ... انا نجت يوم النزال كماتها
ترتاح للحرب الزبون نفوسهم ... وقراع فرسان الوغى لذاتها
لم تثن البيض الرقاق صوارم ... اغمادهن عن العدى هاماتها
خاضوا بحار الحرب غلبا كلما ... طفحت بامواج الردى غمراتها

وروي في معاني الاخبار باسناده عن ابي جعفر الثاني عن آبائه عن
علي بن الحسين ع انه لما اشتد الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم
ووجبت قلوبهم وكان الحسين ع وبعض من معه من خصائصه
تشرق الوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم
لبعض انظروا اليه لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين صبرا بني الكرام
فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة
والنعيم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم
الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب ان ابي حدثني عن رسول الله ص
ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جنانهم
وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت قال محمد بن ابي طالب
وغيره وبرز مسلم بن عوسجة بعد عمير بن عبد الله وهو يرتجز ويقول

ان تسألوا عني فاني ذو لبد ... من فرع قوم من ذرى بني اسد
فمن بغانا حائد عن الرشد ... وكافر بدين جبار صمد

ثم قاتل قتالا شديدا فسقط الى الارض وبه رمق فمشى اليه الحسين ع
ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين ع رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم دنا منه حبيب فقال عز

على مصرعك

بالحسين ع نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر

على مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير
فقال له حبيب لولا اعلم اني في الاثر لاحببت ان توصي بكل ما اهمك
فقال له مسلم فاني اوصيك بهذا واشار الى الحسين ع فقاتل دونه
حتى تموت فقال له حبيب لانعمنك عينا ثم مات ره قال وصاحت جارية
له واسيداه يا ابن عوسجتاه فنادى اصحاب ابن سعد مستبشرين
قد قتلنا مسلم بن عوسجة فقال شبث بن ربعي لمن حوله ثكلتكم
امهاتكم اما انكم تقتلون انفسكم بايديكم وتذلون عزكم اتفرحون
بقتل مسلم بن عوسجة اما والذي اسلمت له لرب موقف له في
المسلمين كريم لقد رأيته يوم اذربيجان قتل ستة من المشركين
قبل ان تلتئم خيول المسلمين ثم برز من بعده نافع بن هلال البجلي
فقاتل قتالا شديدا وهو يرتجز ويقول

انا ابن هلال البجلي ... انا على دين علي
ودينه دين النبي

فبرز اليه رجل من بني قطيعة وقال المفيد هو مزاحم بن حريث فقال انا
على دين عثمان فقال له نافع انت على دين شيطان فحمل عليه نافع
فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقاء اتدرون من تقاتلون
تقاتلون فرسان اهل المصر واهل البصائر وقوما مستميتين لا يبرز
منكم اليهم احد الا قتلوه على قلتهم والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم
فقال عمر بن سعد الرأي ما رأيت فارسل في الناس من يعزم عليهم
ان لا يبارزهم رجل منهم وقال لو خرجتم اليهم وحدانا لاتوا
عليكم مبارزة ودنا عمرو بن الحجاج من اصحاب الحسين ع فقال

يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق
من الدين وخالف الامام فقال الحسين ع يا بن الحجاج اعلي تحرض الناس
انحن مرقنا من الدين وانتم ثبتم عليه والله لتعلمن اينا المارق من الدين
ومن هو اولى بها صليا ثم حمل عمرو بن الحجاج لم في ميمنته من نحو الفرات
فاضطربوا ساعة فانصرف عمرو واصحابه وانقطعت الغبرة وقال
محمد بن ابي طالب ثم حمل شمر بن ذي الجوشن لم في الميسرة فثبتوا له وقاتلهم
اصحاب الحسين ع قتالا شديدا وانما هم اثنان وثلاثون فارسا فلا
يحملون على جانب من اهل الكوفة الا كشفوهم فدعا عمر بن سعد بالحصين
بن نمير في خمسمائة من الرماة فاقبلوا حتى دنوا من الحسين ع واصحابه
فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وقاتلوهم حتى انتصف
النهار واشتد القتال ولم يقدروا ان ياتوهم الا من جانب واحد
لاجتماع ابنيتهم وتقارب بعضها من بعض فارسل عمر بن سعد الرجال
ليقوضوها عن ايمانهم وشمائلهم ليحيطوا بهم واخذ الثلاثة
والاربعة من اصحاب الحسين ع يتخللون فيشدون على الرجل يعرض
وينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه فيقتلونه فقال ابن سعد احرقوها
بالنار فاضرموا فيها فقال الحسين ع دعوهم يحرقوها فانهم اذا فعلوا
ذلك لم يجوزوا اليكم فكان كما قال ع وقيل اتاه شبث بن ربعي
وقال افزعنا النساء ثكلتك امك فاستحيا واخذوا لا يقاتلونهم
الا من وجه واحد فشدوا اصحاب زهير بن القين فقتلوا ابا عذرة
الضبابي من اصحاب شمر فلم يزل يقتل من اصحاب الحسين ع الواحد والا
ثنان فيبين ذلك فيهم لقلتهم ويقتل من اصحاب عمر العشرة فلا

يبين فيهم

يبين فيهم ذلك لكثرتهم فلما راى ذلك ابو ثمامة الصيداوي
قال للحسين ع يا ابا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا
منك ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك واحب ان القى الله
ربي وقد صليت هذه الصلاة فرفع الحسين ع راسه الى السماء
وقال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين نعم هذا اول وقتها
ثم قال سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي فقال الحصين بن نمير
انها لا تقبل فقال حبيب بن مظاهر لا تقبل الصلاة زعمت من ابن
رسول الله وتقبل منك يا ختار فحمل عليه الحصين بن نمير وحمل
عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشب به الفرس ووقع عنه
الحصين فاحتوشته اصحابه فاستنقذوه فقال الحسين ع لزهير بن
القين وسعيد بن عبد الله تقدما امامي حتى اصلي الظهر فتقدما
امامه في نحو من نصف اصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف وروي ان
سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم امام الحسين ع فاستهدف لهم يرمونه
بالنبل فكلما اخذ الحسين ع يمينا وشمالا قام بين يديه فما زال
يرمى به حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود
اللهم ابلغ نبيك السلام عني وابلغه ما لقيت من الجراح فاني
اردت بذلك نصرة ذرية نبيك ثم مات ره فوجد به ثلاثة عشر
سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح وقالوا ثم خرج عبد الرحمن
بن عبد الله اليزني وهو يرتجز ويقول

انا ابن عبد الله من آل يزن … ديني على دين حسين وحسن
اضربكم ضرب فتى من اليمن … ارجو بذاك الفوز عند المؤتمن

ثم حمل فقاتل حتى قتل قال الراوي وخرج عمرو بن قرظة الأنصاري فاستأذن الحسين فأذن له فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء وبالغ في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد وجمع بين سداد وجهاد وكان لا يأتي إلى الحسين سهم إلا اتقاه بيده ولا سيف إلا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى أثخن بالجراح فالتفت إلى الحسين وقال يا ابن رسول الله أوفيت قال نعم أنت أمامي في الجنة فاقرأ رسول الله عني السلام وأعلمه أني في الأثر وقاتل حتى قتل وفي المناقب أنه كان يقول

قد علمت كتيبة الأنصار ❊ أن سوف أحمي حوزة الذمار

ضرب غلام غير نكس شاري ❊ دون حسين مهجتي وداري

جادوا بأنفسهم أمام إمامهم ❊ وبما به جادوا انتهت غاياتها

نالوا السعادة بالشهادة بعدما ❊ بجزائهم يوم الجزاء حياتها

سالت على السمر الصعاد نفوسهم ❊ وعلى ظهور الصافنات دماؤها

نضبوا إلى حوض الدماء كأنما ❊ تروى من النقع النجيع ظماؤها

كم كابدوا حر الظماء لكنما ❊ قد حلّم يوم الطفوف رواؤها

المجلس الرابع

سقيا لوقفتي بعراص الدار ❊ من بعد خلة زينب ونوار

ما أنت والوقفات في أكنافها ❊ ظعن الفريق وخف عنك الساري

أخلت عراصك وفؤادك منبر ❊ أخلت سماؤك من سنا الأقمار

ما كان أخلى ربعك الدمث الذي ❊ لو كان يدفع عنك لاهب نار

جهل لجدي الدار

جهل لجدي الدار أن عهدها ❊ ما لا يراه متيم من دار

أم ضاع حلمك يوم بان فريقه ❊ فأدمت يبدرك للرحيل بدار

فأتيت تسأل ربعهم من داره ❊ ما للرجوع وسالف الأعصار

كم قد أتيت الدار أسألها على ❊ ما كان من عذلي ومن إعذار

لتقول أن تدري بما وجعي ومحنتي ❊ أتصبو بجهل لا تبين وإنما

فإذا بها عجماء تنطق عن حشى ❊ متصاعد الأنفاس بالأذكار

فرجعت لا أوجد القديم رجوعها ❊ عني ولا أبكي خلف قطار

حيران مطوي الضلوع على حشى ❊ متهوك بالوجد ذا عوار

يا دار إنك زور شوق مالي ❊ غير اللقاء من مقصد الزوار

وصلوك إذ هجروا وأعلى الظعن ❊ لك جانب الأوطان والأوطار

وصلوك بالشوق الحثيث فإن عفوا ❊ يتبعون تتبع الأغبار

وأتوك من بعد الإياب فأصبحوا ❊ يرضون بعد العين بالآثار

حيوك وفد الزائرين فأنعمي ❊ يا بالي الحجر زائر من عار

فعلام يا بالي الديار وأهلها ❊ لا تنطقين لزائر أو سار

هل نال دار بأيام زمانك حجر ❊ صرف الزمان وطارق الأقدار

لا أصبح بعدك ولكنه أبقى ❊ ولقع كأس في عهد عاري

ليت لم أحسن ساغر فإذا انثنت ❊ فجعت مواقع على الأنظار

أترى الزمان يطيني أغضى على ❊ ما كان من قلبي وإضماري

أبدى لأعين حاسدي تقلقي ❊ وأزاح عن أرض الحبيب الداري

آتي لا ألقاه إلا واحداً ❊ في جمع حلو الهجر لطاري

فلحلتي ما شاء من أحجار ❊ الغربات والقربات والأعمار

لا عجب من جور الزمان فانما . خلق الزمان عداوة الاحرار
او ما كفاك من الزمان فعاله . ببني النبي وآله الاطهار
ولعت بغاة قديمهم اخطأ . ما اولع الاخطار بالاقدار
الذاكرين اجل حين بمر قاري . والجوف اكمل حين يطرق قاري
بيض يريك جمالهم وجلالهم . ثم البدور دعيت للاسرار
يكسو ظلام الليل نور وجوههم . لون الشموس وزينة الاقمار
ترعوا ايصا فيه القفار وخلفوا . للواردين تكفكف الاسرار
باق العفاة بغير من ثم . كالصبح مبتسما بوجه سار
خطباء ان شهدوا الندي رايتهم . فيه شقاشق فحلة الهدار
فاذا هم شهدوا الكريهة ابرزوا . عليا تجعجع بالفريق ضواري
فان الحسين بهم كضرغام رابض . الحرب يحج نوائح الاسحار
لا تنثني كلامهم فكانهم . بين السواري جاسما سوار
يمشون في طحى الهجير لوردة . الا القراح حلاله الافطار
ولقد تضمهم بانعم ليلة . لم يحض عند ثمار الاعمار
للكون من انفاسهم طيب الشذا . ارجا يجيب الغادة المعطار
فكانما الاصال في اردانهم . نفس الصبا بخمائل الازهار
وكانما الساحات من اثارهم . روض الكلا متابع الامطار
ماتت من ثبت في عظم جلالهم . فاتت في كل قصد ونجر عثار
وحبوه نصرا فضلهم لو انكر . تدني مصائبهم لما بنوار
وكفاك لو لم يدرك الا كربلا . يوم ابن حيدر وكنوه فوار
ايام قاد الخيل يومئذ شاهرا . في غير كل شمر ذل غوار

هجج الحرب

هجج الى الحرب العوان كانما . تبدي لهم عذراء ذات خمار
يمشون في ظل السيوف تبخترا . مشي الزفيف معاقر العقار
وتناهبت اجسادهم بيض الظبا . فرمل بدم الوتين وعار

قال المجلسي في غيبة النعماني باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه انه قال المؤمنون يبتلون ثم يميزهم الله عنده ان لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا وكربها من الغي والشقاء في الاخرة ثم قال كان الحسين بن علي يضع قتلاهم بعضهم على بعض ثم يقول قتلانا قتلى النبيين وآل النبيين وقال في البحار السيدم تقدم جون مولى ابي ذر الغفاري وكان عبدا اسود فقال له الحسين انت في اذن مني فانما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقنا فقال يا ابن رسول الله انا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريحي لنتن وان حسبي للئيم ولوني لاسود فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم قال محمد بن ابي طالب ثم برز للقتال وهو يقول

كيف ترى الكفار ضرب الاسود . بالسيف ضربا عن بني محمد
ارجو به الجنة يوم المورد . من الاله الواحد الموحد
اذ لا شفيع عنده كاحمد

ثم قاتل حتى قتل فوقف الحسين عليه وقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الابرار وعرف بينه وبين محمد وآله وروي عن الباقر عن ابيه ان الناس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشرة ايام يفوح منه رائحة المسك

قال السيد برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسين يا أبا عبد الله قد
هممت أن ألحق بأصحابي وكرهت أن أتخلف فأراك وحيداً من أهلك قتيلاً
فقال له الحسين تقدم فإنا لاحقون بك عن ساعة فتقدم وقاتل
حتى قتل رحمه الله قال وجاء حنظلة بن سعد الشامي فوقف بين يدي الحسين
يقيه الرماح والسيوف بوجهه ونحره

تلقى الرماح بوجهه فكأنها ... في قلبه عود من الريحان
ويرى السيوف وصوبها ووقعها ... عرباً تجليها عليه غواني

وأخذ ينادي يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب
قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد ويا قوم
يوم التناد
لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى
فقال له الحسين يا ابن سعد رحمك الله إنهم قد استوجبوا العذاب
حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق ونهضوا إليك يشتمونك
وأصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين قال صدقت
جعلت فداك أفلا نروح إلى ربنا فنلحق بإخواننا فقال له رح إلى ما هو
خير لك من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا ابن
رسول الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وجمع بيننا وبينك في جنته
قال آمين آمين ثم استقدم فقاتل قتالاً شديداً فحملوا عليه فقتلوه
قال السيد فتقدم سويد بن عمرو بن أبي المطاع وكان شريفاً كثير الصلاة
فقاتل قتال الأسد الباسل وبالغ في الصبر على الخطب النازل حتى
سقط بين القتلى وقد أثخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك
حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل وأخرج سكيناً من خفه وجعل

يقاتل

يقاتل حتى قتل وقال صاحب المناقب فخرج يحيى بن سليم المازني وهو يرتجز ويقول

لأضربن القوم ضرباً فيصلا ... ضرباً شديداً في العداة معجلا
لا عاجزاً فيها ولا مولولا ... ولا أخاف اليوم موتاً مقبلا
لكنني كالليث أحمي أشبلا

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله وخرج من بعده قرة بن أبي قرة الغفاري وهو يرتجز
ويقول

قد علمت حقاً بنو غفاري ... وخندف بعد بني نزار
بأنني الليث لدى الغبار ... لأضربن معشر الفجار
بكل عضب ذكر بتار ... ضرباً وجيعاً عن بني الأخيار
رهط النبي السادة الأبرار

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله وخرج من بعده مالك بن أنس المالكي وهو يرتجز
ويقول

قد علمت مالك والدودان ... والخندفيون وقيس عيلان
بأن قومي آفة الأقران ... لدى الوغى وسادة الفرسان
مباشرو الموت وطعن آن ... لسنا نرى العجز عن الطعان
آل علي شيعة الرحمن ... آل زياد شيعة الشيطان

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفي وهو يقول

أنا ابن جعف وأبي مطاع ... وفي يميني مرهف قطاع
وأسمر في رأسه لماع ... يرى له من ضوئه شعاع
اليوم قد طاب لنا القراع ... دون الحسين الضرب والسطاع
نرجو بذاك الفوز والدفاع ... عن حر نار حين لا انتفاع

ثم حمل فقاتل حتى قتل و قالوا ثم خرج الحجاج بن مسروق وهو مؤذن الحسين وهو يرتجز ويقول

اقدم حسينا هاديا مهديا * اليوم تلقى جدك النبيا
ثم اباك ذا الندى عليا * ذاك الذي نعرفه وصيا
والحسن الخير الرضا الوليا * وذا الجناحين الفتى الكميا
واسد الله الشهيد الحيا

ثم حمل فقاتل حتى قتل ثم خرج من بعده زهير بن القين وهو يرتجز ويقول

انا زهير وانا ابن القين * اذودكم بالسيف عن حسين
ان حسينا احد السبطين * من عترة البر التقي الزين
ذاك رسول الله غير مين * اضربكم ولا ارى من شين
يا ليت نفسي قسمت قسمين

قال محمد بن ابي طالب فقاتل حتى قتل مائة وعشرين رجلا فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس التميمي فقتلاه فقال الحسين حين صرع زهير لا يبعدك الله يا زهير ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير ثم خرج من بعده سعيد بن عبد الله الحنفي وهو يقول

اقدم حسين اليوم تلقى احمدا * وشيخك الخير عليا ذا الندى
وحسنا كالبدر وافى الاسعدا * وعمك القرم الهمام الارشدا
حمزة ليث الله يدعى اسدا * وذا الجناحين تبوأ مقعدا
في جنة الفردوس يعلو صعدا

فلم يزل يقاتل حتى قتل وقال صاحب المناقب ثم برز بعده حبيب بن مظاهر الاسدي وهو يرتجز ويقول

انا حبيب وابي مظاهر

انا حبيب وابي مظاهر * فارس هيجاء وحرب تسعر
وانتم عند العديد اكثر * ونحن اعلى حجة واظهر
وانتم عند الوفاء اغدر * ونحن اوفى منكم واصبر
حقا وانمى منكم واعذر

وقاتل قتالا شديدا قال الصدوق ره فقتل احد وعشرين رجلا وقال صاحب المناقب وقال ايضا

اقسم لو كنا لكم اعدادا * او شطركم وليتم الاكتادا
يا شر قوم حسبا وآدا * وشرهم قد علموا اندادا

ثم حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين لع على رأسه بالسيف فوقع فنزل التميمي فاحتز رأسه فهد مقتله الحسين فقال عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي وقيل بل قتله رجل يقال له بديل بن صريم واخذ رأسه وعلقه في عنق فرسه فلما دخل مكة رآه ابن حبيب وهو غلام غير مراهق فوثب اليه فقتله واخذ رأسه وقال ابن ابي طالب قتل اثنين وستين رجلا وقتله الحصين بن نمير وعلق رأسه في عنق فرسه ثم برز هلال بن نافع البجلي وهو يرتجز ويقول

ارمي بها معلمة افواقها * والنفس لا ينفعها اشفاقها
مسمومة تجري بها اخفاقها * ليملأن ارضها رشاقها

فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب يده الى سيفه فاستله وجعل يقول

انا الغلام اليمني البجلي * ديني على دين حسين وعلي
ان اقتل اليوم فهذا املي * فذاك رأيي والاقي عملي

ثلاثة
فقتل عشر رجلا فكسروا عضد بدر واخذ اسيرا فقام اليه منهم رجل فضرب عنقه ع

يا بعد غاية دمع العين ان بعدوا * الفاهم نسج الرماح كذلك
تصدى لخوذهم فتبعث الندى * فكانما تصيدي بمسك داري
ومطرحين تكاثر انوارهم * هند والعتيق باطل الابراد
نفسيهم ارض الطفوف فاصبحت * تدعوهم بمبارق الانواد

المجلس الخامس

من القلب ان تدنو مني حجرة * وللركب قصد دون ذلك ومطلب
اذا كان مالي فاتنا طلبونه * وان كان مالي فاتنا كالت الطلب
فكيف الشام الشمل وهو كاترك * فريقان قصد ان شرق ومغرب
خليلي عوجا بي على الركب عوجة * عسى يشتفي فيها السقيم المعذب
ولو لم يكن الابعد من ساعة * لما كان نودي بعض فرض ونُدّب
خليلي الا والله لو قد علمتما * من البارح الثاوي به في الغيب
لما اخترتما نومتا على ذاك وان * وان لم يكن الا التقحم مذهب
ضعوها بنفسي انتما وبدينا * فخير صحاب الحزم لا يوبب
تقولان قصد العيش سمح وشمح * صدقتم وهذا الربع سمح وشمح
ولا بعجا فما كان لصديق * فان كان في اليوم اذهو واعجب
دعاني واشجان الفواد فانني * جعلتماني واسع الحل فاذهبوا
صحبتماني بسقفان على نحو * اما بسنة اذ لم تقولان توبوا
جزا الله قوما احسنوا الصبر والبلا * مقيم ومالي الخطب يدعو وانصب
بجيش حيين والرماح شواخص * البيض والخاط الاسنة ترقب

وفرسان

وفرسان صدق لو تجيب لغالب * يوم بها بغي الغلاب اغلب
اخو الفضل لا اللاهي لجود عوجه * بضام ولا الراجي له مرحب
مروا خابطي الظلماء في طلب العلا * الى ان بدا نوم بالحجى المحجب
بكل جنانهم يجلي الدجا * كان كل عضو منه في الليل كوكب
مضى ابن على حيث لا نفس ماجد * تم ولا قلب من الحزم يقرب
اذا الصارم الهندي خلا طريقه * وحاد عن العضد السنان المدرب
وحوقر بالموت قوم متى درو * بان حينا لا في الموت يرهب
وقامت نضاويجه ونهها بمتتمم * تحن الى وصل المنايا وتطرب
فوارس اعلنا قريش نمتهم * الى المجد صعبا ظهره لمن يركب
اتوا في العلا ما لم يدرك * معالي التنافي مجدهم حسب اغرب
اسود لها الاسد الضراغم تطعم * وما تتقيك البيض الصوارم مضرب
ترى الطير في اثارهم طالب القرى * متى ضمهم في حومة الطرب موكب
عشية اضحى للتراب نقع الدجى * وولت بثمل الدين عنقا اعفر
تراع الوغى منهم بكل شمردل * ندبماه فيها سمهري ومقضب
بكل فتى للطعن في حر وجهه * مزاح وللضرب المرعبل ملعب
بكل نقي الخد لولا حفا الظبا * ترى الشمس معناه تبدو وتغرب
كثير حيا لولا وقاحة رمحه * لخوى للعارفين الشب
كان الحداد البيض خضبت بالدما * لعينيه ثغر بارد الظلم اشنب
كان القنا العسال وهي شوارع * قدود تثنى في المزاح وتلعب
كان صليل المرهفات لسمعه * غوان تغنى بالصافي وتضرب
كان ظلام النقع صبح سترة * لديه ويوم السلم اضحى غيهب

كأن الثنايا السود يطلع بينها * أخو البدر محفوف الجمال عجب
كأن ركام النقع من فوقهم * أرائك تبنى للوصال وترتب
كأن الصبا فيها نجوم مضيئة * ويومهم إذ ثار النقع غيهب
كأن صدور البيض من ضربها الطلا * أخو صبوة مضنى الفؤاد معذب
كأن أطراف الأسنة تكتسي * دما طرف صب أحمر كدمع صب
كأن ازدحام القرن صدر لقرنه * نديمان في كفيهما الراح تسكب
كأن السهام الواردات لصدره * بنان بها خاطب المدام تخضب
كأن حطيم السمر في الحرب كتبه * في الطعن هداب الدموع المذهب
ومروا على الطعان كأنه * لديهم جنى النخل أو مواطب
إلى نحو وانجب العجاج عليهم * ثياب علاء من ناجات تعصب

وروى محمد بن أبي طالب انه كان مع الحسين شاب قتل ابوه في المعركة وكانت امه معه فقالت له قم يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله فخرج فقال الحسين هذا شاب قتل ابوه ولعل امه تكره خروجه فقال الشاب
امي امرتني بذلك فبرز وهو يقول

أميري حسين ونعم الأمير * سرور فؤاد البشير النذير
علي وفاطمة والداه * فهل تعلمون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضحى * له غرة مثل بدر منير

وقاتل حتى قتل وحز رأسه ورمي به الى عسكر الحسين فحملت امه رأسه وقالت احسنت يا بني يا سرور قلبي ويا قرة عيني ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته واخذت عمود خيمة وحملت عليهم وهي تقول

انا عجوز سيدي ضعيفة * خاوية بالية نحيفة

اضربكم

اضربكم بضربة عنيفة * دون بني فاطمة الشريفة

وضربت رجلين فقتلتهما فامر الحسين بصرفها ودعا لها وقال صاحب المناقب ثم خرج جنادة بن الحارث الانصاري وهو يقول

انا جنادة وانا ابن الحارث * لست بخوار ولا بناكث
عن بيعتي حتى يرثني وارثي * اليوم شلوي في الصعيد ماكث

قال ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج عمرو بن جنادة وهو يقول

اضق الخناق من ابن هند وارمه * من عامه بفوارس الانصار
ومهاجرين مخضبين رماحهم * تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبي محمد * فاليوم تخضب من دم الفجار
واليوم تخضب من دماء اراذل * رفضوا القرآن لنصرة الاشرار
طلبوا بثارهم ببدر اذ أتوا * بالمرهفات وبالقنا الخطار
والله ربي لا ازال مضاربا * في الفاسقين بمرهف بتار
هذا على الازدي حق واجب * في كل يوم تعانق وكرار

ثم قاتل حتى قتل ثم خرج عبد الرحمن بن عروة فقال

قد علمت حقا بنو غفار * وخندف بعد بني نزار
لنضربن معشر الفجار * بكل عضب ذكر بتار
يا قوم ذودوا عن بني الاخيار * بالمشرفي والقنا الخطار

ثم قاتل حتى قتل وجاء عابس بن عبد الله الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر فقال يا شوذب ما في نفسك ان تصنع فقال ما اصنع اقاتل حتى اقتل فقال ذلك الظن بك فتقدم بين يدي ابي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك فان هذا يوم ينبغي لنا ان نطلب فيه

الاجر بكل ما تقدر عليه فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب فتقدم
فسلم على الحسين وقال يا ابا عبد الله اما والله ما امسى على وجه الارض
قريب ولا بعيد اعز علي ولا احب الي من نفسي وودي ولقد فعلت السلام
عليك يا ابا عبد الله اشهد اني على هداك وهدى ابيك ثم مضى بالسيف
نحوهم قال ربيع بن تميم فلما رأيته مقبلا عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي
وكان اشجع الناس فقلت ايها الناس هذا اسد الاسود هذا ابن شبيب
لا يخرجن اليه احد منكم فاخذ ينادي الا رجل الا رجل فقال عمر بن سعد
ارضخوه بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك القى درعه ومغفره ثم شد
على الناس فوالله لقد رأيته يطرد اكثر من مائتين من الناس ثم انهم تعطفوا
عليه من كل جانب فقتل قال فرأيت رأسه في ايدي رجال ذوي عدة
هذا يقول انا قتلته والآخر يقول كذلك فقال عمر بن سعد لا تختصموا
هذا لم يقتله انسان واحد حتى فرق بينهم بهذا القول قال الراوي
ثم جاء عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان فقالا يا ابا عبد الله السلام
عليك انا جئنا لنقتل بين يديك وندفع عنك فقال مرحبا ادنوا
مني فدنوا منه وهما يبكيان فقال يا ابني اخي ما يبكيكما فوالله اني لارجو
ان تكونا بعد ساعة قريري العين فقالا لا جعلنا الله فداك والله ما على
انفسنا ولكن نبكي عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر على ان
ننفعك فقال جزاكما الله خيرا يا ابني اخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما
اياي بانفسكما احسن جزاء المتقين ثم استقدما وقالا السلام عليك
يا ابا عبد الله فقال وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا
حتى قتلا ثم خرج غلام تركي كان للحسين وكان قاريا للقرآن

فجعل يقاتل

فجعل يقاتل ويرتجز ويقول

البحر من طعني وضربي يصطلي * والجو من سهمي ونبلي يمتلي
اذا حسامي في يميني ينجلي * ينشق قلب الحاسد المبجل

فقتل جماعة ثم سقط صريعا فجاءه الحسين فبكى ووضع خده على
خده ففتح عينه فرأى الحسين فتبسم ثم صار الى ربه رضي قال ثم رماهم
يزيد بن زياد بن الشعثاء بثمانية اسهم ما اخطأ منها بخمسة اسهم وكان
كلما رمى قال الحسين اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة فحملوا
عليه فقتلوه قال ابن نما حدثت مهران مولى بني كاهل قال شهدت كربلا
مع الحسين فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم الا كشفهم
ثم يرجع الى الحسين ويرتجز ويقول

ابشر هديت الرشد تلقى احمدا * في جنة الفردوس تعلو صعدا

فقلت من هذا فقالوا ابو عمرو النهشلي وقيل الخثعمي فاعترضه عامر بن نهشل
احد بني اللات من ثعلبة فقتله واحتز رأسه وكان ابو عمرو هذا متهجدا
كثير الصلاة وخرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسة من اصحاب عمر بالنشاب
وصار الى الحسين وهو يرتجز ويقول

انا يزيد وابي مهاجر * كأنني ليث بغيل خادر
يا رب اني للحسين ناصر * ولابن سعد تارك وهاجر

وكان يكنى ابا الشعثاء من بني بهدلة من كندة قال وجاء رجل فقال
اين الحسين فقال ها انا ذا فقال ابشر بالنار تردها الساعة فقال بل
ابشر برب رحيم وشفيع مطاع من انت قال انا محمد بن الاشعث فقال
اللهم ان كان عبدك كاذبا فخذه الى النار واجعله اليوم آية لاصحابه

لكل شجو وان طال المدى امد * ما بال حزنك مقرونا بتابيد
فقلت ان آل الله قد حكمت * على فؤادي بشجو غير محدود
وكيف انسى بني الهادي النبي وهم * ما بين قتل ومقتول ومفقود
بعض بطيبة مسموم وبعضهم * في الطف ملقى بلا غسل وتلحيد
هم سر ابداع خلق الكائنات وهم * لولاهم لم يكن شيء بموجود
لله انوار قدس قد ابيح لهم * يوم الطفوف فقضاء غير مردود
لله فتيان صدق قد رمت بهم * ايدي الخطوب باقصاء وتبعيد
قضوا ظماء على شاطي الفرات ولم * يطفوا لهيب ظماهم ببرد
مجردين على الرمضاء قد لبسوا * حمر الدماء ثيابا قبل تجريد
بدور تم على وجه الثرى سطعت * انوارها فوق اطراف الصناديد

وروى محمد بن ابي طالب وغيره انه لما قتل اصحاب الحسين ولم يبق الا اهل بيته وهم ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده اجتمعوا يودع بعضهم بعضا وعزموا على الحرب فاول من برز من اهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب وهو يقول

اليوم القى مسلما وهو ابي * وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب * لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات اهل الحسب

فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا في ثلاث حملات ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي رماه بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انحنى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله قال ابو الفرج

قالوا الا انتشاعنان فرسه قرقوبه ووثب رجله في الركاب فضربه حتى قتلوه ووقعت مكبرة في الارض فوالله لقد عجبت من سرعة اجابة دعائه وتقدم سيف بن ابي الحرث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان بطن من همدان فقال لهم بنو اجار انا م الحسين ثم التفتا فقالا السلام عليك يا ابن رسول الله فقال وعليكما السلام ثم قاتلا حتى قتلا قال محمد بن ابي طالب وغيره وكان يأتي الرجل بعد الرجل فيقول السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين وعليك السلام ونحن خلفك ثم يقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر حتى قتلوا عن آخرهم
وحق ان يقال في الحسين الاول بالتيه

نفر حووا حمل الثنا وتيمموا * ذلل المعالي والدا وولدا
ربتهم تلو كهلا او فتى * علم الهدى بحر الندى المورودا
وتبادروا طلق الاسنة الا * الغرات الا السابقات العبدا
وكانما قصد القنا بنحورهم * درر يفصلها القنا عقودا
واستنزلوا احلل العلى وكانهم * غرقا فيرفعه النزول صعودا
قطن عندنا انهم صرعوا * في خير دار فارضين رقودا

الباب ١٢ الثاني عشر في مقاتل اهل بيته وفيه مجالس ثلاثة

المجلس الاول

يا مقلة الصب فيض الدمع جوى * هاطل دم الاكباد ممدود
فجايع اضرمت الوجد نار جوى * في مهجتي ذات تسعير وتوقيد
وكان جمر لبلالهم ارق * يبريه شجو وجفني بتسهيد
ومرت لا تمر في بعدها رقدت * الهناء لا صباح الي يتسهيد

تكلو نحو

ثم برز عبد الله بن مسلم امه رقية بنت علي بن ابي طالب فقتله عمرو بن صبيح

قال المجلسي برز بعده اخوه محمد بن مسلم كما روي عن الباقر فقتل جماعة ثم قتله ابو جرهم الازدي ولقيط بن اياس الجهني قال محمد بن ابي طالب وغيره خرج من بعده جعفر بن عقيل وهو يرتجز ويقول

انا الغلام الابطحي الطالبي * من معشر في هاشم وغالب *
ونحن حقا سادة الذوائب * هذا حسين اطيب الاطائب *
من عترة البر التقي العاقب

فقتل خمسة عشر فارسا ثم قتله بشر بن سوط الهمداني وعن الباقر انه قتله عروة بن عبد الله الخثعمي وقالوا ثم خرج من بعده اخوه عبد الرحمن بن عقيل وهو يرتجز ويقول

ابي عقيل فاعرفوا مكاني * من هاشم وهاشم اخواني *
كهول صدق سادة الاقران * هذا حسين شامخ البنيان *
وسيد الشيب مع الشبان *

فقتل سبعة عشر فارسا ثم قتله عثمان بن خالد الجهني وقال ابو الفرج ثم برز اخوه عبد الله بن عقيل الاكبر وقتل جماعة ثم قتله عثمان بن خالد وبشر بن سوط الهمداني ثم قال ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب قتله يومئذ لقيط بن ناشر الجهني رماه بسهم وذكر محمد بن علي بن حمزة انه قتل بعده جعفر بن محمد بن عقيل ثم قالوا وخرج من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهو يقول

نشكو الى الله من العدوان * فعال قوم في الردى عميان *
قد تركوا معالم القرآن * ومحكم التنزيل والتبيان *
واظهروا الكفر مع الطغيان *

ثم قاتل حتى

ثم قاتل حتى قتل عشرة انفس ثم قتله عامر بن نهشل التميمي ثم خرج من بعده اخوه عون بن عبد الله وهو يقول *

ان تنكروني فانا ابن جعفر * شهيد صدق في الجنان ازهر *
يطير فيها بجناح اخضر * كفى بهذا شرفا في المحشر *

ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلا ثم قتله عبد الله بن بطة الطائي قال ابو الفرج ان عبيد الله بن عبد الله بن جعفر ايضا قتل مع الحسين بالطف ثم خرج من بعده عبد الله بن الحسن وكذا قال ابن ابي طالب وقال الفاضل المجلسي وفي اكثر الروايات انه خرج القاسم بن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين اليه قد برز اعتنقه وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما ثم استاذن عمه الحسين في المبارزة فابى الحسين ان ياذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول *

ان تنكروني فانا ابن الحسن * سبط النبي المصطفى والمؤتمن *
هذا حسين كالاسير المرتهن * بين اناس لا سقوا صوب المزن *

وكان وجهه كفلقة القمر فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلا قال حميد بن مسلم كنت في عسكر الحسين فكنت انظر الى الغلام عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما ما انسى انه كان اليسرى فقال عمرو بن سعد الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك فوالله لو ضربني ما بسطت يدي اليه يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال والله لافعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب راسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه ونادى يا عماه ادركني فاتاه الحسين كالصقر المنقض فتخلل الصفوف وشد شدة الليث

فضربه عمر فاتّقاه بيده فأطنّها من المرفق فصاح ثم تنحّى
عنه وحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمر من الحسين فاستقبلته
بصدورها وجرحته بحوافرها ووطئته حتى مات فانجلت الغبرة فإذا
بالحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه فقال الحسين بعداً
والله عزّ على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك أو يعينك
فلا يغني عنك بعداً لقوم قتلوك ثم احتمله فكأني أنظر إلى رجلي
الغلام يخطان في الأرض وقد وضع صدره على صدره فقلت
في نفسي ما يصنع فجاء حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته ثم قال اللهم
أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً
صبراً يا بني عمومتي صبراً يا أهل بيتي لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً

ثم خرج عبد الله بن الحسن وهو يقول

إن تنكروني فأنا ابن حيدره ... ضرغام آجام وليث قسوره

على الأعادي مثل ريح صرصره

فقتل أربعة عشر رجلاً ثم قتله هاني بن ثبيت الحضرمي فاسودّ وجهه
قال المجلسي وفي رواية عن الباقر أن حرملة بن كاهل الأسدي قتله
ثم خرج من بعده أبو بكر بن الحسن فقاتل حتى قتل جماعة ثم قتله عبد
الله بن عقبة الغنوي

ثم قال ويروي أكثر الثقات أنه لما قتل أصحاب الحسين وأولاد
عقيل وأولاد أخيه الحسن وجعفر تقدمت إخوته عازمين على أن يموتوا
دونه فأول من خرج منهم أبو بكر بن علي واسمه عبد الله فتقدم وهو
يقول

شيخي علي

شيخي علي ذو الفخار الأطول ... من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين ابن النبي المرسل ... عنه نحامي بالحسام المصقل

تفديه نفسي من أخ مبجّل

ثم لم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر النخعي وقيل عبد الله بن عقبة الغنوي وروي
عن الباقر أن رجلاً من همدان قتله فلما قتل تقدم أخوه عمر بن علي وهو يرتجز ويقول

أضربكم ولا أرى فيكم زحر ... ذاك الشقي بالنبي قد كفر

يا زحر يا زحر تدان من عمر ... لعلك اليوم تبوأ من سقر

شر مكان في حريق وسعر ... لأنك الجاحد يا شر البشر

ثم حمل على زحر قاتل أخيه فقتله واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه
ضرباً منكراً وهو يقول

خلوا عداة الله خلوا عن عمر ... خلوا عن الليث العبوس المكفهر

يضربكم بسيفه ولا يفر ... وليس فيها كالجبان المنجحر

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله ثم برز بعده أخوه عثمان بن علي وهو يقول

إني أنا عثمان ذو المفاخر ... شيخي علي ذو الفعال الطاهر

وابن عم للنبي الطاهر ... أخي حسين خيرة الأخاير

وسيد الكبار والأصاغر ... بعد الرسول والوصي الناصر

فرماه خولي بن يزيد الأصبحي على جبينه فسقط عن فرسه فجزّ رأسه
رجل من بني أبان بن دارم قال وكان يومئذ ابن احدى وعشرين
سنة وروي عن علي أنه قال إنما سميته باسم أخي عثمان بن مظعون
ثم برز بعده أخوه جعفر وهو ابن تسع عشرة سنة وهو يقول

إني أنا جعفر ذو المعالي ... ابن علي الخير ذي النوال

حسبي بعمي شرفاً وخالي * أحمي حسيناً ذا الندى المفضال

ثم قاتل وما نحو له لا صيحة فأصابت شفقته أو عينه وروى أنه قتله هاني بن ثبيت الحضرمي ثم برز أخوه عبد الله بن علي وهو يرتجز ويقول

إني أنا ابن ذي النجدة والأفضال * ذاك علي الخير ذو الفعال

سيف رسول الله ذو النكال * في كل قوم ظاهر الأهوال

فقتل جماعة ثم قتله هاني بن ثبيت الحضرمي وقيل وكان ابن خمس وعشرين سنة ولا عقب له وفي رواية أنه قال العباس لأخيه لأبيه وأمه عبد الله تقدم بين يدي حتى أراك واحتسبك فإنه لا ولد لك اليوم فتقدم بين يديه فقتل وروي أن العباس قدم أخاه جعفراً بين يديه فشد عليه هاني بن ثبيت الذي قتل أخاه فقتله قال ثم برز محمد بن علي الأصغر فشد عليه رجل من تميم فقتله وذكر بعض أنه قتل يومئذ أبو بكر بن علي قال المجلسي ولم يثبت ذلك وورد عن الصادق ع أن أم العباس وجعفر وعثمان وعبد الله هي أم البنين ولما بلغها في المدينة خبر قتلهم الأربعة كانت تخرج إلى البقيع فتندب ابنيها أشجى ندبة وأحرقها فيجتمع الناس إليها يسمعون منها وكان مروان يجيء فيمن يجيء لذلك فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي

للشيخ محمد علي الأعسم ره

بنفسي كراماً صرعت بالطفوف * بيوم سمت فيه أمثالها

وخفوا سراعاً لنصر الحسين * وقد أبدت الحرب أثقالها

فما ردهم عنه خوف الردى * ولا هائل الموت قد هالها

وصالوا كصولة أسد العرين * وذات في يد القوم أشبالها

إلى أن بدوا ينبغي بعدها * فنال السعادة من نالها

المجلس الثاني

المجلس الثاني

٥٥ حاج محمد الازري ره

أبت المعارف مكر تعاطها * بذخت على الشم الرعان كلالها

من أربع عركت بمنكبها السها * فخراً وأزرت بالجبال سلالها

سرعان ما صاح الغراب بسملها * فتفرقت أيدي سبا أعلالها

وأنا الفداء لضاعنين تحملوا * والمكرمات فأين عنك مزالها

ساروا بأذيال التراب بفعلهم * فكأنهم فلك طغى نعمانها

تلكم مساكنهم ترب بها الصدى * عنك الجوانب عن طها ضرغامها

عصفت بها هوج الرياح وسورها * تترى فصوح نبتها وخزامها

ما كان أسرع ما تقلص ظلها * وتحملت شناعها والحل غابها

من ضاعنين تجشم صرف النوى * فتحملوا ضعناً تقصر خيالها

ظعنوا برغم المكرمات وغادروا * كبداً تجاذبها الجوى حماها

تلوى فتعطفها نوازع صبوة * عذرية بيد الغرام زمامها

وجرى القضاء بما جرى وتفرقت * نجع خلون حلالها وحرامها

فطفقت أستسقي الدموع لدارهم * لو كان يروى بالدموع أوامها

من بعدها بالي أرى التي * برحت وما برح الفؤاد هيامها

أيام تشرق بالنعيم وجوهها * ومسارح الوادي يروق نباتها

فيها فتصدع الهوى فتصدعت * أركان بحر تمي فعالها

فتنفست ما هنالك تغتمم * خطط ألم بني الحتوف خطامها

وصبرنا إذ قلبت زمانهم * صبر الجبال البزل عن خطامها

بالدهر الحادث منقاً فيهم * لو حل هابط بذلك شمامها

وكذلك الدنيا متى حسنت * ويسر ذلك سيقضى بالها

وكذلك الدنيا تمخض سعيها * وبمثل ذلك تنقضي ايامها
والغيث يغشى الشم قبل وهادها * فلتخش معظم الخطوب عظامها
فانهض الى الذكر الجميل مشمرا * فالذكر ابقى ما اقتنته كرامها
اوما اتاك حديث وقعة كربلا * اني وقد بلغ السماء قتامها
يوم ابو الفضل استجار به الهدى * والشمس من كدر العجاج لثامها
والبيض فوق البيض تحسب وقعها * زجل الرعود اذا اكفهر غمامها
نحو عرينة ودمدم دونها * ويذب يرد في الشرى ضرغامها
من باسل يلقى الكتيبة باسما * والشوس يرشح بالمنية هامها
واشم لا يحتل دار هضيمة * او يستقل على النجوم رغامها
او لم تكن تدري قريش انه * طلاع كل ثنية مقدامها
بطل اطل على العراق مجليا * فاعصوصبت فرقا تمور شامها
وسقى الكرام فلم تكن من امه * للفخر الا ابن النبي امامها
هو ذاك موئل رايها وزعيمها * لو جل حادثها ولد خصامها
وابيها باسا وارجحها حجى * لو ناص موكبها وزاغ قوامها
من مقدم ضرب الجبال بنيلها * من عزمه فتزلزلت اعلامها
وكم له من غضبة مضرية * قد كان يلحق بالسحاب ضرامها
اغرى بها غضب ابن حرب فانثنت * كالجبال مطاعنة احلامها
ثم انثنى نحو الفرات ودونه * حلبات عادية تصول لجامها
فكانه صقر باعلى جوها * غلقت بما هبات حمامها
او ضيغم شثن البراثن ملبد * قد شد فانتثرت ثناها انعامها
فهنالكم ملك الشريعة واتكى * من فوق قائم سيفه فقناها

واعصوصبت: اي حدث في الشر قاموس

فابت نقيبة الزكية ريها * وحشى ابن فاطمة يشب ضرامها
فلذاكم ملأ المزاد وزمها * وانصاع يرفل بالحديد همامها
حتى اذا دنى المخيم جللت * سوداء قد ملأ الفضاء قتامها
فجلا ملابحها باثر ثابت * فتقاعست مذكوبة اعلامها
ومذ استطال عليهم متطلعا * كالاجم تقذف بالشواظ سهامها
حسمت يديه يد القضاء بمبرم * ويد القضا لم ينتقض ابرامها
واعتاقه شرك الردى دون الهدى * ان المنايا لا تطيش سهامها
الله اكبر اي بدر خر من افق * الهداية فاستشاط ظلامها
فمن المعزى السبط سبط محمد * بفتى له الاشراف طأطأ هامها
واخ كريم لم يخنه بمشهد * حيث السراة كبا بها اقدامها
تالله لا انسى ابن فاطم اذ جلى * عنه العجاجة يكشف قتامها
من بعد ان حطم الوشيح وثلت * بيض الصفاح ونكست اعلامها
حتى اذا ختم البلاء وان ما * ابدى القضا خرق برقادها
واتى به نحو المخيم حاملا * من شاهق عليا عز مرامها
وهوى عليه ما هنالك قائلا * اليوم بان عن اليمين حسامها
اليوم سار عن الكتائب كبشها * اليوم غاب عن الهداة امامها
اليوم آل الى التفرق جمعنا * اليوم حل عن البنود نظامها
اليوم خر عن الهداية بدرها * اليوم غيب عن البلاد همامها
اليوم نامت اعين بك لم تنم * وتسهدت اخرى فعز منامها
اشقيق روحي هل تراك علمت * غودرت وانثالت عليك لئامها
ان خلت اطبقت السماء على الثرى * او دكدكت فوق الربى اعلامها

لكن اهل الخط عندي انتحى ⁂ بل لا اخون ان قضى علاهما
من مبلغ ابناءهم مكرانه ⁂ قد غاض بحرها وزال سماهما
من مبلغ اشباح مكرانه ⁂ قد شل ساعدها وقل حماها
من مبلغ اشباح مكرمة ⁂ قد دق قاريها وجب سنامها

(ورد في المجالس) قال لما قتل اخوة العباس خرج يطلب الرخصة من الحسين وكان يكنى ابا الفضل وامه ام البنين وهو اكبر ولدها وهو اخر قتل من اخوته وكان يقال له السقاء وكان رجلا وسيما يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الارض وكان يقال له قمر بني هاشم وكان لواء الحسين معه فلما راى وحدة اخيه اتى اليه وقال يا اخي هل من رخصة فبكى الحسين بكاء شديدا ثم قال يا اخي انت صاحب لوائي واذا مضيت تفرق عسكري فقال العباس قد ضاق صدري وسئمت الحياة واريد ان اطلب ثاري من هؤلاء المنافقين فقال الحسين فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء فذهب العباس الى القوم ووعظهم وحذرهم فلم ينفعهم فرجع الى اخيه فاخبره فسمع الاطفال ينادون العطش العطش فركب فرسه واخذ رمحه والقربة وقصد نحو الفرات فاحاط به اربعة الاف كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم ثمانين رجلا حتى دخل الفرات فلما اراد ان يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين واهل بيته فرمى الماء وملا القربة وحملها على كتفه الايمن وتوجه نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق واحاطوا به من كل جانب فحاربهم وهو يقول

لا ارهب الموت اذا الموت زقا ⁂ حتى اوارى في المصاليت لقى
نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا ⁂ اني انا العباس اغدو بالسقا

ولا اخاف الشر يوم الملتقى

ولا اخاف الشر يوم الملتقى

فرقهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فاخذ السيف بشماله وهو يقول

والله ان قطعتم يميني ⁂ اني احامي ابدا عن ديني
وعن امام صادق اليقين ⁂ نجل النبي الطاهر الامين

فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال

يا نفس لا تخشي من الكفار ⁂ وابشري برحمة الجبار
مع النبي السيد المختار ⁂ قد قطعوا ببغيهم يساري

فاصلهم يا رب حر النار

قال فجعل القربة باسنانه وجعل يركض ليوصل الماء الى عطاشا اهل البيت فجاءه سهم فاصاب القربة واريق ماؤها ثم جاءه سهم فاصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح الى اخيه الحسين ادركني فلما اتاه رآه الحسين صريعا على شاطئ الفرات بكى وانشا يقول

تعديتم يا شر قوم ببغيكم ⁂ وخالفتم دين النبي محمد
اما كان خير الرسل وصاكم بنا ⁂ اما نحن من نسل النبي المسدد
اما كانت الزهراء امي دونكم ⁂ اما كان من خير البرية والدي
لعنتم واخزيتم بما قد جنيتم ⁂ فسوف تلاقوا حر نار توقد

ثم حمله الى نحو الخيمة ثم قال الان انكسر ظهري وقلت حيلتي (وفي ذا الابيات في الماء)
قال نظر علي بن الحسين الى عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين فاستعبر ثم قال ما من يوم اشد على رسول الله من يوم احد وقتل فيه عمه حمزة

أسد الله وأسد رسوله وبعده يوم قتل فيه ابن عمه جعفر ثم
قال ولا كيوم الحسين إنه ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم
من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله بدمه وهو بالله يذكرهم الله فلا يتعظون
حتى قتلوه ظلماً وبغياً وعدواناً ثم قال رحم الله عمي العباس فلقد آثر
وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله عز وجل بهما جناحين
يطير بهما في الجنة مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب
وإن للعباس عند الله عز وجل منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة

يا بدر لا تفقده دون الدنيا ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود
تعانق البيض لا تثني مضاربها ... مثل العناق اعتناق العاشق الجيد
حتى وردت الردى شوقاً إلى يوم ما ... حب الفتى جعفر يوماً بمعهود
فيا جزاك إله العرش من بطل ... خير الجزاء عن الدين وساداته الصيد
فأنت عنا أما عن جدك ولا ... اجمت إذ ذاك خوف البطش والبيد
فلا هلعت ولا رمت الفرار ولا ... وهنت يوماً العرى وهي معقود
بل كنت تقدم كالليث الهزبر إذا ... ما الخطب عم بقلب مثل جلمود
فديته أو تقد النور وهو دعا ... نبع المهيمن لا نبع داوود
حتى قضى نحبه في الله محتسباً ... هذا إذ ذاك ركناً غير مهدود
نفسي الفداء لمن أبكى الحسين جوى ... فقد أنار وكساه ثوب تكبيد
جزيت خير الجزاء فقد ... بذلت جهدك في إرضاء معبود
صلى الإله على مغناك ما نخدت ... ورق الحمام بتسجيع وتغريد

المجلس الثالث

عواذلي لا تزيدوا القلب أشجانا ... حسبي اسأل إليكم دون ما كانا

نمسي ونصبح

نمسي ونصبح في قوم أصادقنا ... منهم إذا ناب خطب الدهر أعدانا
نمشي الحمية والشيمات نائمة ... فيهم وطرف الأذى والذل يقظانا
نسوئهم أرأم الرأي وبطر بعد ... ولا علج يوم الحرب خذلانا
أيفخرون بآباء لهم عرب ... أجل قحطان يتميهم وعدنانا
أولئك العرب ما لا انتقالهم ... ولا ارتقى بلاد الضيم أوطانا
لا يمتري عنترة أخلاف تركهم ... إلا إذا كان أضيافاً وجيرانا
ما أقرهم بدين بعد ادهم ... ولا دعتهم نفوس الله إخوانا
فالقوم للداع لا يصاخ له ... حتى انبرى الليث عن خرصانا
يا أهل كوفان نمتم والصار ... أجفانها ونرى أجفانا
نمتم وسبط رسول الله بينكم ... أضحى قتيلاً يقاسي الموت ألوانا
دعوتموه فلبى حل ساحتكم ... ثم إلى قتله خيلاً وركبانا
عجبت للأرض بعد مصرعه ... وللمياه ترقرق يوم عطشانا
وللصوارم تمضي بعد صارمه ... وللخيل في الهيجاء فرسانا
وللقضاة ملوفور بأسرته ... وفاقد عند ضيق الأمر أعوانا
بدعوا وقد حقت الأعداء بار ... فلم يجد منهم إذ ذاك غيرانا
يرنو إلى أهله بطرف شجي ... قد فاض ماء وقلب ثار نيرانا
ومار للروع ذا نفس معظمة ... بسعد بين الصفوف ...
فصال فيهم ولولا أنه قد ... لم يبق شيئاً من الأعداء أو شانا
لكن قضى الله أن تضحى البلاد به ... معفراً وفؤاد الجود حيرانا
غر كالطود لم يترك لبيت علا ... ظلاً ولا العروة الدين أركانا
هل قر بعد الحسين طرف ذي أمل ... أو أمل الوفد والعافون إحسانا

او تشتد بعث العلا من بعده وغدت ❊ نار القرى في ظلام الليل تغشانا

لهفي على من كسا العلياء ثوب علا ❊ لم يكس غير تراب الارض اكفانا

لهفي على السيد المرموق به ❊ امسى سهيرا بارض الطف وحدانا

لهفي على ظل اهل الارض حين غدا ❊ من غير ظل على الرمضاء عريانا

لهفي على ماجد من صوب راحته ❊ يروي العطاشى يقاسي الموت ظمآنا

لله قوم باعوا نفوسهم ❊ دون الحسين فكل راح جذلانا

فاصبحوا كالاضاحي في مجازرها ❊ لم ينظروا غير وحش الارض جيرانا

قال المجلسي ره ثم قال لنا لما قتل العباس بن علي تقدم علي بن الحسين وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وهو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة فلما رآه الحسين ارخى شيبته فبكى ورفع سبابته الى السماء وقال اللهم اشهد على هؤلاء القوم لقد خرج اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك وكنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقا ومزقهم تمزيقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ثم صاح الحسين بعمر بن سعد ما لك قطع الله رحمك ولا بارك لك في امرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ثم رفع الحسين صوته وتلى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم حمل علي بن الحسين وهو يقول

انا علي بن الحسين بن علي ❊ من عصبة جد ابيهم النبي

والله لا يحكم فينا ابن الدعي ❊ اطعنكم بالرمح حتى ينثني

اضربكم

اضربكم بالسيف احمي عن ابي ❊ ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم وروي انه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلا ثم رجع الى ابيه وقد اصابته جراحات كثيرة فقال يا ابه العطش قد قتلني وثقل الحديد اجهدني فهل الى شربة ماء من سبيل اتقوى بها على الاعداء فبكى الحسين ع وقال يا بني يعز على محمد وعلى علي وعلى ابيك ان تدعوهم فلا يجيبونك وتستغيث بهم فلا يغيثونك يا بني هات لسانك فاخذ بلسانه فمصه ودفع اليه خاتمه وقال امسكه في فيك وارجع الى قتال عدوك فاني ارجو انك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الاوفى شربة لا تظمأ بعدها ابدا فرجع الى القتال وهو يرتجز ويقول

الحرب قد بانت لها الحقائق ❊ وظهرت من بعدها مصادق

والله رب العرش لا نفارق ❊ جموعكم او تغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي على مفرق راسه ضربة صرعته وضربه الناس باسيافهم ثم اعتنق فرسه فاحتمله الى عسكر الاعداء فقطعوه باسيافهم اربا اربا فلما بلغت الروح التراقي قال رافعا صوته يا ابتاه هذا جدي رسول الله قد سقاني بكأسه الاوفى شربة لا اظمأ بعدها ابدا وهو يقول العجل العجل فان لك كأسا مذخورة حتى تشربها الساعة فصاح الحسين ع وقال قتل الله قوما قتلوك ما اجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا قال حميد بن مسلم فكأني انظر الى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور وتقول يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه يا نور عيناه فسألت عنها فقيل هي زينب بنت علي ع

واقبلن

جاءت وانكبت عليه وجاء الحسين عليه السلام فأخذ بيدها وردها الى الفسطاط
بغتانه وقال احملوا اخاكم فحملوه من مصرعه وجاؤوا به حتى وضعوه
عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه وعن جعفر بن محمد عن ابيه انه
قال اول قتيل قتل من ولد ابي طالب مع الحسين عليه السلام ابنه علي قال ابو الفرج
علي بن الحسين هذا هو الاكبر لا عقب له ويكنى ابا الحسن وامه ليلى بنت
ابي مرة وهو اول من قتل في الواقعة ثم قالوا وخرج غلام من تلك الابنية
وفي اذنيه درتان وهو مذعور فجعل يلتفت يمينا وشمالا وقرطاه
يتذبذبان فحمل عليه هاني بن شبيب فقتله فصارت شهربانو تنظر اليه ولا
تتكلم كالمدهوشة ثم التفت الحسين عليه السلام عن يمينه فلم ير احدا من الرجال والتفت
عن يساره فلم ير احدا

اضحى فريدا بين الطفوف ولم يرى ❊ سوى المثقف والمهند اعوانا

فخرج علي بن الحسين زين العابدين وكان مريضا لا يقدر ان يقل سيفه
وام كلثوم تنادي خلفه يا بني ارجع فقال يا عمتاه ذريني اقاتل بين يدي
رسول الله فقال الحسين عليه السلام يا ام كلثوم خذيه لئلا تبقى الارض خالية من نسل آل
محمد صلى الله عليه وآله وادخلته الخيمة ولما فجع الحسين باهل بيته وولده ولم يبق
غيره وغير النساء والذراري نادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله
هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في اغاثتنا وارتفعت
اصوات النساء بالعويل فتقدم الى باب الخيمة فقال ناولوني عليا ابني
الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي وقال المفيد ره ابنه عبد الله فاخذه
يقبله وهو يقول ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصمهم جدك محمد المصطفى صلى الله عليه وآله
والصبي في حجره اذ رماه حرملة بن كاهل الاسدي بسهم فذبحه في حجره

ابيه

ابيه فتلقى دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به الى السماء ثم قال هون علي ما
نزل بي انه بعين الله قال الباقر فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض
قالوا ثم قال اللهم لا يكون اهون عليك من فصيل اللهم ان كنت حبست عنا
النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا ثم القاه بين القتلى وفي الاحتجاج ثم نزل
عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه وزمله بدمه ودفنه

٧ بشرح حال علي الاصغر

يا عين جودي بالبكاء فانما ❊ جزعي لخير بني الهدى لحسين
اذ زار ابن سعد وفي كربلا ❊ تحكي فقد نخرت دموع الاعين
نثره بكاه محمد وعلي ابنه ❊ يبكي فابنه فيهم ام الحزن
وبه الزهراء صاحبة العزا ❊ في مأتم لبني علي قد بني
يا ثار بنت الزهراء خلف كآبة ❊ لا اصطلم الرزي ولا عيش الهني
نفسي لطفلين حين ليبتغي كم ❊ منهم ونوعظهم بقول لين
وروع سهما كان فيه فطامه ❊ ورثت بصوت بالشكاة موذن

الباب الثالث عشر في مقاتلة الحسين عليه السلام لاعداء الله وشهادته وفيه مجالس ثلاثه

٤٣ بشرح الفاضل ع

المجلس الاول

ارى حجا نفسه من صدر مضطهد ❊ ومهجة الجفا من غير مجهود
وكيف قرت في سنا بغيتهم ❊ سان فلنا ر نور غير مستور
اوفقت عليها وقالت فهي مجهدة ❊ ما بال صفوك ممزوج بتكدير
لا تعجزن الامال في بعدها ❊ فمدت شان رتي في قبل المقادير
فعلت ضحها متجلي غير متجع ❊ برق المنا وهو مرفوق على الزور
لكنها ووعد تزداد حدة ونقا ❊ توقد عند ايضاح وتستير
فانظرت حمد الخالق وترفقي ❊ ببكي مسرة قلب غير مسرور

ولو ابصرت غاو آل الناس ذات * داء دوقنا وجرحا غير مسبور
ولو الليث بالمور الحسنى وجدت * عينا بيض نواجهها بالمور
خطب ام لو التات الهاربه * لم ينفجر نجوم الابد نجور
نطوع على بابنا اذا سامت * انحى على مطروق الاظافير
حوادث بتروي قلب الحزن طار * الى وطنين بنار الوجد مسجور
حكت على كل من اضوى كالاكفا * فاصبحوا بين مصدوع ومكسور
قتلا واسرا وتشريدا كانهم * عشيرة المصطفى في يوم عاشور
غداة حبيب سنام المجد في مضر * وهاشم بالعوالي والمباتير
هو الحسين الذي لولاه ما نظرت * عين الى علم الهدى منشور
غضنفر سن للحامين حوزتهم * بذل النفوس وفي الغاه المحاذير
سم الهوان فطاب الموت في فمه * وتلك سنة الاسد المغاوير
وحوله من بني الزهراء كل فتى * يغشى الوغى بجنان غير مذعور
بيض الوجوه اذا ما اسفروا * على الظلام جلا بدرا من النور
وبينهم خير اصحاب لهم حسب * زاكي وعدهم فضل غير محصور
وقد اظلهم حبيب بن * باع برخا العدل فتيانا غير معفور
يمضون امر فهد وافاطمة * تبت بدا ارضهم ما حور
فصادفوا امنا في غاب القنا * شادوا حوله الاشبال كالسور
من نفسهم بالحق * بالصدق بينهم بالخير مذكور
ما انثنى عداه غداة * الى الكرامة في جد وتشمير
ثاروا وقد نوى الداعي * اسد العرين على سرب العصافير
فلا تخاف منهم غير صفح * كالسيل يخبط مشبوكا بمشبوك

كل يرى العز

كل يرى العز كل العز مصرعه * بالسيف كي لا يعاني ذل مأسور
وحين جاد الردى يحيى القنا سقطوا * على الثرى بين مذبوح ومنحور
طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم * اجرا واي صبور غير مأجور
كيفية شكر الباري صنائعهم * فيها وكان سعي غير مشكور
يأبى عن الاقدام طهرهم * دم الشهادة منها اي تطهير
ولو شهدت غداة الطف شملهم * بددت نفسي وهذا جل مقدور
ولست ادري لسوء الحظ اقعدني * عن ذلك اليوم ام عجزي وتقصير
واصبح السبط فردا بالمصرعهم * والليث تحرسه قلم الاظافير
هبت للحرب كالضرغام حين رأى * اشبال ترتين انياب الخنازير
فلو تراه على متن الجواد وقد * ام العداة بماضي الغرب مطرور
رأيت شمسا ركاما فوق صاعقة * يقط بالبرق اعناق الدياجير
قتلا ذريعا وقد كانت تحيته * توسطا بين اسراف وتقتير
ويبقى عن حياض الموت مختصرا * على بنات رسول الله مقصور
يحتدون الى التقبيل راحته * وهو الجدير بتعظيم وتوقير
ولم يزل باذلا في الله مهجته * يجري لنا باذل محور

روى المجلسي عن بعض كتب الحسين لما نظر الى اثنين وسبعين رجلا من اهل بيته واصحابه صرعى التفت الى الخيمة ونادى يا سكينة يا فاطمة يا زينب يا ام كلثوم عليكن مني السلام فنادته سكينة يا ابه استسلمت للموت فقال كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت يا ابه ردنا الى حرم جدنا رسول الله فقال هيهات لو ترك القطا لنام فصارخ النساء فسكتهن الحسين وحمل على القوم ثم اشتد على زين العابدين وودعه

اسرار الامامة والخلافة واوصاه بوصاياه وقد كان عليه السلام
قبل توجهه الى العراق قد اودع ام سلمة زوج النبي كتب الانبياء والاوصياء
وسائر ودائعهم لتسلمها الى زين العابدين بعد رجوعه من كربلاء ورد
عن الباقر ان الحسين لما حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى واعطاها كتابا
ملفوفا واوصى اليها ظاهرا لان علي بن الحسين كان يومئذ عليلا مريضا
الا انهما لحبث لا يرجون الناس فلما عوفي سلمت فاطمة اليه الكتاب والوصية
والان هي عندنا قال المفيد وابن طاووس وغيرهما ثم قام الحسين فركب فرسه وتقدم
الى القتال ثم وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده آيسا من الحياة عازما
على الموت وهو يقول

انا ابن علي الطهر من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مضى ... ونحن سراج الله في الارض يزهر
وفاطم امي من سلالة احمد ... وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ... وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
ونحن امان الله للناس كلهم ... نسر بهذا في الانام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا ... بكاس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ... ومبغضنا يوم القيمة يخسر

قال محمد بن ابي طالب ثم انه دعى الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من دنى منه
من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة وقال

الموت خير من ركوب العار ... والعار اولى من دخول النار

ثم حمل على الميسرة وهو يقول

انا الحسين بن علي ... آليت ان لا انثني

احمي عيالات

احمي عيالات ابي ... امضي على دين النبي

قال بعض الرواة والله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده واهل
بيته وصحبه اربط جاشا منه وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها
بسيفه فتنكشف انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم
وقد تكملوا ثلاثين الفا فينهزمون بين يديه كانهم الجراد المنتشر ثم يرجع
الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ولم ار مكثورا بما ابدت حماته ... وعزموا اسيرا وقل المساعد
باربط جاشا منه في حومة الوغى ... اذا البيض فيها بالرقاب عوائد

قال ابن شهرآشوب ومحمد بن ابي طالب ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم الف
رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلا سوى المجروحين فقال عمر بن سعد لقومه
الويل لكم اتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال
العرب فاحملوا عليه من كل جانب وكانت الرماة اربعة آلاف فرموه بالسهام
بالسهام فحالوا بينه وبين رحله قال محمد بن ابي طالب وابن طاوس وصاح
المنافقين فصاح ويحكم يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا
تخافون المعاد فكونوا احرارا في دنياكم وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عربا
فناداه شمر فقال ما تقول يا ابن فاطمة قال انا الذي اقاتلكم وتقاتلوني والنساء
ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حيا قال اقصدوني
بنفسي واتركوا حرمي قد حان حيني وقد لاحت لوائحه فقال شمر لك
هذا ثم صاح شمر اليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه فلعمري لهو
كفو كريم قال فقصده القوم وهو في ذلك يطلب شربة من ماء فكلما
حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى حلؤوه عنه قال ابن شهرآشوب

ثم ان الحسين حمل على الاعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانا اربعة الاف رجل
على الشريعة ففرقهم واقحم الفرس على الفرات فلما اولغ الفرس براسه ليشرب
قال انت عطشان وانا عطشان والله لا اذوق الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس
كلام الحسين شال راسه ولم يشرب كانه فهم الكلام فقال الحسين
اشرب فانا اشرب فمد الحسين يده فغرف من الماء فقال فارس يا ابا عبد
الله اتتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمك فنفض الماء من يده وحمل على القوم
فكشفهم فاذا الخيم سالمة قال المجلسي رجع الى حرمه مرة اخرى وودعهم
وامرهم بالصبر ~~وحدّدهم وامرهم بالصبر~~ ووعدهم الثواب والاجر وامرهم
بلبس ازرهم وقال لهم استعدوا للبلاء واعلموا ان الله حافظكم وحاميكم
وسينجيكم من شر الاعداء ويجعل عاقبة امركم الى خير ويعذب اعاديكم
بانواع البلاء ويعوضكم الله عن هذه البلية بانواع النعم والكرامة فلا تشكوا
ولا تقولوا بالسنتكم ما ينقص قدركم ثم توجه الى قتال اعدائه وقتل منهم
مقتلا عظيما وجدل ابطالا وكثر فرسانا فرماه من القوم رجل يكنى ابا الحتوف
الجعفي بسهم فوقع السهم في جبهته فنزعه من جبهته فسالت الدماء على وجهه
ولحيته فقال اللهم انك ترى ما انا فيه من عبادك هؤلاء العصاة اللهم احصهم
عددا واقتلهم بددا ولا تذر على وجه الارض منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا ثم
شد على القوم عليهم كالليث المغضب فجعل لا يلحق منهم احدا الا بعجه بسيفه
فقتله وكانت السهام تاخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول
يا امة السوء بئسما خلفتم محمدا في عترته اما انكم لن تقتلوا بعدي عبدا
من عباد الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياي وايم الله اني
لارجو ان يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون

قال الضحاك

قال فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال يا ابن فاطمة وبماذا ينتقم لك منا فقال
يلقي باسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الاليم ثم لم يزل
يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمة قال صاحب المناقب حتى اصابته اثنان وسبعون
~~ضربة ونيف وسبعون~~ جراحة وروي انه وجد به نيف وسبعون
ضربة ونيف وسبعون طعنة سوى السهام قال الباقر وجد به ثلاثمائة
وبضع وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم وروي
ثلاثمائة وستون جراحة وقيل الف وتسعمائة جراحة وكانت
السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ وروي انها كانت كلها في مقدمه
قال فوقف ليستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف اذ اتاه
حجر فوقع في جبهته فاخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فاتاه سهم محدد مسموم
له ثلاث شعب فوقع السهم في صدره وفي بعض الروايات على قلبه فقال الحسين
بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ورفع راسه الى السماء وقال الهي
انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره ثم اخذ السهم
فاخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلأت
رمى به الى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة وما عرفت الحمرة في السماء
حتى رمى الحسين بدمه الى السماء ثم وضع يده ثانيا فلما امتلأت لطخ به
راسه ولحيته وقال هكذا اكون حتى القى جدي رسول الله وانا
مخضوب بدمي واقول يا رسول الله قتلني فلان وفلان

ظمآن غادية الظبا حتى اغتدت ❊ رحب الفضا الدنيا به متضايقا
منعوه ان يرد الفرات وخاضه ❊ وصفت سوابغه بكل صوارم
فسطا على تلك الجموع بعضبه ❊ لله شدة باس ذاك الساطي

وغدا ابو الطيب جيانهم برجالهم * بندبدهم الجبال بواطي
ما زال يوليها الردى بالقوم * ما بين اياد والطعن في الاوساط
حتى هوت شخطا بديماء بين * سهم اصاب حشاه زيد خاطي
سهم اصاب بناط قلب لبنة * قد كان دون تلك فما اصاب ابطي
بابي شديد الباس ابيت بحكمة * فمابح لم يفتح دواطي
ومربط جاش رابط الاجداد * عز النصير لاشد ربا طي
لم يعطهم ما دام بملك سيفه * في الوسمة جيد بعلاطي

المجلس الثاني

لوكت حين سبت طيب رقادي * عوضت عنه مدامعي وسهادي
اوكنت حين ارقت بهضد الضنا * ابيت لي جدا مع الاجساد
اعلمت يا بين الاحبة انهم * قبل التفرق اعتقوا بفوادي
باصاحبي يا الكتم لو عنى * فقط زادك في الضمائر زادي
قف بنا نشد على الطلول متحدا * بضعان الاحباب عنها الحادي
اولا فدعني والبكا والاسل * ما الدموع تسيل سيل الوادي
دعني ازوي بالدموع عراصهم * لوكان يروي الدمع غلة صادي
من نابنا لي في الركاب وقعه * تقضي مرادي من اهيل ودادي
هي لفتة الذوي المصون وان تا * جي بنفحها اقبل بعادي
ههات خاب التحمي من يرتجي * في موقف التوديع نيل مرادي
رحلوا فلا طيف الخيال مواصل * جفني ولا حب الهموم وسادي
اني يزور الطيف اجفاني وقد * سدت سيول الدمع طرق رقاد
بانوا فضاقوا في الغرام وعادني * طول السقام وملني عوادي

وبلاه الدهر

وبلاه با الدهر فوق سهمه * نحوي وهز على كل حدادي
ارزى درى ان كنت اضداده * حتى استشار فكان من اضداده
صبرا على مضض الزمان فانما * شيم الزمان قطيعة الامجاد
نضب الجلالة لآل محمد * فاتقنا لهم صرعى بكل بلاد
واباد كل ممنع منهم ولا * سيما الحسين اخا النجار البادي
العالم العلم التقي الزاهد الور * ع التقي الراكع السجاد
خواض ملحمة وليث كريهة * وسحاب مكرمة وغيث بلاد
الاذن وهو يخوض امواج الردى * ما بين بغض جهول وشر صعاد
تلقى العدا عطلا ببيض صوارم * هي حلية الاطواق للاجياد
بيض صقال عبرات حدودها * ابدا الى حمر الدماء صوادي
وبهز اسمر في اضطراب كعوبه * خفقان كل فواد ارعن عادي
يفري الدروع ويخرق نارع * حلق الطعان بنبلو كل معادي
فترى جسوم الدارعين حوايرا * والحايرين الذئبة كالزواد
حتى شكى كلل الصوارم والقنا * منهم وارقدهم بغير رقاد
فحال شهب الخيل من نقض القنا * ما بين شقرفي الوغا ووراد
حتى دنى القدر المتاح وحاتما * خط القضاء بعاكف وبادي
غشيته من حرب البغي عصايب * ملتقى الاجناد بالاجناد
جبن بعضهم القضا بعديده * وبضيق بحصر عن التعداد
بابي التي الضيم لا يعطي العدا * جذد المنية منه فضل قياد
بابي فريدا اسلمته يد الردى * في دار غربته لجمع اعادي
حتى هوى تلك الجنان الى الثرى * من فوق مفتول الذراع جواد

لـ[...] ادر حتى خر عنه بالقنا ∗ تهوي الشواهق من متون جياد
واعتاض في ترب الطفوف تونها ∗ وكذا المتون جبال الاسناد
الله اكبر يا لها من نكبة ∗ ذرت على الإفاق شر رماد
رزء يقل لرزئه حتم الكلا ∗ والعط للأكباد الابراد
بالرجال لكاتم ذي حوله ∗ أودى وسيف قطيعة وعناد
فلقد أصاب الدين قبل فؤاده ∗ ورمى الهدى من قبل ذاك الهادي
يا راس معترض الصباح في الوغى ∗ كيف اكتفيت وزينة الأوغاد
يا جؤذر العليا كيف نحت ∗ نوب الخطوب عليك بالأنكاد
حاشاك يا غبط الحواسد انه ∗ في النائبات شماتة الحساد
ما خلت قبلك ان غاب بجسمه الضبا ∗ ياوي الثرى نبكا نز الانجاد
اوعجب لا افارقت صفائح ∗ لحاد مرعضا الجا دي

وحكى المجلسي انه لما ضعف الحسين عن القتال نزل عن ظهر جواده الى
الارض فكلما اتاه رجل وانتهى اليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كندة
يقال له مالك بن النسر فشتم الحسين وضربه بالسيف على راسه وعليه
برنس فامتلأ دما فقال له الحسين لا اكلت بها ولا شربت وحشرك الله
مع الظالمين ثم القى البرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها وقد اعيى
وجاء الكندي واخذ البرنس وكان من خز فلما قدم بعد الوقعة
جعل يغسل الدم عنه فقالت له امراته اتدخل بيتي سلب ابن رسول
الله اخرج عني حشى الله قبرك نارا فلم يزل بعد ذلك فقيرا باسوء
حال ويبست يداه وكانتا في الشتاء ينضحان دما وفي الصيف يصيران
يابستين كانها عودان قال المفيد وكسبه فلبثوا هنيهة ثم عادوا

اليه واحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علي وهو غلام لم يراهق
من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب الحسين فلحقته زينب بنت علي
لتحبسه فقال لها الحسين احبسيه يا اختاه فابى وامتنع امتناعا شديدا
وقال والله لا افارق عمي واهوى ابحر بن كعب وقيل حرملة بن كاهل الى الحسين

(في الهامش: فقال الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه)

بالسيف فاتقاه الغلام بيده فاطنها الى الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام
يا عماه فاخذه الحسين فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل
بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين قال
فرماه حرملة اللعين بن كاهل بسهم فذبحه وهو في حجر عمه الحسين
ثم ان شمر بن ذي الجوشن حمل على فسطاط الحسين فطعنه بالرمح ثم قال علي
بالنار احرقه على من فيه فقال له الحسين يا ابن ذي الجوشن انت الداعي
بالنار وجاء شبث بن ربعي فوبخه فاستحيى وانصرف وقال الحسين ابغوا
الي ثوبا لا يرغب فيه احد من الخلق اجعله تحت ثيابي لئلا اجرد فاتي
بتبان فقال لا ذلك لباس من ضربت عليه الذلة فاخذ ثوبا خلقا فخرقه
وجعله تحت ثيابه فلما قتل جردوه منه ثم استدعى الحسين بسراويل حبرة
ففزرها ولبسها وانما فزرها لئلا يسلبها فلما قتل سلبها ابحر بن كعب
وتركه مجردا فكانت يدا ابحر بعد ذلك ييبسان في الصيف كانهما عودان
ويترطبان في الشتاء فينضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله تعالى قال صاحب
المناقب ومحمد بن ابي طالب ولما ضعف نادى شمر ما وقوفكم وما تنتظرون
بالرجل فقد اثخنته الجراح والسهام احملوا عليه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب
فرماه الحصين بن تميم في فيه وابو ايوب الغنوي بسهم في حلقه وضربه
زرعة بن شريك التميمي وكان قد طعنه سنان بن انس النخعي في صدره

وطعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته فوقع الى الارض على خده الايمن
ثم استوى جالسا ونزع السهم من حلقه قال السيد وخرجت زينب بنت
علي من الفسطاط وهي تنادي وا اخاه وا سيداه وا اهل بيتاه ليت السماء
اطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على السهل وفي رواية ابن شهراشوب
انها قالت يا عمر بن سعد ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه ودموع
عمر تسيل على خديه ولحيته وهو يصرف وجهه عنها قال المفيد ولم يجبها
عمر بشيء فنادت ويحكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد قال وقال شمر ويلكم
ما تنتظرون به اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فضربه زرعة بن شريك لعنه الله فابان
كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه ثم انصرفوا وقال وضربه اخر على
المقدس ضربة كبا بها لوجهه وكان قد اعيى وجعل ينوء ويكبو
ويقوم اخرى فحمل عليه سنان في تلك الحالة فطعنه في ترقوته ثم انتزع الرمح
فطعنه في بواني صدره ثم رماه سنان ايضا بسهم فوقع السهم في نحره فسقط
وجلس قاعدا فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعا وكلما امتلأتا
دما خضب بها رأسه ولحيته وهو يقول هكذا القى الله مخضبا
بدمي مغصوبا علي حقي فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه انزل ويحك الى الحسين
فارحه فبدر اليه خولي بن يزيد الاصبحي ليحتز رأسه فارعد فقال له سنان فت
الله عضدك وابان يدك فنزل اليه سنان بن انس لعنه الله فاخذ بلحيته وجعل
يضربه بالسيف في حلقه الشريف وهو يقول والله اني لاحتز رأسك واعلم
انك ابن رسول الله وخير الناس اما وابا ثم احتز رأسه المقدس قال المجلسي رحمه الله
والاشهر ما رواه ابن ابي طالب وصاحب المناقب وغيرهما ان الرجس شمر
فنزل اليه شمر وكان الملعون ابرص فضربه برجله فالقاه على قفاه ثم اخذ بلحيته

الحسين انت الابقع

فقال الحسين انت الابقع الذي رأيتك في منامي فقال له اتشبهني بالكلاب ثم جعل
قال في المناقب كان الحسين باخر رمق يلوك لسانه من العطش وطلب الماء
فرفسه شمر برجله وقال يا ابن ابي تراب الست تزعم ان اباك على حوض النبي
يسقي من احبه فاصبر حتى تأخذ الماء من يده ثم قال لسنان احتز رأسه
قفاه فقال سنان والله لا افعل فيكون جده محمد خصمي فغضب شمر وجلس على
صدر الحسين وقبض على لحيته وهم بقتله فضحك الحسين فقال له اتقتلني
ولا تعلم من انا فقال اعرفك حق المعرفة امك فاطمة الزهراء وابوك علي
المرتضى وجدك محمد المصطفى وخصمك العلي الاعلى اقتلك ولا ابالي فالا
ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين فضربه بسيفه اثني عشر ضربة
ثم حز رأسه

لابن حجر العلوي

وأعظم شيء أن شمرا له على ... جناجن صدر ابن النبي مقاعد
فشلت يداه حين يفري بسيفه ... مقلد من تلقى اليه المقالد

وقال ابن طاوس وروى هلال بن نافع قال اني لواقف مع اصحاب عمر بن سعد
اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر قد قتل الحسين قال فخرجت بين
الصفين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلا مضمخا بدمه
احسن منه ولا انور وجها ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيبته عن الفكرة
في قتله فاستسقى في تلك الحالة ماء فسمعت رجلا يقول لا تذوق الماء
حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعته يقول انا ارد الحامية فاشرب
من حميمها لا والله بل ارد على جدي رسول الله واسكن معه في داره في مقعد
صدق عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير آسن واشكو اليه ما ركبتم
مني وفعلتم بي قال فغضبوا باجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب

احدهم في الرحم شيئا فاحتز راسه وانه ليكلمهم فعجب من قلة رحمتهم وقال
وانه لا اجامعكم على امر ابدا قال السيد فلما قتل الحسين ارتفعت في السماء في ذلك
الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا اثر حتى
ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم قال الراوي
وارتجت الارض جنوبا وكسفت الشمس ثم سكنت وانكشف لجود زين العابدين
وذكر ابن شهرآشوب انه لما صرع الحسين جعل فرسه يحامي عنه ويثب على
على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس اربعين رجلا ثم تمرغ
في دم الحسين وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الارض وفي
رواية وينادي الظليمة الظليمة لامة قتلت ابن بنت نبيها وقال محمد بن ابي طالب
وغيره واقبل فرس الحسين وقد عدا من بين ايديهم ان لا يؤخذ فوضع ناصيته
في دم الحسين ثم اقبل يركض نحو خيمة النساء وهو يصهل ويضرب براسه الارض
عند الخيمة حتى مات فلما نظرن اخوات الحسين وبناته واهله الى الفرس ليس عليه
احد رفعن اصواتهن بالبكاء والعويل ووضعت ام كلثوم يدها على ام
راسها ونادت وا محمداه وا جداه وا نبياه وا ابا القاسماه وا علياه وا جعفراه
وا حمزتاه وا حسيناه هذا حسين بالعراء صريع بكربلا محزوز الراس من القفا
مسلوب العمامة والرداء ثم غشي عليها وقال ابن طاوس ثم اقبلوا على سلب
الحسين فاخذ قميصه اسحاق بن حوية الحضرمي لعنه الله فلبسه فصار ابرص وامتعط
شعره واخذ سراويله ابجر بن كعب التميمي وروي انه صار زمنا
مقعدا من رجليه واخذ عمامته الاخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي
وقيل جابر بن يزيد الاودي فاعتم بها فصار معتوها واخذ درعه مالك
بن بشير واخذ نعليه الاسود بن خالد واخذ خاتمه بجدل بن سليم

الكلبي

الكلبي فقطع اصبعه مع الخاتم واخذ قطيفته كانت من خز قيس بن
الاشعث واخذ درعه البتراء عمر بن سعد لعنه الله واخذ سيفه جميع بن الخلق
الازدي ويقال له رجل من بني تميم يقال له الاسود بن حنظلة وهذا
السيف المنهوب ليس بذي الفقار وان ذلك كان مذخورا مع امثاله
من ذخائر النبوة والامامة قالوا ثم مال الناس على الورس والحلي و
الحلل والابل فانتهبوها

بابي القتيل ومن بمصرعه * ضعف الهدى وتضاعف الكفر
بابي الذي اكفانه نسجت * من عثير وحنوطه عفر
ومغسل بدم كوريد فلا * ماء اعد له ولا سدر
بدر هوى من سعده فبكى * لخمود نور ضيائه البدر
هوت النجوم عليه عاكفة * وبكاه عند طلوعه النسر
سكت بدا الطلقة مغفرة * وبكى لبدء المغفر الغفر
وبكت ملائكة السماء له * حزنا وجو الافق مغبر
والدهر مشقوق الرداء ولا * عجب يشق رداءه الدهر
والشمس ناشرة ذوائبها * وعليه لا يستقبح النشر
برزت له في زي ثاكلة * اثوابها دموية حمر
وبكت عليه المعصرات دما * فاديم خد الارض محمر
لا عذر عندي للسماء وقد * بخلت وليس لباخل عذر
تبكي دما لما قضى عطشا * لم لا تبكي حزنا له القطر
وكريمة المقتول يوجدها * دمه على اثوابها اثر
بابي كريمات الحسين وما * من دونهن لناظر ستر

لا ظل يحجب كشفن بسه ۞ عن كل أفاك ولا أحد
يا ابن خابرة وفاشرة ۞ برزت فوارس تنعوها العشر
بندين كرم سيد ظفرت ۞ لا أقل اعبدة بير ظفر
ويقل جهد الجواد وقد ۞ أم الخيام عفوت فاهجر
ما بال سرجان يا جواد بن الله ۞ بالجواد أخي العلا أصفر
أهلها نار تأجج في ۞ صدري فلا يطفيها حر

المجلس الثالث

اضحى الى الثغر من علياء جاوز ۞ بمسمع من ظلام مم فور
وكلما عسعس الليل انشغل به ۞ طرد الرقاد وادلاج للدياجر
وزم هوت عيناه فاقتصك ۞ أخلاقه حبان منه مذعور
والركب مزحلة نادى بآبتها ۞ جوز السراحين مع جري العلاجير
عزم بقرب من قلبي لبانته ۞ فينبغي نشر مطوي المقادير
لذاك شط بصحبي عن مواطنها ۞ تعلي في ظهور الخيل والعير
ترمي إخوانه الأرض حتى ۞ فيها زحوف العوالي والحاضير
أطلقتها من أناس النوى كبده ۞ حتى غدون وقلبي غير مأسور
مشيد لأعرف في الحج مهجته ۞ وبرقا الحياد بين الأكام والقور
وكل ارحلها غيري لانية ۞ آنسه في منازل السرج والكور
ورب ذا عين الموت على خطر ۞ حتى دعني لامر غير مقدور
هلا ارعويت فلا تبقك ذا لجج ۞ ولف يوما على حزن بمعذور
فشمرت عزمات القلب واعتبر ۞ نعال يعثورها الحرى بمبرور
ان كنت شهما فلا يحزنك من ذا ۞ ديموم بها الخطب لا يوم عاشور

يوم به جردت ايدي القضاء على ۞ آل النبي سيوف الحقد والزور
فغادرت كل وضاح الجبين له ۞ شلو تكفنه ايدي الأعاصير
فزلزل الفلك الدوار حين علا ۞ ضجيج عليه بتهليل وتكبير
والشمس في طبقات الجو كاسفة ۞ كأنما اخذت فيها بتكوير
والأرض واجفة الأرجاء تحسبها ۞ ثم الجبال وقد أودت بتسيير
لا نفس لم تكن الا لذكرهم هدى ۞ والانس لم تكن الا لتذكير
سراة قوم أراد الدهر ذلتها ۞ فشمرت للمنايا أي تشمير
يا حفظ الله بال النبي كم وقعت ۞ لآل احمد من قتل وتحرير
وعفر الله بال الصافنات فقد ۞ جرت على الدين كرها غير مجبور
آل النبي هاوي بين الرحل ۞ في الحربة من قطع بعفير
يا حسرتا لم تزل قطوا على كبد ۞ منها ملاذع حزن غير منزور
فتلك زندي فؤادي غير خابيه ۞ منها وجرح ضميري غير مسبور
يقضي الحسين ما أرض الطفوف ظما ۞ والوحش ريان من طين ويعفور
ما كان للحيدر ارضا ماج قائمها ۞ بعد السماء وبئس غير معمور
ان تصح الماء غورا من جوانبها ۞ بحجر تصفقها نفحة الصور
فهي تصاد قصوف النهر تنحر في ۞ بموردين غياب الطعن محمور
وناع عن ورود الماء شاطئه ۞ سنان كل قريع اللوم مغرور
من بعد ما صرعت اعوانه فغدا ۞ ترنوهم بين مطعون ومنحور
فقام يذكي سعير الضرب في شرف ۞ يكاد يسقي احتيال المقادير
كانه ومنار النقع منعقد ۞ برق تألق في ارجاء ديجور
بدر تمام وليل النقع قد كشف ۞ لرانسالك وجها غير مستور

هَوَى بوقع القنا من حولها * خيول بل العوالي الجنا تثير
الا ألم بربت النبي وقد * ثوى صدر على الرمضاء تكوير
الا الت على ابن نعبه * هوى الرياح بلحد غير محفور
الا الت على ثاوٍ تزور له * طوائف الوحش شلوا غير مقبور

في الحبار نقلا من كتاب المناقب القديمة باسناده عن المفضل عن الحجي جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن علي بن الحسين انه قال لما قتل الحسين بن علي جاء غراب فوقع في دمه ثم تمرغ ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي وهي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت اليه فبكت بكاء شديدا وانشأت تقول

نعب الغراب فقلت من * تنعاه ويلك من غراب
قال الامام فقلت من * قال الموفق للصواب
ان الحسين بكربلاء * بين الاسنة والحراب
فابكي الحسين بعبرة * ترجى الاله مع الثواب
قلت الحسين فقال لي * حقا لقد سكن التراب
ثم استقل به الجناح * فلم يطق رد الجواب
فبكيت مما حل بي * بعد الدعاء المستجاب

قال محمد بن علي فنعته لاهل المدينة فقالوا قد جاءنا بسحر عبد المطلب فما كان باسرع ان جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي وقيل قال وروي بطريق اهل البيت انه لما استشهد الحسين بقي في كربلاء صريعا ودمه على الارض مسفوحا فاذا بطائر ابيض قد اتى وتمسح بدمه وجاء والدم يقطر منه فراى طيورا تحت الظلال على الغصون والاشجار وكل منهم

يذكر الحبة والعلف والماء فقال لهم ذلك الطير المتلطخ بالدم يا ويلكم تشتغلون بالملاهي وذكر الدنيا والحسين في ارض كربلاء في هذا الحر ملقى على الرمضاء ظام مذبوح ودمه على مسفوح فعادت الطيور كل منهم قاصدا كربلاء فرأوا سيدنا الحسين ملقى في الارض جثة بلا رأس ولا غسل ولا كفن قد سفت عليه السوافي وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها زوارها وحوش القفار وندبته جن السهول والاوعار قد اضاء التراب من انواره وازهر الجو من ازهاره فلما رأته الطيور تصايحن واعلن بالبكاء والثبور وتواقعن على دمه يتمرغن فيه وطار كل واحد منهم الى ناحية يعلم اهلها عن قتل ابي عبد الله الحسين فمن القضاء والقدر ان طائرا من هذه الطيور قصد مدينة الرسول وجاء يرفرف والدم يتقاطر من اجنحته ودار حول قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلن بالنداء الا قتل الحسين بكربلاء الا ذبح الحسين بكربلاء فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون فلما نظر اهل المدينة من الطيور ذلك النوح وشاهدوا الدم يتقاطر من الطير لم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان وجاء خبر مقتل الحسين علموا ان ذلك الطير كان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل ابن فاطمة البتول وقرة عين الرسول وقد نقل انه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير الى المدينة كان في المدينة رجل يهودي وله بنت عمياء زمناء طرشاء لا رجل لها والجذام قد احاط ببدنها فجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه ووقع على شجرة يبكي طول الليلة وكان اليهودي قد اخرج ابنته تلك المريضة الى خارج المدينة الى بستان وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع فيه من القضاء والقدر ان تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته

خارج مدينته لقضاء حاجة فلم تقدر أن تخرج تلك البنت إلى البستان
فالتجمها ابنته العلولة والبنت لما نظرت أباها لم يأتها تلك البلد بأنها
نور لوجهها الآن أباها كان يحبها ويبكيها حتى نام فسمعت عند
السحر بكاء الطير وحنينه فبقيت تتقلب على وجه الأرض إلى أن صارت
تحت الشجرة التي عليها الطير فصارت كلما يحرك ذلك الطير بجناحيه قطر
من ريشه دماً فبينما هي كذلك إذ وقع قطرة من الدم فوقعت على عينها ففتحت ثم قطرة
أخرى على عينها الأخرى فبرئت ثم قطرت على يديها فعوفيت ثم على رجليها
فبرئت وعادت كلما قطرت قطرة من الدم تلطخ به جسدها فعوفيت
في جميع مرضها من بركات دم الحسين فلما أصبح أقبل أبوها إلى البستان
فرأى بنتاً تدور ولم يعلم أنها ابنته فسألها أنه كان لي في البستان
ابنة عليلة لم تقدر أن تتحرك فقالت أنا ابنتك والله أنا ابنتك فلما سمع
كلامها وقع مغشياً عليه فلما أفاق قام على قدميه فأتت به إلى ذلك الطير
فرآه واكراً على الشجرة يئن من قلب حزين محترق مما رأى مما فعل بالحسين فقال
له اليهودي أقسمت عليك بالذي خلقك أيها الطير أن تكلمني بقدرة الله تعالى
فنطق الطير مستعبراً ثم قال إني كنت واكراً على بعض الأشجار مع جملة الطيور
عند الظهيرة وإذا بطير ساقط علينا وهو يقول أيها الطيور تأكلون
وتتنعمون والحسين في أرض كربلا في هذا الحر على الرمضاء طريحاً ظامياً
والنحر دامٍ ورأسه مقطوع على الرمح مرفوع ونساؤه سبايا حفاة عرايا
فلما سمعن بذلك تطايرن إلى كربلا فرأيناه في ذلك الوادي طريحاً الغسل من دمه
والكفن الرمل السافي عليه فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ بدمه الشريف
وكان كل منا طار إلى ناحية فوقعت أنا في هذا المكان فلما سمع

اليهودي

اليهودي ذلك تعجب وقال لو لم يكن الحسين ذا قدر رفيع عند الله
ما كان دمه شفاء من كل داء ثم أسلم اليهودي وأسلمت البنت وأسلم
من قومه وروى المفيد في مجالسه عن عبد الله بن عامر أنه قال لما أتى
نعي الحسين إلى المدينة خرجت أسماء بنت عقيل في جماعة من نسائها حتى
انتهت إلى قبر رسول الله فلاذت به وشهقت عنده ثم التفتت إلى المهاجرين
والأنصار وهي تقول

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ** ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ** منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ** أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

قال فما رأينا باكياً ولا باكية أكثر مما رأينا ذلك اليوم وعن المناقب
عن جماعة وعن ابن عباس أنه قال بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت
صراخاً عظيماً عالياً من بيت أم سلمة وهي تقول يا بنات عبد المطلب
أسعدنني وابكين معي فقد قتل سيدكن الحسين فقيل ومن أين علمت
ذلك قالت رأيت رسول الله في المنام شعثاً مذعوراً فسألته عن
ذلك فقال قد قتل الحسين وأهل بيته فدفنتهم قالت فجئت مرعوبة
فنظرت بتربة الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلا إلى النبي وقال إذا
صارت دماً فقد قتل ابنك فأعطانيها النبي وقال اجعليها
في زجاجة فلتكن عندك فإذا صارت دماً فقد قتل الحسين فرأيت
القارورة الآن صارت دماً عبيطاً تفور

يا دهر كيفما دار صرف الردى ** من كان ينعى على المفساد
عجباً للرضيع لا يحمد وقد ** مع منكبها أعظم الأطواد

عجباً لجارك لا تغور وقد مضى * من راحتاه لهامر الأمداد
عجباً لصلصال الحول وقد مضى * من في محياه استضاء النادي
عجباً ليثرب [illegible] لم لا كورت * وتبرقعت من حزنها بسواد
عجباً لبدر دجاك لم لم يدرع * ثوب السواد الى مدى الآباد
عجباً لجبالك لا تزول ولم تكن * قامت قيامة مصرع الأمجاد
عجباً لذي الأفلاك لم لا عطلت * والشهب لم تبرز بثوب حداد
عجباً لقوم هل الوجود وقد ثوى * في الترب عنها علة الإيجاد
عجباً لآل الله تجمع بعضها * [illegible] وغادي
عجباً لآل الله تجمع بعضها * لبني يزيد هدية وزياد
أحشاشة الزهراء بل يا مهجة * الكرار يا روح النبي الهادي
عجباً لحلم الله جل جلاله * هتكوا حجابك فهو بالمرصاد
عجباً لهذا الخلق هلا أقبلوا * كل اليك بروحه لك فادي
لكنهم ما وازنوك نفاسة * أنى تقاس الترب بالأطواد
اليوم الحق بالأباعد واقلعت * ديم القطا وتضعضع الوادي
اليوم برقع الهدى ظلم الردى * وخبا ضياء الكوكب الوقاد
اليوم غولت الملائك في السما * وتبدل التسبيح بالتعداد
تجرن تدفق ثم غيض عبابه * من بعده واخيبة الوراد
روض ذوى بعد النضارة فانبرى * من بعده واضيعة الرواد
بدر هوى بعد التمام وطالما * كان [illegible] دليلنا والهادي
سيف تعاور الفلول وطالما * كان القضاء على الزمان العادي
جبل تصدع وهو كان لنا حمى * من صعب في الأمور شداد

الباب الرابع عشر
[illegible] مجالس

٥٣
لسيد ابراهيم العطار

مجالس

الباب الرابع عشر فيما جرى على أهل البيت بعد قتل الحسين وفيه

المجلس الأول

لا تبك بكر معالم ودبار * قد أصبحت محو الآثار
واستوحشت بعد الأنيس فأصبحت * فيهن غير الوحش من ديار
كلا ولا هاجت فؤادي قبة * لحالها تغني عن الأوتار
كلا ولا وصل العذارى شاقني * فخلعت في حبي لهن عذاري
كلا ولا خطرت ببالي وقفة * سلفت بذي سلم ولا ذي قار
كلا ولا أجرت دموعي جيرة * فتكت بهم أيدي القضاء الجاري
لكن بكيت وحق أن أبكي دماً * لمصاب آل المصطفى المختار
وإذا تمثلت الحسين بكربلا * أصبحت ذا قلق ودمع جاري
[illegible] فرد الخيول بجوفه * الهيجاء كالأسد الهزبر الضاري
ويفل جيش المارقين بعزمه * ويغيث من حمل القنا الخطار
ويجول يا ابن الخيول بنفسه * ويذود عن أبنائه الأطهار
الله أكبر كم أباد متمدعاً * منهم بحد حسامه البتار
حتى احيط به وغودر مفرداً * خلواً عن الأعوان والأنصار
يا للهنات لمصرع قتادة * أيدي الردى بأرمته الأقدار
يا للبلاد لهم بطل الجلال * بجرح الجد الحتار
يا للرجال لها تنبيذ عوالا * هل من محام وهو حام الجار
فأجابهم سهم غدر كأنه * طود هوى في ذلك المضمار
عجباً له هوى به وهو طود * ذو علا ورفيع ذرى لم يكن قرار
ويموت ظمآن الفؤاد ولم تغر * [illegible] استفا با السعر الأنهار
قال الجواد الى المخيم ناعياً * يبكي الجواد بمدمع مدرار

فقام عنا إذ ذاك من بعد حامي * من خدرها بحموكة الإبصار

فرأت شقيق فؤادها ملقى على * الرمضاء وهو من الملابس عاري

ونحوه صرعى كالأضاحي حوله * ما بين بدر دجى وشمس نهار

فأتت تشم نحره وتشتكي * من عظم لوعتها إلى الجبار

وغدت مخضبة جبهها بدمائه * ليصونه عن أعين النظار

وتعج نادبة وللأحزان في * أحشائها وهج من الزناد الواري

أخي إن مصاب يومك تارك * وجدا بشغاري والبكاء قراري

أحسن فاري في لم ترفق الصبا * والهم مني بعد بعدك جاري

لا كان في الأيام يومك إنه * أذكى بقلبي جذوة من نار

فامنن علي أن تطلع نظرة * فلعلها تطفو لهيب أواري

أبطا بعدك في الزمان قرارنا * هيهات ما الدنيا بدار قرار

يا مثل الأسرى تعلم أننا * في أسر كل معاند كفار

أعزز علي بأن تموت على ظما * وبذاك يوم الجود بحر جاري

أبكي عليك وأنت عار بالعرا * تبكي عليك فديتك نفسي الذاري

ابن الخضارمة القماقم من بني * مضر وابن ليوث نزار

ابن الوصي أبي الحسن المصطفى * جده وابن معاشر الأنصار

أترى درى الهادي النبي بما جرى * وبما يكابد من لقا الفجار

أهل درى المولى أبو حسن بما * فعل الطغاة بآل الأطهار

أم هل درت خير النساء بأنها * تسبى كسبي الروم في الأمصار

أم هل درى الحسن الزكي بما * سلب العداة من حلي وخمار

كم من مخدرة لآل محمد * قد أبرزت حسرى من الأستار

اليوم ضعضع

اليوم ضعضع ركن عزي في الملا * وانهد شاهق سؤددي وفخاري

نحر الهادي النبي مقبل * أضحى تقبله شفاه شفار

صدر يرضض بالخيول وإنه * كنز العلوم وعيبة الأسرار

لهفي على جسم الحسين مجدلا * بيد ابن شكواهن المختار

يا جد أصحابنا وبعد لهم * ونفاد بين ضحاضح وقفار

يا جد أن جسومنا قد غودرت * بعد الخيط طوامس الآثار

يا جد قد كادت تفيض نفوسنا * من غيظ ما لاقت من الكفار

يا جد هل أخبرت أن جسومنا * قد أصبحت خبرا من الأخبار

يا جد هذا حسنك قد غدا * نهب الصوارم والقنا الخطار

روى السيد بن طاوس أنه لما قتل الحسين جاءت جارية من ناحية خيم الحسين فقال لها رجل يا أمة الله إن سيدك قتل قالت الجارية فأسرعت إلى سيداتي وأنا أصيح فقمن في وجهي وصحن قال وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة الهاشمية عن ظهرها وخرجن بنات الرسول وحرمه يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة والأحباء وروى حميد بن مسلم قال رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين فسطاطهن وهم يسلبونهن أخذت سيفا وأقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله لا حكم إلا لله يا لثارات رسول الله فأخذها زوجها وردها إلى رحله ثم أخرجوا النساء من الخيم حواسر مسلبات باكيات يمشين سبايا في أسر الذلة قال فوالله لا أنسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين وتنادي بصوت

حزين وقد كتب وا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرمل بالدماء
مقطع الاعضاء وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى
علي المرتضى والى حمزة سيد الشهداء وا محمداه هذا حسين بالعراء تسفي عليه
الصبا قتيل اولاد البغايا يا حزناه يا كرباه اليوم مات جدي رسول الله
يا اصحاب محمد هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا
لهفي لآلك يا رسول الله في * ايدي الطغاة نوائبا وسبايا
ما بين نادبة وبين مروعة * في اسر كل معاند افاك
ثم قالت بابي من عسكره في يوم الاثنين نهبا بابي من فسطاطه مقطع العرى
بابي من لا هو غائب فيرجى ولا جريح فيداوى بابي من نفسي له الفدا بابي المهموم
حتى قضى بابي العطشان حتى مضى بابي من شيبته تقطر بالدماء بابي من جده
المصطفى بابي خديجة الكبرى بابي علي المرتضى بابي فاطمة الزهراء سيدة النساء
بابي من ردت له الشمس حتى صلى قال فابكت كل عدو وصديق قال محمد بن
ابي طالب وصاحب المناقب فاقبل اعداء الله فاحدقوا بالخيمة ومعهم
شمر فقال ادخلوا فاسلبوا بزهن فدخل القوم فاخذوا ما كان بالخيمة
من الخيمة حتى افضوا الى قرط في اذن ام كلثوم اخت الحسين فاخذوه وخرموا
اذنها حتى كانت المراة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه وروي
عن فاطمة بنت الحسين قالت كنت صغيرة السن في رجلي خلخال من ذهب
فشرع رجل منهم يفض الخلخال من رجلي وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف لا
ابكي وانا اسلب ابنة رسول الله فقلت لا تسلبني فقال اخاف ان
يجيء غيري فياخذه قالت وانتهبوا ما في الابنية
حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا وقال الصدوق قال حميد بن

مسلم فانتهينا الى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض
ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له الا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله
ايقتل الصبيان انما هذا صبي وانه لما به فلم ازل ادفعهم حتى دفعتهم
عنه وجاء عمر بن سعد فصاحت النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه لا
يدخل احد منكم بيوت هؤلاء النساء ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض وسالته
النسوة ان يسترجع ما اخذ منهن ليستترن به فقال لاصحابه من اخذ من متاعهن
شيئا فليرده فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل بالنساء وعلي بن الحسين
جماعة ممن كانوا معه وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد ولا يساء
اليهم وقال المجلسي ره في البحار رايت في بعض الكتب ان فاطمة الصغرى قالت كنت
واقفة بباب الخيمة وانا انظر الى ابي واصحابه مجزرين كالاضاحي على
الرمال والخيول على اجسادهم تجول وانا افكر فيما يقع علينا بعد ابي من
بني امية ايقتلوننا ام يأسروننا فاذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء
بكعب رمحه وهن يلذن بعضهن ببعض وقد اخذ ما عليهن من اخمرة واسورة
وهن يصحن وا جداه وا ابتاه وا علياه وا حسناه وا حسيناه وا قلة
ناصراه اما من مجير يجيرنا اما من ذائد يذود عنا قالت فطار فؤادي
وارتعدت فرائصي فجعلت اجيل بطرفي يمينا وشمالا على عمتي ام كلثوم
خشية منه ان ياتيني فبينما انا على هذه الحالة واذا به قد قصدني ففررت
منهزمة وانا اظن اني اسلم منه واذا بكعب الرمح بين كتفي فسقطت على
وجهي فخرم اذني واخذ قرطي ومقنعتي وترك الدماء تسيل على خدي
وراسي تصهره الشمس وولى راجعا الى الخيم وانا مغشي علي واذا انا
بعمتي عندي تبكي وهي تقول قومي نمضي ما اعلم ما جرى على البنات واخيك

العليل فقمت وقلت يا عمتاه هل من خبر قرأت بها رأسي عن الطاير فقالت
يا بنتاه وعمك ظليل فراكب راسها كانتوفا وجهها قد اسود من الضرب فما

رجعنا الخيم الا وهي قد نهب قبابها

تالله لا انساك زينب والعدى ＊ قسرا تجاذب عنك فضل رداك
يا لهف حاسر القناع سليبة ＊ القرطين عن على الخد غزالك
لم تنس لا والله وجهك اذ هوت ＊ بالردن ساترة له يمناك

قال واجتمع على ابن الحسين يكون على وجهه لا يطيق الجلوس والقيام من كثرة
الجوع والعطش والاسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا قال الحميد ابن طاوس
ثم نادى عمر بن سعد في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره وصدره
فانتدب منهم عشرة وهم اسحق بن حوية الذي سلب الحسين قميصه واخنس
بن مرثد وحكيم بن الطفيل السنبسي وعمر بن صبيح الصيداوي ورجاء بن
منقذ العبدي وسالم بن خيثمة الجعفي وواحظ بن ناعم وهاني بن ثبيت
الحضرمي واسيد بن مالك فداسوا الحسين بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره
وصدره قال وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال احد

بن مالك احد العشرة

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر ＊ بكل يعبوب شديد الاسر

فقال ابن زياد من انتم قالوا نحن الذين وطئنا بخيولنا صدر الحسين حتى
طحنا جناجن صدره فامر لهم بجائزة يسيرة قال ابو عمر الزاهد فنظرنا
في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعا اولاد زنا وهؤلاء اخذهم المختار فشد
ايديهم وارجلهم بسكك الحديد واوطئ الخيول ظهورهم حتى هلكوا
في المجالس السنية انه قال ضافني رجل في ليلة كنت احب الجليس رحبته

وقربته

وقربته واكرمته وجلسنا نتسامر واذا به ينطلق بالكلام كالسيل اذا قصد الحضيض
فطرقته فانتهى في سمره الى ذكر كربلا وكان قريب العهد من قتل الحسين فتاوه
صعدا وزفرت كبدا فقال ما بالك قلت ذكرت مصابا يهون عنده
كل مصاب قال اما كنت حاضرا يوم الطفوف قلت لا والحمد لله قال اراك
تحمد على اي شيء قلت على الخلاص من دم الحسين لان جده قال ان من طولب
بدم ولدي الحسين يوم القيمة لخفيف الميزان قال هكذا جده قلت نعم وقال
ولدي الحسين يقتل ظلما وعدوانا الا ومن قتله يدخل في تابوت من نار
ويعذب بعذاب نصف اهل النار وقد غلت يداه ورجلاه وله رائحة يتعوذ
اهل النار منها ومن شايعه وتابعه ورضي بذلك كلما نضجت جلودهم بدلوا
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب خالدين فيها لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم
جهنم فالويل لهم من عذاب جهنم قال لا تصدق هذا الكلام يا اخي قلت كيف هذا
وقد قال صلى الله عليه وآله لا كذبت ولا كذبت قال ترى قالوا قال رسول الله ص قاتل ولدي
الحسين لا يطول عمره وها انا وحقك قد تجاوزت التسعين مع انك
ما تعرفني قلت لا والله قال انا الاخنس بن زيد قلت وما صنعت يوم الطف
قال انا الذي امرت على الخيل الذين امرهم عمر بن سعد بوطي جسم الحسين بحوافر
الخيل وهشمت اضلاعه وجررت نطعا من تحت علي بن الحسين وهو عليل حتى كببته
على وجهه وخرمت اذني صفية بنت الحسين لقرطين كانا في اذنيها قال السيد
بكى قلبي هجوعا وعيناي دموعا وخرجت اعالج على اهلي لكي وإذا بالسراج
قد ضعف فقمت ازهرها فقال اجلس وهو يحكي متعجبا من نفسه
وسلامته ومد اصبعه ليزهرها فاشتعلت به ففركها في التراب فلم تنطفي
فصاح بي ادركني يا اخي فكببت الشربة عليها وانا غير محب لذلك فلما شمت

النار رائحة النار وازدادت قوة وصاح بي ملهذه النار وما يطفيها فلن القي
نفسك في النهر فرمى بنفسه فكلما ارتكس جسمه في الماء اشتعلت فجمع بدنه
كالخشبة البالية في الريح البارح هذا وانا انظر فوالله الذي لا اله الا هو
لم تطفئ حتى صار فحما وصار على وجه الماء الا لعنة الله على الظالمين وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وعن الكافي باسناده عن ادريس بن عبد الله
الاودي قال لما قتل الحسين اراد القوم ان يوطئوه الخيل فقالت فضة لزينب
يا سيدتي ان سفينة كسر به في البحر فخرج الى جزيرة فاذا هو باسد فقال
يا ابا الحارث انا مولى رسول الله فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق
والاسد رابض في ناحية فدعيني امضي اليه فاعلمه ما هم صانعون غدا
قال فمضت اليه وقالت يا ابا الحارث فرفع راسه ثم قالت اتدري ما يريدون
ان يعملوا غدا بابي عبد الله يريدون ان يوطئوا الخيل ظهره قال فمشى
حتى وضع يديه على جسد الحسين فاقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم
عمر بن سعد فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا

انحا طب النجمان في طولها	ومكلم الاموات في رمس البلا
يا ليت شعري هل تخاطب لا	وحبيبي مطروح بعرصة كربلا
عريان تكسوه الصعيد ملابسا	افديه مسلوب اللباس مسربلا
متوسدا حر الصخور معفرا	بدمائه ترب الجبين مرملا
ولصدره تطأ الخيول وطالما	بسريره جبريل كان موكلا
عقرت امام علت لاي نخلة	وطالت وصدر غادرته مفضلا
ولثغره يعلو القضيب وطالما	شغفا له كان النبي مقبلا
وبناق من حولي يندبنه	بابي النساء النادبات الثكلا

وينوح

وينوح في اسر الطغاة صوارخ	وقطاء معولة لجاذب معولا
بنت ابن اكرم مسند ناداه	هجروا القصور وانسوا بحش الفلا
بابي بدور في المدينة طلعا	امست بارض الغاضرية افلا

المجلس الثاني

بالله اقسم والنبي وآله	قسما يفوز بها الولي ويسعد
لولا الاولى نقضوا عهود محمد	من بعده وعلى الوصي تمردوا
لم تستطع مدا اليه امية	يوم الطفوف على ابن فاطمة يد
بابي القتيل المستظام ومن له	نار بقلبي حرها لا يبرد
لهفي له يرد الحتوف ودونه	ماء الفرات محرم لا يورد
نزر بالحظر دون وروده	نار باطراف الاسنة توقد
فلقد عتق ضارب ومفوق	سهما اليه وطاعن متقصد
حتى هوى كالطود غير مذمم	بالنفس من اسف يجود ويجهد
لهفي عليه رملا بدمائه	ترب الترائب بالصعيد موسد
تطأ السنابك منه صدرا طالما	للذكر فيه للعلوم تردد
الف عليها السافيات ملابسا	فكسته وهو من اللباس مجرد
خضبت عوارضه الدماء كانها	شفقا له فوق الصباح توقد
لهفي لقتيله خمودا في الثرى	ودمائهم فوق الصعيد مبدد
فكانما سبل الدماء على عوا	رضهم عقيق فيه منه زبرجد
لهفي لنسوته برزن حواسرا	وخد وذهن من الدموع مخدد
هاتيك خامس لقناع وهذه	عنها اناط ردا وتلك مروع
وتقلن جهرا للجواد وقد اتى	عاري المطي والسرج منه مطوق

لا مرحباً بك يا جواد وقد هوى ... عن فوق صهوتك الجواد الأجود
يا يوم عاشوراء حسبك أنك ... اليوم المشوم بل العبوس الأنكد
قتل الحسين ثوى قتيلاً بالعرى ... إذ عز ناصره وقل المسعد
والتائبون الحامدون العابدون ... الساجدون الراكعون السجد
أضحت رؤوسهم أمام نسائهم ... قدماً تميل بها الرماح وتأود
والسيد السجاد يحمل ظالعاً ... ويقاد في الأغلال وهو مصفد
لا راحم يشكو إليه مصابه ... في دار غربته ولا متودد
يحدى به وبرأس والده إلى ... لكع زنيم كافر يتمرد

روى الشيخ المفيد وابن طاووس وغيرهما أنه لما قتل الحسين بعث عمر بن سعد برأس الحسين يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم إلى ابن زياد وأمر برؤوس الباقين من أهل بيته وأصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج فأقبلوا بها حتى قدموا الكوفة قال أحمد بن أبي طالب وروي أن رؤوس أصحاب الحسين وأهل بيته كانت ثمانية وسبعين رأساً فاقتسمتها القبائل ليتقربوا بذلك إلى عبيد الله بن زياد ويزيد لعنهم الله فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً وجاءت بنو أسد بستة عشر رأساً وجاءت مذحج بسبعة رؤوس وجاءت سائر الناس بثلاثة عشر رأساً وروى صاحب المناقب أن عمر بن سعد لما دفع الرأس إلى خولي الأصبحي ليحمله إلى ابن زياد أقبل به خولي ليلاً فوجد باب القصر مغلقاً فأتى به منزله وله امرأتان امرأة من بني أسد وأخرى حضرمية يقال لها النوار فأوى إلى فراشها فقالت له ما الخبر قال جئتك بالذهب هذا رأس الحسين معك في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة

وجئت برأس

وجئت برأس الحسين ابن رسول الله والله لا يجمع رأسي ورأسك وسادة أبداً قالت فقمت من فراشي فخرجت إلى الدار ودعى بالأسدية فأدخلها عنده قالت والله ما زلت أنظر إلى نور يسطع من الإجانة التي فيها رأس الحسين إلى السماء ورأيت طيوراً بيضاء ترفرف حولها وحول الرأس قال الشيخ وأقام ابن سعد يومه ذلك وغده إلى الزوال ثم جمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم وترك الحسين وأصحابه منبوذين بالعراء

مضمخين أخاديم فكأنما ... عليهن من حمر الدماء مجاسد
تضيء بهم أكناف عرصة كربلا ... وتظلم منهم أربع ومشاهد

قال ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين وحملهم على أحلاس الأقتاب بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الأعداء وهن ودائع خير الأنبياء وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم في أسر المصائب والهموم قال فلما نظرن إلى القتلى مقطعة أعضاؤهم سائلة دماؤهم معفرين بالثرى مرملين بالدماء صحن وبكين وأبدين النوح والعويل ورأين الحسين طريحاً جديلاً جريحاً قتيلاً فصرخن صرخة عالية وألقين بأنفسهن من الأقتاب إلى الأرض وجعلت زينب تندب أخاها الحسين قال وجاءت سكينة فاعتنقت أباها وجعلت تمرغ وجهها على جسده وهي تبكي حتى غشي عليها وأبكت من كان حاضراً ثم جاء أعداء الله فجذبوها عن أبيها وأركبوها قال وفي كامل الزيارة بسنده عن نوح بن دراج عن قدامة بن زائدة عن أبيه قال قال علي بن الحسين إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبي وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله وحملت حرمه ونساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا فعظم ذلك في صدري واشتد لما أرى منهم قلقي وكادت نفسي تخرج

وعرفت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت مالي اراك تجود بنفسك يا بقية
جدي وعمومتي وبني عمي واهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون
ولا يوارون ولا يعرج عليهم احد ولا يقربهم بشر كانهم اهل بيت من الديلم والخزر
فقالت لا يجزعنك ما ترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله الى جدك
وعمك وابيك ولقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه
الارض وهم معروفون في اهل السموات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة
فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة فيدفنونها وينصبون لهذا الطف علما
لقبر ابيك سيد الشهداء لا يدرس اثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والايام
وليجتهدن ائمة الكفر واشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد اثره
الا ظهورا وامره الا علوا فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت حدثتني
ام ايمن ان رسول الله زار فاطمة في يوم من الايام فعملت له حريرة واتاه علي
بطبق فيه تمر قالت ام ايمن فاتيتهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله وعلي
وفاطمة والحسن والحسين من تلك الحريرة وشربوا من ذلك اللبن ثم اكلوا من ذلك
التمر والزبد ثم غسل رسول الله يده وعلي يصب عليه الماء فلما فرغ من غسل
يده مسح وجهه ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين نظرا عرفنا به السرور
في وجهه ثم رمق بطرفه الى السماء مليا ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه
يدعو ثم خر ساجدا وهو ينشج فاطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه
ثم رفع راسه واطرق الى الارض ودموعه تقطر كانها صوب المطر فحزنت
فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله وهبناه
ان نسأله حتى اذا طال ذلك قال علي وفاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا ابكى الله
لك عينا فقد اقرح قلوبنا ما نرى من حالك فقال يا اخي سررت

واخوتي

فقلت وكيف لا اجزع واهلع وقد ارى سيدي واخوتي وعمومتي [illegible] صح

بكم سرورا

بكم سرورا ما سررت مثله قط واني لانظر اليكم واحمد الله تعالى على نعمته علي
فيكم اذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله اطلع على نفسك وعرف سرورك
باخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك النعمة وهنأك بالعطية بان
جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك و
بينهم يحبون كما تحبى ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على
بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بايدي اناس ينتحلون
ملتك ويزعمون انهم من امتك براء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا
قتلا شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فاحمد الله عز وجل
على خيرته وارض بقضائه بما اختاره لكم الى ان قال وان سبطك هذا واومى
بيده الى الحسين مقتول في عصابة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك
بضفة الفرات بارض تدعى كربلا من اجلها يكثر الكرب والبلاء على اعدائك
واعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته وهي
اطهر بقاع الارض واعظمها حرمة وانها لمن بطحاء الجنة الى ان قال ثم يبعث الله
قوما من امتك لا يعرفهم الكفار ولا يشركون في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا
نية فيوارون اجسامهم ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء
يكون علما لاهل الحق وسببا للمؤمنين الى الفوز وتحفه ملائكة من كل سماء
مائة الف ملك في كل يوم وليلة ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون
لزواره ويكتبون اسماء من ياتيه زائرا من امتك متقربا الى الله تعالى
واليك بذلك الحديث قال ابن طاوس ره فلما انفصل ابن سعد عن كربلا
عمد اهل الغاضرية من بني اسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء
فدفنوها على ما هي الان عليه وقال ابن شهر اشوب وكانوا يجدون لاكثرهم

فيزوره ويزورون قبورهم ايضا قال المجلسي وروى عن الرضا ان علي بن الحسين
جاء الى ارض كربلا خفية وكانوا لا يعلمون به فصلى على ابيه وتولى
دفنه بيده ثم رجع فقال ان الامام لا يلي امره غير امام مثله قال المفيد
دفن الحسين حيث قبره الان ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عند
رجليه وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي
رجلي الحسين وجمعوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن علي في موضعه
الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الان وكانت هذه الواقعة
العظيمة الهائلة في يوم الجمعة بعد الظهر عاشر شهر المحرم سنة احدى
وستين من الهجرة وكان سنه يومئذ سبعا وخمسين سنة وكان
يخضب بالحناء والكتم وفي عدد الشهداء الذين كانوا معه من اهل بيته خلاف
قال ابن شهرآشوب ومحمد بن ابي طالب اختلفوا في عدد المقتولين من اهل البيت
فالاكثرون على انهم سبعة وعشرون سبعة من بني عقيل مسلم المقتول بالكوفة وجعفر
وعبد الرحمن ابنا عقيل ومحمد بن مسلم وعبد الله بن مسلم وجعفر بن محمد
بن عقيل ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل وزاد ابن شهرآشوب عونا ومحمدا ابني عقيل
وثلاثة من ولد جعفر بن ابي طالب محمد وعون الاكبر وعبد الله بنو عبد الله
بن جعفر ومن ولد علي تسعة الحسين والعباس ويقال ومحمد بن العباس
وعمر بن علي وعثمان وجعفر وابراهيم وعبد الله الاصغر ومحمد الاصغر وابو
بكر بنو علي واربعة من بني الحسن ابو بكر والقاسم وعبد الله وقيل بشر وقيل
عمر وكان صغيرا وستة من بني الحسين مع اختلاف فيه علي الاكبر وابراهيم وعبد الله
ومحمد وحمزة وعلي وقال ابو الفرج جميع من قتل يوم الطف من ولد ابي طالب سوى
من يختلف في امره اثنان وعشرون رجلا وروى ابن نما عن الباقر

قال قتل

قال قتل سبعة عشر انسانا كلهم ارتكض في بطن فاطمة يعني بنت اسد ام علي ع
وروى صاحب المناقب عن الحسن البصري انه قال قتل مع الحسين ستة عشر رجلا
من اهل بيته ما كان لهم على وجه الارض شبيه وقد ذكر في الزيارة التي خرجت
من الناحية المقدسة سبعة عشر هاشميا وهم علي وعبد الله وعثمان ومحمد
بنو علي وابو بكر والقاسم وعبد الله اولاد الحسن وعون ومحمد ابنا عبد الله
بن جعفر وعبد الرحمن وجعفر ابنا عقيل وعبد الله وابو عبد الله ابنا مسلم
ومحمد بن سعيد بن عقيل

للسيد الرضي طاب ثراه ٢١

كربلا لا زلت كربا وبلا ❊ ما لقي عندك آل المصطفى
كم على تربك لما صرعوا ❊ من دم سال ومن دمع جرى
كم حصان الذيل يروي دمعها ❊ خدها عند قتيل بالظما
تمسح الترب على اعجالها ❊ عن طلى نحر رميل بالدما
وضيوف لفلاة قفرة ❊ نزلوا فيها على غير قرى
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا ❊ بحدى السيف على ورد الردى
تكسف الشمس شموسا منهم ❊ لا تدانيها ضياء وعلا
وتنوش الوحش من اجسادهم ❊ ارجل السبق وايمان الندى
ووجوها كالمصابيح فمن ❊ قمر غاب ونجم قد هوى
غيرتهن الليالي وغدا ❊ جائر الحكم عليهن البلى
يا رسول الله لو عاينتهم ❊ وهم ما بين قتل وسبا
من رميض يمنع الظل ومن ❊ عاطش يسقى انابيب القنا
ومسوق عاثر يسعى به ❊ خلف محمول على غير وطا
متعب يشكو اذى السير على ❊ نقب المنسم مجزول المطا

لرأت عيناك منهم منظرا * للحشا شجوا وللعين قذى
ليس هذا لرسول الله يا * أمة الطغيان والبغي جزا
غارس لم يأل في الغرس لهم * فأذاقوا أهله مرّ الجنى
جزروا جزر الأضاحي نسله * ثم ساقوا أهله سوق الإما
معجلات لا يوارين ضحى * سنن الأوجه أو بيض الطلى
هاتفات برسول الله في * بهر السعي وعثرات الخطا
يوم لا كسر حجاب مانع * بذلة العين ولا ظل خبا
أدرك الكفر بهم ثاراته * وأزيل الغي منهم فاشتفى
يا قتيلا قوّض الدهر به * عمد الدين وأعلام الهدى
قتلوه بعد علم منهم * أنه خامس أصحاب الكسا
وصريعا عالج الموت بلا * شد لحيين ولا مد ردى
غسلوه بدم الطعن وما * كفنوه غير بوغاء الثرى
مرهقا يدعو ولا غوث له * بأب برّ وجدّ مصطفى
وبأم رفع الله لها * علما ما بين نسوان الورى
أي جد وأب يدعوهما * جد يا جداه غوثي يا أبا
يا رسول الله يا فاطمة * يا أمير المؤمنين المرتضى
كيف لم يستعجل الله لهم * بانقلاب الأرض أو رجم السما

الباب الخامس عشر في مسير أهل البيت من كربلاء إلى الكوفة وما وقع لهم وفيه مجالس أربعة المجلس الأول

لعمرك ما العماد ولا الصفاح * بمرتبعي ولا ربع هود

ولم يجر الدموع

ولم تجر الدموع جدا حار * ولا ذكرى ليالي لا تعود
ولكن أسبل العينين خطب * عظيم ليس يحمله الجليد
عشية بالطفوف بنو علي * عطاش لا يباح لها الورود
لأهل الفرات ولا انتهكت * على جنبيه بارقة رعود
الربع الحاد أن قصد * قضى عطشا بجانبه الشهيد
الرحبية ضيفا فراه * صوارمها وخرصان تميد
بما عددت بنو حرب بن عبد * وأعظم ما اقترف المولى العنيد
ألا لا قدست سرا وبعدا * لنا بعدها كما بعدت ثمود
فما حفظت رسول الله فيه * هناك وما تقادمت العهود
بكل سنانه ما لو أرادت * مزيدا فيه أعوزها المزيد
عشية غر جانبه وقلت * توابعه وقد سفر الرشيد
الادت بسطة يمنى مطيع * وأين ابنها ما ترد
ودون هواه نفس الحر هون * تنزل لو يقعاد ناه الوليد
فأظلم يومهم في الطف يقضي * وأصبح صبحه وهم رقود
فمن رأس بلا بدن يعلا * وجثمان يكفنه الصعيد
ومن يد قد اقطعت وكانت * تجود يدي إذا انتجع الوفود
ومن رجل يباح ومن أسير * عليل قد أضر به القيود
وحاسر جيوبها الضاحي * على مهر المطي وعيد مريد
صغات كالإماء يد اضرياها * وبين المقانع والبرود
على الدنيا العفاء وقل قولي * على الدنيا العفاء وصل صعيد

روى السيد ابن طاووس رحمه الله أنه لما كان يوم الحادي عشر من المحرم

بعد الزوال سار ابن سعد بالسبايا فلما قاربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر
اليهن قال فاشرفت امراة من الكوفيات فقالت من اى الاسارى انتن فقلن
نحن اسارى آل محمد فنزلت من سطحها وجمعت ملاءً وازراً ومقانع فاعطتهن
فتغطين قال وكان مع النساء علي بن الحسين قد نهكته العلة والحسن بن
الحسن المثنى وكان قد واسى عمه وامامه في الصبر على الرماح وانما ارتث
وقد اثخن بالجراح وكان معهم ايضاً زيد وعمرو ولدا الحسن السبط فجعل اهل
الكوفة ينوحون ويبكون فقال علي بن الحسين تنوحون وتبكون من اجلنا فمن ذا الذي قتلنا
قال بشير بن خزيم الاسدي ونظرت الى زينب بنت علي يومئذ ولم ار والله
خفرة قط انطق منها كانما تفرغ عن لسان امير المؤمنين وقد اومات الى الناس
ان اسكتوا وانصتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم قالت الحمد لله والصلاة
على ابي محمد وآله الطيبين الاخيار اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر
اتبكون وتنحبون فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الزفرة انما مثلكم كمثل التي
نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم الا وهل
فيكم الا الصلف والنطف وملق الاماء وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة
على ملحودة الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم
اتبكون وتنتحبون اي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد ذهبتم بعارها
وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابداً وانى ترحضون قتل سليل
خاتم الانبياء وسيد شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار
حجتكم ومدرة سنتكم الا ساء ما تزرون وبعداً لكم وسحقاً فلقد خاب السعي
وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة و
المسكنة ويلكم يا اهل الكوفة اتدرون اي كبد لرسول الله فريتم واي
كريمة

كريمة له ابرزتم واي دم له سفكتم واي حرمة له انتهكتم لقد جئتم بها صلعاء
عنقاء سوداء فقماء وفي بعضها خرقاء شوهاء كطلاع الارض وملء السماء
افعجبتم ان قطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون
فلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار وان ربكم لبا
لمرصاد قال فوالله لقد رايت الناس يومئذ حيارى يبكون وقد وضعوا
ايديهم في افواههم ورايت شيخاً واقفاً الى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو
يقول بابي انتم وامي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء
ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا يبزى

كهولكم خير الكهول ونسلكم ❊ اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى

قال السيد وخطبت ام كلثوم بنت علي في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة
صوتها بالبكاء فقالت يا اهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه
وانتهبتم امواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه فتباً لكم وسحقاً ويلكم اتدرون
اي دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتموها واي كريمة
اصبتموها واي صبية سلبتموها واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد
النبي ونزعت الرحمة من قلوبكم الا ان حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم
الخاسرون ثم قالت

قتلتم اخي صبراً فويل لامكم ❊ ستجزون ناراً حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها ❊ وحرمها القرآن ثم محمد
الا فابشروا بالنار انكم غداً ❊ لفي سقر حقاً يقيناً تخلدوا
واني لابكي في حياتي على اخي ❊ على خير من بعد النبي سيولد

قال فضج الناس بالبكاء والحنين والنوح ونشر النساء شعورهن ووضعن

التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن وضربن خدودهن ودعون بالويل والثبور
وبكى الرجال فلم ير باكية وباك اكثر من ذلك اليوم ثم ان زين العابدين
اومى الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقام قائما فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي
صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب انا ابن المذبوح بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات انا ابن من انتهك
حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل صبرا وكفى
بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه
واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه فتبا
لكم لما قدمتم لانفسكم وسوأة لرأيكم باية عين تنظرون الى رسول
الله اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت الاصوات
بالبكاء من كل ناحية وجعل يدعو بعضهم بعضا هلكتم وما تعلمون فقال
رحم الله امرءا قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته
فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن
رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين
عنك فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لناخذن
يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا فقال هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة
حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تأتوا الي كما اتيتم
الى ابائي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس
واهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله وثكل ابي وبني ابي وجدي
بل لطاني ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري
ومسألتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال

لا غرو ان

لا غرو ان قتل الحسين وشيخه ❊ قد كان خيرا من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي ❊ اصيب حسين كان ذلك اعظما
قتيل بشاطي النهر روحي فداؤه ❊ جزاء الذي ارداه نار جهنما

قال السيد وروى زيد بن موسى قال حدثني ابي عن جدي انه قال خطبت فاطمة
الصغرى بعد ان ردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش
الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان ولده ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات اللهم
اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول عليك خلاف ما انزلت من اخذ
العهود لوصيه علي بن ابي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس
في بيت من بيوت الله تعالى فيه معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه
ضيما في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف
المناقب مشهور المذاهب لم تاخذه اللهم فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته
يا رب للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك حتى
قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك
رضيته فاخترته وهديته الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر
والغدر والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل
علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض في بلاده
لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد على كثير ممن خلق تفضيلا بينا
فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد ترك
او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم
قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء منكم على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين

قاموس
الذحل الثار او طلب مكافاة بجناية جنيت عليك او عداوة اتيت اليك او العداوة والحقد والترة ...

فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان
ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك
على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال
فخور تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكأن قد حل بكم وتواترت من السماء
نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم
يوم القيامة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد
طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا
قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على قلوبكم وافئدتكم وختم على سمعكم وبصركم
غشاوة وانتم لا تهتدون تباً لكم يا اهل الكوفة اي ترات لرسول الله
قبلكم وذحول له لديكم بما غدرتم باخيه علي بن ابي طالب جدي وبنيه عترة
النبي الطاهرين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال

نحن قتلنا عليا وبني علي * بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك * ونطحناهم فأي نطاح

بفيك ايها القائل الكثكث والاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم
واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك فانما لكل امرئ ما قدمت يداه
حسدتمونا على ما فضلنا الله عليكم * فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا
وبحرك ساج لا يواري الدعامصا * فذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال
فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا
وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا قال فسكت

وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم

يا عين ان نفدت

يا عين ان نفدت دموعك فابكي * بدم وليت اخال دمعك ينفد
اسفا على آل الرسول ومن بهم * ركن الهدى اضحى يشاد ويعضد
منهم قتيل لا يجار ومن شجي * منهم وآخر عن حماه يبعد
ضاقت بلاد الله وهي فسيحة * بهم وليس لهم بارض مقعد
يتباعدون وتم بكل تنوفة * منهم شهيد وبكل ارض مشهد
ابني المشاعر والحطيم ومن هم * حج يوم يتقي الانام ويقصد
امنيتي لا ينفك حزني دائما * بكم ونار حشاشتي لا تخمد
صلى الاله عليكم ما باكرت * ورق على ورق الغصون تغرد

المجلس الثاني

ألهي لابن النبي * لا الرق حاجري
وجوى قلبي وحزني * للقتيل الفاطمي
الغريب المستضام النا * زح الدار القصي
النب الطاهر الاعراق والاصل الزكي
لست انساه وحيدا * في عراص العلقمي
ظاميا والسهم يرمي * ويخضب دم الطفل الصبي
يا ابن بنت خير النبي زين الخلق
خاسر امة بالمرتد * من رضا الرحمن خلي
ثم تدعوا برسول * الله زين الخلق الصفي
جد قد حكم فينا * كل شيطان غوي
وبنوا بعدك فينا * ومنه الذنب الطري
ابن حاب ابن حلا * من الحرم اللوذعي

ان بن حامي الهدى * بربح المفرق
لهف قلبي والسبايا * فوق اقتاب المطي
كبدور التم تجلى * في دجى الليل الدجي
والصبا تنثر در الدمع * في ورد الجني
لهف قلبي يوم نادوا * بالاسير العلوي
تبتغي ان يشتكي شتما * وضربا بالعصي
لهف نفسي لكريم السبط * فوق البرنقي
منهم اهدي الى الطا * غي الدعي ابن الدعي
يا ابن قرع الثنايا * بعد تقبيل النبي
لا رعى الله اناسا * جحدوا اخ الوصي
من ظلوم جار في الحكم * وباغ خارجي

خبر نقلا من بعض كتب المعتبرة روي عن مسلم الجصاص انه قال دعاني ابن زياد لاصلاح دار الامارة بالكوفة فبينما انا اجصص الابواب واذا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة فاقبلت على خادم كان معنا فقلت ما لي ارى الكوفة تضج قال الساعة اتوا براس خارجي خرج على يزيد فقلت من هذا الخارجي فقال الحسين بن علي قال فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني ان يذهبا وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر واتيت الى الكناس فبينما انا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس اذ اقبلت نحو اربعين شقة تحمل على اربعين جملا فيها الحرم والنساء واولاد فاطمة واذا بعلي بن الحسين على بعير بغير وطاء واوداجه تشخب دما وهو مع ذلك يبكي ويقول

يا امة

يا امة السوء لا سقيا لربعكم * يا امة لم تراع جدنا فينا
لو اننا ورسول الله يجمعنا * يوم القيمة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الاقتاب عارية * كاننا لم نشيد فيكم دينا
بني امية ما هذا الوقوف على * تلك المصائب لا تلبون داعينا
تصفقون علينا كفكم فرحا * وانتم في فجاج الارض تسبونا
اليس جدي رسول الله ويلكم * اهدى البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطف قد اورثتني حزنا * والله يهتك استار المسيئينا

قال وصار اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز فصاحت بهم ام كلثوم وقالت يا اهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام وصارت تاخذ ذلك من ايدي الاطفال وافواههم وترمي به الى الارض وقال كل ذلك والناس يبكون على ما اصابهم ثم ان ام كلثوم اطلعت راسها من المحمل وقالت صه يا اهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء فبينما هي تخاطبهن واذا بضجة قد ارتفعت واذا هم قد اتوا بالرؤوس يقدمهم راس الحسين وهو راس زهري قمري اشبه الخلق برسول الله ولحيته كسواد السبج قد انصل بها الخضاب ووجهه دارة قمر طالع والريح تلعب بها يمينا وشمالا فالتفتت زينب فرات راس اخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى راينا الدم يخرج من تحت قناعها واومات اليه بخرقة وجعلت تقول

الاطفال

يا هلالا لما استتم كمالا * غاله خسفه فابدى غروبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي * كان هذا مقدرا مكتوبا
يا اخي فاطم الصغيرة كلمها * فقد كاد قلبها ان يذوبا
يا اخي قلبك الشفيق علينا * ما له قد قسى وصار صليبا

يا أخي لو ترى عليًا لدى الأسر ... مع اليتم لا يطيق وجوبا
كلما أوجعوه بالضرب ناداك ... بذل يفيض دمعًا سكوبا
يا أخي ضمه إليك وقربه ... وسكن فؤاده المرعوبا
ما أذل اليتيم حين ينادي ... بأبيه ولا يراه مجيبا

قال الراوي إن ابن زياد جلس في القصر وأذن للناس إذنًا عامًا وجيء
برأس الحسين فوضع بين يديه فجعل ينظر إليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به
ثناياه ويقول إنه كان حسن الثغر وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب
رسول الله وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك
عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت رسول الله يقبل
موضع قضيبك من فيه ثم انتحب باكيًا فقال له أبكى الله عينيك يا عدو الله لولا
أنك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقال له زيد لأحدثنك
حديثًا هو أغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله أقعد حسنًا على فخذه الأيمن
اليمنى وحسينًا على فخذه الأيسر ثم وضع يده على يافوخ كل واحد منهما وقال
اللهم إني أستودعك إياهما وصالح المؤمنين فكيف كان وديعتك لرسول الله
ثم رفع زيد صوته بالبكاء وخرج وهو يقول ملك عبد حرًا يا معشر العرب
أنتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم
ويستعبد شراركم رضيتم بالذل فبعدًا لمن رضي ثم أدخل عيال
الحسين على ابن زياد فدخلت زينب أخت الحسين في جملتهم متنكرة وعليها
أرذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية وحفت بها إماؤها فقال ابن زياد
من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فأعاد
ثانية وثالثة يسأل عنها فقال له بعض إمائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول

الله فأقبل عليها ابن زياد فقال الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم
فقالت زينب الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد وطهرنا من الرجس تطهيرًا إنما يفتضح
الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله فقال كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك فقالت
كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج
وتخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك أمك يا ابن مرجانة قال فغضب وكأنه
هم بها فقال له عمرو بن حريث إنها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها
ولا تذم على خطابها فقال لها ابن زياد قد شفى الله نفسي من طاغيتك الحسين
والعصاة المردة من أهل بيتك فقالت لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت
أصلي فإن يشفك هذا فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة ولعمري
لقد كان أبوها سجاعًا شاعرًا فقالت ما للمرأة والسجاعة إن لي عن السجاعة
لشغلًا ولكن قد نفث صدري بما قلت وفي رواية أخرى أن أم كلثوم قالت
لابن زياد إن كان قرت عينك بقتل الحسين فقد كانت عين رسول الله
تقر برؤيته وكان يقبله ويمص شفتيه ويحمله هو وأخاه على ظهره
فاستعد غدًا للجواب ثم التفت ابن زياد إلى علي بن الحسين فقال من هذا
فقيل علي بن الحسين فقال أليس الله قد قتل علي بن الحسين فقال علي قد كان
لي أخ يسمى عليًا قتله الناس فقال بل الله قتله فقال علي الله يتوفى الأنفس
حين موتها فقال ابن زياد ولك جرأة على رد جوابي اذهبوا به فاضربوا
عنقه فتعلقت به عمته زينب وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته
وقالت والله لا أفارقه فإن قتلته فاقتلني معه فقال علي لعمته اسكتي يا عمة
حتى أكلمه ثم أقبل فقال أبالقتل تهددني يا ابن زياد أما علمت أن القتل لنا
عادة وكرامتنا الشهادة ثم أمر ابن زياد بعلي بن الحسين وأهله فحملوا

الى دارابي جعفر المنصور الاعظم فقالت زينب بنت علي لا يدخلن علينا عربية الا ام
ولد او مملوكة فانهن سبين وقد سبينا عن المحاسن عن البرقي عن عمر بن علي
بن الحسين انه قال لما قتل الحسين لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح
وهن لا يشتكين من حر ولا برد وكان علي بن الحسين يعمل لهن الطعام للماتم

باعين ان سفحت غروب دموعك * اسفا على سبط الرسول فذلك
ولك القتيل المستظام وركبه * لمصابه الاملاك في الافلاك
افتمت با نقص الحسين لبيه * بجميل حسن بلاك عند بلاك
لو ان جدك في الطفوف مشاهد * وعلى التراب تريب خدالك
يا كان يوثران يرى حر الصفا * يوما عليك [illegible]
لفداك مجتهدا ووقى باسه * بالنفس من ضنك النزال تراك
عالوك لما ان علوت فلم تزل * خطب تراه بجلال علاك
قد كنت شمسا يستضاء بنورها * يعلوا على الظلام سنا اوساك
وحمي يلوذ به الخوف مهلا * عذبا لمصوب بذا قبل نداك
ما ضرجسمك حرجند لهاف قد * اسى بحجوا لبيك بريدك
فلئن حرمت من الفرات وروده * فن الرحيق العذب رى صداك
ولئن حرمت نعيمها الفاني ففي * دار البقاء تضاعفت نعماك
ولئن بكتك الطاهرات لوحشتي * فالحور تبسم فرحة للقاك
ما بت في حر للا تعوذ وقع * لا انت حضرا قبل ما تاك
اني ليطغيني التلهف والاسى * ان لم اكن بالطف من شهداك
لاقيك من حر السيوف بمهجتي * واكون ان عز الغلاء فداك

بنفسي جروح الجوارح

المجلس الثالث

بنفسي جروح الجوارح لبا * من الصدر خلوا ظهره ونحورها
بنفسي جزوز الوريد معفرا * على ظما من فوق حر صخورها
بنو وقد ماء الفرات ودونه * حدود شفار احدقت بنفيرها
فقضى ظاميا والمكرمات طاميا * وتغور معقولا دون غديرها
هلا ارى جما اسى بعد عزوها * غزوا على قيعانها وغورها
فيا لك مقتولا عليك محجة العلا * به ظلمة من بعد ضوء سفورها
وقارن قرن الشمس كسف لبعده * فصار نهارها حزنا لفقد نظيرها
واعلنت الاملاك نوحا وابن * الجن في قيعانها وحضورها
وكادت تمور الارض من فرط حزنها * على السبط لولا رحمة من مبيرها
درت عليه زعزع التذيف ثم * مرير عذاب فصلات بمرورها
واعجب اذ قال الكرام كريمها * لكنه في قتلها كبيرها
فيا لك عين لبس ترقى دموعها * وناريذيب القلب حر زفيرها
على مثل هذا الحزن يحسن البكا * ويقطع منا الشمس سرورها
افضل خير الخلق اما ووالدا * واكرم خلق الله وابن نذيرها
وتمنع من ماء الفرات بغيبة * وحوش الفلا ريا ترغ بميرها
اجل حسينا ان يمثل شخصه * بمثله قبل كان غير جديرها
يزيد على راس السنان برايه * سنان الاشلت بمين مد ها
ويوقف بين العابد ويكبله * اسيرا لا ارو حل الضد الانف
يقاد ذليلا في القيود فثلا * لاكفر خلق الله وابن كفورها

قال السيد ابن طاووس انه لما جاؤا بالروس الى ابن زياد لعنه امر براس الحسين
فطرح في طست ثم قام ابن زياد لعنه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال

في بعض كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين واشياعه
وقتل الكذاب ابن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام اليه عبد الله بن عفيف الازدي
وكان من خيار الشيعة وزهادها وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل
والاخرى في يوم صفين وكان يلازم المسجد الاعظم فيصلي فيه الى الليل
فقال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك ومن استعملك وابوه
يا عدو الله أتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين

بالله كفرت وقد غوا صحب القرآن * فيه ضلالها ورشادها
اعلى المنابر تعلنون بسبه * وبسيفه نصبت لكم اعوادها
تلك الضغائن بينكم بدرية * فيك الحنين وما جنت احقادها
تالله لولا بغيها وعنادها * عرف الرشاد يزيدها وزيادها

قال فغضب ابن زياد ثم قال من هذا المتكلم فقال انا المتكلم يا عدو الله أتقتل
الذرية الطاهرة التي قد اذهب الله عنهم الرجس وتزعم انك على دين الاسلام
واغوثاه اين اولاد المهاجرين والانصار لا ينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين
على لسان محمد رسول رب العالمين قال فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت اوداجه
وقال علي به فبادر اليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه فقامت الاشراف
من الازد من بني عمه فخلصوه من الجلاوزة واخرجوه من باب المسجد وانطلقوا
به الى منزله فقال ابن زياد اذهبوا الى هذا الاعمى اعمى الازد اعمى الله قلبه كما
اعمى الله عينيه فأتوني به فانطلقوا اليه فلما بلغ ذلك الازد اجتمعوا واجتمع
معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم قال وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل
مضر وضمهم الى محمد بن الاشعث وامرهم بقتال القوم قال فاقتتلوا قتالا شديدا
حتى قتل بينهم جماعة من العرب قال ووصل اصحاب ابن زياد الى دار عبد الله

بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك القوم من حيث تحذر
فقال لا عليك ناوليني سيفي فناولته اياه فجعل يذب عن نفسه ويقول

انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر * عفيف شيخي وابن ام عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر * وبطل جدلته مغاور

وجعلت ابنته تقول يا ابت ليتني كنت رجلا اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء
الفجرة قاتلي العترة الطاهرة البررة قال وجعل القوم يدورون عليه من كل
جهة فقالت يا ابت قد جاءك القوم من جهة كذا حتى تكاثروا عليه واحاطوا
به فقالت ابنته وا ذلاه يحاط بابي وليس له ناصر يستعين به فجعل يدير سيفه
ويقول

اقسم لو يفسح لي عن بصري * ضاق عليكم موردي ومصدري

قال فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فادخل على ابن زياد فلما رآه قال الحمد
لله الذي اخزاك فقال له عبد الله بن عفيف يا عدو الله وبماذا اخزاني الله و
لو فسح لي عن بصري ضاق عليك موردي ومصدري فقال ابن زياد يا عدو الله
ما تقول في عثمان بن عفان فقال يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة وشتمه
ما انت وعثمان ان اساء ام احسن واصلح ام افسد والله تعالى ولي خلقه
يقضي بينهم وبين عثمان بالحق والعدل ولكن سلني عن ابيك وعنك وعن
يزيد وابيه فقال ابن زياد والله لا سألتك عن شيء او تذوق الموت فقال
عبد الله بن عفيف الحمد لله رب العالمين اما اني كنت اسأل الله ان يرزقني
الشهادة قبل ان تلدك امك وسألت الله ان يجعل ذلك على يدي العن
خلقه وابغضهم اليه فلما كف بصري يئست من الشهادة والان الحمد لله الذي
رزقنيها بعد اليأس منها وعرفني الاجابة منه في قديم دعائي فقال ابن زياد

اضربوا عنقه فضربت عنقه ووصلت في النحر ... صلوات
الله عليهم نقل رجل من الشيعة قال اخطأت خطيئة وجنيت جناية ولو لم يغفر
لما شككت اني من اهل النار وهي اني كنت في الكوفة وليس لي علم بما جرى على الحسين
وعياله فبينما انا جالس في سوق الكوفة وبقيت متوحشة لما رأيته من تغيير
الليل والنهار واني اجد ان الكوفة كانما مطلية بدم عبيط والافاق سود
والجدران تغبر وكل انسان اراه كان ثيابه ووجهه مطليان بالدم والناس في
شدة ودهشة عظيمة ولا اعلم ما سبب ذلك فبينما انا على تلك الحالة
واذا بتكبير وتهليل واصوات عالية وضجيج عظيم فمضيت لانظر ماذا واذا برؤوس
الحسين مرفوعة على الرماح ونساء راكبات على الجمال من غير وطاء ولا غطاء ومن
تلك النساء بنات صغار ووجوههن كالقناديل وكل واحدة على جمل ادبر اعجف
وشعورهن منشورة ورؤوسهن مكشوفة حياء من الناس وفيهن ولد راكب على بعير وهو
مقيد مخضب بالدم وفخذاه تشخبان دما وهو مكشوف الراس عاري الثياب
ومن بين الحاملين للرؤوس رجل على بعير راس زهرة من تلك الرؤوس وقد بان عليه
اثار القتل وهو يجر ويقول انا صاحب الرمح الطويل انا صاحب السيف الصقيل
انا قاتل ذي الدين الاصيل ثم سكت فقالت امرأة من تلك النساء يا ويلك قل
ومن ناغاه في المهد جبرئيل وفي بعض خدامه ميكائيل وعزرائيل واسرافيل ومن
عظمته تشلشل واهتز لقتله العرش الجليل وقل يا ويلك انا قاتل محمد المصطفى
وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المجتبى الزكي والائمة الهداة وملائكة السماء
والانبياء والاوصياء فدنوت الى واحدة منهن لاسألها فقلت لها ما هذه
الرؤوس والسبايا فصاحت صيحة عظيمة خلتها صاعقة اصابت فؤادي
وهي تقول اما تستحي من الله تنظر الينا فسقطت على وجهي وقلت هلكت ورب الكعبة

فما اعد

فمن اعد واحصى ووصلت قريبا الى [illegible] منها فاقبلت بين يديها واطرقت رأسي
حياء منها وانا ابكي وهي مشغولة بالبكاء وانما اسائلها ولم اجسر على سؤالها فالتفتت
الي وقالت ما يبكيك يا رجل فقلت عليكم يا سيدتي وعلى ما جرى عليكم لكن اخبريني
من انتم ولمن هذه الرؤوس التي على الرماح فاني ارى لها هيبة عظيمة وشانا جليلا
واري فؤادي يتصدع من رؤيتكم وعيني تدمع من حزني عليكم وما ارى سببا لبكائكم
ولا اعلم لما جرى عليه الدمع من عيونكم ولم اعرف من انتم فكن [illegible]
مني وقالت انا زينب بنت علي بن ابي طالب وهذه السبايا بنات رسول الله وبنات
علي وفاطمة وذلك الراس الازهر المقدم على الرؤوس راس اخي الحسين الذي ذبح
في ارض كربلا وذبحوا اولاده وبني اخيه واصحابه عن اخرهم وهذه رؤوسهم
وذلك المقيد المخضب بالدم علي بن الحسين امام العصر بعد ابيه فلما سمعت
كلامها ضربت راسي بحجر حتى كسرته ومزقت ثيابي ولطمت وجهي وقلت يا سيدتي
قطع الله عيني ان رأيتكم ونظرت اليكم بهذه الحالة فانا احبكم ومحب اليكم وعزيز علي ما اصابكم
وما نزل بكم فالقضاء عليكم ويا طول ... على ما اصابكم فقالت اذا كنت
محبا فلا تنظر الينا وخاطبت عنا ... من نظركم
فادخلوهم قصر الامارة وكان من امرهم ما كان وروي عن زيد بن ارقم انه
قال مروا علي براس الحسين وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته
يقرأ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فقف والله شعري
علي وناديت راسك يا ابن رسول الله اعجب واعجب

راس ابن بنت محمد ووصيه ❊ للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع ❊ لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية ❊ واصم رزءك كل اذن تسمع

ما ارى وضف الاسنة لها * لك حضن ولحظ فبرك مضجع
انقضت اجفاننا وكنت لها كرى * وانمت عنا لم تكن لتهجع

وعن الشعبي انه قال صلب راس الحسين بالصيارف بالكوفة فتنحنح الراس وقرأ سورة الكهف الى قوله انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى فلم يزدهم ذلك الا ضلالا

لهفي لراسك وهو يرفع مشرقا * كالبدر فوق الذابل المياد
يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ * تخذ القنا بدلا عن الاعواد
لهفي على الصدر المعظم يشتكي * من بعد رض الخيل رض جياد
والمصطفاه على خزانة علمه السجاد * وهو يقاد في الاصفاد
بادي الضنا يشكوا على عاري المطا * عض القيود وخشية الاقياد
من المعزي للرسول بعترة * نادى بشملهم المنون بداد
من المعزي للبتول بخلها * شلوا على الرمضاء دون مهاد
من المعزي للوصي بفادح * اوهى القلوب وفت في الاعضاد
ان الحسين رضيت لنا مسلم * ابدى الضعوف باسهم الاحقاد
وكرائم السادات سبى للعدا * تغدوا عليها الزمان عوادي
حسرى تقاذفها السهول الى الربى * ما بين اغوار الى انجاد
هذي تصيح اخي فتعقب ذي اخي * وتصيح تلك باكرم الاجداد
اعلمت يا جداه سبطك قد غدا * للخيل من كفر ليوم طراد
اعلمت يا جداه ان امية * عثت معا بك لترق الاعباد
وقع تندب نهابمدامع * مخضلة الاجفان شبه غوادي
احشاشة الزهراء بل يا مهجة * الكرار يا روح النبي الهادي
اخي هل لنا وبعادنا * فيها تفاصيل برك لمعاد

اترى يعود لنا الزمان بقربكم

اترى يعود لنا الزمان بقربكم * هيهات ما للقرب من ميعاد

المجلس الرابع

بانت على مع العوادي * لوامه خلو الفوادي
وغدت تطيل ملامتي * يا هي كم هذا التمادي
واها لها لما رأتني * مطرقا قلق الوساد
بابي صبري فوق معقد * وسطى عن عنادي
ظنت صلاحي في السلو * وكان لي عين الفساد
ما للخواطر والسلو * وللنواظر والرقاد
فذكت اجد بالسلو * لو ان زاد اسى زادي
جهل بطالب سلوة * من ظاهر الاحزان بادي
لفؤاده جمر الغضا * ولجنبه شوك القتاد
ولجفنه ماء الدموع * فرائح منها وغادي
ما بعد يوم بني النبي * سوى المدامع والسهاد
والقتل والويل الطويل * ولبس اثواب السواد
قتل ابن بنت محمد * لرضى يزيد عن زياد
لرضى ابيه عن سمية * بالمولد عن فسادي
لرضى ابن آكلة الكبود * ونصبها علم الفساد
قتلوه فردا وهو يا * جداه بينهم ينادي
وسقوه عن ورد الفرات * العذب الزلال الصادي
حتى قضى ظمآن الحشا * وهو ملهوف الفؤاد

روي انه لما فرغ القوم من الطواف براس الحسين في سكك الكوفة وقبائلها

ردوه الى باب القصر قال المفيد وغيره وكتب عبيد الله بن زياد الى يزيد بن
معوية يخبره بقتل الحسين وخبر اهل بيته ثم انه تقدم الى عبد الملك
بن ابي الحرث السلمي فقال انطلق حتى تأتي الى عمرو بن سعيد بن العاص
بالمدينة فبشره بقتل الحسين قال عبد الملك فركبت وسرت نحو المدينة
فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت عند الامير تسمعه فقال انا لله
وانا اليه راجعون قتل والله الحسين فلما دخلت على عمرو بن سعيد قال
ما وراءك فقلت ما سر الامير قتل الحسين بن علي فقال اخرج فناد في نواحي
المدينة بقتله فناديت فلم اسمع والله واعية قط مثل واعية بني هاشم في
دورهم على الحسين حين سمعوا النداء بقتله ثم دخلت على عمرو بن سعيد
فلما رآني تبسم الي ضاحكا ثم انشاء متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب

عجت نساء بني علي عجة ❊ كعجيج نسوتنا غداة الارنب
اليوم اشفي القلوب بقتله ❊ وسبي حسين بن جرجرة كذنب

ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين
ودعا ليزيد بن معوية ونزل وقال صاحب المناقب قال في خطبته انها لدمة
بلدمة وصدمة بصدمة كم خطبة بعد خطبة وموعظة بعد موعظة حكمة
بالغة فما تغني النذر والله لوددت ان راسه في بدنه وروحه في جسده
احيانا كان يسبنا ونمدحه ويقطعنا ونواصله كعادتنا وعادته ولم يكن
من امره ما كان ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه
عن انفسنا فقام عبد الله بن السائب فقال لو كانت فاطمة حية فرأت
راس الحسين لبكت عليه فجبهه عمرو بن سعيد وقال نحن
احق بفاطمة منك ابوها عمنا وزوجها اخونا وابنها ابننا لو كانت فاطمة حية

لبكت عينها وحرت كبدها وما لامت من قتله ودفعه عن نفسه ثم قال المفيد ثم ان
بعض موالي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب نعى اليه ابنيه فاسترجع
فقال ابو السلاسل مولى عبد الله بن جعفر بنعليه ثم قال يا ابن اللخناء
تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله
انه لمما يسخي بنفسي عنهما ويعزي عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي
وابن عمي مواسين له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز
علي مصرع الحسين ان لا اكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولداي
وخرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين حاسرة
ومعها اخواتها ام هاني واسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها
بالطف وهي تقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ❊ ماذا فعلتم وانتم آخر الامم

الى آخر الابيات التي هي في المجلس الثالث عشر من الباب الثالث عشر وروي عن الباقر
والصادق ان ام العباس وجعفر وعمر كانت تخرج الى البقيع وتندب
بنيها اشجى ندبة واحرقها فيجتمع الناس اليها يسمعون منها وكان مروان
يجيء فيمن يجيء لذلك فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي وقال المفيد
كان في ذلك اليوم الذي خطب عمرو بن سعيد بقتل الحسين بالمدينة سمع
اهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه

ايها القاتلون ظلما حسينا ❊ ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم ❊ من نبي ومرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ❊ وموسى وصاحب الانجيل

دفع مجلس لقد اكثر الضابط عن ابي ربيعة عن ابي قبيل انه قال قتل سمع في الهواء

هذا ما لقينا من الحسين بن علي
فحذفه عبد الله بن جعفر

بالمدينة قائل

يا من يقول بفضل آل محمد ✱ بلغ رسالتنا بغير توانِ
قتلت نزار بني أمية سيدا ✱ خير البرية ماجدا ذا شانِ
ابن المفضل في السماء وأرضها ✱ سبط النبي وهادم الأوثانِ
بكت المشارق والمغارب بعدما ✱ بكت الأنام له بكل لسانِ

وجه عن شهر بن حوشب أنه قال بينما أنا بالمدينة عند أم سلمة إذ دخلت صارخة تصرخ وقالت قتل الحسين فقالت أم سلمة فعلوها ملأ الله قبورهم نارا

يا راحلا نحو المدينة ✱ قاصدا خير البلاد
قل للنبي المصطفى ✱ يا خير مبعوث وهادي
هذا الحسين معفر ✱ الخدين في عفر المهاد
سلوا رض صدره ✱ بحوافر الخيل الصلاد
قل الجياد فهل درت ✱ لا أم للخيل الجياد
أشلاء من قد وطئت ✱ بالركض في تلك الوهاد
هدت قوى المجد الأثيل ✱ وغارت الشرف التلاد
واستأصلت ركن المعالي ✱ بعد تشييد العماد
كبد الهدى أصميت ✱ وفي سهمها قلب الرشاد
قل للمطهرة البتول ✱ وأمها ذات السداد
ثاوي الكريم بكربلا ✱ ملقى تكفنه البوادي
أشلاؤه فوق الصعيد ✱ ورأسه فوق الصعاد
ثاوي فيا الرأس فوق ✱ الرمح مقطوع الأيادي

ثاوي الصدر المكرم ✱ حطمته يد العوادي
ثاوي البدور لتم ✱ كيف غالها الترب غادي
ثاوي البحور الفعم ✱ كيف نزلت طاصوادي
ثاوي السحاب الجون ✱ تستسقي الثرى ريح الثمادي
ثاوي النسوان سرى ✱ نصب لحاظ الأعادي
ثاوي الهدى والمجد ✱ ساعة الباطل السوادي
ثاوي المعالي في مقام ✱ الحزن والتكلا تنادي
ثاوي النسوان عند رؤيتهم ✱ تكل مطيته الهوادي
ثاوي الأنوار تغلب ✱ نفوسها بعفر الثواء
ثاوي السوابغ كيف نحن ✱ والصوارم في النجادي
أمن قرى الرمح الطويل ✱ وضربة العضب الحدادي
ثاوي الضيم زاح ✱ بكربلا ساحل العبادي
ثاوي غريب جدهم ✱ البطحاء لابن الحدادي
ثاوي الدم المسفوح قد ✱ صبغ الترائب الحيادي
ثاوي أسارى مالها ✱ رعفة الأعداء فادي
ثاوي المصفد فوق ✱ الرحل تغلول الأيادي
يا للرجال الخطب دهاه ✱ خال ذكر السوادي
لا تمس حلومها ولا ✱ تجاب ظلمتها هادي

الباب ١٦ السادس عشر فيما وقع لأهل البيت بعد مسيرهم من الكوفة إلى أن دخلوا الشام وما وقع لهم فيها وفي مجالس يزيد

المجلس الأول

عين جودي على الغريب القتيل … واطيلي البكا على ابن البتول
واسكبي بدم الفؤاد اذا ما … نفد الدمع للمصاب الجليل
لمصاب بكته الجن والانس … بدمع قد سال كالسلسبيل
لمصاب بكى السموات حزناً … بدم هاطل ودمع همول
لمصاب بكى البتول واذكى … حرق الحزن في فؤاد الرسول
لمصاب الحسين نجل علي … وسليل الزهراء خير سليل
لست انساه حين اذ وقف … المهر بارض الطفوف دون الحلول
قد اتى قائلاً الامام اسم ذي الار … ض التي قد ذكرتها بنزولي
قيل ذي كربلا فقال احطوا … خيابي فقد حان وقت رحلي
ان في هذه البقاع ابتلائي … وامتحاني وذلتي وخمولي
وبها يصبح العزيز من الاطهار … في قبضة الحقير الذليل
وبها تنفك الدما من ال … بيض الضبا وزرق النصول
لهف نفسي على ابن نار رحى … البين على صعيد حط همول
وبقى مفرداً ينادي لاهل … ناصر منجد لآل الرسول
حر قلبي له وقد خر للارض … صريعاً يجود بابن الخول
ومضى المهر عارياً وهو ينعاه … ويبكي بمدمع مطلول
فبرزن النساء منزعجات … ينعثرن دهشة بالذيول
لهف قلبي على سكينة تدعوا … عمنا اين واحدي وكفيلي
عمتا من لنا بحمي حرم المصطفى … بعد مصرع المقتول
عمتا من لنا يرحم ايتاما … برام فرط الضنا والنحول
ابن جدي يرى الحسين قتيلا … والسبايا في ذلة وخمول

ابنا لي الزهراء

١٥

اين لي الزهراء حتى ترى … راس ابنها فوق رمح طويل
اين لي الزهراء حتى ترى السجاد في كربة وفي تذليل
يشتكي الظما اسيراً عليلاً … حر قلبي على الاسير العليل
عمتاه قربوا المطي فوقي … ودعيني من قيل وقال الرحيل
يا لها من مصيبة عمت الخلق … ورزؤ على الانام جليل
ايترى كيف سبط رسول الله … عن جسمه بسيف صقيل
وبعد على السنان كبدر … طالع فوق ذابل محمول
وزينب بت في طيب عيش … تحت ظل من النعيم ظليل
وحسين بيت واجد ملقى … على الارض بالدماء غسيل
هشمت صدره الخيول فلهفي … لقتيل العدا هشيم الخيول
ونساء النساء من الحرب … في قصور مشيدات الطلول
وبنات النبي يسهرن فوق … ما بين البعد وتعول
مزعجات يحدي بهن المطايا … في حزون من الفلا وسهول
متعبات في السير شعثاً حيارى … كل يوم في رحلة ونزول

قال السيد انه لما وصل كتاب عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معوية ووقف عليه اعاد الجواب اليه يأمره بحمل راس الحسين ع وروس من قتل معه وحمل اثقاله ونسائه وعياله فاستدعى ابن زياد بمحضر بن ثعلبة العائذي فسلم اليه الروس والنساء فسار بهم محضر الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههن اهل الاقطار وقال المفيد ان دفع ابن زياد لعنه الله راس الحسين ع الى زحر بن قيس ودفع اليه روس اصحابه وانفذ معه ابا بردة بن عوف الازدي وطارق بن ابي ظبيان في جماعة من اهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق وعن كتاب الصباح

باسناده الى الصادق ع انه قال قال لي محمد بن علي ع سألت ابي علي بن الحسين ع عن حمل يزيد له فقال حملني على بعير يطلع بغير وطاء ورأس الحسين على علم ونسوتنا خلفي على بغال واكف والفارطة خلفنا وحولنا بالرماح ان دمعت من احدنا عين قرع رأسه بالرمح حتى اذا دخلنا دمشق صاح صائح يا اهل الشام هؤلاء سبايا اهل البيت

لئن جرّكم السوحارث محمد ... رجال عليه منهم على الال شتان
لقد خلفوا عن موردي الماء سبطه ... وسيقت كرائمهم على الحول اضعان
تحوز بها البيد القفار حواسر ... عرائس لم توضع عليهن كبرات
لها عبرة في كل واد وعجة ... تعاهد منها عويل وارنان
يعز على خير النبيين شيبها ... وليس لها الا رحيم بذي سوى الصوان

وقال المجلسي ره قال صاحب المناقب روى ابن لهيعة وغيره حديثا اخذنا منه موضع الحاجة قال كنت اطوف بالبيت فاذا انا برجل يقول اللهم اغفر لي وما اراك فاعلا فقلت له يا عبد الله اتق الله ولا تقل مثل هذا فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الامطار وورق الاشجار فاستغفرت الله غفرها لك فانه غفور رحيم قال فقال لي تعال حتى اخبرك بقصتي فاتيته فقال اعلم انا كنا خمسين نفرا ممن سار مع رأس الحسين ع الى الشام وكنا اذا امسينا وضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشرب اصحابي ليلة حتى سكروا ولم اشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعدا ورأيت برقا فاذا ابواب السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وابراهيم واسماعيل واسحق ونبينا محمد ص ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت فاخرج الرأس الى نفسه وقبله ثم كذلك فعل الانبياء كلهم وبكى النبي ص على رأس الحسين فعزاه

الانبياء فقال له جبرئيل

الانبياء فقال له جبرئيل يا محمد ان الله تعالى امرني ان اطيعك في امتك فان امرتني زلزلت بهم الارض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي ص لا يا جبرئيل فان لهم معي موقفا بين يدي الله يوم القيامة قال ثم صلوا عليه ثم اتى قوم من الملائكة فقالوا يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى امرنا بقتل الخمسين فقال لهم النبي شأنكم بهم فجعلوا يضربون بالحربات ثم قصدني واحد منهم بحربته ليضربني فقلت الامان يا رسول الله فقال اذهب فلا غفر الله لك فلما اصبحت رأيت اصحابي كلهم جاثمين رمادا وفي البحار وفي بعض الكتب انهم لما قربوا بالسبي من بعلبك كتبوا الى صاحبها فامر بالرايات فنشرت وخرج الصبيان يتلقونهم على نحو من ستة اميال فقالت ام كلثوم اباد الله كثرتكم وسلط عليكم من يقتلكم ثم بكى علي بن الحسين ع وقال

هو الزمان فلا تفنى عجائبه ... من الكرام وما تهدى مصائبه
فليت شعري الى كم ذا تجاذبنا ... فنونه وترانا لا نجاذبه
يسرى بنا فوق اقتاب بلا وطاء ... وسائق العيس يحمي عنه غاربه
كأننا من اسارى الروم بينهم ... كأنما قاله المختار كاذبه
كفرتم برسول الله ويحكم ... فكنتم مثل من ضلت مذاهبه

وعن القطب الراوندي في الخرائج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال بينما انا في الطواف في الموسم اذ رأيت رجلا يدعو ويقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تفعل فارتعدت لذلك ودنوت منه وقلت يا هذا انت في حرم الله وحرم رسوله وهذه ايام حرم في شهر عظيم فلم تيأس من المغفرة قال يا هذا ذنبي عظيم قلت اعظم من جبل تهامة قال نعم قلت يوازن الجبال

الرواية قال نعم فان شئت خبرتك قلت اخبرني قال خرج بنا من المسجد الحرام نحو خمسمائة فقال لي انا احد من كان في العسكر المشوم عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين وكنت احد الاربعين الذين حملوا الراس الى يزيد من الكوفة فلما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير النصارى وكان الراس معنا مركوزا على رمح ومعه الاحراس فوضعنا الطعام وجلسنا لناكل فاذا بكف في حائط الدير تكتب

اترجو امة قتلت حسينا	شفاعة جده يوم الحساب

قال فجزعنا من ذلك جزعا شديدا واهوى بعضنا الى الكف لياخذها ثم غاد اصحابي الى الطعام فاذا الكف قد عادت تكتب

فلا والله ليس لهم شفيع	وهم يوم القيمة في العذاب

فقام اصحابنا اليها فغابت ثم عادوا الى الطعام فعادت الكف تكتب

فقد قتلوا الحسين بحكم جور	وخالف حكمهم حكم الكتاب

فامتنعت وما هنتني الاكل ثم اشرف علينا راهب من الدير فرأى نورا ساطعا من فوق الراس الشريف فاشرف فرأى عسكرا فقال الراهب للحراس من اين جئتم قالوا من العراق حاربنا الحسين وقتلناه وجئنا براسه فقال الراهب الحسين بن فاطمة بنت نبيكم وابن عم نبيكم قالوا نعم قال تبا لكم والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على الحداق ولكن لي اليكم حاجة قالوا وما هي قال قولوا لرئيسكم عندي عشرة الاف درهم ورثتها من آبائي ياخذها مني ويعطيني الراس يكون عندي الى وقت الرحيل فاذا رحل رددته اليه فاخبروا عمر بن سعد بذلك فقال خذوا منه الدراهم واعطوه الراس الى وقت الرحيل فجاؤا الى الراهب فقالوا هات المال حتى نعطيك الراس فادلى

اليهم الجوارب

اليهم جوارب في كل جراب خمسة الاف درهم فدعى عمر بالنقاد والوزان فانتقدها ووزنها ودفعها الى الخازن ثم امر ان يعطى الراس فاخذ الراهب الراس فغسله وحشاه بمسك وكافور وكان عنده ثم جعله في حريرة ووضعه في حجره ولم يزل ينوح ويبكي حتى نادوه وطلبوا منه الراس فقال يا راس والله لا املك الا نفسي فاذا كان غدا فاشهد لي عند جدك محمد اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اسلمت على يديك وانا مولاك فقال لهم اني احتاج الى ان اكلم رئيسكم بكلمة واعطيه الراس فدنى عمر بن سعد فقال سالتك بالله وبحق محمد ان لا تعود الى ما كنت تفعله بهذا الراس ولا تخرج هذا الراس من هذا الصندوق فقال له افعل فاعطاه الراس ونزل من الدير ولحق ببعض الجبال يعبد الله ومضى عمر بن سعد ففعل بالراس مثل ما كان يفعل في الاول فلما دنى من دمشق قال لاصحابه انزلوا وطلب من الخازن الجرابين فاحضرت بين يديه فنظر الى خاتمه ثم امر ان يفتح فاذا الدراهم قد تحولت خزفا فنظروا في سكتها فاذا على احد جانبيها مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الاخر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقال انا لله وانا اليه راجعون خسرت الدنيا والاخرة ثم قال لغلمانه اطرحوها في النهر فطرحت

الحديث

ويل ابن الطليق لا كباد كم جلبت	بداه للذنب كسر النبي مجبورا
لم يكفه قتل ابناء فاطمة	حتى سبى لفاطمة المقاصيرا
تهوى على خمرات المصطفى هتكت	استارها بعدما كانت تخدرا
سطون ارؤس قتلاهن سائرة	اما مهابيها السجاد ماسورا

من مبلغ المرتضى ان العدا حسدت … اهليه مضغن مقتولا ومقهورا
مصيبة اسعرت في القلب نار جوى … يزيدها شم الذكر تسعيرا

المجلس الثاني

قف بالمعالم بين الرسم والعلم … من غرضة الطف بين غرضة العلم
ولتسوقف العيس فيها والتمس لها … سقيا من الدمع لا سقيا من الديم
وابك الاولى عطلوها بالنوى … من بعد حليتها بالنقر منهم
واسعد على النجوى لمسهار بهم … واتى قبلهم بالنجو لم يرعهم
ان الغرام لفقد الحي من مضر … ليس الغرام لومض البرق في اضم
وهل يلوم الكاملون تذكرهم … ام من تذكر جيران بذي سلم
حب الاسى ان جرى او عن كرم … مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
واذ بيت علا آل الحسين وقد … اناخ بالطف كرب الهم والهمم
غداة فاضت عليه كل مشرعة … بكل جيش كموج البحر ملتطم
غداة خاض عباب النقع مبتدرا … كالبدر يسبح في جنح من الظلم
غداة حف به رهط بنفسي … نعم الانوف انوف العز والشيم
اقوام مجد زكت اطراف محتدهم … من هاشم ورجال السيف والكرم
من كل مجتهد في الله معتصم … بالله منتصر لله منتقم
عفا لهم حين ثاروا بمضاربهم … لتصرع كاسود ترتمي مناجم
كانما كل عضو في جوارحهم … خل حرضهم بالحفظ للذمم
يمشون للطعن شوقا والجلاد … والموت يجلو الكوس البيض بينهم
كانما السمر هيف هزها طرب … في حولهم وصليل البيض كالنغم
حب الكرم كالحنا ابدانهم … تبدوا نواجذها عن ثغر مبتسم

بعدون

بعد وقوعهن لا اعاد غير خائفة … فلو تهم عد وعقبان على علم
حتى اذا وردوا حوض المنون علي … حر الظماء وردوا سلسل الشيم
فاسبح النبعاء والهيجا قد ظفروا به … كانما هو منها ركن مستلم
وابقى في النقع يعلو الدار عن … برق تالق من سحب على الكرم
وكل لاح ومعض من جعفر … سال النجيع بالهامات والقمم
كانما جن نقض الجواد به … طود بهم يسيل من العرم
بان الاورد الحبس معترفا … سطرين ما بين مطروح ومصطدم
نفي الهداة الا موقود مطل … كانه الجمع يسطون كل كمي
تلقى الصفوف برأي غير منذهل … في الخوف وقلب غير منفصم
كانما الحتف اسنى مطالبه … وسورة الصف من منطرف القمم
لعمري لو هو يدني عطف خدنه … لدى لو يخي بين كف للردى وفم
لمنى اذ هوى للموت حين دعى … به القضاء ليان اللوح والقلم
زعزعت جنبات العرش وهو هوى … واقعد جانب ركن البيت والحرم
واظلم الدهر لما ان بعرته … بنات احمد بعد الآل والحشم
كانها نجوم غير مغمضة … لما سرت في الاسار والحشم
تلك الكرائم ابن المصام عدت … يا ابن شقائق يبكي ومنفطم
واصبح بعد شدة البين مفتقد … بالاصبحة وفرع الحق منقدم
بارا كبا وسواد الليل لبسه … ثوب المصاب في سر الطرف منتهم
يبكى الفلات بعين حين … بنهر الدون وفقد السهم حتفهم
غ بالعرى ومضى بعد السلام على … مثوى الوصي فناح الصبر والزمم
وانعى الحسين وعرض بالذي وجدت … بالطف اهلوه من هتك ومنتقم

من بعلي

يستنطق القبر دمعا من جوانبه ✽ يرفع تفرع الاسماع بالقسم
واطلق عنان الرثى واسكب بمقلته ✽ اكناف طيبة مثوى سيد الامم
وناد احمد والزهراء فاطمة ✽ والمجتبى العلم ابن المجتبى العلم
واحث التراب على خديك وابك ✽ اعتابهم وجهك المغبر والتئم
وقل تركت حسينا رهن مصرعه ✽ مبضع الجسم دامي النحر واللمم
والعترة الصيد من عليا عشيرته ✽ نطرحوا بين مقتول ومصطلم
غلام السعي حتى اصبحوا امثلا ✽ على الثرى كغصون الطلح والسلم
وواحد العصر ملوي جوامعه ✽ يشكو مايل الاحزان والسقم
كانما العين لم تدرك حقيقته ✽ من النحول وشف الضر والالم
وحول الخفرات الغر مهملة ✽ تحوم حول بني الزرقاء غير حمي
من كل ربة اطهار مرفعة ✽ وذات عقد نضيد الحلي منفصم
هذي تلوذ بهذي وهي حاسرة ✽ والدمع في سجم والنوح في ضرم
يهدد اللطف فيها كل ذي حنق ✽ تردد الخطو في العثار والخدم
يعز عليك رسول الله قومهم ✽ كانهم من سبايا العرب والعجم
يعز عليك رسول الله سبيهم ✽ وحملهم في ظهور الاينق الرسم
يعز عليك رسول الله عجهم ✽ بالشام من بني العيقاء والتهم
فاي قلب عليهم غير مشتعل ✽ حزنا واي طرف غير منسجم

قال المفيد انه لما انفذ ابن زياد لعنه الله براس الحسين الى دمشق امر بنسائه وصبيانه فجهزوا وامر بعلي بن الحسين فغل بغل في عنقه ثم سرح بهم في اثر الرؤس مع محفر بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرؤس ولم يكن علي بن الحسين يكلم احدا من القوم في الطريق كلمة واحدة حتى

بلغوا فلما انتهوا الى باب يزيد ورفع محفر بن ثعلبة صوته فقال هذا محفر بن ثعلبة اتى امير المؤمنين بالفجرة اللئام فاجابه علي بن الحسين ما ولدت ام محفر اشر والام وزاد في المناقب ولكن قبح الله ابن مرجانة وقال السيد في كتاب الملهوف انه لما سار القوم براس الحسين ونسائه والاسارى من رجاله فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر لعنه الله وكان من جملتهم فقالت له لي اليك حاجة فقال وما حاجتك فقالت اذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة وتقدم اليهم ان يخرجوا هذه الرؤس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذه الحال فامر في جواب سؤالها ان يجعل الرؤس على الرماح في اوساط المحامل بغيا منه وكفرا وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى اتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي. قال المجلسي روى صاحب المناقب باسناده عن سهل بن سعد قال خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام فاذا انا بمدينة مطردة الانهار كثيرة الاشجار قد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت في نفسي لا نرى لاهل الشام عيدا لا نعرفه نحن فرأيت قوما يتحدثون فقلت يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن فقالوا يا شيخ نراك اعرابيا فقلت انا سهل بن سعد قد رأيت محمدا فقالوا يا سهل ما اعجبك السماء لا تمطر دما والارض لا تنخسف باهلها قلت ولم ذلك فقالوا هذا راس الحسين عترة محمد يهدى من ارض العراق فقلت واعجبا يهدى راس الحسين والناس يفرحون فقلت من اي باب يدخل فاشاروا الى باب يقال له باب الساعات قال فبينما انا كذلك حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا فاذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه

رأس أشبه الناس وجهاً برسول الله فاذا انا بورائه رايت نسوة على جمال
بغير وطاء فدنوت من اولاهم فقلت يا جارية من انت فقالت سكينة بنت الحسين
فقلت لها الك حاجة الي فانا سهل بن سعد ممن رأى جدك وسمعت
حديثه فقالت يا سهل قل لصاحب هذا الرأس ان يقدم الرأس امامنا حتى
يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا الى حرم رسول الله قال سهل فدنوت
من صاحب الرأس فقلت له هل لك ان تقضي حاجتي وتأخذ مني اربعمائة دينار
قال ما هي قلت تقدم الرأس امام الحرم ففعل ذلك فدفعت اليه ما وعدته
ووضع الرأس وفي رواية فلما كان الغد اخرج الدنانير وقد جعلها الله
حجارة سوداء مكتوبا على احد جانبيها ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وعلى الجانب الاخر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال سهل ودخلوا
على يزيد فدخلت معهم وكان يزيد جالسا على السرير وعلى رأسه تاج مكلل
بالدر والياقوت وحوله كثير من مشايخ قريش فلما دخل صاحب الرأس وهو
يقول

اوقر ركابي فضة وذهبا * انا قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس اماً وابا * وخيرهم اذ ينسبون النسبا

قال لو علمت انه خير الناس اماً واباً لم قتلته فقال نعم يجوز الجائزة منك فامر
بضرب عنقه فحز رأسه وقال المفيد وابن نما روى عبد الله بن ربيعة الحميري
قال انا لعند يزيد بن معوية بدمشق اذ اقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه
فقال له يزيد بن معوية ويلك ما وراءك وما عندك قال ابشر يا امير
المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل
بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا وينزلوا

على حكم الامير

على حكم الامير عبيد الله او القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم
مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اخذت السيوف ماخذها من هام القوم
جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون منا بالاكام والحفر لواذا كما لاذ الحمام من الصقر
فوالله يا امير المؤمنين ما كان الا جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك
اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم
الريح زوارهم الرخم والعقبان فاطرق يزيد هنيئة ثم رفع رأسه وقال كنت ارضى
من طاعتكم بدون قتل الحسين اما لو كنت صاحبه لعفوت عنه وفي البحار نقلا عن المناقب
وكان عبد الرحمن بن الحكم قاعدا في مجلس يزيد فقال

لهام بجنب الطف ادنى قرابة * من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل
سمية امسى نسلها عدد الحصى * وبنت رسول الله ليس لها نسل

فقال يزيد ثم بكى وابان بن يزيد اسر الى عبد الرحمن وقال سبحان الله افي هذا
الموضع ما يسعك السكوت وروى الصادق عن ابائه لما قدم على يزيد
بذراري الحسين ادخل بهن نهارا مكشفات وجوههن فقال اهل الشام الجفاة
ما رأينا سبيا احسن من هؤلاء فمن انتم فقالت سكينة بنت الحسين نحن سبايا آل
محمد وفي رواية انه لما ادخل الرأس الشريف كان اهل الشام يسمعون مرارا يقول لا حول
ولا قوة الا بالله قال السيد ورأيت رجلا من فضلاء التابعين لما رأى رأس
الحسين بالشام اخفى نفسه شهرا من جميع اصحابه فلما وجدوه بعد ان فقدوه سألوه
عن سبب ذلك فقال الا ترون ما نزل بنا ثم انشأ يقول شعرا

جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد * مترملا بدمائه ترميلا
فقتلوك عطشانا ولم يترقبوا * في قتلك التنزيل والتأويلا
وكأنما بك يا ابن بنت محمد * قتلوا جهارا عامدين رسولا

وَيُكَبِّرُونَ بِأَنْفَاسِهِ وَإِنَّمَا ❊ فَلَوْلَاهُ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلَا

وَرَوَى القُطْبُ الرَّاوَنْدِيُّ فِي الخَرَائِجِ عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ أَنَا وَاللهِ رَأَيْتُ رَأْسَ الحُسَيْنِ حِينَ حُمِلَ وَأَنَا بِدِمَشْقَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ يَقْرَأُ الكَهْفَ حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا فَأَنْطَقَ اللهُ الرَّأْسَ بِلِسَانٍ ذَرِبٍ ذَلِقٍ فَقَالَ أَعْجَبُ مِنْ أَصْحَابِ الكَهْفِ قَتْلِي وَحَمْلِي قَالَ وَفِي هَذِهِ الآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى خُرُوجِهِ وَانْتِقَامِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ

يَا غَيْرَةَ اللهِ وَابْنَ السَّادَةِ الصِّيدِ ❊ مَا آنَ لِلْوَعْدِ أَنْ يُقْضَى بِمَوْعُودِ
مِنْ بَعْدِ تَجْبِيدِ نِعْمَتِمْ نُفُوسَكُمْ ❊ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَهَا قِدْمًا بِمَعْهُودِ
غِبْتُمْ مَا قَوِيَ وَصُونَ بَعْدَ غَيْبَتِكُمْ ❊ مِنْ رَيْبِ الجَوْرِ دَكًّا غَيْرَ مَهْدُودِ
وَشِيعَ الخُلَصَاتِ الوُدَّ كُلَّهَا ❊ ابرمز والي بر بمولو رد
مَعُودَةُ العَضْبِ عَمَّنْ رَاحَ يَظْلِمُهَا ❊ وَطَارِمُ الجَوْرِ عَنْهَا غَيْرُ مَعْمُودِ
شَاءَ وَمَا حَالَ شَاءَ غَابَ حَافِظُهَا ❊ عَنْهَا عِشَاءً فَأَمْسَتْ فِي يَدِ السِّيدِ
أَمَا إِلَى اللهِ نَشْكُو الجَوْرَ عَادِيَةً ❊ مَا إِنْ نَرَى جَوْرَهَا عَنَّا بِمَرْدُودِ
لَمْ يَرْقُبُوا ذِمَّةً فِينَا وَلَا رَقَبُوا ❊ إِلَّا كَأَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهَا لِتَوْحِيدِ
نَسْكُمُ الحَقَّ جَوْفًا مِثْلَ مَا كَتَمَتْ ❊ أَشْيَاخُهَا الكُفْرَ عَنْ آبَائِكَ الصِّيدِ
فَكَيْفَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ تَتْرُكُنَا ❊ فِي حَيْرَةٍ بَيْنَ أَرْحَامٍ مَنَاكِيدِ
فَهَا لَكُنْ فِينَا حَقٌّ أَوْ لَا لَكُمْ ❊ وَأَنْتَ بِالحَقِّ أَوْلَى فِي كُلِّ مَوْجُودِ
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى قَلْبِي نَغَارُهَا ❊ تَهِبُّ الصَّوَارِمُ وَأَطْرَافُ المَيَالِيدِ
حَتَّى تُخَضَّبَ دِمَاهَا وَبِحَاجِمِهَا ❊ بِيضُ المَوَاضِي خَلْبَ الجِيدِ
يَرْوِي بِهَا النَّارَ ابْنُ فَاطِمَةٍ ❊ شِعَارُ كُلِّ كَمِيٍّ طَيِّبِ العُودِ
لَا يُبْصِرُ العَيْنُ فِيهَا غَيْرَ خَافِقَةِ ❊ الرَّايَاتِ ثُمَّ تَحْكِي قَلْبَ مَعْمُودِ

كَلَّا وَلَا تَقْرَعُ الأَسْمَاعَ فِيهِ سِوَى ❊ قَرْعِ الصَّوَارِمِ هَامَاتِ الصَّنَادِيدِ
السَّكُونِيَّةُ فِيهَا مِنْ صَوَاعِقِهَا ❊ وَلِلصَّنَادِيدِ مِنْهَا نَغْمَةُ العُودِ
حَتَّى تَنْقَضَّ الصَّبَا مِنْ أَلْحَادِهَا ❊ فَتَعْتَدِي بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَطْرُودِ
يَا نُصْرَةَ المَلِكِ الرَّحْمَنِ عُودٌ عَلَى ❊ آلِ النَّبِيِّ بِمَا قَدْ فَاتَهُمْ عُودِي
وَغَيْرَةَ اللهِ هَبْ يَا عَبْدُ مَوْقِفًا ❊ بِالدِّينِ عَوَّزَهُ وَلَا بِالنَّارِ إِذْ حِيدِ
فَالأَمْرُ يَشْعَنَا اللَّهُمَّ مُنْتَصِرًا ❊ بِالآلِ يَا عَظِيمَ المَنِّ وَالجُودِ

المجلس

لِرُزْئِكَ يَا ابْنَ المُصْطَفَى وَوَصِيِّهِ ❊ جَوًى لَمْ تَزَلْ مِنْهُ المَدَامِعُ تَذْرِفُ
أَتُمْنَعُ مِنْ وِرْدِ الفُرَاتِ وَكَمْ غَرِيبٍ ❊ عِطَاشَى الوَرَى مِنْ جُودِ أَنْ يَغْتَرِفُ
وَتُتْرَكُ فَرْقًا فِي العَرَاءِ وَلَمْ تَزَلْ ❊ ثِمَارُكَ تُجْنَى مِنْ دَوْحِ عَلْيَاكَ تُقْطَفُ
وَتَسْلُبُكَ الجِيلُ المَشُومُ الجَحْدِيُّ ❊ نُفَاضَاتِ أَمْرٍ لَمْ تَزَلْ عَنْهُ تَأْنَفُ
يَجُزُّونَ فَيْلَقَاتِ الشُّقُوتِي دُونَهَا ❊ بِآلِ عَلِيٍّ بِالسُّيُوفِ تُحَوِّفُ
فَدَيْتُهُمْ ظَهْرَ الحِينِ فَأَحْدَقَ ❊ دَفَعْنَا الأَحْسَانَ الجَمْلِيَّ المُرْدَفِ
مَلَّتْ بِذَاكَ النَّاسُ عَنْ نُورِهِمْ ❊ فَنَاذَا عَدَتْنَا مَأْفَمٌ مِنْهُ مُرْعِفُ
يُطِلُّ عَلَيْهِمْ فَيْلَقٌ مِنْكَ لَمْ يُطِقْ ❊ لِرَفْعِ عَيْنَيْهِ الكَمِيُّ المُثَقَّفُ
وَقَطَّوا مِنْهَا أَنْوَا عَنْكَ كَأَنَّهُمْ ❊ بُغَاثٌ بِمَعَاهَا الأَجْدَلُ المُتَخَطِّفُ
إِلَى أَنْ جَرَى مَا عَقَّبَ الفَلَكَ لَيْتَهُمْ ❊ تَكَادُ بِهَا الشُّمُّ الرَّوَاسِي تُنْسَفُ
مَعَاذًا لِأَرْبَابِ الحَفِيظَةِ تَغْتَدِي ❊ صُرُوفُ الرَّزَايَا فِيهِمُ تَتَصَرَّفُ
وَحَاشَ لِعَضْبٍ رَهَّفَ اللهُ حَدَّهُ ❊ لِأَعْدَائِهِ يَفْرِي وَبِالدِّينِ مُرْهَفُ
وَظَلَّتْ وُجُوهُ المُسْلِمِينَ كَوَاسِفًا ❊ لِرُزْئِكَ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تُكْسَفُ
أَحِينَ رَحِيبَاتِ النِّسَا أَصْلَ العُلَى ❊ بِنَا حِينَ النَّاعِي هُنَالِكَ تَهْتِفُ

أحين هبنا بالتهنيز العلى … بنصرتنا نابنا ما نابك نعصف
حرام على أجفاننا بعدك الكرى … مدى العمر ليت العمر بعدك يحذف
بمن بعدك العليا ترنح عطفها … وتختال في جلبابها تتطرف
بمن بعدك الأيمان يشفي غليله … من الغيب يسمو في الدهور ويشرف
بمن بعدك الإسلام يمضي حدوده … على الخلق يقضي بالكتاب وينصف
بمن بعدك الملهوف يدرك عونه … ويجلى عن العاني الهموم ويصرف
ومن لعفاة الناس بعدك يغتدي … سحاب ندى يجدي عليهم ويسعف
ومن ليتامى الناس بعدك يغتدي … سحاب ندى يجديه عليهم ويسعف
ومن لأيامى الناس بعدك يغتدي … ثمالا يديم الرفق فيها ويرأف
تجاوبت الدنيا عليك مآتما … نواعيك فيها للقيامة عكف
تبكيني من لا زال غضا مصابه … كما لم يزل غضا مدى الدهر مصحف
إلى الله أشكو أننا يوم حجبت … علينا عدا نقوى عليه ونضعف
براعي بأحد مغلبين جامع همه … وبرصفه الأخرى لعد حين
نطالع في جوف الحرب سوح … لدار تكنف أحياؤها وتوقف
غدا وحين فيه انكار تعففت … مفاصلها تهول بما تخوف
وعن لها ذكر المنية فاغتدت … تلح عليه بالرجوع وتلهف
تحاول أن لا تستطاع فكلما … تردونها الأصحاب تمرح حال تعنف
وجئت به الأطفال تشكو الظما … وأكبادهم من وقده تتلهف
يعز عليك العز عن أن تعينهم … بماء وأنت الوالد المتعطف
وحاذك ولفح الوغى بين شكا … لك الصيف والسالكون الصيف صيف
فلم تستطع سقيا الأطفال ثم … فكر وطلا خلف العين تذرف

فلم أر رزءا مثل رزئك فجعة … تكاد بها جوح الضلوع تقصف
مصابك السبع السموات سلبت … دموع دم والجن بالنوح تهتف
وهل كيف لا تبكي السموات قتل من … بعد قتيل لا كها تتشرف
وقطع أحشائي انقطاع كرائم … لأحمد تستعطفن من ليس يعطف
وحنت من الزوار للنوح بالرثى … فيا لهفي الأنس نادم القلب يرعف
غداة استقرت من خباها خدالهم … بوز عليهن الخباء المحجف
بدت حاسرات بين قطع نا وهت … الهتك قد دونها الأستر تحرف
وعقليهن بمحمل الحمل لم نطق … تحاسين أن المدامع تذرف
برغم العلى بنى بنات محمد … على هزل بطونها البيد معنف
فلا أحد فوق الكم ساقوها … تحوم على نوار وترفرف
بنفسي من استعلى الرمح طلعة … لبدر الدجى ملالك في أنى واشرف
أحاملو ذلك الرأس قل لي برأس من … تمايل هذا السمهري المثقف
أليس بعثرت تلو الكتاب ونوره … ينور ظلام الليل والليل مسدف
بدت لتغيبن الكرام لم نطق … لهم يحودنا لكل القلب الغلف
الهيد إلى الشامات رأس ابن فاطم … لينهو صيه صغر المحجف
ويقرع منه الخيزران مبسما … لم يزل لخير الورى يترشف
وقيد السجاد في القيد أحدقت … برصيته مثل الأهلة تحف
وسيقت إليه الفاطمات واعتدي … يقرعها ما جرى وتعنف
شذانا يا عطف الشماتة … بجيد فلا ذاق الروح جيد
فواها لأرزاء سكبن عيوننا … كراما وأسراب المدامع وكف

قال السيد لنا جنى بالزور والسبايا إلى الشام ادخل ثقل الحسين ونساؤه

ومن تخلف من أهله على يزيد وهم مقرنون في الحبال فلما وقفوا بين يديه
وهم على تلك الحال قال له علي بن الحسين أنشدك الله يا يزيد ما ظنك
برسول الله لو رآنا على هذه الحالة فأمر يزيد بالحبال فقطعت ثم وضع رأس
الحسين بين يديه وأجلس النساء خلفه لئلا ينظرن إليه فرآه علي بن الحسين
فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبداً وعن العيون بأسانيد عدة عن الرضا أنه
قال لما حمل رأس الحسين إلى الشام أمر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة فأقبل
هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في
طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج
ويذكر الحسين وأباه وجده ويستهزئ بذكرهم فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع
فشربه ثلاث مرات ثم صب فضلته فيما يلي الطست من الأرض الحديث ... والبحار
قال حدثت عبد الملك بن مروان لما أتى برأس الحسين قال لو كان بينك
وبين ابن مرجانة قرابة لأعطاك ما سألت ثم أنشد يزيد لعنه الله

نفلق هاماً من رجال أعزة ✱ علينا وهم كانوا أعق وأظلما ✱

ثم قالوا وأما زينب فلما رأت رأس الحسين أهوت إلى جيبها فشقته
ثم نادت بصوت حزين يقرع القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن
مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى فأبكت
والله كل من كان في المجلس ويزيد لعنه الله ساكت ثم جعلت امرأة من بني هاشم
في دار يزيد تندب على الحسين وتنادي واحسيناه يا سيدا أهل بيتاه
يا ابن محمداه يا ربيع الأرامل واليتامى يا قتيل أولاد الأدعياء قال فأبكت
كل من سمعها ثم دعا يزيد لعنه الله بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين
فأقبل عليه أبو برزة الأسلمي فقال ويحك يا يزيد أتنكت بقضيبك ثغر

الحسين

الحسين بن فاطمة أشهد لقد رأيت رسول الله يرشف ثناياه وثنايا أخيه
الحسن ويقول أنتما سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعد له
جهنم وساءت مصيراً قال فغضب يزيد وأمر بإخراجه فأخرج سحباً قال وجعل
يتمثل بأبيات ابن الزبعرى

ليت أشياخي ببدر شهدوا ✱ جزع الخزرج من وقع الأسل
فأهلوا واستهلوا فرحاً ✱ ثم قالوا يا يزيد لا تشل

✱ وزاد محمد بن أبي طالب ✱

لست من خندف إن لم أنتقم ✱ من بني أحمد ما كان فعل

قال الراوي فقامت زينب بنت علي فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد رسوله وآله أجمعين صدق الله كذلك ثم كان عاقبة الذين أساؤا
السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد حيث أخذت
علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أن بنا
على الله هواناً وبك عليه كرامة وأن ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك
ونظرت في عطفك جذلان مسروراً حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والأمور
متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى
ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب
مهين أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات
رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن
الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن
القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن ولي ولا من
حماتهن حمي وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء ونبت لحمه

بدماء الشهداء وكيف تسلي في بعضنا اهل البيت من نظر الينا بالشفقة والشفا والاجر والاصحاب ثم تقول غير ساتم و لا مستعظم

لا اهلوا واستهلوا فرحا ✽ ثم قالوا يا يزيد لا تشل

نعجا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكثها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكات القرحة واستاصلت الشافة باراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم نجوم الارض من آل عبد المطلب وهتفت باشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا جززت الا لحمك ولتردن على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وحسبك بالله حاكما وبمحمد خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضعف جندا ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك اني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها امهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت وما ربك بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك امدنا ولا ترحض عنك عارها وهل رايك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي

المنادي الا لعنة على الظالمين فالحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد

✽ يا صيحة تحمد من صوائح ✽ ما اهون النوح على النوائح ✽

قال ثم استشار اهل الشام فيما يصنع ✽ فقال لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال النعمان بن بشير انظر ما كان الرسول يصنعه بهم فاصنعه بهم

✽ خطب يقاصر عنده ✽ كل الخطوب وتكبر ✽
✽ لو كان احمد حاضرا ✽ تشجاه ذاك المحضر ✽
✽ يا قوم ما خلق العجب ✽ وانظروا وتفكروا ✽
✽ لترون لو نظر النبي ✽ في الباب تصور ✽
✽ تعدى كامثال العبيد ✽ الى يزيد وتوسر ✽
✽ وبناته تسبى ✽ على الجمال وتجار ✽
✽ وبنوه اجساما ✽ في الثرى تتعفر ✽
✽ ومن يزيد يهتف بالنشيد ✽ وبالشماتة يجهر ✽
✽ مستدعيا اشياخه ✽ تبتطيل وثار ✽
✽ ويميز بقضيبه ✽ ثغر النبي ويكسر ✽
✽ وكؤوسه تجلى فذا ✽ سكر لديه وسكر ✽
✽ والمطرب الشادي لديه ✽ بضجيج المزهر ✽
✽ ويرقصها طربا ✽ نغمة لبغاة الفجر ✽
✽ ويزيد لا مهتوك ✽ فيهم ولا مستتر ✽

المجلس الرابع

فلهفي ولا يشفي التلهف لوعتي — على زائر الاسلام ذات المناكس

ويا عظم خطب المسلمين بفقدهم — إماما أصابتهم به عين نافس

وخامس أصحاب الكساء لحصنهم — بذا الفضل الاجر بل بائس

واصبح نفار عن الضيم لا يرى — غمار المنايا غير قوم نواعس

تمنت عداه حطها لنهاية — لم يسطع عنهم على ظهر شامس

ورامت لها الويلات اذ غابه لهم — وكيف ينال الشمس ايدي الكوانس

وهيهات أن يرضى الحسين بذلة — أبتها أصول زاكيات المغارس

فلو عنها وانطى صهوة الردى — يرى حمل الذل اخرى وشمر المعاطس

أحاب بني الضيم ان يحسو العدى — لو قد حالوا لا قضاء الله حابس

وان غودرت أعضاء سبط محمد — تجول بنو الرزق فيه بعد رفائس

وبقي ثلاثا في العراء على الثرى — تكفنها اذيال سافي الروامس

وترسل ركوفان الشام رأسه — الى فاجر في غمرة الكفر راكس

ويقرع ثغرا منه كم شم جده — برشفيه ريحان الفرادس

ويؤتى بآل الطالبين ثواكل — مراقبهم عفر الخدود النواكس

وتبنى له المأتم والعزا — تنغص في ترجيعها في المجالس

روي عن علي بن الحسين انه قال دخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلا مغلولون فلما وقفنا بين يديه قلت أنشدك يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الحالة وقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله سبايا فبكى الناس وبكى أهل داره حتى علت الأصوات فقال علي بن الحسين فقلت وانا مغلول أتأذن لي في الكلام فقال قل ولا تقل هجرا فقال لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي ان يقول الهجر ما ظنك برسول الله لو رآني في غل

فقال ابن حوبر حلو قال المجلسي روي أنه لما حمل علي بن الحسين الى يزيد هم بضرب عنقه فوقفه بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه بكلمة توجب بها قتله وعلي يجيبه حسب ما يكلمه وفي يده سبحة صغيرة يديرها بأصابعه وهو يكلمه فقال له يزيد انا اكلمك وانت تجيبني وتدير أصابعك بسبحة في يدك فكيف يجوز ذلك فقال حدثني أبي عن جدي أنه كان إذا صلى الغداة وانفتل لا يتكلم حتى يأخذ السبحة بين يديه فيقول اللهم إني أصبحت أسبحك وأمجدك وأحمدك وأهللك بعدد ما أدير به سبحتي ويأخذ السبحة ويديرها وهو يتكلم بما يريد من غير ان يتكلم بالتسبيح وذكر ان ذلك محتسب له وهو حرز إلى أن يأوي إلى فراشه فاذا أوى الى فراشه قال مثل ذلك القول ووضع سبحته تحت رأسه فهي محسوبة له من الوقت الى الوقت ففعلت هذا اقتداء بجدي فقال له يزيد لست اكلم احدا منكم الا ويجيبني

بما يعود به وعفى عنه ووصله

يا طلاقه

يا يوم عاشور لقد حببت اليوم — للنوم بين العيون الا الكمد

فيك الحسين ثوى قتيلا بالعرا — اذ عز ناصره وقل المسعد

والتائبون العابدون الحامدون — السائحون الراكعون السجد

أضحت رؤوسهم أمام نسائهم — فيها تميل بها الرماح وتأود

وعميد السجاد يحمل صاغرا — ويقاد في الاغلال وهو مقيد

لا راحم تشكو اليه مصابه — في دار غربته ولا متودد

بعد الرسول والده الى — لكع زنيم كافر يتمرد

ذكر المفيد انه قال لعلي بن الحسين يا ابن حسين أبوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما رأيت فقال علي بن الحسين ما أصاب من مصيبة في الأرض

ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير فقال يزيد
لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يقول يرد عليه فقال له يزيد قل وما أصابكم
من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وقال صاحب فقال علي بن الحسين
يا ابن معاوية وهند وصخر لم تزل النبوة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل
أن تولد ولقد كان جدي علي بن أبي طالب في بدر وأحد والأحزاب
في يده راية رسول الله وأبوك وجدك في أيديهم راية الكفار ثم جعل علي بن
الحسين يقول * ماذا تقولون إذ قال النبي لكم * إلى آخر الأبيات التي في المجلس
الثالث عشر من باب الثالث عشر ثم قال علي بن الحسين ويلك يا يزيد إنك لو تدري
ماذا صنعت وما الذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومتي إذا لهربت
في الجبال وافترشت الرماد ودعوت بالويل والثبور أن يكون رأس الحسين
بن فاطمة وعلي منصوبا على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله فيكم فابشروا
بالخزي والندامة غدا إذا جمع الناس ليوم القيامة وعن مناقب ابن شهرآشوب
عن المدائني أنه قال لما انتسب السجاد إلى النبي قال يزيد لجلوازه أدخله في
هذا البستان واقتله وادفنه فيه فدخل به إلى البستان فجعل يحفر والسجاد يصلي فلما
هم بقتله ضربته يد من الهواء فخر لوجهه وشهق ودهش فرآه خالد بن يزيد فانطلق
إلى أبيه وقص عليه الحال فأمر بدفن الجلواز في الحفرة وإطلاق زين العابدين
وموضع حبس علي هو اليوم مسجد قال البهائي ودعا يزيد بالخطيب وأمره أن يصعد
المنبر فيذم الحسين وأباه فصعد وبالغ في ذم الحسين الشهيد وبالغ في مدح
يزيد ومعاوية فذكرهما بكل جميل فصاح به علي بن الحسين ويلك أيها الخاطب
اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار

انبيت آل المصطفى ثم خطبته * أبا الحسن الممدوح في محكم الكتب

بنبلي على

بنبلي على الله جل وتجبري * على سيد من حبها الله طالب

ثم قال علي بن الحسين يا يزيد ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات
لله فيهن رضا ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب قال فأبى عليه يزيد ذلك فقال
الناس يا أمير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا فقال إنه
إن صعد المنبر لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان فقيل له يا أمير المؤمنين
وما قدر ما يحسن هذا فقال إنه من أهل بيت زقوا العلم زقا قال فلم يزالوا به
حتى أذن له فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم خطب خطبة
أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب ثم قال أعطينا ستا وفضلنا بسبع
أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين
وفضلنا بأن منا النبي المختار محمد ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا
أسد الله وأسد رسوله ومنا سبطا هذه الأمة من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي أيها الناس أنا ابن مكة ومنى أنا ابن زمزم
والصفا أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا أنا ابن خير من ائتزر وارتدى أنا
ابن خير من انتعل واحتفى أنا ابن خير من طاف وسعى أنا ابن خير من حج ولبى
أنا ابن من حمل على البراق في الهوا أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى أنا ابن من دنى فتدلى فكان
قاب قوسين أو أدنى أنا ابن من صلى بملائكة السما أنا ابن من أوحى إليه الجليل
ما أوحى أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن علي المرتضى أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا
لا إله إلا الله أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين وهاجر
الهجرتين وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين أنا ابن صالح المؤمنين
ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين

وزين العابدين وتاج البكائين وأصبر الصابرين وأفضل القائمين من آل
يس رسول رب العالمين أنا ابن المؤيد بجبرئيل المنصور بميكائيل أنا
ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين والمجاهد
أعدائه الناصبين وأفخر من مشى من قريش أجمعين وأول من أجاب لله واستجاب
لله ولرسوله من المؤمنين وأول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين وسهم
من مرامي الله على المنافقين ولسان حكمة الله وعيبة علمه سمح سخي بهلول زكي أبطحي
رضي مقدام همام صابر صوام مهذب قوام قاطع الأصلاب ومفرق الأحزاب
أربطهم عنانا وأثبتهم جنانا وأمضاهم عزيمة وأشدهم شكيمة أسد باسل
يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنة وقربت الأعنة طحن الرحى ويذروهم
فيها ذرو الريح الهشيم ليث الحجاز وكبش العراق مكي مدني خيفي عقبي بدري
أحدي شجري مهاجري من العرب سيدها ومن الوغى ليثها وارث المشعرين وأبو
السبطين الحسن والحسين ذاك جدي علي بن أبي طالب ثم قال أنا ابن فاطمة
الزهراء أنا ابن سيدة النساء فلم يزل يقول أنا أنا حتى ضج الناس بالبكاء
والنحيب وخشي يزيد أن تكون فتنة فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال
المؤذن الله أكبر قال علي لا شيء أكبر من الله فلما قال المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله
قال علي بن الحسين شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلما قال المؤذن أشهد
أن محمدا رسول الله التفت من فوق المنبر إلى يزيد فقال محمد هذا جدي أم جدك يا يزيد
فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت وإن زعمت أنه جدي فلم قتلت عترته
قال وفرغ المؤذن من الأذان والإقامة وتقدم يزيد فصلى صلاة الظهر

من ناصر حرب ثم مروان ۞ متابرا ما لهم فيهن سلطان
واعلنت نعت سبا الوصي بها ۞ وقد قضيت من فيهن عبدان

العابدين وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله

واضبعه الدين

واضبعه الدين اذ قد حل ساحته ۞ من بعد ذي الوحي عثمان وعثمان
كم قد علاه الطهر ذو دنس ۞ رجس من الناس لا قود ولا سلطان
وحاربت آل حرب من نسلهم ۞ من بعد ما حزبوا الأحزاب قد نابوا
والجان حسنا الصلح عن مضض ۞ وجمع بالجيش وهو ظمآن
ودب فيهم الردى بالحجاز وفي ۞ أم العراق وقد خانته كوفان
قامت بطالب الدين ذات على ترة ۞ أو ثار بدر بأشياخ لهم كانوا
وبالقليب صرعى كفر من قتلى ۞ كانت له دون وجه الله أوثان
وقد تلاها أبو الزرقاء ثم تلا ۞ أبناء ثلة خوار وختان
فارهقوا النبي بأبي النبي سبا ۞ حد السيوف وذاق الحرب إخوان
هذا وكلهم للدين منتحل ۞ شتان أمثلهم كفر وإيمان

المجلس الخامس

يا ابن عين مطرفون عهده ۞ وقد قتلوا أصبر بنيه لا ذنب
وجاؤا بها سوقها حرقا الكبد ۞ لها شيب يشقها ولا أفضال الرب
سقوا وسعدهم وابتلوا واشتروا ۞ وخابت مساعيهم وفرتم لدى
فرحتم لدينه مدحتم نصبا لها ۞ عدوتم عليها عنق الأسل الغلب
طربتم لها حتى عزمتم وانتم ۞ عطاش حياض الموت كالسلسل العذب
في لعبون الناصبين بعظم ما ۞ تجرعتموه من بلاء ومن كرب
الا في سبيل الله سفك دمائكم ۞ بها راتباسناق الضغائن والغضب
الا في سبيل الله سبي نسائكم ۞ مقانع ابعد الخدر والحجب
الا في سبيل الله حمل رؤوسكم ۞ الى الشام فوق السمر كالأنجم الشهب
الا في سبيل الله رض جسومكم ۞ حسوما لكم الجرحى الطعن والضرب
فيا لرزايا ما أمر مذاقها ۞ لحوفى وصبيت البكا والجوى قلبي

وقفت لكم عيني بأدمعها فارف ◦ وقت لجنكم في كان شر قلبي
انتني جموع الخيل ضابحة على ◦ خيام فأكم بالعواسل والقضب
عشيرة حتى جرعا خيرانكم ◦ بأوجههم ندبا الحامي الحمي الندب
صرخن بلا لب ومازال صونها ◦ بخدر ولكن صحن بهتك الحجب
فأبرزن زجر الخدور وبودلوا ◦ وضعن نجيما قبل الخروج من الحجب
وسيقت سبايا فوق أحلاس هزل ◦ الى الشام تطوي البيد سهبا على سهب
تباركها عنفا بلا رفق محرم ◦ لها غير معول الحزن على صعب
وتحضرها الطاغي يزيد بشامه ◦ بما نال أهل البيت من فادح الخطب
ويوضع رأس السبط بين يديه ◦ تدار عليه الراح في مجلس الشرب

قال المجلسي روي عن زين العابدين انه لما اتي برأس الحسين الى يزيد كان يتخذ
مجالس الشراب ويأتي برأس الحسين ويضعه بين يديه ويشرب عليه فحضر في
مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم وكان من أشراف الروم وعظمائهم فقال
فقال يا ملك العرب هذا رأس من فقال له يزيد ما لك ولهذا الرأس فقال
اذا رجعت الى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيته فاحببت ان اخبره بقصة هذا الرأس
وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور فقال له يزيد
هذا رأس الحسين بن علي بن أبي طالب فقال الرومي ومن أمه فقال فاطمة
بنت رسول الله فقال النصراني أف لك ولدينك لي دين أحسن من دينك ان
ابي من حوافد داود وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظمونني ويأخذون
من تراب قدمي تبركا بأبي من حوافد داود وانتم تقتلون ابن بنت رسول الله
وما بينه وبين نبيكم الا أم واحدة فأي دين دينكم ثم قال ليزيد هل سمعت حديث
كنيسة الحافر فقال له قل حتى اسمع فقال بين عمان والصين بحر مسيرة سنة

ليس فيها عمران الا بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون فرسخا
في ثمانين ما على وجه الأرض بلدة أكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت
أشجارهم العود والعنبر وهي في أيدي النصارى لا ملك لهم لاحد من الملوك
فيها سوام وفي تلك البلدة كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر في محرابها
حقة ذهب معلقة فيها حافر يقولون ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى
وقد زينوا حول الحقة بالذهب والديباج يقصدها في كل عام عالم من
النصارى فيطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم الى الله تعالى
هذا شأنهم ودينهم بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم
وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله تعالى فيكم ولا في دينكم فقال
يزيد اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما احس النصراني بذلك
قال اتريدون ان تقتلني قال نعم قال اعلم اني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي
يا نصراني انت من أهل الجنة فتعجبت من كلامه وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ثم وثب الى رأس الحسين فضمه الى صدره وجعل يبكي
حتى قتل رحمه الله وكان في مجلس يزيد هذا حبر من احبار اليهود
فقال من هذا الغلام يا امير المؤمنين فقال هو علي بن الحسين قال فمن امه
قال امه فاطمة بنت محمد فقال الحبر يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه
في هذه السرعة بئسما خلفتموه في ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران
سبطا من صلبه لظننا انا كنا نعبده من دون ربنا وانتم انما فارقكم نبيكم
بالأمس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوءة لكم من امة قال فامر به يزيد فوجئ في
حلقه ثلاثا فقام الحبر وهو يقول ان شئتم فاضربوني وان شئتم
فاقتلوني او فذروني فاني اجد في التوراة ان من قتل ذرية نبي لا يزال مغلوبا

أبداً ما بقي فإذا مات جعل الله نار جهنم وقال السيد وابن نما روى ابن لهيعة عن أبي الأسود أنه قال لقيني رأس الجالوت فقال والله إن بيني وبين داود سبعين أباً وإن اليهود تلقاني فتعظمني وأنتم ليس بينكم وبين ابن نبيكم إلا أب واحد قتلتموه

يا وقعة الطف قد أورثتني كمداً * على الدهور فذنب غير مغفور
تسبى بنات رسول الله حاسرة * وهل عرفن سوى صون وتخدير
تهدى إلى كافر أضحى يرنحه * سكر الفجور وشدّ بالمقاصير
يزيد ما أنت في أمر حاولته * إلا كمن [illegible] للذكر موقور
دع عنك أمر العلى فالله ملكها * أربابها بكتاب غير مسطور
والفخر لي ذكر الفخار أن لها * [illegible]

المجلس السادس

يا يوم لا غمت عليك سعادة * لكن دعاك إلى الشقاق شقاك
ويلك يا طرف علوج أمية * يوماً بعين أحمد لولاك
يا لله ما نلت السعادة إنما * أهواك في نار الجحيم هواك
أن يستقل وقد عقدت الأجر * حكماً فكيف صدقت في دعواك
ولأنت أكبر يا عدي عداوة * والله ما عضد النفاق سواك
لا كان يوم كنت فيه وساعة * فض النفيل بها ختام صباك
وعليك خزي يا أمية دائماً * يبقى كما في النار دام بقاك
فلقد جمعت من الآثام [illegible] * ما عنه ضاق [illegible]
هلا صفحت عن الحسين ورهطه * صفح الوصي أبيه عن آبائك
وعففت يوم الطف عفة جده * المبعوث يوم الفتح عن طلقاك

أفهل بك

أفهل يد سلبت إماءك مثل ما * سلبت كريمات الحسين يداك
أم هل برزن بفتح مكة حسراً * كنسائه يوم الطفوف نساك
ما كان في سلب ابن فاطم ملكه * ما عنه يوماً لو كفاك كفاك
لهفي على الجسد المغادر بالعرى * شلواً تقبله حدود ظباك
لهفي على الخد الترب تخده * سفهاً بأطراف القنا سفهاك
لهفي لآلك يا رسول الله في * أيدي الطغاة نوائحاً وبواكي
ما بين نادبة وبين مروعة * في أسر كل معاند أفاك
تالله لا أنساك زينب والعدا * قسراً تجاذب عنك فضل رداك
بالطف حاسرة القناع سليبة * القرط تنفر على الخيل عراك
لم أنس لا والله وجهك إذ هوت * بالردن ساترة له يمناك
حتى إذا هموا بسلبك صحت باسم * أبيك واستصرخت ثم أخاك
لهفي لندبك باسم ندبك وهو * مجروح الجوارح بالسياق يراك
تستصرخيه أسا وعز عليه أن * تستصرخيه ولا يجيب نداك
والله لو أن النبي وصنوه * يوماً بعرصة كربلا شهداك
لم يمس منهتكاً حماك ولم تمط * يوماً أمية عنك سجف خباك

روى المفيد وابن طاوس وغيرهما عن فاطمة بنت الحسين أنها قالت لما دخلنا مجلس يزيد بن معاوية قام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية فارعدت وظننت أن ذلك جائز لهم فأخذت بثياب عمتي زينب وكانت تعلم أن ذلك لا يكون وفي رواية [illegible] فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت والله ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت والله إن ذلك لي إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغيرها

يزيد غضباً وقال اتأبى يتغيلين بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك فقالت
زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت وابوك وجدك ان كنت
مسلماً قال كذبت يا عدوة الله فقالت له انت امير تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك
فكانه استحيا وسكت وعاد كذلك فقال هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اعزب
وهب الله لك حتفاً قاضياً قال الحلبي وفي بعض الكتب قالت ام كلثوم للشامي اسكت
يا لكع الرجال قطع الله لسانك واعمى عينيك وايبس يديك وجعل النار مثواك
ان اولاد الانبياء لا يكونون خدمة لاولاد الادعياء قال فوالله ما استتم
كلامها حتى اجاب الله دعاءها في ذلك الرجل فقالت الحمد لله الذي عجل لك
العقوبة في الدنيا قبل الآخرة هذا جزاء من يتعرض لحرم رسول الله [illegible]
قال الشامي من هذه الجارية فقال يزيد هذه فاطمة بنت الحسين وتلك زينب بنت
علي بن ابي طالب فقال الشامي الحسين بن فاطمة وعلي بن ابي طالب قال يزيد نعم
فقال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت
الا انهم سبي الروم فقال يزيد والله لالحقنك بهم ثم امر به فضرب عنقه
وقال ابن نما ورأت سكينة في منامها وهي بدمشق كأن خمسة نجب من نور
قد اقبلت وعلى كل نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشي فمضى
النجب واقبل الوصيف الي وقرب مني وقال يا سكينة ان جدك يسلم عليك
فقلت وعلى رسول الله السلام يا رسول رسول الله من انت قال وصيف من وصائف الجنة
فقلت من هؤلاء المشيخة الذين جاؤوا على النجب قال الاول آدم صفوة الله
والثاني ابراهيم خليل الله والثالث موسى كليم الله والرابع عيسى روح
الله فقلت من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم اخرى قال جدك
رسول الله فقلت واين هم قاصدون قال الى ابيك الحسين فاقبلت اسعى

في طلبه لاعرفه [illegible] الظالمون بعده فبينما انا كذلك اذ اقبلت خمسة هوادج
من نور في كل هودج امرأة فقلت من هذه النسوة المقبلات فقال الاولى
حواء ام البشر والثانية آسية بنت مزاحم والثالثة مريم ابنة عمران والرابعة
خديجة بنت خويلد فقلت من الخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط
مرة وتقوم اخرى فقال جدتك فاطمة بنت محمد ام ابيك فقلت والله [illegible]
ما صنع بنا فلحقتها ووقفت بين يديها ابكي واقول يا امتاه جحدوا والله حقنا
يا امتاه قتلوا والله الحسين ابانا فقالت كفي صوتك يا سكينة فقد احرقت كبدي
وقطعت نياط قلبي هذا قميص ابيك الحسين معي لا يفارقني حتى القى الله به ثم انتبهت
واردت كتمان ذلك المنام وحدثت به اهلي فشاع بين الناس وفي [illegible] وروي عن
ان سكينة قالت يا يزيد رأيت البارحة رؤيا ان سمعتها مني قصصتها عليك
فقال يزيد هاتي ما رأيت فقالت بينما انا ساهرة وقد كللت من البكاء بعد ان صليت
ودعوت الله بدعوات فلما رقدت عيني رأيت ابواب السماء قد فتحت واذا انا
بنور ساطع من السماء الى الارض واذا انا بروضة خضراء وفي تلك الروضة قصر واذا انا
بخمس مشايخ يدخلون الى ذلك القصر وعندهم وصيف فقلت يا وصيف اخبرني
لمن هذا القصر فقال هذا لابيك الحسين اعطاه الله ثواباً لصبره فقلت
من هؤلاء المشايخ فقال اما الاول فآدم ابو البشر واما الثاني فنوح واما
الثالث فابراهيم واما الرابع فموسى فقلت ومن الخامس الذي اراه قابضاً على لحيته
باكياً حزيناً من بينهم فقال يا سكينة اما تعرفيه فقلت لا فقال هذا جدك رسول الله
فقلت له الى اين يريدون فقال الى ابيك الحسين فقلت والله لالحقن جدي
واخبرنه بما جرى علينا فسبقني ولم الحقه فبينما انا متفكرة اذ بجدي علي بن
ابي طالب وبيده سيفه وهو واقف [illegible] فقال لها هذا جدك رسول الله

الله قد توت وقلن يا جداه قتل والله رجالنا وسفك والله دماؤنا وهتكت والله حريمنا وحملنا على الاقتاب بغير وطاء نساق الى يزيد فاخذني وضمني الى صدره ثم اقبل على آدم ونوح وابراهيم وموسى ثم قال لهم ما ترون الى ما صنعت امة ولدي بعدي ثم قال الوصيف يا سكينة اخفضي صوتك فقد ابكيتِ رسول الله ثم اخذ الوصيف بيدي فادخلني القصر فاذا بخمس نسوة قد عظم الله خلقتهن وزاد في نورهن وبينهن امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعليها ثياب سود وبيدها قميص مضمخ بالدم واذا قامت يقمن معها واذا جلست يجلسن معها فقلت للوصيف ما هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله خلقهن فقال يا سكينة هذه حواء ام البشر وهذه مريم ابنة عمران وهذه خديجة بنت خويلد وهذه هاجر وهذه سارة والتي بيدها القميص المضمخ واذا قامت يقمن معها واذا جلست يجلسن معها جدتك فاطمة الزهراء فدنوت فقلت لها يا جدتاه قتل والله ابي واوتمت على صغر سني فضمتني الى صدرها وبكت وبكين النسوة معها وقلن لها يا فاطمة يحكم الله بينك وبين يزيد طالما وهو يوم فصل القضاء

فيا لبني سفيان كيف بكم اذا … خصمكم الزهراء في اعظم موطن
ابناؤها فلا تكرمونا بها … اسراكم والامر ليس بهين
وتعلقت بالعرش بنت محمد … تشكو وقد خرست جميع الالسن
فتقول بنتي قتلوا ابني ناقع … سر وذا الجان جور معلن
وتظل تشكو ظلمها حتى اذا … جاء النداء من الجليل اذ اسكني
حتم لفصل قضائه بادوا بكم … من حكم عدل في القضاء مهيمن

المجلس السابع

هذي الطفوف فسلها عن اهلها … ونشد معتكفا على ربواتها

وقفنا

ومدمعها يدمي الاجفان ان نفذت … دموع عينك وحبت ما فيها
وقف على جدث السبط الشهيد وقل … سقاك ان لم تجد زند غاديها
فديت بالروح منه اعظما سكنت … ذات الثرى فهنا في مواليها
لهفي لها على الاوطان منزعج … عليه شدته الدنيا بواحيها
لهفي لها ورمت بيد الخطوب به … لا زالت ربها بارض كربلا فيها
ثوى فيا ارض الغاضرية شان الغواد فلا سلت بجارها
ولا تعاهدها الوسمي وقطت … جانبيها السواري كي ترويها
اذ حل فيها سليل المصطفى وغدت … عليه منفردا شتى عوادها
حلوا من النصر قد نحو الانجم كي … سوى حدود شفار من مواضيها
ثم بعد ما ركبت بالرغم ضد به … كانها في ربابها من اضاحيها
لو لم لها بذلك للقتل انفسها … وعندها ان ذلك القتل يحييها
تسابقت للقنا في ذات سعيها … واستبدلت بجوار عند باريها
ما ضرها ان ثوت في ارض دبية … والله رحل الرضوان كاسيها
اطالها حل ذلك اليوم من نوب … وهن خطوب بنو الهادي تعانيها
دعتهم جنة الماوى تناجيه … فالروح بالروح من ناجيها
لله وابنة الاسلام ما صنعت … وقد اصمت بيوم الطف واعيها
حاشا لك العزايم صرعى مطرحة … تضحى بنورها الساري دياجيها
اقدي بجسومها على الرمضا بلا كفن … اكفانها ترب كفت الريح نسدبها
افتبكي لي شاعلى الخرصان قد رفعت … وديتها الفتلان تنسلوا امثالها
فالها وقعة بالطف ما ذكرت … الا وقد بلغت دموعي تراقيها
وبالها ارح لم تنس فيه ابدا … بل كل يوم بين التذكار ابديها

لله اكباد لهم قد تشلحتها * لله بحر علم غاض جانبها
لله انجم سعد خر طالعها * لله اقمار تم غاب هادنها
فيه اي شموس غاب شارقها * فاظلمت بعدها الدنيا وما فيها
لله اسد احميت عن عرائنها * ربّا الاطائب بالاسلاب ...
فكم سيد قام الوجود به * ملقى على الارض ضاح ...
وبناء على الافلاك دائرها * وكور الشهب غابت مجاريها
تبكي لآل رسول الله طاف بهم * ريب المنون على ايدي اعاديها
لهفي عليها اسارى في غنائمهم * لهفي لاسارى التي قد ...
سلبا على الاقتاب تسدلها * وما عليها سوى نوح نواديها
او دونها الرزء لم يبرح * فالوجد ينشرها طوراً ويطويها
تهوي لزينب تدعوه وعبرتها * للجيدات بتبريح القول تخفيها
تقول من لنساء ذلّ جانبها * وحطّ من قدرها مذ غاب واليها
تقول يا كافل الايتام بعدك لمن * اراه كافل ايتامي وكافيها
اخي بنانك قد اوذين من ضرب * ولم تجد راحماً في الناس يؤويها
سكينة تبتغي تسكين روعتها * فما عهدتك قبل اليوم جافيها
رقية ما رقت يوماً مدامعها * وليس تبرد انفاس ترقيها
يا امة قد بغت في ظلمها شقيت * ودام في الغي والتقوى تجافيها
يا اعيناً فتكت جهراً بسادتها * بئس العبيد التي خانت مواليها
قلنا لتهلك اركوا الى الطاهر المقدّس بدم * رزى الاكام جارحها
غيبتم في الثرى انوارها حنقاً * والله لا نورع قد كان مبديها
احمدتم ذكرها والله خالقها * قد زادها في صريح الذكر تنويها

او سعهم كبد المختار جرح اسى * وقرح جفاه قرابيها
بجرحهم مهجة الكرار حيدرة * بقادح من زناد الوجد واريها
او دعهم قلب بنت المصطفى حرقاً * مشبوبة لا يبوح الدهر خابيها
اورثهم الحسن الزاكي صبا لظى * بين الجوانح كف البين تذكيها
اضرمتم بفؤاد كل بار نار شجى * الى القيامة لا يخبو تلظيها
حملتم كاهل الاسلام عبأ * تهدّ من ثقل ادناه رواسيها
اجريتم دمع عين للكرام دما * فليس يرقى على الايام جاريها
فضة الحمد عز تم جوانبها * وقد نقضتم ... اغاليها
بنا لرأي بني حرب لقد بغت * فيها الجدود وقد ضلت مساعيها
اما رعت ذمم المختار جدهم * الم يكن لطريق الرشد هاديها

يحكى ابن طاهر عن فاطمة بنت الحسين انها قالت لما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا

رق لها الشامت مما بها * ما حال من رق لها الشامت

ودعى بعلي بن الحسين وعمرو بن الحسن وكان عمرو صغيراً فقال أي عمرو ابن احدى عشر سنة فقال له اتصارع هذا يعني ابنه خالد فقال عمرو لا ولكن اعطه سكيناً واعطني سكيناً ثم اقاتله فقال يزيد شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الا الحية وقال لعلي بن الحسين اذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن فقال الاولى ان تريني وجه سيدي ومولاي وابي الحسين فاتزود منه وانظر اليه واودعه والثانية ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي ان توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم جدهن فقال يزيد لم انا وجه ابيك فلن تراه ابداً واما قتلك فقد عفوت عنك واما النساء فلا

يردهم الى المدينة غيرك وأما ما اخذ منكم فانا اعوضكم عنه اضعاف قيمته
فقالت اما المال فلا نريده وهو موفر عليك وانما طلبنا ما اخذ منا لان فيه
قميص فاطمة بنت محمد وغير ذلك فأمر برد ذلك وزاد عليه مائتي دينار فاخذها
زين العابدين وفرقها على الفقراء والمساكين ثم امر برد الاسارى وسبايا البتول
الى اوطانهم بمدينة الرسول وفي البحار نقلا من بعض الكتب المعتبرة عن هند زوجة
يزيد قالت اخذت مضجعي فرأيت بابا من السماء وقد فتحت والملائكة ينزلون
كتائب كتائب الى رأس الحسين وهم يقولون السلام عليك يا ابا عبد الله السلام
عليك يا ابن رسول الله فبينما انا كذلك اذ نظرت الى سحابة قد نزلت
من السماء وفيها رجال كثيرون وفيهم رجل دري اللون قمري الوجه فاقبل يسعى حتى
انكب على ثنايا الحسين يقبلها وهو يقول يا ولدي قتلوك أتراهم ما عرفوك
ومن شرب الماء منعوك يا ولدي انا جدك رسول الله وهذا ابوك علي المرتضى
وهذا اخوك الحسن وهذا جعفر وهذا عقيل وهذان حمزة والعباس ثم
جعل يعدد اهل بيته واحدا بعد واحد قالت هند فانتبهت من نومي
فزعة مرعوبة واذا بنور قد انتشر على رأس الحسين فجعلت اطلب يزيد
معوية وهو قد دخل الى بيت مظلم وقد دار وجهه الى الحائط وهو يقول
مالي وللحسين وقد وقعت عليه الهموم فقصصت عليه المنام وهو منكس الرأس
قال فلما اصبح استدعى حرم رسول الله فقال لهن ايما احب اليكن المقام
عندي او الرجوع الى المدينة ولكم الجائزة السنية قالوا نحب اولا ان ننوح
على الحسين قال افعلوا ما بدا لكم ثم اخليت لهن الحجر والبيوت في دمشق فلم
تبق هاشمية ولا قرشية الا ولبست السواد على الحسين وندبوه على
ما نقل سبعة ايام

آها لوقعة عاشور آثارها … نيران حزن بها الاحشاء تشتعل
ايقتل السبط مظلوما على ظمأ … والماء للوحش منه العل والنهل
وابن سيد خلق الله يقرعه … بالخيزران يزيد كافر نذل
والسيد العابد السجاد يحمله … ثقل الحديد وقيدا ووثاق الغل
وتستبى بنات المصطفى ذللا … بالاسر من فوق الانيق الذلل
الى الشام سرى فوق عجل … جدوا بها الركب جدا سائر عجل
نوادبا قد تقدمن السير كافلها … وفارقت خدرها الاستار والكلل
عقائل الطهر الزهراء حاسرة … وآل هند عليها الحلى والحلل
ديار صخر بها زهرت فرحا … لها سرور ويقتل السبط مكتمل
ودار آل رسول الله موحشة … خلو تغير منها الرسم والطلل
لهفي لزينب تدعو وهي صارخة … وقلبها مروع خائف وجل
تدعو كريم اخيها وهو منتقع … كالبدر يحجبه الغمامة الذيل
يا جد نال بنو الزرقاء وترهم … يوم الطفوف ونالوا فوق ما املوا
هذا الحسين ربيب الخير معفر … ملقى على الترب لا دفن ولا غسل
هذا عزيزك مسلوبا في الحشر لقى … تسفي عليه الريح ثوبا وهو منجدل
عظيم مكثه السبع الشداد لها … فالارض زلزلت منها السهل والجبل
فيا لها نوبة جاءت بما تمت … لا ينقضي حزنها او ينقضي الاجل
ولي تحوق عليها في الفؤاد جوى … يعم بين الدين عمرو والمجد ينجدل
مولاي قد برح الوجد المبين بنا … عجل فديتك يا ابن رسله عجل
صلى عليكم اله العرش ما ذكرت … ارزاءكم وسالت دمعها المقل

الباب السابع عشر في مسير اهل البيت من الشام الى ان دخلوا المدينة وفيه مجالس

المجلس الأول

امرر على قبر الحسين * وقل لأعظمه الزكيه
يا أعظماً لا زلت من * وطفاء ساكبة رويه
قبر تضمن طيباً * آباؤه خير البريه
آباؤه أهل الريا * سة والخلافة والوصيه
والخير والشيم المهذ * بة المطيبة الرضيه
فاذا مررت بقبره * فأطل به وقف المطيه
وابك المطهر للمطهر * والمطهرة الزكيه
كبكاء معولة أتت * يوماً لواحدها المنيه
والعن صدى عمر بن سعد * والملعن بالعصبيه
شمر بن جوشن الذي * طاحت به نفس شقيه
جعلوا ابن بنت نبيهم * غرضاً كما ترمى الدريه
لم يدعهم لقتاله * إلا الجعالة والعطيه
لما دعوه لكي تحكـ * ـكم فيه أولاد البغيه
أولاد أخبث من مشى * مرحاً وأخبثهم سجيه
فعصاهم وأبت له * نفس معززة أبيه
فغدوا له بالسابغا * ت عليهم والمشرفيه
والبيض واليلب اليما * ني والطوال السمهريه
وهم ألوف وهو في * سبعين نفساً هاشميه
فلقوه في خلف لأحـ * ـمد مقبلين من الثنيه
مستيقنين بأنهم * سيقوا لأسباب المنيه

يا عين وابكي ما حييت

يا عين وابكي ما حييت على * ذوي الدم الوفيه
لا عذر في ترك البكا * دماً وأنت به حريه

وروي أنه لما كان اليوم الثامن من إقامة أهل البيت بدمشق دعاهم يزيد وعرض عليهم المقام بها فأبوا ذلك وقالوا ردنا إلى المدينة فإنها مهاجر جدنا. قال الراوي فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله صلعم جهزهم بما يصلحهم وابعث معهم رجلاً من أهل الشام أميناً صالحاً وابعث معهم خيلاً وأعواناً ثم كساهم وحباهم وفرض لهم الأرزاق ثم قال لعلي بن الحسين ع لعن الله ابن مرجانة أما والله لو كنت صاحب أبيك ما سألني خصلة إلا أعطيته إياها ولدفعت عنه الحتف بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله أمراً فلم يكن له مرد فكاتبني وأنهِ إلي كل حاجة تكون لك ثم أوصى بهم الرسول فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكون أمامهم فإذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس ثم ينزل بهم حيث أراد أحدهم الوضوء ويعرض عليهم حوائجهم ويلطفهم. قال السيد ولما رجعت عيال الحسين وأطفاله من الشام وبلغوا إلى العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلاء

عرجا بي نحو كربلاء * ابك فيها وقل مني البكاء
واسائل صعيدها كم عليه * سفكت من بني علي دماء
فيه أضحى النبي مضاماً * بنوا والوصي والزهراء

فوصلوا إلى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل الرسول قد وردوا لزيارة قبر الحسين فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد واجتمع إليهم نساء ذلك السواد وأقاموا على ذلك أياماً قال ثم انفصلوا من كربلاء

طالبين المدينة وكرسول لعمهم وفي رواية الحري انه ارسل الغلامهم
قال الخوي بن كعب قالت لي فاطمة بنت علي قلت لاختي زينب قد وجب علينا
حق هذا الحسين بصحبته لنا افضل لنا ان نصله قالت والله ما لنا ما نصله
به الا ان نعطيه حلينا فاخذت سواري وملحقي سوار الذهب وبعثنا
فبعثنا بها اليه واعتذرنا من قلتها وقلنا هذا بعض جزاءك بحسن صحبتك
اياناه فقال لو كان الذي صنعت للدنيا كان في دون هذا رضاي ولكن
والله ما صنعته الا لله ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد قلت للركب الطلاح كانهم ... ربد النعام على ذرى اطوادها
جدوا بعوج كالحنايا طلح ... معتاضها فطني على منقادها
حتى تحل من هاب رقابها ... اعناقها في السير من اعضادها
فيقيل ولو لويت الاذر انما ... هي تجر على الهوى بعوادها
بالطف حيث غدا مراق دمائها ... ومناخ انيقها اليوم جلادها
القفر من اورقها والطير من ... اشباهها والوحش من عوادها
تجري لها حب القلوب وانما ... حب القلوب يكون من امدادها
يا يوم عاشورا كم لك لوعة ... تترقص الاحشاء من انقادها
ما عدت الا عاد قلبي غلة ... حرى ولو بالغت في ابرادها
مثل السليم مضيضة اناته ... خزر العيون تعود بعد ادها

المجلس الثاني

هذه طيبة قبر الرسولا ... وابك وجدا لها وعز البتولا
واعقل العيس في ثراها طليحا ... مدمعا في طلولها مطلولا
ثم سلم على الرسول وقل يا ... خير المرسلين جئت رسولا

فقد دعاني لك الغرام

قد دعاني لك الغرام فلبيت ... اجد الرحل مثلا وقبلا
ثم انا نزل فوق الطاب ... بعد ما كنت بالشقائق حلا
حاملا همول كل رد وحجر ... لست اخشى في السير هولا مهولا
لبني غانم بوحان اعزتك ... بمنا بالطفوف امسى قتيلا
هو مولى الشباب في جنة الخلد ... وقلت فيه قولا جميلا
هو من قد اتى من الانبياء ... المعاد في الجنان مقيلا
فلقد ضيع الطفوف مع الصحب ... واضحى بها ثلاثا جديلا
بعدما ان وقع عن الضيم ... اصلب عهد ولا في ذوابلا وصولا
فوق طرف كمهر ضيق مزالحر ... ب سوحا روس الكماة تعولا
فوق الكماة لو نال ورد ... ما استطاع العدا اليه وصولا
الكن الامر كان حتما من الله ... علينا وحتما لن يزولا
فلهذا دار وا به عن يمين ... وشمال فوارسا ونزولا
ثم لما حان القضاء رماه ... رهط عند ما تداعى رسيلا
فتداعت له الامر جبال ... الحلم وارتاد بالنموذ عويلا
وبكا ثم المعالي بصوت ... صدع الارض حزنها والسهولا
مات عز الاسلام فالدين لا ... ينفك بعد الحسين فابا ذليلا
قضى طرفه الى الارض ... بضوء الصبح منه صهيلا
وعنه النساء فمن حباري ... ذاهلات تحسيدين سبيلا
فرات عرضها على الارض ... ولها حزنا وعزوه مقتولا
فتداعت بعولها هذه الفخر ... وابديت ما اسرت عويلا
ثم نعزي نبا الرسول فذا الفخر ... علينا والمجتبى والبتولا

لجود الجواد معنا الذي الخير * وحيينا الجواد الجود سلا
يا رسول الهدى ابنك لما * ان دعاني شوقه اجد الرحيلا
زمني بيد السفار عن الدار * ولولا الطا وجدت خليلا
خاضنا لجة البحار وفي ظهر * المطايا جبت نجو بي تمثلا
جئت انعى لك الحسين فهب لي * بجوار الحسين ظلا ظليلا

روى ابن طاوس عن بشير بن حذلم انه قال لما قربنا من المدينة نزل علي بن
الحسين وحط رحله وضرب فسطاطه وانزل نسائه وقال يا بشير رحم الله اباك
لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه فقلت بلى يا ابن رسول الله اني لشاعر
قال فادخل المدينة وانع ابا عبد الله قال بشير فركبت فرسي وركضت حتى دخلت
المدينة فلما بلغت مسجد النبي رفعت صوتي بالبكاء وانشأت اقول

يا اهل يثرب لا مقام لكم بها * قتل الحسين فادمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج * والرأس منه على القناة يدار

قال ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا
بفنائكم وانا رسوله اليكم اعرفكم مكانه قال فما بقيت في المدينة مخدرة ولا
محجبة الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن
ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور فلم ار باكيا ولا باكية اكثر من
ذلك اليوم ولا يوما امر على المسلمين منه وسمعت جارية تنوح على الحسين فتقول

نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا * وامرضني ناع نعاه فافجعا
فعيني جودا بالدموع واسكبا * وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهى عرش الجليل فزعزعا * فاصبح هذا الدين والمجد اجدعا
على ابن نبي الله وابن وصيه * وان كان عنا شاحط الدار اشسعا

ثم قالت

ثم قالت ايها الناعي جددت حزننا بابي عبد الله وخدشت منا قروحا لما تندمل
فمن انت رحمك الله فقلت بشير بن حذلم وجهني مولاي علي بن الحسين وهو
نازل في موضع كذا وكذا مع عيال ابي عبد الله ونسائه قال فتركوني مكاني
وبادروا فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطرق والمواضع
فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن
الحسين داخلا فخرج علي بن الحسين ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه
كرسي فوضع له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة وارتفعت اصوات الناس
بالبكاء وحنين الجواري والنساء والناس من كل ناحية يعزونه فضجت تلك
البقعة ضجة شديدة فاومى بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارئ الخلق اجمعين الذي بعد فارتفع
في السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور
والم الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظعة الكاظة
الفادحة الجائحة ايها الناس ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة
في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله وعترته وسبي نساؤه وصبيته
وداروا براسه في البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية التي لا مثلها
رزية ايها الناس فاي رجالات منكم يسرون بعد قتله ام اي عين تحبس دمعها
وتضن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات
باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان في لجج البحار
والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون ايها الناس اي قلب لا
ينصدع لقتله ام اي فؤاد لا يحن اليه ام اي سمع يسمع هذه الثلمة التي
ثلمت في الاسلام ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين

عن الامصار كانا او لا ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه
ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين ان هذا
الا اختلاق والله لو ان النبي تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في
الوصية لنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة
ما اعظمها واوجعها وافجعها واكظها وافظعها وامرها وافدحها
فعند الله نحتسب فيما اصابنا وما بلغ بنا انه عزيز ذو انتقام قال فقام صعصعة
بن صوحان وكان زمنا فاعتذر اليه بما عنده من زمانة رجليه
فاجابه بقبول معذرته وحسن الظن فيه وشكر له وترحم على ابيه ثم انه رحل
الى المدينة باهله وعياله فاما زينب فاخذت بعضادتي باب المسجد ونادت
يا جداه اني ناعية اليك اخي الحسين وهي مع ذلك لا تجف لها عبرة ولا
تفتر من البكاء والنحيب فكلما نظرت الى علي بن الحسين تجدد حزنها
وزاد وجدها وقال في البحار واما ام كلثوم فحين توجهت الى المدينة جعلت
تبكي وتقول

مدينة جدنا لا تقبلينا * فبالحسرات والاحزان جينا
خرجنا منك بالاهلين جمعا * رجعنا لا رجال ولا بنينا
وكنا في امان الله جهرا * رجعنا بالقطيعة خائفينا
ومولانا الحسين لنا انيس * رجعنا والحسين به دفينا
فنحن الضائعات بلا كفيل * ونحن الباكيات على اخينا
ونحن السائرات على المطايا * نشال على جمال المبغضينا
ونحن بنات يس وطاها * ونحن الباكيات على ابينا
الا يا جدنا قتلوا حسينا * ولم يرعوا جناب الله فينا

وان رجالنا

وان رجالنا بالطف صرعى * بلا رؤس وقد ذبحوا البنينا
واخبر جدنا انا اسرنا * وبعد الاسر يا جدا سبينا
ورهطك يا رسول الله اضحوا * عرايا بالطفوف مسلبينا
افاطم لو نظرت الى السبايا * بناتك في البلاد مشتتينا
افاطم لو نظرت الى الحيارى * ولو ابصرت زين العابدينا
وعرجي بالبقيع وقف ونادي * ابا بن حبيب رب العالمينا
وقل يا عم يا الحسن المزكى * عيال اخيك اضحوا ضائعينا
ايا عماه ان اخاك اضحى * بعيدا عنك بالرمضا رهينا
ولو عاينت يا مولاي ساقوا * حريما لا يجدن لهم معينا
على متن النياق بلا وطاء * وشاهدت العيال مكشفينا
لقد هتكوا النساء وحملوها * على الاقتاب قهرا اجمعينا
وزينب اخرجوها من خباها * وفاطم واله تبدي الانينا
سكينة تشتكي من حر وجد * تنادي الغوث رب العالمينا
وزين العابدين بقيد ذل * وراموا قتله اهل الخؤنا [?]
فبعدهم على الدنيا تراب * فكاس الموت فيها قد سقينا

في البحار ما روي ان المتوكل من خلفاء بني العباس كان كثير العداوة شديد
البغض لاهل بيت الرسول وهو الذي امر الحارثين بحرث قبر الحسين وان
يجروا بقبره ويعفوا آثاره فكان يجري عليه الماء من نهر العلقمي بحيث [?]
لا يبقى له اثر ولا احد يقف على خبره وتوعد الناس بالقتل لمن زار قبره
وجعل رصدا من اجناده واوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة الحسين
فاقتلوه يريد بذلك اطفاء نور الله باخوالهم واخفاء آثار ذرية رسول

الله فبلغ الخبر الى رجل من اهل الخير يقال له زيد المجنون ولكنه ذو عقل
سديد ورأي رشيد وانما لقب بالمجنون لانه افحم كل لبيب وقطع حجة كل
اديب فكان لا يعيى من الجواب ولا يمل من الخطاب فسمع بخراب قبر الحسين وحرث
مكانه فعظم عليه واشتد حزنه وتجدد مصابه بسيده الحسين وكان سكنه
يومئذ بمصر فلما غلب عليه الوجد والغرام لحرث قبر الامام خرج من مصر
ماشيا هائما على وجهه شاكيا وجده الى ربه وبقي حزينا كئيبا حتى بلغ
الكوفة وكان البهلول يومئذ بالكوفة فلقيه زيد المجنون وسلم عليه فرد عليه
السلام فقال له البهلول من اين لك معرفتي ولم ترني قط فقال زيد يا هذا اعلم
ان قلوب المؤمنين جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
فقال له البهلول يا زيد ما الذي اخرجك من بلادك بغير دابة ولا مركوب
فقال والله ما خرجت الا من شدة وجدي وحزني وقد بلغني ان هذا اللعين
امر بحرث قبر الحسين وخراب بنيانه وقتل زواره فهذا الذي اخرجني من موطني
ونغص علي عيشي واجرى دموعي واقل هجوعي فقال البهلول وانا والله كذلك
فقال له قم بنا نمضي الى كربلا لنشاهد قبور اولاد علي المرتضى فاخذ كل
بيد صاحبه حتى وصلا الى قبر الحسين فاذا هو على حاله لم يتغير وقد
هدموا بنيانه وكلما اجروا عليه الماء غار وحار واستدار بقدرة العزيز
الجبار ولم يصل قطرة واحدة الى قبر الحسين وكان القبر الشريف اذا جاءه
الماء يرتفع باذن الله تعالى فتعجب زيد المجنون مما شاهده وقال انظر يا بهلول
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره
المشركون قال ولم يزل المتوكل يامر بحرث قبر الحسين مدة عشرين سنة والقبر
على حاله لم يتغير ولا يعلوه قطرة من الماء فلما نظر الحارث الى ذلك

قال آمنت

قال آمنت بالله وبمحمد رسول الله والله لاهربن على وجهي واهيم في البراري
ولا احرث قبر الحسين بن بنت رسول الله وان لي مدة عشرين سنة انظر آيات
الله واشاهد براهين آل بيت محمد ولا اتعظ ولا اعتبر ثم انه حل الثيران
وطرح الفدان واقبل يمشي نحو زيد المجنون وقال له من اين اقبلت يا شيخ قال من
مصر فقال له ولاي شيء جئت الى هنا واني اخشى عليك من القتل فبكى زيد وقال
والله قد بلغني حرث قبر الحسين فاحزنني ذلك وهيج حزني ووجدي فانكب
الحارث على اقدام زيد يقبلهما وهو يقول فداك ابي وامي فوالله يا شيخ من
حين ما اقبلت الي اقبلت الي الرحمة واستنار قلبي بنور الله واني آمنت بالله
ورسوله وان لي مدة عشرين سنة وانا احرث هذه الارض وكلما اجري
على قبر الحسين غار وحار واستدار ولم يصل قبر الحسين منه قطرة وكاني
كنت في سكر وافقت الآن ببركة قدومك الي فبكى زيد وتمثل بهذه الا
بيات شعرا

تالله ان كانت امية قد اتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما *
فلقد اتاه بنو ابيه بمثلها * هذا لعمرك قبره مهدوما *
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا * في قتله فتتبعوه رميما *

فبكى الحارث وقال يا زيد قد ايقظتني من رقدتي وارشدتني من غفلتي وها
انا الآن ماض الى المتوكل بسر من رأى اعرفه بصورة الحال ان شاء الله ان يقتلني
وان شاء ان يتركني فقال له زيد وانا ايضا اسير معك اليه واساعدك على
ذلك قال فلما دخل الحارث الى المتوكل واخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين
استشاط غيظا وازداد بغضا لاهل بيت رسول الله وامر بقتل الحارث وامر
ان يشد في رجله حبل ويسحب على وجهه في الاسواق ثم يصلب في مجمع الناس

ليكون عبرة لمن اعتبر ولا يبقى احد يذكر اهل خير ابداً وان زيد المجنون
فانه ازداد حزنه واشتد عزاؤه وطال بكاؤه وصبر حتى ان كون الصلب
والقوة في مرتبة هلال النحافة الى ان زيد واحتمل الى المسجد وغسله وكفنه
وصلى عليه ودفنه وبقي بلا تمام ثلاثة ايام لا يفارق قبره وهو يتلو كتاب الله عنده
فبينما هو ذات يوم جالس اذ سمع صراخاً عالياً ونوحاً شجياً وبكاء النساء
ونساء بكثرة منشرات الشعور مشققات الجيوب مسودات الوجوه ورجال
بكثرة يندبون بالويل والثبور والثبور والناس كافة في اضطراب شديد
واذا بجنازة محمولة على اعناق الرجال وقد نشرت لها الاعلام وورائها
والناس خلفها افواجاً وقد انسدت الطرق من الرجال والنساء قال
زيد فظننت ان المتوكل قد مات فتقدمت الى رجل منهم وقلت له من يكون
هذا الميت فقال هذه جنازة جارية المتوكل وهي جارية سوداء حبشية
وكان اسمها ريحانة وكان يحبها حباً شديداً ثم انهم عملوا لها شأناً عظيماً
ودفنوها في قبر جديد وفرشوا فيه الورد والرياحين والمسك والعنبر وبنوا
عليها قبة عالية فلما نظر زيد الى ذلك ازدادت اشجانه وتصاعدت نيرانه
وجعل يلطم وجهه ويمزق اطماره ويحثي التراب على راسه وهو يقول
وا ويلاه وا اسفاه عليك يا حسين قتلت بالطف غريباً وحيداً شهيداً وسبي
نساؤك وبناتك وعيالك وذبح اطفالك ولم يبك عليك احد من
الناس ودفنت بغير غسل ولا كفن وحرث بعد ذلك قبرك ليطفؤوا نورك
وانت ابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء ويكون هذا الشأن العظيم لموت
جارية سوداء ولم يكن الحزن والبكاء لابن محمد المصطفى قال ولم يزل
يبكي وينوح حتى غشي عليه والناس كافة ينظرون اليه فمنهم من رق

له ومنهم

له ومنهم من جنى عليه فلما افاق من غشوته انشد يقول

أيحرث بالطف قبر الحسين ** ويعمر قبر بني الزانيه
لعل الزمان بهم يعود ** ويأتي بدولتهم ثانيه
الا لعن الله اهل الفساد ** ومن يأمن الدنيا الفانيه

قال ثم ان زيداً كتب هذه الابيات في ورقة وسلمها لبعض حجاب
المتوكل قال فلما قرأها اشتد غضبه وامر باحضاره فاحضر وجرى بينه
وبينه من الوعظ والتوبيخ ما غاظه حتى امر بقتله فلما مثل بين يديه سأله
عن ابي تراب من هو تحقيراً واستهزاءً فقال والله انك عارف به وبفضله
وشرفه وحسبه ونسبه فوالله ما يجحد فضله الا كل كافر مرتاب مبغضه
الا كل منافق كذاب ثم جعل يعدد فضله ومناقبه حتى ذكر منها ما اغاظ
المتوكل فامر بحبسه فحبس فلما اسدل الظلام وهجع جاء المتوكل
هاتف ورفسه برجله وقال له قم واخرج زيداً من الحبس والا
اهلكك الله عاجلاً فقام هو بنفسه واخرج زيداً من حبسه وخلع عليه
خلعة سنية وقال له اطلب ما تريد قال اريد عمارة قبر الحسين وان لا
احد يتعرض لزواره فامر له بذلك فخرج من عنده فرحاً مسروراً وجعل يدور
في البلدان وهو يقول من اراد زيارة الحسين فله الامان طول الزمان
وعن امالي الشيخ باسناد معتبر عن الفضل بن محمد بن عبد الحميد انه قال د
خلت على ابراهيم الديزج وكنت جاره اعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته
بحال سوء فاذا هو كالمدهوش وعنده الطبيب فسألته عن حاله وكانت بيني
وبينه خلطة وانس توجب الثقة والانبساط الى فكاتمني حاله
واشار الى الطبيب فشعر الطبيب باشارته ولم يعرف من حاله ما يصف له

من الدوآب ما يسعه فما خرج وخلا الموضع فسئلوا عن حاله فقال
اخبرك والله واستغفر الله ان المتوكل امرني بالخروج الى نينوى الى
قبر الحسين فامرنا ان نكربه ونطمس اثر القبر فوافيت الناحية مساء ومعنا
الفعلة والدكاكرون معهم المساحي والمرور فتقدمت الى غلماني واصحابي
ان يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث ارضه فطرحت نفسي لما نالني من تعب
السفر ونمت فذهب بي النوم فاذا ضوضاء شديدة واصوات عالية فجعل الغلمان
ينبهوني فقمت وانا ذعر فقلت للغلمان ما شأنكم قالوا اعجب شان قلت وماذا
قالوا ان بموضع القبر قوما قد حالوا بيننا وبين القبر وهم يرموننا مع ذلك
بالنشاب فقمت معهم لأتبين الامر فوجدته كما وصفوا وكان ذلك
في اول الليل من ليالي البيض فقلت ارموهم فرموا فعادت سهامنا الينا
فما سقط منها الا في صاحبه الذي رمى به فقتله فاستوحشت لذلك
وجزعت واخذتني الحمى والقشعريرة ورحلت عن القبر ووطنت نفسي
على ان يقتلني المتوكل لما لم ابلغ في القبر جميع ما تقدم به الي قال ابو برزة
فقلت له قد كفيت ما تحذر من المتوكل قد قتل بارحة واعان عليه في قتله
المنتصر فقال لي قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا ارجو معه
البقاء قال ابو برزة كان هذا في اول النهار فما امسى الديزج حتى
مات قال ابن الحبشي قال ابو المفضل ان المنتصر سمع اباه يشتم فاطمة
فسأل رجلا من الناس عن ذلك فقال له قد وجب عليه القتل الا انه من
قتل ابيه لم يطل له عمر قال ما ابالي اذا اطعت الله بقتله ان لا يطول لي
عمر فقتله فعاش بعده سبعة اشهر وفي الهادي عن موسى بن عبد العزيز انه
قال لقيني يوحنا بن سرافيون النصراني المتطبب في شارع ابي احمد فاستوقفني

وقال لي

وقال لي بحق نبيك ودينك من هذا الذي يزوره قوم منكم بناحية
قصر ابن هبيرة من هو من اصحاب نبيكم قلت ليس هو من اصحابه هو ابن بنته
فما دعاك الى المسئلة عنه فقال له عندي حديث طريف فقلت حدثني به
فقال وجه الي سابور الكبير خادم الرشيد في الليل فصرت اليه فقال
تعال معي فمضى وانا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه
زائل العقل متكئا على وسادة واذا بين يديه طست فيها حشو جوفه
وكان الرشيد استحضره من الكوفة فاقبل سابور على خادم كان
من خاصة موسى فقال له ويحك ما خبره فقال له اخبرك انه كان
من ساعة جالسا وحوله ندماؤه وهو من اصح الناس جسما واطيبهم
نفسا اذ جرى ذكر الحسين بن علي قال يوحنا هذا الذي سألتك عنه فقال
موسى ان الرافضة ليغلون فيه حتى انهم فيما عرفت يجعلون تربته
دواء يتداوون به فقال له رجل من بني هاشم كان حاضرا قد كانت بي علة
غليظة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني حتى وصف لي كاتبي ان آخذ من هذه
التربة فاخذتها فنفعني الله بها وزال عني ما كنت اجده قال فبقي عندك
منها شيء قال نعم فوجه فجاءه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فأخذها
موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن يتداوى بها واحتقارا وتصغيرا
لهذا الرجل الذي هذه تربته يعني الحسين فما هو الا ان استدخلها دبره
حتى صاح النار النار الطست الطست فجئناه بالطست فاخرج فيها ما ترى
فانصرف الندماء وصار المجلس مأتما فاقبل علي سابور فقال انظر هل
لك فيه حيلة فدعوت بشمعة فنظرت فاذا كبده وطحاله ورئته وفؤاده
خرج منه في الطست فنظرت الى امر عظيم فقلت ما لاحد في هذا صنع الا

ان يكون لعيني انه كان يحيي الموتى فقال لي يا ابو نصر فقد يكون
هذا في الدار الى ان تبين ما يكون من امره فتبعتهم وهو يتبلد الحال الى ما وقع
راسه فمات في وقت السحر قال محمد بن موسى قال الخوسحي بن ربيع كان يوحنا
يزور قبر الحسين ع وهو على دينه ثم اسلم بعد هذا وحسن اسلامه وفيه
ايضا عن الحسن بن محمد الازدي عن ابيه انه قال صليت في جامع المدينة
والى جانبي رجلان على احدهما اثار السفر فقال احدهما لصاحبه يا فلان
اما علمت ان طين الحسين ع شفاء من كل داء وذلك انه كان لي وجع الجوف
فتعالجت بكل دواء فلم اجد فيه عافية وخشيت على نفسي وايست منها
وكان عندنا امرأة من اهل الكوفة عجوز كبيرة فدخلت علي وانا في اشد
ما بي من العلة فقالت يا سالم ما ارى علتك الا كل يوم زائدة فقلت
لها نعم فقالت فهل لك ان اعالجك فتبرء باذن الله تعالى فقلت لها ما انا
الى شيء احوج مني الى هذا فسقتني ماء في قدح فسكنت عني العلة وبرئت
حتى كان لم يكن بي علة قط فلما كان بعد شهر دخلت على العجوز فقلت
لها بالله عليك يا سلمة وكان اسمها سلمة بماذا داويتني فقالت بواحدة
مما في هذه السبحة من سبحة كانت في يدها فقلت وما هذه السبحة فقالت
انها من طين قبر الحسين ع فقلت لها يا رافضية داويتني بطين قبر الحسين
فخرجت من عندي مغضبة ورجعت والله علتي كاشد ما كانت
وانا اقاسي منها الجهد والبلاء وقد والله خشيت على نفسي ثم اذن
المؤذن فقاما يصليان وغابا عني تمت

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب في شهر المحرم في يوم الثالث [illegible]
[illegible] وكاتبه [illegible] سنة الف ومائتين وستة وستين [illegible]
[illegible] عليه افضل الصلوة [illegible]
١٢٦٦

قال الفقير عباد الله الى رحمته وشفاعة نبيه وائمته عليهم السلام علي بن عيسى اثابه
الله تعالى يوم الفزع الاكبر كان الحسين ع فارس الحرب لا يصطلى بناره ولا يقعد
الاسود على شق غباره ولم يعمل هذا القول ضرا عرض ولا خورا فانه كان عالما بما يؤول
امره اليه وعارفا بما هو قادم عليه عرف ذلك من جده وابيه عليهم الصلوة والسلام وقطع
على حقيقته بما خصه الله به من بين الانام فلم الكشف والنظر وهو واخوه قبل ومن
بعدهما خيرة الله من الخلق ينظرون الى الغيب من ستر رقيق ويشاهدونه
من باب خواطرهم الصقيلة ويشهدون بعد اداوة العقد وصدق التصديق وانما
كان ذلك القول وتكرار افاضه الحجة عليهم ودفعا في صدور من ربما قال
لم اعلم او كنت معذورا او اشتبه على الامر فلم اهتد لوجه الصواب ففي هذه الا
بانذاره واعذاره دركهم ولا حاجز بينهم وبين عذاب الله وناره وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا السادس في علمه وشجاعته وشرف نفسه عليه السلام اقول والله الموفق
للصواب علوم اهل البيت عليهم السلام لا يتوقف على التكرار والتدرس ولا يزيد
يومهم فيها على ما كان في امسه لانها لا تعلقها بالقياس والفكر والحدس لانهم الخاص
في اسرارهم المحلقون بما بينا او نزيد ازدياد الشرف فيما معارفهم وعلومهم بعيد
عن الادراك والمعرفة اذ دينهم فضائلهم كان كمن اراد ستر وجه الشمس وهذا مما يجب
ان يكون معقولا ثابتا في النفس فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة ويقفون
على حقايق المعارف في خلوات العبادة وتناجيهم افكارهم في اوقات اذكارهم بما
فتتوا برعاية الشرف والسيادة ويخصون بصدق نعمتهم في حجاب القدس
ما بلغوا به منتهى السؤال والارادة فهم كما في نفوسهم وبابايعهم وحجتهم وزيادة
فاقرئيني معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم في زمان الولادة فهو حجة
الخبر وزبد الحقب وواسطة القلادة وهذا امور تسلم بالقياس والنظر ومنا

واضحى الحول بادي الغرة ومرايا بالترقي اشراق الشمس والقمر وسحابا برز عنفوان النوابغ
وعيون السير فاسام سقيدا ونحن ففرقوا ولا الكرم منكرا من امور الدين
الاعلوا وعرفوا ولا جرع غيرهم في مضمار شرف الاسبقوا وتضرجوا وقاموا
وتخلقوا بسنة جرى عليها الذين تقدموا واحسن اتباعهم الذين خلفوا وكرعوا
في الجدال والجلاد امورا فتلقوها بالراي الاصيل والصبر الجميل وما استكانوا
ولا ضعفوا فلهذا وامثاله سموا على الامثال وشرفوا فانهم اعتبرت احواله
وتدبرت اقواله وشاهدت في جلاده وجداله وجدته في مناقب ماثره وحيدا
في مزاياه ومفاخره ومصدقا قديما ولم يجد بناحر ضدا فرعوا في قالب الكمال
وتعرفوا بجميل الجلال وارتدوا مطارف الجد والجلال وقالوا فابانوا وجوه
تقصير كل من قال واتوا بالاعجاز الباهر في الجواب والسؤال لغير الشقاشق
هدرت شقاشقهم وصغى الاسماع اذا قال قائلهم او نطق ناطقهم وتكف
الهواء اذا تنفست بين خلائقهم ويقف كل ساع عن شاؤهم فلا تدرك غاياتهم
ولا تنال طرائقهم سجايا اصبح بها وخا الفهم واخبرها صادقهم قرينها
اوليائهم واصادقهم وحرزت لها اصابتهم ومفارقهم فانه صلى الله عليه وآله
وسلم لا زال التبهر والالباس وصرح بفضله تلا يفتقر في ايضاحه
الى الدليل والقياس ونطق عنا بما فهم الذابي لثمار الزاكي العراس فقال
تو سمح مقالم ابي انا عبد المطلب سادات الناس صلى الله عليه وعليهم اجمعين
صلوة دائمة باقية الى يوم الدين وقد حل الحبر من هذا البحث الشريف في اوج
وبعاهر وعلا الحظ فيه علو انطابت النجوم عن ارتفاعه وطلع بصفاء سره على
عوامض المعارف فكشف له الحجاب عند اطلاعه وصار صحبه بالفواصل والفضائل
فاستوى الصديق والعدو في استماعه فلما انقسمت غنائم المجد حصل على صفاياه

ومن آثاره

اجمعهم

ومن آثاره فقد اجتمع فيه وفي اخيه عليهما السلام من خلال الفضل ما الاخلاف في
وكيف لا يكونان كذلك وهما ابنا علي وفاطمة عليهما السلام بلا فضل وسبطا النبي
فاكرم بالفرع والاصل والسيدان الامامان قاما او قعدا فقد استوليا على الامد
وحازا الفضل والحسين هو الذي اجه رضي عن بالناس وحد الفصل وغادر حتفا
لاعداء فرائس الكواسب بالحصر وكفضل وما شجاعته فقد قال الكمال الذي
انعم وفقه الله على حقائق المعاني وفقه لا لادراكها ان الشجاعة من المعاني
القائمة بالنفوس من الصفات المضافة الهيا في تدرك بالبصيرة لا بالبصر ولا يمكن
معرفتها بالحس مشاهدة لانها ليست اجساما كثيفة بل طريق معرفتها اوعيها
بما شاهده آثارها فانا اذا نعلم ان زيدا موصوفا بالشجاعة طريقه
ان ينظر الى ما يصدر منه اذا احدقت الرجال وتحدقت الاجال وحقت الاوجال
وتضايق المجال وضاق القتال فان كان مجترئا عليها عامرا واعا معترا عا
فتراه يتركب الحرمة وينبغها ويتوصب الدية وتطوقها ويتعلق بالفرق
ويتسوقها ويتجى الذلة ويعلقها مبادرا الى يدرع غار القرار انفا التعاد
متنجيا عن الجار فاقتحام الاخطار في معرك القراع بكل خطار فذلك شهود
الا مخبول الفهم مغلول الجمع معزول عن السمع مضروب بحبه وبين الشجاع
حجاب مكنون بحبنه وبين الشهامة باب ذو كتاب ولا يعرف بنفسه شرفا
ولا يجد من الخسائر والدنايا منصرفا وان كان عبارا بحرار اكرار
صبارا يسمع الاصوات وقع الصوارم مع الزماجر المطربة ويسرع الى مصاف
التصادم مسارعة الى مواصلة المواضي المعجبة فان الغارات الاهوال نفس
مطمئنة وعزيمة مطبة بعد مطالعة الصفاح عنيمة باردة ومراجعة الرماح فائدة
عائدة ومكافحة الكتائب مكرمة زائدة ومناوحة القانب منقبة شاهدة

ويستفوقها

بعقيدة أن القتل بحقه طال الحياة الأبدية وبعضه حلل المحامد السرمدية
وزلفه في منازل الفخار العلية المعدة للشهداء الأحدية جانحا الى البقاع

* العز يمحص ويراها ثمنا فلا كحاكي عن ركاب الله نائيا *
* وان عادده حمام قتلا *
* يرى الموت حلوا في ركوب منية * ولا يغتدي للناقصين عديلا *
* ويستعذب التعذيب فيما يعده * تراه عن أن يكون ذليلا *

هذا ما لك زهر الشجاعة وحائزها ولد فداحها معلاها وفائزها قد
تفوق بها لبان الشرف واعتذار وتطوق درّ مخابر المنخلي وحلاه وعبق
نشر ارجه المنتشر بانائه ونطق فعل بمجيء وان لم يفض فاه وصدق الله
واصفه بالشجاعة التي يحبها الله واذا الحرب دلائل الآثار على موثوقها واسفرت
عن تحقيق مثيرها ومثمرها فقد صرح النقلة في صحائف السير بما رأوه وحرموا
القول بما نقله المتقدم الى المتأخر فيما رووه ان الحسين لما قصد العراق
وشارف الكوفة سرّب اميرها يومئذ عبيد الله بن زياد الجنود لمقاتلته
احزابا وحزّب عليه الجنود لمقاتلته اسرابا وجهز من العساكر عشرين الف فارس
وراجل يتابعون كتائب واطلابا فلما حضروه واحدقوا به شاكين
في العدة والعديد ملتمسين منه نزوله على حكم عبيد الله بن زياد وبيعته ليزيد
فان أبى ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد ويصعد
الارواح الى المحل الاعلى ويصرع الاشباح على الصعيد فتبعت نفسه
الابية جدها واباها وعزفت عن التزام الدنية فأباها ونادته النخوة الهاشمية
فلباها ومنحها الى المحاماة الذلة وحباها فاختار مجالدة الجنود ومضاربة
ظباها ومصادمة صوارمها وشيم شباها وبذل لو صمم وشم بالصغار

من شرفه حدودها وحباها

بن شرفه حدودها وحباها وقد كان اكثر هؤلاء الخارجين لقتاله قد شايعوه وكاتبوه
وطاوعوه وعاهدوه وبايعوه وسألوه القدوم عليهم ليبايعوه فلما جاءهم
كذبوه ما وعدوه وانكروه وجحدوه ومالوا الى الحطام العاجل فصدقوا
وخرجوا الى قتاله وغيره في عطاء ابن زياد فقصدوه فنصب عليه السلام نفسه
واخوته واهله وكانوا اشبالا من غابة الحيدرية واختاروا باجمعهم القتل
على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم فأعلقهم الفجوع اللئام ورهقهم المرده
الطغام ورشقهم النبال والسهام واوثقهم رشبا شقاره الكلام هذا
والحسين ثابت لا تحصه حصاة شجاعته ولا تجفو عن تمزيق شماتته وقد
في المعترك ارسى من الجبال وقلبه لا يضطرب لهول القتال ولا لقتل الرجال
وقد قتل قوم من جموع ابن زياد جمعا جما واذاقوهم من الحتف الهاشمي همّا
وغما ولم يقتل من العصابة الهاشمية قتيل حتى اثخن قاصديه وقتل
واعمد ظبته من ابشارهم وجدّل بحيد بكالئب طغام الاجناد على الخر
وشاهت الاجلاد في المناضلة بالجلاد وثبت كثرة الالوف منهم على قلة
الاحاد وتقاربت من الانوف الهاشمية الاجال المحتومة على العباد
فاستبقت الاملاك البررة الى الارواح وباءت الفجرة بالآثام في الاجسام
فعلت اشلاؤهم الملائكة على الارض حتى نضح فيها صعيدا وثرى
حالهم بان القاتل يوما يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وخفق النفوس
المطمئنة بالله كون الظالم المظلوم شقيا وسعيدا وضاقت الارض
بما رحبت على حرم الحسين واطفاله اذ بقي وحيدا فلما رأى وحدته
ورزء اسرته وفقد نصرته تقدم على فرسه الى القوم حتى واجههم وقال لهم
يا اهل الكوفة قبحا لكم وتعسا حين استصرختمونا وطنين فأتيناكم موجفين

فجذبتم علينا سيفا كان في ايماننا وحششتم علينا نارا الحق اضرمناها على
اعدائكم واعدائنا فاصبحتم ألبا على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل افشوه
فيكم ولا ذنب كان منا اليكم فلكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجاش
طامن والرأي لما يستحصف ولكنكم اسرعتم اليها كطيرة الدبا وتداعيتم
اليها كتهافت الفراش فنقضتموها سفها وصلة وطاعة لطواغيت الامة
وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ثم انتم هؤلاء تتخاذلون عنا وتقتلوننا
الا لعنة الله على الظالمين ثم حرك اليهم فرسه وسيفه مصلت في يده وهو آيس
من نفسه عازم على الموت وقال هذه الابيات

انا ابن علي الحبر من آل هاشم * كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مضى * ونحن سراج الله في الخلق نزهر
وفاطمة امي سلالة احمد * وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا * وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا * بكأس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة * ومبغضنا يوم القيامة يخسر

ثم دعا الناس الى البراز فلم يزل يقاتل
ويقتل من برز اليه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة كثيرة فتقدم
اليه شمر بن ذي الجوشن في جمع وسيأتي تفصيل ما جرى بعد ذلك في
محله ان شاء الله تعالى هذا وهو كالليث المغضب لا يحمل على احد منهم الا نفحه
بسيفه فالحقه بالحضيض وكفى بذلك عن خضوع خاطره وشرف نفسه شاهدا
فلا حاجة معه الى ايراد الاشباه وآخر كلام كمال الدين رحمه الله تعالى

قال الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي عليه السلام

ذهب الذين أحبهم وبقيت فيمن لا أحبه
فيمن أراه يسبني ظهر المغيب ولا أسبه
يبغي فسادي ما استطاع وأمره مما أربه
حنقا يدب إلى الضراء وذاك مما لا أدبه
ويرى ذباب الشر من حولي يطن ولا يذبه
وإذا خبا وغر الصدور فلا يزال به يشبه
أفلا يعيج بعقله أفلا يثوب إليه لبه
أفلا يرى أن فعله مما يسور إليه غبه
حسبي بربي كافيا ما أختشي والبغي حسبه
ولقل من يبغى عليه فما كفاه الله ربه

وغر الصدور وهجرها [illegible] وثبت بشغل ويوقد
قاموس

يعيج يعجم [illegible]

وقال السيد رحمه الله

يا حار همدان من يمت يرني
من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه
بعينه واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني
فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ
تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تعرض للعرض
دعيه لا تقربي الرجلا
دعيه لا تقربيه إن له
حبلا بحبل الوصي متصلا

وقال السيد الحميري قدس الله روحه

ردت عليه الشمس لما فاته
وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها
للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة
أخرى وما ردت لخلق معرب
إلا ليوشع أوله من بعده
ولردها تأويل أمر معجب

كالاوصفا بيت ذكره

إذا كنت في خير فلا تغتر به
ولكن قل اللهم سلم وتمم

وله ايضا ادام الله تعالى بقاؤه ومتعنا بلقائه

ادوى المبارك فالموارد غور ٥ والارض مادت والسماء تمور

نعي الخميس قضى لسادس عشري ٥ العاشور عاد على الورى العاشور

في ثالث العشرين بعد الالف ٥ والمائتين حل بربعنا المحذور

فلو ان غاسله اكفه بمدامعي ٥ لكفت ولكن ما بها ما طاهر

ولقد حملناه ولولا انه ٥ بأكفنا كاد السرير يطير

سرنا به والناس تشبه حالهم ٥ حال القيامة اذ يقوم نشور

وصلوا وادمعهم تفور كانما ٥ قد فار ساعة فقده التنور

وثوى فسلطت الوهاد على الورى ٥ وانظم في ظلم اللحود النور

وحوى مقابله الثرى لبعده ٥ باع عن الامر الكبير قصير

قد كان يقضي بالمنى والناس في ٥ سعة اذا غمت هناك امور

ولما القضاء مساعد حتى قضى ٥ طالت على عرض البسيط شرور

فالآن

فالآن لما صار تحت الردى ؞ او ما طوى لاهى مغرور

فالله يكشف ما بنا ويفيد ؞ باللطف ما يعلو منه سرور

فلقد اعاد برزؤه ما ليس بلحفه ؞ على غير المدى تغيير

يوم به طال الضلال وقصر ؞ كف الهدى وتأمر الخنزير

وعلا على درج المنابر جاهل ؞ وهوى يجب خموله التحرير

وبه خبت سنن الرشاد وهب ؞ بدع الفساد وشاع منها الزور

يوم به هتكت على رغم الحجى ؞ عن وجه ربات العفاف ستور

يوم به فرح الجهابذ والعدى ؞ تغدو وارحيه المنون تدور

وذوو المروة والوفا انصاره ؞ لهم على الجيش اللهام زئير

طهرت نفوسهم لطيب اصولها ؞ فعناصر طابت لهم وحجور

عشقوا الغنا للدفع لا عشقوا الغنا ؞ للنفع لكن امضى المقدور

فتمثلت لهم القصور ومابهم ؞ لولا تمثلت القصور قصور

ما شانهم لا بن الادعوة ∴ الرجز لاولد لها والحور

بذلوا النفوس لنصره حتى فنوا ∴ والخيل تردى والعجاج يثور

فغدى بريب المكرمات تُنى ∴ نار الحروب وعزمه مسجور

يدعوا الا ابن لنصره وماله ∴ الا الارامل والعليل يصير

والكل يدعوا يا حسين فصبية ∴ وعقائل ومقاتل وعفير

الصبيان تسبى ام قاتل ∴ ام حفظ من قبر الحبو يجور

فمضى لحفظ اولى الوفاء لعلنا ∴ رمق لنا لك الضابعات يجير

وغدا يودع من يود ولا ∴ اخبار بان حونه قبل ذا المقبور

يدعوهم مني السلام عليكم ∴ يا اهل ودي فالمقام يسير

فالكم دعوت القوم كفوا عن ∴ قتالي واركوني في التعاب اسير

وذكرت ما فجر الصخور فلم تكن ∴ الا قلوبهم هناك صخور

وانهض عنكم ما استطعت فلم يطق ∴ والصحب في اسلوفهم مجزور

فانت

فانت معذرة العلم انني ∴ في حال فعلهم بكم معذور

اوصيكم خيرا باكرم من به ∴ حملت بطون بعدنا وظهور

فهو الولي على الورى وخليفتي ∴ فيكم ومن يلقى له المامور

فاتته زينب متوعد ما قاله ∴ حسرى القناع وذيلها مجرور

تدعوا يا خلف الذين مضوا بنا ∴ فلكي اذا طم البلاء السور

سكان سفن تصبري وعمادها ∴ ووليها وشراعها المنشور

ماذا الوداع اهل تبقى لنا ∴ ما الراي في وما الذي حضر

فاجابها قل العدا فصر المداكر ∴ العدى وسبيلنا محضور

قالت تخذ دهم وعظهم قال ∴ قلت فما افاد الوعظ والتحذير

قالت فذلك للنفس يقتل ∴ نصب عيني ان سلواني لذ العبر

فتغرغرت عيناه واخضلت كريمته بكا وعلاهما التشوير

فاستشعر الغاني فاجمعه نفسه ∴ طلب الجهاد وما له مقدور

فراه يبكوا تارة وتقوم اخرى ∴ متقلا وحسامه مشهور

فدعاه يا روح الآباء هل من يد ∴ فنا بها عدوا لعدو كثير

الوى السلاح وقل اذا اخذت في ∴ لله عاقبة الامور تصير

فلئن قتلت فلست تغني عزمتي ∴ وتعطل التهليل والتكبير

انا بعت نفسي بالنجوم لمن عصى ∴ من ذي الولاء وربي المشكور

لوشئت تقويت السماء جميعهم ∴ بالجن والاملاك بعد ظهير

هذا ولولا ان في اصلابهم نطفا ∴ تزكي لفضلها التطهير

لمحتهم بالسيف حتى لا ارى ∴ يوما على طول الزمان كفور

وكذاك عن ابي فلولا تصحل ∴ الذي عاجلهم به التدمير

لكن اذا اقبلهم والله البدي ∴ في خلقه وبحكمه التدبير

فعسى بنيت مفارق وتبين ∴ مرافق او ينتهي ما مو ر

ورأى الحسين انسا وشانا المطهم ∴ غابسا وفؤاده مشطور

بطوا

بطوا اذا ازدحموا عليه وانه ∴ بفراع فرسان الوغا البصير

وبن الفرات بغلة كانت مخافة ∴ حرها شعب الماء تغور

عجبا له والنار تضرم من لظى ∴ انفاسه وبراحته بحور

ولقد عجبت للسمر والزرق ∴ والبيض الرقاق تحيض وهي ذكور

فترى النجوم تخل في الغبرا كما ∴ ان الرؤوس الى السماء تطير

حتى انقضى ما اختار من عمره ∴ ولد والله البقا التخيير

دارت به زمر ليصيبوا بها الاكفى ∴ لو يحصها الا الامام حصور

فغشوه من كل الجهات فما بها ∴ الا النهاب اسنة وصرير

والبيض تضحك عن ثغور امنه ∴ والسمر تبكي والوطيس يفور

فهوى فخر وقد تجلى ربه ∴ مثل الكليم غداة دك الطور

فاسودت الاكوان حتى لا ترى ∴ عين ولا اثر ولا ما نور

واحالت الافاق حتى لم تجد ∴ شمسا ولا فلكا هنا لك يدور

ودهي معهد الها مبدأ وانتهى ⁂ عن اوجها التكوير والتدوير

ويكد لهيب النار غيظاً وانثنى

صفو الجنان وما بها بالكدر

والروح طار طار اسه مجاز او ما

الوت على وكر لهن لطيور

واحمر من غضب العظيم سما وما

وعلا الاملاك الحليم ارتل الولا

فوعت نجح الخائفين ارتل الولا

حسن فهم وهي تضور

وبدت النحل اعوذ صوتها

بعد الكفيل بما غير لها

حتى عطاشا شبانا حر لها

من بعد خدش خدود وهن شعور

[illegible] لنا دعانا مع عجز [illegible]

الا السماء امن وعن مجبر

[illegible] ولن ينبع شجوبه استعرت الطالها

الى وشكت لظاه سعير

زجرت عار ودموعها وورث

شرار ضلوعها وتكشف الستور

يدعوا الحاة فيبت نعبك امر نعى

نفس يكون لنا به توتير

اخبرن بعد ذاه فى اذن فى العالم

النفس بهم والناخر

انت الدليل لنا وانت سبيلنا

ومقبلنا وكفيلنا الدخور

وسنادنا

وسنادنا وعمادنا وملاذنا ⁂ ومعاذنا ورشادنا والنور

بانا هلكنا الغريق

البرى بنفسك السرور

الكتاب انزل الرحمة لتدبر

[illegible]

من جاد [illegible]

تبكى فلو ملكنا الفت ⁂ فى دمعها الوجه النير

[illegible]

التعبير

وابلغ لمن لو شاء نصر ابصل ⁂ قطع الى نهم لدى حضور

[illegible]

القدير

انقذها اشعل الفنا و ⁂ ساد بها اسل القنا وبها هن الكور

[illegible]

لئن يكن يزيد كما يزيد عليه لعن ∴ لا يبيد ولا له تفنيد

[illegible] نعق ∴ [illegible] الناس [illegible]

العراب [illegible] لات [illegible]

يا بنت لولا النبي [illegible] فصر [illegible]

[illegible] العراب فقال [illegible] الناموس [illegible]

[illegible] الامين [illegible] في يوم [illegible]

[illegible] الغريب ولا يعين [illegible]

[illegible] المصطفى ويكفها ∴ [illegible] مغدور

[illegible] من ظالمي ∴ فتصبح رب الفضل [illegible]

ان القصاص على العزيز يسير ∴ [illegible]

فاذا النبي [illegible] ∴ لفظه الموفور والمشكور

غصبوا فخانوا [illegible] ∴ بعلي [illegible] عن امرها [illegible]

[illegible]

ولما اصاب في رثاء البتولة الزهراء بنت محمد المصطفى

مضت البتولة فالديار قبور ∴ وبها قبور محاور بها نور

كان الانام سرورهم في حجرة ∴ فسرورهم من بعدها مجحود

لا ذرورا العيش بعدك فاطم ∴ فجنان عيش الفاقدين سعير

كنا رأينا نورا اكرم مرسل ∴ فالنور بعدك لا يكاد ينور

ما يوم ملك المشوم الا وعثة ∴ يعلوا ملوعها عليك زفير

لو ان لنا النبي المرتضى ∴ وردا من وهن به مجرور

لا يستطيع لما يرى بك حمله ∴ وهو الحمول اذا الخطوب تفور

[illegible]

يا بنت من حمل الزكوة بكمه ∴ وعليه عاش اخو غنا وفقير

انا جنة ردي الجواب فقلب من ∴ هو انجح الثقلين مثل كسير

[illegible]

إني قبرتك وانصرفت مودعا ⁂ بأبي وأمي جسمك المقبور

احدث نجوا فوق نجو المصطفى ⁂ افل الى السلوان عنك مصبر

حلّني ما لو يحمل يذبل ⁂ وعدوت عدو الضاريات الصيدها

وثبير وكما يذبل وثبير ⁂ ويكنت نجا البين فيه تغور

ولنترك في ورق بنان مصيبة ⁂ تتناور الذئبان ان تدنو اله

وصبا بحتى نقوم لنشور ⁂ حيث البيوت لهن فيه زئير

وتركتني رهن الشجون فان ات ⁂ فاقيم ما بين الاسود كانني

فعلى من فرض المصاب كبير ⁂ وانا الامير على الاسود امير

فالله يعلم بان الرسول وحمزة ⁂ وموانسي قبر الصبابة والشجى

جميع من هولى حما ونصير ⁂ والحزن حتى ينفد الناقور

اقسمت لو انني ارعى الهدى ⁂ لكن قضى المختار قبل قضائه

كيلا يا اسد الضلال لغيروا ⁂ والبر احرى والامور نصير

وعلى عهد من ابكي اني به ⁂ فانا المقيم على البكا وان يطل

ولدي صغري ناكل وصعير ⁂ عمري فعمري في البكاء قصير

واراه لم عرك الزمان جرانه ⁂ عجبا لمن بجوالك ما التقمتهم

فيهن حتى لا يكاد يثور ⁂ في يوم وارتك القبور قبور

أتجبهم ببني عقيب حيانه ⁂ ام مات وهو ينشرها منشور

فليبكي

فليبكي يوما من يرجى شفاعة ⁂ في يوم ينفخ للنشور الصور

والبكها بنت الرسول فربما ⁂ يثني عليها جرول وجرير

وعليكم الصلوات ما قضيت بكم ⁂ حاجاتنا ويسر المعسور

وله ايضا ايده الله

أحلّ دمعي بين اللحاظ بلا وتر ⁂ وعقد ذمامي حله البين بالبتر

فمن لي باخذ الثار من لحظ ضبية ⁂ معودة تفري القلوب ولا تفري

[illegible]

فثار علي بابن عبد ابن ملجم ⁂ واعقب ثار الحسين لدى شمر

[illegible]

ادّكر الاقوام كالعهن نُفّشت [illegible]
على سغب فوق الشبا [illegible]
ترى الخطبا والحكام مكتنفا [illegible]
كذي لبد قد ركّز الناب [illegible]
الى الحب اذ يمضي بما قد نفوسه [illegible]
فما كون ما قد شاء في عالم الذر [illegible]
تنكّب كالطود [illegible] الخنا
لما كان بل للكائنات فلما [illegible]
فاهوّل لا غايد لا ما حايد [illegible] السكر
انهوت من ذكر من خرّ الطود [illegible]
فالليل اذ نهج الطود [illegible]
ولا افق الا تهوي للشمس والبدر
ولما هلا عاد بعد عد منير
اجاجا وما للشهب [illegible]
ولكنها في واسع العذر [illegible]
تخلف اوصاه بالنهي والامر

هبت لنا اذا ما الهوى [illegible]
بكائن [illegible] غما نه
ثم عا [illegible] الخب [illegible]
اصيبنا الوحل بالعصب [illegible]
[illegible]
عقود دموع [illegible]
نعالي الحية [illegible] الكاين
نعالي النار [illegible]
اعدك الوحد القديم [illegible]
سلام ولكن [illegible]
فبكّلها تحجو [illegible]
ويكّل ما اهدى [illegible]
فاهى الود [illegible]
يا ابيانها والكل [illegible]
فذا فابقى بالخل [illegible]
ليا انها يا العشر [illegible]

[illegible]
نقلا [illegible] الاجوبات من لها [illegible]
نقلو بحيوت [illegible]
[illegible] الا انهن سوى الغير
[illegible] ابنا ذيب عن الما بالقمر
تحاول لعود [illegible] الصبر
فصلها [illegible]
[illegible]

تكفكف

تكفكف دمعا كالعقيق وانه
لعمرك لولا البين [illegible] الله
تنصّ بها انضاء [illegible] الطهر
على الاين لا [illegible] بعدها
الى الشام لا جاد الربيع [illegible] الفطر
ولا سحّ [illegible] اذ غدت
ولا برحت [illegible] الثرى
بها عبرة الهادي [illegible]
كما الرمل [illegible]
بحر [illegible] الطف [illegible]
تروح لعداد [illegible] الغدر
تعادى [illegible]
فبالسر خلق الخلق [illegible]
الستانة في الابد [illegible]

[illegible] عليه [illegible]
وارض [illegible]
اذا [illegible] تحل [illegible]
[illegible] شفيعيه [illegible]
وذو [illegible] الاشياء [illegible]
تمس [illegible]
مصون [illegible]
[illegible] الجد [illegible]
جريب [illegible]
فان [illegible]
وان نظرت الكل [illegible]
لما كان في التقصير [illegible]
قصر

[illegible] الفضل [illegible]
[illegible]
ودم [illegible]
فيا كل ذي [illegible]
اذا حرت الامكان [illegible]
[illegible] وياهل [illegible]
يكا تنمي البعغا [illegible]
واعظم ما [illegible]
وذا العجل [illegible] العرس
تمت بالخير

بعدت خباها تخجل الشمس منظرا   فاصبح جسمي بالضنا متغيرا

ارعى الله داري ساهر الطرف واجما
ولو تكحل اجفانه عنى بالكرى
دعا اللوم عنى عاذلى واعرضا
واوتسلا عما لي اليوم قد جرى
فلو شهما ما قد بدت من حجابها
نليه ولا الاثم تخشى تعجبا
زوعده بهما ما تشكون من الاذى
فاما كما ان تردعاني وتزجرا
فلا طلبت نفسي سواها من الملا
والسواها الدمع من مقلتى
ولم انس اذ امشت الى كانما
على خدها نار تزيد لمعا
تميس كغصن البان في روضة
عليه نسيم الريح في سحر عطفها
فاقسم لولا البرق [illegible]
لدى المحى سال الجيم منا على الركب

[illegible] الالباب [illegible]
[illegible] علمه [illegible]
[illegible] الانام [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
له الفضل في يوم [illegible] وحسبه
ويوم بنوك والنظير [illegible]
له الراية البيضاء هناك لعلها
تراها اذا ما جاءت هناك [illegible]
هو الاية الكبرى من الله انزلت
فاما الذي في هذا لشك فليقرا
هو الاية الكبرى التي لا ارى بها
انفصام ولن ياوى ولن ينشر
هو النبأ الاعلى وباب لذي العلا
وفلك لذا الطوفان لمن يركب
اماه هدى لولاه لم يسلك الورى
ولا طلعت شمس ولا البدر ازهر
ولولاه دين الشرك لم يمح ما انتصب له
ثبات ودين الشرك بالخفض [illegible]
غرور

لتعبد البيت غيره
ومن كان للاصنام [illegible]
ومن كان [illegible] يحمد [illegible]
ومن يعامل [illegible] الملائكة [illegible] السما
بخيره من عبد على القوم حاكم
ومن كان في بدر على [illegible] الفصر
نظلوا عاما انت [illegible]
ومن ذا مثل في الروح راية احمد
سواه خبير الفخار [illegible]
ومن كان [illegible] العظيم [illegible]
يهيناه حتف [illegible]
ومنقطع الحصن المنيع وفاتح الرتاج
وكل عنده الدنيا غرور

[illegible]

علبك وابا [illegible] الكرم العلا
سلام [illegible] حين الغمام [illegible]
وما ناح [illegible] في الغصون مذ ابرا
اظلم ليل والصباح [illegible]
وصلى على المختار والال ما [illegible] تفجر
[illegible]
ولما انقضا [illegible]
الا وقل لنار الفؤاد واسعري
[illegible] والعين فاستعبري الطفوف
فقد طرق [illegible] بعد [illegible] ذكر
تجي مثله الدهر [illegible]
مصاب حسين وآله النبا
ثمال حسين [illegible] الاعصر

زوّروا عنه ما سنّ فيه الرسولُ :: وقد طبّق الخلق منه اشتهارُ

وجرّوه سحبًا بضلّيلهم :: ويا لله من ذلك المستجارُ

واضغط فاطم ذاك الرجيمُ :: فعصّ بها بابها والجدارُ

فاسقطها الحمل حتى نضت :: وما قرّ يومًا لديها قرارُ

وما زال كلٌّ يكيد الوصيَّ :: الى حيث أشقى مرادٍ أثاروا

ومذ اخطأ القتلُ دسّوا اليه :: سمومًا فاتت بها الاقتدارُ

ومذ أججوا الحرب للشهيدِ :: بغض الحسام بها والفقارُ

الى حيث لا يكشف القضا بأرضٍ :: الطرف وفات الحذارُ

حمّوا دونه الماء حتى فنا :: الصغار وودّ الفناء الكبارُ

وثاروا عليه بأن العلولِ :: أكان لهم عند ذي العرش ثارُ

فحط الخيام وسدّ الحزامَ :: ونادى الكرام ألا فاستداروا

فقال لهم من أراد الذهابَ :: ففي سعة والليالي قصارُ

نقول وللوجد من حول قاف ۞ مطاف وللبحر منه انحدار

اكافي الكفاة اذا الخطب جل ۞ وانزني بدوح الرجاء الخمار

كفيت وقيت حمنا بيت ۞ الا الحمى اويه الانصار

فاروبت محمود كل الخصال ۞ فيهات من كرهت الانجار

وزينب تكلى بنود الخطوب ۞ لوان لها عن حماها شار

واعداؤها احمعوا امرهم ۞ على سلبها والبنون استجار

وفي قلبها من رهيف الظما ۞ سعير يقل اذا قيل نار

وفي الجسم من حر ضرب القطيع ۞ لهيب وللقلب منه استعار

اخي يا ثمال الورى والمجير ۞ اذا غر جار وذل المجار

وشعر فضل بها البوار ۞ بقلع فليت البوار البوار

بكتك الصفوف وبيض السيوف ۞ وغلب الصفوف اسى والقطار

لصوم وضرب وحرب وجود ۞ اذا ما العفاة عفاها اقفار

أخي يا حسام ما نقل الخطوب
تنقل منه بين القفر ا ر

[illegible]

اخي انت فخار الفخار ؛ فمات بموتك الفخار ؛ وانت فتك بحار البحار ؛ نجد لقطع البحار القفار

لقد كنت فخر الفقر الانام ؛ فاعوزها بعدك الافتخار ؛ وكثر انما ربه الصابرون ؛ فعز العزا وفنى الاصطبار

فيا حامل اجهضت حملها ؛ لذي غربة ونفتها الجوار ؛ ولا مرضع كف عنه الرضاع ؛ بميلاده فاعتراه الضرار

فلا بآدي فقدت ولدها ؛ وقد شطها من نوى المزار ؛ ولا طائر قص منه الجناح ؛ فاعوزه للفراخ المطار

فحلت بحيث براها البزاه ؛ عليها فحاثوا لها ثم طاروا ؛ ولا ذات نوح خلاف الفصيل ؛ عليها النحيح وعليها المدار

بحزن فلو عقلتنا الصخور ؛ لشقت وذعرتها الانفجار ؛ باكثر منا غداة الرحيل ؛ عويلا ودمعا حكته البحار

نهم الفوا قدان لنشغير ؛ بكانا وليس البكا باستعار ؛ نحن فصولنا نشفيد ؛ فيرمي بها دوننا الاقفار

اذا ما ارانا الحوم الكرام ؛ عراه لها بالتراب استنار ؛ وها ما على السمر نخي البدور ؛ اذا ما استبان لها الابتدار

وربات ستر رماها عقب ؛ حماها غداة الطفوف الشنار ؛ ونفوصلت بنسيم الحتوف ؛ لكثر منا به الادكار

ومجنا بطحيتنا اذ نفوح ؛ فيزعجنا الحداث انتشار ؛ ودمنا الغناد وذا الغدا ؛ والفتى بالمنا باختيار

فمازلت البيد تلهي بنا ؛ ويقذفنا للبلاد السفار ؛ الى ان وصلنا مشوم الشام ؛ عرايا بطوحنا الانتهار

اقام بها

اقام بها من لحي العزيب ؛ لمن بان مذ اصيب العمار

وصبت عليها سهام الدما ؛ صعوا للخراب انحدار

فيا نقطة الباء والسر فيها ؛ ويا من به للجلال الخيار

جعلت رثى ابنك رغابه ؛ لكل بلاء يكون استتار

ومغفرا من مثلما بكم ؛ لي لكل الذنوب اغتفار

فيا جد لا ابتمن الشرار ؛ علي فعلوك مني الشرار

وان لم اكن شاعرا في الذي ؛ رجوت عمر من رجال العور

وصلى عليكم مليك السما ؛ متى عاقب الليل عبا النهار

وله ايضا ابد الله سعوده

احمامة الجرعاء هالك مرجعي ؛ غصص الشجا مثلي غداة الاجرعي

كم ندعين شجا ولست شجية ؛ هل للشجي سوى البكا من مفزعي

ها ان اردت شعار اصحاب الشجى ؛ فتدرعي درع الاسى وافلعي

ابن الخلي من الشجون الى الشجي : ما صادف الدعوى كمثل المدعي

احمامة الوادي بشرقي الغضى : انا نائح اهل العبا نوحي معي

ان كان مسعدك وتحنين الشجي : انكنت مسعدة الحزين فرجعي

انا تقاسمنا الغضى فغصونه : من بعد ما خضبتها ازادمعي

راحت بضبعك يا حمامة لونها : في راحتيك ونارها في اضلعي

وجعلت طوقي من حلي مصائبهم : حزنا وانت لبست طوق تصنعي

فهمها ما الورقا ولا الخنسا ولا : امثالها حملن عشر توجعي

ما فرخ تلك وصخر ذي او غيره : كابن البتولة وابن اكرم اشجعي

احوادث الايام ما شئت اصنعي : فسوى ابن فاطم لست فيك بمدعي

انقاس ارزاء الزمان برزيه : ابن السرا من الحتم الاوسعي

رزء طغى طوفانه في ال بيت الوحي : لم يهج الضلال الزعزع

في يوم اسوا ابن النبي وحوله : جيشان من بيض وسمر شرع

من بعد

من بعد انصاره ورهط صارعوا : الهيجاء حتى صرعوا في مصرع

وغدى ابنه معانا مع ما به : خيلا تعادى او رماة تدعي

بغشى الوغى ضامى الحشا والسمر : لشرق بالدما ورواء اللمع

يحمى عيالات الرسول بصولة : اصم الجبال لسمعها لم تسطع

لكن قلوب القوم اقسى من قلوب : صخورها فلذاك لم تتصدع

ما زال باذل جهده لبقا رسته : جدو لعز يوم المرجع

بلغى حرارات الصوارم والقنا : ثلج الفواد بغلة لم تنقع

في الشمس والصيف المهجير وعوله : الاطفال الخطب ما جرا في مسمع

حتى دعاه الله ان ادب ما حمله : فاقبل لعيش ممرع

فهوى لشكر النعمتين ادائه : وقبوله ما ادى بحسن تخشع

وتحملت اعداه قدر مصابه : وزرا وليس جزائه بمضيع

وطوى الحديث وعد عليا كان : مما الانجال وفي عرف مبتدع

اهل بطاف حديث ما غاناه ؛ آل المصطفى من بعد لم يدع

فالجاهلي بر اسبا ها سبه ؛ ويعافه ذو الدين حتى يورع

ولاهم بنبي عملوا ولا عملوا ابدا ؛ الا صرف عار ولا نوفي مفزع

ونهجوا تلك البيوت وهتكوا ؛ ربات صون ما كتفين ببرقع

فبرزن منه هش هجوم عداتها ؛ ووقوعها من حيث لم يتوقع

اذ كان حاميها الفتى الورام ؛ بدفعه القضى عن عزمه لم يدفع

لم تدر ان قضى القضا فختار ؛ ليفوز بالزلفى غداة تشفع

فغدا كما شاء الزمان وشانه ؛ وضع الرفيع ورفع من لم يرفع

حرى يعز على الرسول مصابها ؛ اسرى بايدى تركها والزبلع

تتناهب الاعدا ما في رحلها ؛ لم تتل جهدا في صيانة اوزعى

تبكى سباها او لحرق خبائها ؛ ام سلب ابنه وهتك المرضع

خطب بكل جميع السنة الورا ؛ عز عدا بسه فكيف باجمع

لم ينتهبا

٢٠٧

لم انس منتهبا الحوادث زينبا ؛ مثل العجول تحوم حول الرضعى

تحنوا على هذا وتلثم هذه ؛ عطفا وتستر حاسرا بالاذرع

وتمانع الاعدا عنها وهي لا ؛ تستطيع تمنع نفسها عن موجع

تخفي اذاها والدمع يسوءها ؛ خسفا وتانف ان تقول الدع

فلتشر للحامي الضعينة حيث لا ؛ حام يرى في بطن واد مسبع

تدعوه والاعداء تعول وزآ ؛ فوق السنان وجسمه في بلقعى

يا من اذا خاب مطامع غيره ؛ فيما يؤمل لم يخب في مطمع

ادعولنه ما لك لا تجيب وكنت ان ؛ صالت صروف الدهر اسرع مزدع

هل طال عهدك عن لقا آل المصطفى ؛ فتضيت عنا نحو خير مشفع

ام عفت هذا الدار اذ ولعت ؛ بطاعتها العنا بالخبائث مولع

ام نال منك القوم امرا لم ينل ؛ فكانهم سلوا ولما تمنع

ام خانك الخطار من طعن العدا ؛ ام ثلم البتار قطع الاذرع

انتم جوابا يا حسين اما ترى ؛ بيت الخنا بالسوط كسر اضلعي
فاجابها من فوق شاهقة القنا ؛ فقضى القضا بما ارى فاسترجعي
وتكفلي حال الايامى وانصري ؛ ما كنت اصنع في حماهم فاصنعي
واذا بداعي القوم يدعو بالسرى ؛ فركبن حسرى فوق عجف ضلع
فنضت وقتلاها تمج نحورها ؛ والستر ما ينجيه ايدي الزوبع
واذا ونى نضو يساق يضربها ؛ فيجد في سير وان لم يسرع
او جرع الارزاء اشجى غصة ؛ منها استساغ غصة لم يجرع
(ما زال) ما زلت يترعها البلا ويلوكها ؛ موثوقة بسيل الردى لم تشرع
حتى اذا وصل الشام فلا (سقى) ؛ ارباعها من صوب غيث مربع
ادخلن في حال يشق يصورا ؛ ويشيب من ذكراه راس المرضع
لولا تكرر ذكره فينا ونقص ؛ عقولنا منا ولم نتمتع
فعلى الذين تتابعوا في ظلمهم ؛ لعن يزيد على ثمود وتبع

باسر خلق

يا سر خلق الكون والمفروض ؛ والمسنون فيه يا من مولاه مبدع
والشافعين لدى الاله بكل ما ؛ يرجى ولا سيما غداة المجمع
انتم سنا ومطامح الانظار ؛ في نيل المرام وكشف خطب مفظع
فلتشفعوا لي في نجاح مؤملي ؛ ما لي سواكم غير متشفع
ولتلطفوا بي بلطفكم يا ارحم الآباء ؛ بالقربى واصحابي معي
وتكفلوا في مطلق الحركات ؛ والسكنات في وامان يوم الفزع




وعليكم ما ان دعى داع بحي على ؛ الصلوة صلوة اكرم من دعي

قد فرغ من تسويد هذه الفصايل الشريفة الفقير الحقير الجاني الى ربه الغني
القدير اقل العباد محمد جواد ابن المرحوم الحاج قاسم النجار غفر الله لهم

يبقى الخط في القرطاس دهرا
وكاتبه مقبور بالتراب

